

کتابخانه اصفیه سرکار عالی حیدر آباد کن

۲۲۷۹۷

نمبر خط

۱۳۴۳

۶/۱/۱۳۴۳

تاریخ خط

المقام للعبادة البحرية


نام کتاب

ردادین

فن کتاب

نمبر کتاب فن مذکور

۱۲۷۴

	<p>والله اعلم</p>
<p>والله اعلم</p>	<p>والله اعلم</p>
<p>والله اعلم</p>	<p>والله اعلم</p>

588
51A

الحسين

لابي عبادة ليجتري

اقتارده من أشعار العرب معارضاً به «هماسة» أبي تمام

نقله عن صورة فوتوغرافية للفسحة الأصلية

وضبطه وعلق مواشيه

بمكة المكرمة

بكرتية مجلس النواب

من الطبع محفوظاً

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

الطبعة الأولى عام ١٩٢٩

المطبعة الرجائية بمصر
لصاحبها محمد مصطفى محمد

5188
51A

۲۰۹۲۴	واضع نمبر
۹	فن نمبر
۲۰۹۲۴	کتاب نمبر

الاهراء

إلى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل محمد أسعد براده بك
مدير دار الكتب الملكية

سيري

انك الباعث لاهياء «كتاب الحماسة» لأبي عبادة البحتري
شجعتني ، وكنت لي عوناً ، فالفضل راجع اليك .
لذا أتشرف بأن أهدي هذا الكتاب إلى مقامك العلي ، ليزدان
النفيس بالأنفس .

وإني لموقن بتفعلك بالقبول ؟

الخلص

كأن رضى ظمى

القاهرة في يولييه سنة ١٩٢٩

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، القائل : « إن من الشعر لحكمة »

وبعد ؛ فلما كان من الواجب على كل ناطق بالضاد : إحياء دوارس لغته الشريفة ، بنشر نقائس ماصنفه علماؤها ، وبدائع ماخلفه شعراؤها : رأيت أن أقوم بما يجب عليّ ، بقدر ما يصل إليه جهدي ، بأن أختار من الكتب المخطوطة ما كان نافعا مفيدا ؛ وقد قبض الله تعالى لتوفيقى حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل **محمد أسعد براوه بك** مدير دار الكتب الملكية ، ففمرنى بعنايته وتشجيعه ، حتى أعجزنى عن شكره والثناء عليه ، وإن يكن فى غنى عن كل شكر وثناء . أتاه الله على خدمة هذه اللغة وبنها بما يناب به الأختيار .

وانى أتقدم اليوم إلى بنى وطنى الأعراء بكتاب « الحماسة » لأبى عباد الوليد ابن عبيد البحتري ، فإنه إذ رأى ما بلغم معاصره وقدوته « أبوتام » من الأكابر لعظيم فصله ، بتخيره « الحماسة » ، قصد إلى مجاراته ، فوضع للفتح بن حافان وزير الخليفة المتوكل حماسة عارض فيها حماسة حبيب بن أوس .

وتمتاز هذه الحماسة على حماسة أبى تمام من وجوه كثيرة :

منها كثرة الأبواب ، لأن حماسة أبى تمام مؤلفة من عشرة أبواب ، وحماسة البحتري من أربعة وسبعين ومائة باب ، تتضمن معظم المعانى الشعرية التى جرت على السنة شعراء العرب .

ومنها عدد الشعراء الذين رويت عنهم بعض أقوالهم ، فاتهم يبالغون نحو السائمة أكثرهم من الجاهليين والخضرمين ، وكفى بذلك دليلا على وفرة محفوظاته للشعر القديم .

كذلك تمتاز هذه الحماسة بنحلوها مما تنبؤ عنه الأسماع من الألفاظ البديئة ، فليس فيها بيت واحد يمجح الذوق السليم ، فإن البحترى يلوح في كل لفظة من مختاراته : ناقدًا صحيحًا للشعر ، بصيرًا بحاسنه .

ولعل هذه الحماسة هي الوحيدة التي خلت من كل مجون ، بل لا يرى فيها المطلع أثرًا للغزل والنسيب ، فقد تحاشاها البحترى ، كأنه جمعها لشبيهة هذه الأيام . ولقد اعتمدت في احياء هذه « الحماسة » على نسخة فتوغرافية للنسخة الخطية المحفوظة في مكتبة « ليدن » .

وهذه النسخة « برسم الخزانة الصعيدية العلوية الأجلية الفخرية » ، وفي هذا إشارة إلى أحد المالكين في مصر ممن لم يصرح باسمه ، ويدل على أنها راقية إلى القرن الخامس عشر للميلاد ؛ وقد كتبت بخط نسخي جلي ، وضبط قسم منها بالشكل . وقد بذلت غاية جهدي بمساعدة حضرة أستاذي المفضل الشاعر الكبير يوسف حمدي يكن بك في تصحيح ماورد في هذه « الحماسة » من اخطاء ، وضبط ما لم يضبط فيها ، وشرح العاوض من ألفاظها .

ولا يفوتني أن أقدم عظيم شكرى لحضرات أمناء دار الكتب الملكية ورئيس قسم التفتير العربى على ما أسدوا من عون .

أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعًا لما فيه خير لفتنا وأمتنا ووطننا ما

كأل رُفْطَين
بكرتيرة مجلس الزنات

البحري

قلنا عن أصدق المراجع

نشأته ومبائه :

الوليد بن عبيد الله بن يحيى البحتري من بُحْتَر بن عتود ثم من طي^{*} ، ويكنى أبا عبادة : عربي صميم ، ولد بمنبج^(١) سنة ٢٠٦ ، ونشأ في البادية بين قبائل طي وغيرها ، فغلبت عليه فصاحة العرب . ثم خرج الى بغداد فلقى أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه ، واقتبس طريقته في البديع ؛ وروى عن كثير من العلماء كأبي العباس المبرد .

قال البحتري :

كان أول أمرى في الشعر ونباهتى : أن صرت الى أبي تمام وهو بمحصر ، فعرضت عليه شعري ، وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم ، فأقبل على وترك سائر من حضر ، فلما تفرقوا ، قال لى : « أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف بالله حالك ؟ » فشكوت خلة^{*} ، فكتب الى أهل مَعَرَّة النعمان^(٢) ، وشهد لى بالخلق في الشعر ، وشفع لى اليهم ، وقال : امتدحهم . فصرت اليهم ، فأكرموني بكتابته ، ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ؛ فكان أول مال أصبته .

وكانت نسخة كتاب أبي تمام : « يصل كتابى هنا على يد الوليد بن عبادة الطائي ، وهو على بذاذته^(٣) شاعر فأكرموه »

(١) بين حلب والقرات (٢) مدينة بين حلب وحماة (٣) البذاذة: سوء الحال.

قال البصري :

أول ما رأيت أباتم أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف ، وقدمدحته بقصيدتى :
أأفاق صب من هوى فأفقا أم خان عهداً أم أطاع شقيقا
ان السلو كما تقول كراحة لوزاح قلبى لاسو مطيقا
هذا العقيق وفيه مرأى موتى للعين لو كان العقيق عقيقا
أشقيقة العلّين هل من نظرة فتبلّ قلبا للليل شقيقا (١)
وسمتك أزدية السماء بديعة تحي رجاء أو ترُدّ عشيكا
ولئن تناول من بشاشتك اليلى طرفاً وأوحش أنسك الموموقا
فلربّ يوم قد غنينا نجتلى مفناك بالرّشأ الانيق أنيقا (٢)
علّ البغيلة أن تجود بها النوى والبارّ تجمع شائكا ومشوقا
كذب العواذل أنت أقتل لحظة وأعص أطرافا وأعنب ريقا
ماذا عليك لو اقتربت لموعد يُثنى الجوى وسقيتنا الترنيقا (٣)
غدت الجزيرة من جناب محمد رياء الجناب مغاربا وشروقا (٤)
برقت مخايله لها وتحزقت فيها غزالى جوده تحزقا (٥)

(١) شقيقة : بر في نواحي المدينة . العلّين : الحيلين .

(٢) الرشأ : ولد الغلية الذى قد تحرك ومشى .

(٣) الترنيق : التكدير .

(٤) الجزيرة : اسم للأرض التى بين دجلة والفرات .

(٥) الخايل : السحب المنذرة بالمطر . الغزالى جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية أى القرية ، يقال : أنزلت السماء عزاليها : إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من فم الراوية

صنعت له عنها السُّنُون وواجهت أطرافها وجهَ الزمان طليقا
رفع الأمير أبو سعيد ذكرها وأقام فيها للمكارم سوقا
يستمطرون يداً يفيض نوالها فيغترق المحروما والمرزوقا
يَقِظُ اذا اعترض الخطوب برأيه ترك الجليل من الخطوب دقيقا
الى آخر القصيدة .

فسر بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يافى وأجدت ؛
وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده ، تكاد تَمَسُّ^١
ركبته ركبته ، فأقبل على وقال : يافى ، أما تستحى منى ؟ هذا شعر لى تنتحلّه ، وتشدّه
بخصرتى .

فقال أبو سعيد : أحقا ما تقول ؟

قال : نعم ، وإنما علكه منى ، فسبتنى به اليك ، وزاد فيه .
ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة ، حتى شككنى علم الله فى نفسى ، وبقيت
متحيرا .

فأقبل على أبو سعيد فقال : يافى ، قد كان فى قرابتك وودك لنا ما يفتيك
عن هذا .

فجعلت أحلف له بكل محرّجة الإيمان أن الشعر لى ما سبتنى اليه أحد ، ولا
سمعت منه ، ولا انتحلته ، فلم ينفع ذلك شيئا .

وأطرق أبو سعيد ، وفُطِعَ بى ، حتى تمنيت أنى سبخت فى الأرض . فقامت
منكسر البال أجرو رجلى ، فخرجت . فها هو الا أن بلغت السار ، حتى خرج الفلمان
فردونى .

فأقبل على الرجل فقال : الشعر لك يافى ، والله ما قلته ولا سمعته الا منك ،

ولكننى ظننت أنك تهانوت موصى ، فأقدمت على الانشاد بحضرتى من غير معرفة
كانت بيننا ، تريد بذلك مضاهاتى وتكاثرتى ، حتى عرفنى الأمير نسبك وموضعك ،
ولوددت ألا تلد أبدا طائفة الا مثلك .

وجعل أبو سعيد يضحك ، ودعائى أبو تمام ، وضمنى اليه ، وعانقنى ، وأقبل
يقرظنى ، ولزمته بعد ذلك ، واخذت عنه ، واقتديت به .

..

ظل البحترى صديقة لأبى تمام ، يردد صداه ، ويتوسم خطاه ، وحبيب يرشده
و يعضده ، لأنه طائى مثله ، حتى قال له يوما : أنت والله يا بنى أمير الشعراء غدا بعدى ؛
فصدق الله نبوءته ، وأصبح البحترى بعد وفاة أبى تمام سائر الشعر ، طائر الذكر ،
إما ما فى الأدب والقريض .

..

حطى البحترى بأبى سعيد ، وكان مداح له طول أيامه ، وأبى : من بعده ،
ورثاها بعد مقتلها فأجاد ، ومراثيه فيها أجود من مدائحها ؛ وروى انه قيل له فى
ذلك ، فقال : من تمام الوفاء أن تَفْضَلَ المراثى المدائح ، لا كما قال الآخر ، وقد سئل عن
ضعف مراثيه ، فقال : كنا نعمل للرجاء ونحن اليوم نعمل للوفاء وبينهما بُعد .

وأقام بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وزيره الى أن قتل على مشهد
منه ، فرجع بعدئذ الى منبج ، وكان يختلف أحيانا الى سراة بغداد وسُرَّ من رأى
فيمدحهم حتى مات سنة ٢٨٤

صفاته وأفعاله:

كان البعثرى على فضله، وفصاحته، ورقة كلامه، وبديع خياله: من أوسخ خلق الله ثوبا وأداة، وأبخلهم على كل شيء؛ وكان له أخ وغلّام معه في داره، فكان يقتلها جوعا، فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يكيان، فيرى اليهما بضمن أقواتهما مضيقا مُقْتَرَا ويقول: كلا، أجاع الله أكبادكما، وأطال إجهادكما.

وكان من أبفض خلق الله انشادا: يتشادق، ويتزاور^(١) في مشيه: مرة جانبا، ومرة القهقرى؛ ويهز رأسه مرة، ومنكيهه أخرى؛ ويشير بكفه؛ ويقف عند كل بيت، ويقول: أحسنتُ والله! ثم يقبل على المستمعين ويقول: مالكم لا تقولون أحسنت؟ هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله!

فعل ذلك مرة أمام المتوكل، وكان في المتوكل عُبْتُ ودُعابة، فأغرى به أبا العنْبَس الصيمري، فهجاه على البديهة بقصيدة هزلية^(٢) على روى القصيدة^(٣) التي

(١) يتزاور: يتمايل.

(٢) أول هذه القصيدة:

يابعثرى حذار ويحك من قضاة ضغم

ومنها:

والله حلقة صادق وقبر أحمد والحرم

وبحق جعفر الاما م ابن الامام المتعم

لأصيرنك شهرة بين المسيل الى الصلم

(٣) أول هذه القصيدة:

عن أي نمر تبتم وبأي طرف نختم

حسن يضمن بوصله والحسن أشبه بالكرم

ومنها:

أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشهر الأصم

يمدح بها المتوكل ، فخرج البحتري غضبا من المجلس ، والمتوكل يضحك عليه .

•••

كان نسيم غلام البحتري ، الذى يقول فيه :
 دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد أظن نسيما قارف الهم من بدى
 خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للهر قد طلى قد
 غلاما روميا ليس بحسن الوجه ، وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس ؛
 فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض اهل المروءات ومن ينفق عنده الأدب ،
 فاذا حصل فى ملكه تشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات
 نسيم ، فكفى الناس أمره .

•••

قدم البحتري النبل ^(١) على أحمد بن عليّ الاسكافى مادحا له ، فلم يثبه ثوابا
 يرضاه بعد أن طالت مدته ، فهجاه بقصيدته التى يقول فيها .

ما كسبنا من أحمد بن عليّ	ومن النبل غير حمى النبل
وضلال منى وخسران سعى	طلبي النبل عند غير منبل
يا أبا الصقر كم يد لك عندي	ذات عرض فى المكرمات وطول
كشفاء السقام فى عقب يأس	من تلافيه أو شفاء الغليل
اكفى دقة اللثام بتخفيه	فك ما آد من خراجى الثقيل ^(٢)

وعلى . أمير المؤمنين ين قاتها حق القسم

لقد اسطفى رب السما له الخلاق والشيم

ملك غدا وحينه شمس الضحى بدر الظلم

(١) النيل : بليدة فى سواد الكوفة قرب حلة بنى مزيد يجترقها خليج كبير ينخلج من
 الفرات ، حفره الحجاج وسماه بنيل مصر .

(٢) اد : ثقل .

وهجاء بقصيدة أخرى ، أولها :

قصة التلّ فاسمعوها عجا به · إن في مثلها تطول الخطابه
ادعى التلّ فرقتان تلاحوا آل عبد الأعلى وآل ثوابه (١)
حكم العادل الجنيدى فيهم بصواب فلا عدّنا صوابه
احضروا التلّ يابى عبد الأعلى وأثيروا صخوره وتوابه
إن وجدتم فيه شبك أيكم كنتم دون غيركم أربابه
أو وجدتم محاجاً إن حفرتم زال شك العصابة المرتابه (٢)
فبدت جونة من الخوص فيها آلة الشيخ وهو جدّ لبابه (٣)
خالد لاسقى الاله صداه فبنوه اللثام شانوا الكتابه

فجمع إلى هجائه إياه هجاء أبى ثوابه ؛ فبلغ ذلك أحمد بن ثوابه ، فبعث إليه بألف درهم وثياب وذابة بسرّجها ولجامها ؛ فردّه إليه ، وقال : قد أسلفتكم اساءة لايجوز معها قبول رفقكم ؛ فكتب إليه : أما الإساءة فمغفورة ، وأما المعدرة فشكورة ، والحسنات يُذهبن السيئات ، وما يأسو جراحك مثل يدك ، وقد رددت إليك ما رددته على وأضعفته ، فإن تلافيت ما فرط منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ؛ فقبل بما بعث به ، وكتب إليه : كلامك والله أحسن من شعري ، وقد أسلفتني ما أخلّني ، وحملتني ما أثقلني ، وسيأتيك ثنائى ؛ ثم غدا إليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت الى الصدّ ونحن وقوف من فراق على حدّ
مزاولة أن تخلط الودّ بالقلّى ومغرمة أن تُلحق القرب بالبعد
رأت لمة على ياضاً سوادها تعاقب مبئض عليها ومسود

(١) تلاحوا : تسابوا .

(٢) محاجم : جمع محجم : آلة الحجامة .

(٣) الجونة : سليله مفضاة بالادم تكون عند المطارين ، ويريد أنها ظهرت وفيها المحاجم .

فلا تسألا عن هجرها إن هجرها جَنَى الصَّبْرُ سُقَى مرَّةً من جَنَى الشَّهَدِ
ولا تعجبا من بخل دَعْدٍ بَنِيهَا وفي النفر الأعْلَيْنَ أَبْجَلُ من دَعْدِ
أَضْنُ أَخْلَاءِ وَضْنُ أُجْبَةٍ فلا خَلَّةٌ تُصْنِي ولا خَلَّةٌ تُجْدِي
يقول فيها :

رحيل اشتياق مُبْرِحٍ وصباة إلى قرية النعمان والسيد الفَرَدِ
إلى سابق لا يَمَلُّ القوم شَأُوهُ بسى ولا يُهْدَوْنَ منه إلى قصد
إلى أبيض الأخلاق مامرَّ أبيض من الدهر الا عن جدى منه أُوْرِفْدِ
جدير اذا مازرته عن جَنَابَةٍ وان طال عهد أن يكون على العهد^(١)
وان أنا أهديت القَرِيضَ مجازياً فلن يُوكَسَ المهدي اليه ولا المهدي^(٢)
مزائدة منى ومنه وكلنا الى أمدٍ دافى النَّصِيبِ من البعد
تَشَذَّبَ من يُعطى الرغائب دونه وبان به ما بان بالكوكب السَّعْدِ^(٣)
فن أين جئنا حَجَّةً من عطائه وردنا وسير العيسِ خَمْسَ إلى الوردِ^(٤)
يُغْضُ عن المرفوع من درجاته وإن زِيدنى سلطان ذى تُدْرَأُ نَجْدِ^(٥)
وَرُغْشَى شذاهُ وهو غير مسلط وقد يُتَوَقَّى السيف والسيف فى الفمَدِ^(٦)
إذا قارعوه عن عُلى الأمر قارعوا صليب الصفا من دونها خَسِنَ الحد

(١) الجنابة : البعد ، ومنه الجار الجنب أى البعد .

(٢) الوكس : البخس .

(٣) تشذب القوم : تفرقوا .

(٤) الحجة : البر الكثرة الماء . الخمس : أن ترد الابل الماء صيحة اليوم الخامس .

(٥) التدرأ : المدافع ذو العزواتمه . النجد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره ، السريع .

الاجابة إلى مادعى إليه .

(٦) الشذى : الأذى .

وقال فيه من قصيدة :

قدمدحنا إروان كسرى وجئنا نستيب النعمى من ابن ثوابه
يتُّخر كان الفنى لو يوافي زائر البيت عنده أربابه
وإذا ما أخلَّ بالحق قوم فن الحق أن تنوب القَرباه
أنتم منهم خلا ما لبستمُ بدم من مُعار زِيّ الكتابه
هم في السماء تذهب عُلوا ورباع مغشية مُنتابه
ورجال إن ضيع الناس أمراً حفطوا المجدان يضيعوا طلابه
ماسعوا يُخلفون غير أبيهم كل ساع منا يريد نصابه
جمعهم أكرومة لم يجوزوا منهاها جمع القِداح الرِّبابة^(١)
خُلُقٌ فيهم تردد فيهم وكيته عصابة عن عصابه
كالهسام الجراز يتي على الدهر ويُفنى في كل عصر قِرباه^(٢)
ولم يزل ابن ثوابه يصله بعد ذلك ، ويتابع برّه لديه ، حتى افترقا .

..

كان البحترى منصفاً ، يعترف بالفضل لأهله ، ولا يدعى مالميس له .
قال بعض الناس وقد سمع شعره : أنت أشعر من أبي تمام .
فقال له : ما ينفعنى هذا القول ، ولا يضر أبا تمام ؛ واللهما أكلت الخبز إلا به ،
ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكنى والله تابع له ، آخذ منه ، لآخذ به ، نسيى يركد
عند هوائه ، وأرضى تنخفض عند سمائه .

(١) الرِّبابة : خيط تشد به السهام . القِداح : السهم قبل أن ينصل ويراش

(٢) الجراز : القطاع .

شعره :

البحترى شاعر فاضل ، حسن المنهج ، تقي الكلام مطبوع ؛ ترسم خطوط أبي تمام في الشعر ، ومضى على أثره في البديع ، إلا أنه أجاد في سبك اللفظ على المعنى ، « وأراد أن يشعر ففنى » كما قال فيه ابن الأثير ؛ واستمد معانيه من وحى الخيال ، وجمال الطبيعة ، لامن قضايا العلم والمنطق ، فأعاد للشعر مذهب من بهجته وروعته .

..

قال ابن خلكان :

« يقال انه قيل لأبي العلاء المعرى : أى الثلاثة أشعر : أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقال : المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري .

ولمعري ما أنصفه ابن الرومي في قوله :

والنقى البحتري يسرق ما قال ل ابن أوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا ه فغناه لابن أوس حبيب «

..

أنشد البحتري أبا تمام يوماً شيئاً من شعره ، فتمثل بيت أوس بن حجر :

إذا مُقَرَّم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مُقَرَّم (١) .

ثم قال : نَعَيْتَ واللهِ إلىّ نفسى ، فقال : أعينك بالله من هذا القول ؛ فقال : إن عمرى لن يطول وقد نشأ في طيِّئٍ مثلك ، أما علمت أن خالد بن صفوان رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال : يا بُنَيَّ ، لقد نَعَيْتَ إلىّ نفسى احسانك في كلامك ، لأننا أهل بيت مانشأ فينا خطيب قط إلا مات من قبله ؛ فقال : بل

(١) ذرا : سقط . تخمط : ظهر وارتفع . المقرم : السيد .

يُبقيك الله ، ويجعلني فداك . ومات أبو تمام بعد سنة .

..

حدث البحتري قال : قال أبو تمام : بلغني أن بني مُحمَّد أعطوك مالا جليلا فيما مدحتهم به فأنشدني ، فأنشدته بعض ما قلته فيهم ، فقال لي : كم أعطوك ؟ قلت : كذا وكذا ، فقال : ظلموك ، والله ما وفَّوك حقك ، فلم أستكثر ما دفعوه إليك ، والله ليبيت منها خير مما أخذت ؛ ثم قال : لعمري لقد استكثرت واستكثرتك لما مات الناس ، وذهب الكرام ، وغاضت المكارم ، فكسدت سوق الأدب ؛ أنت والله يا بني أمير الشعراء غداً بعدى !

فقت ققبلت رأسه ويديه ورجليه ، وقلت له : والله لهذا القول أسرُّ قلبي وأقوى لنفسي ، مما وصل إلي من القوم .

..

كانت للبحتري طريقة خاصة في الجزالة والعدوبة والفصاحة امتاز بها من استاذه ومدر به ، نهجها معاصروه ومن جاء بعدهم من الشعراء، وعرفت بطريقة أهل الشام^(١) وقد تصرف البحتري في فنون الشعر الآ في المهجاء ، فان بضاعته فيه نزره، وجيده منه قليل ؛ وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن أنه لما حضره الموت دعا به وقال له : اجمع كل شيء قلته في المهجاء ، ففعل ؛ فأمره بإحراقه ؛

(١) كان صاحب بن عباد يحب بها ، ويحرص على حفظ أشعار أمهاتها ، ويستملئ الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه منها ، حتى كتب دفترًا ضخم الحجم عليها ، كان لا يفارق مجلسه ، ولا يملا أحد منه عينه غيره ؛ وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه ، وفي سن قلعه ، فطوراً يحاضر به في مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحمله أو يورده في مراسلاته كما هو .

ثم قال له : يا بني ، هذا شيء قلته في وقت نفسيته به غيظي ، وكافأت به قبيحا فعل بي ، وقد انقضى أربي في ذلك ، وإن بقي رُوى ، وللناس أعقاب يورثونهم العداوة والمودة ، وأخشى أن يعود عليك من هذا شيء في نفسك أو معاشك لأفائدة لك . ولا لي منه ؛ قال : فعلت أنه قد نصحتني وأشفق علي ، فأحرقتني ؛ والذي وجدناه وبقى في أيدي الناس من هجائه ، أكثره ساقط لا يشاكل طبعه ، ولا يليق بمذهبه ، وينبغي بركا كته ، وغثائه ألفاظه عن قلة حظه في الهجاء .

..

لم يسلم شعر البحتری من الساقط الغث لكثرتة ، وإنما يمتاز بالاجادة في المدح ، والتقص فيه ، والقدرة على تصوير أخلاق المدوح ، والابداع في وصف القصور البديعة ، والأبنية العجيبة ، كوصفه إيوان كسرى ، وبركة المتوكل ، وقصر المعتز بالله ؛ وقصائده تكاد لا تخلو من افتتاح بالغزل .

نماذج من شعره :

قال يصف إيوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِنْسٍ^(١)
وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَغَزَغَنِي الدَّهْرُ أَلْيَاسًا مِنْهُ لِنَفْسِي وَنُكْسِي
بُلُغْتُ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَقْتُهَا أَلْيَاسًا تَطْفِيفَ بَحْسٍ^(٢)
وَبَعِيدْتُ مَا يَنْ وَارِدَ رِفْعِي عَلَّلْتُ شُرْبُهُ وَوَارِدَ خَمْسٍ^(٣)

(١) الجبس: الجبان

(٢) البلغ: جمع باغة: هي ما يتبلغ به من العيش أى قوامه . طفقت: نقصت

(٣) الرفه: من رفعت الابل أى وردت الماء كل يوم متى شاءت .

وَكَاَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ نَحْمُو لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسُ الْأَخْسُ
 واشترائي العراقَ خِطَّةً غَبْنٍ بعد بيعي الشامَ بَيْعَةً وَكُسُ^(١)
 لَا تَرْزِي مُزَاوَلًا لِأَخْتَبَارِي عِنْدَ هَذِي أَلْبَلَوَى فَتَنَكَّرَ مَسِي
 وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّيْنِيَّاتِ شُمْسِي^(٢)
 وَلَقَدْ رَأَيْتِي نُبُوَّ أَيْنَ عَمِّي بعدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِيهِ وَأَنْسِ
 وَإِذَا مَا مُجِنْتُ كُنْتُ حَرْبًا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُضْبِعٍ حَيْثُ أَمْسِي
 حَضَرْتُ رَحْلِي الْهَمُومُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيْضِ الْمَدَائِنِ عُغْسِي^(٣)
 أَتْلَى عَنِ الْمَحْظُوظِ وَأَسَى لِحَيْلٍ مِنْ آلِ سِلَاسَانَ دَرَسِ
 ذَكَرْتِهِمُ الْخَطُوبُ التَّرَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخَطُوبُ وَتَنْشِي
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالِي مُشْرِفٍ يَحْبِسُ الْعِيُونَ وَيُخْشِي
 مَغْلَقٌ بَابَهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَبْرِ قِي إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسُ^(٤)
 حَلَلٌ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سَعْدِي فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ مَلْسِي^(٥)
 وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْحَبَابَةُ مَنِي لَمْ تُطَقِّهَا مَسْعَاةٌ عُغْسِي وَعُغْسِ
 تَقَلَّ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْحِدَّةِ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ^(٦)
 فَكَأَنَّ الْجَرِمَ مَازَ مِنْ عَدَمِ الْأَنْسِ وَإِخْلَافِهِ بَنِيَّةٌ رَمْسِ^(٧)

(١) وكس: نقصان

(٢) الشمس من الحيل: التي تمتع ظهرها، وفي البيت مجاز

(٣) الهموم: الناقة الحسنة المعنى . والعنس: الجمال السمينة التامة

(٤) الدارة: القليلة، وكل أرض واسعة بين جبال

(٥) البسابس: القفار الخالية

(٦) الانضاء: المهازيل، والياب الخفقة

(٧) الرمس: القبر

لو تراه علمت أن الليالي جلت فيه مائماً بعد عريس
وهو يُنبئك عن عجائب قوم لا يشابُ البيانُ فيهم بلّيس
فاذا ما رأيتَ سورةً أنطأ كية ارتعت بين رومٍ وفُرس
والنابا موائله وأنوشره وان يزحى الصفوف تحت الدُرس^(١)
في اخضرارٍ من اللباس على أصفر يختال في حبيغة ورَس^(٢)
وعراكُ الرجال بين يديه في خفوتٍ منهم وإغماض جرس^(٣)
من مشيح يهوى بعامل رُمحٍ ومليح من السنان بئرس^(٤)
تصف العين أنهم جدُّ أحياء لهم بينهم إشارة خرس
يفتلى فيهم ارتبابي حتى تتقرأهم يداي بلمس^(٥)
قد سقاني ولم يصرد أبو الفوف على العسكرين شربة خلّس^(٦)
من مذام تقولها هي نجمٌ امنوا الليل أو مجاجة شمس^(٧)
وتراها إذا أجدت سرورا وأرتياحاً للشارب المتحسّي
أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس
وتوهمت أن كسرى أرويز معاطي والكهنة أنسي
حلّم مطبق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدي

(١) الدرس: العلم الكبير

(٢) الورس: نبات يصنع به

(٣) الخفوف: السكوت. الجرس: الحنفى من الصوت

(٤) المشيح: المقبل عليك، المانع لما وراء ظهره

(٥) تتقرأهم: تبهم

(٦) يصرد: يقلل

(٧) المجاجة: يراد بها هنا الشعاع

وَكأن الإيوان من عَجَبِ الصَّنْعةِ جَوَّبٌ في جنب أَرعنِ جِلْسِ^(١)
 يتظنني من الكآبةِ أن يبدو لعيني مصبِّحٌ أو تمسُّي
 مزعجاً بالفراقِ عن أنسِ ألفِ عزٍّ أو مرهقاً بتطليقِ عرسِ
 عكستُ حَظَّهُ اللَّيالي وبات المشتري فيه وهو كوحب نحس
 فهو يُبدى تجلداً وعليه كلكلٌ من كلالِ الدهرِ رسي^(٢)
 لم يعبه أن بزٍّ من بُسطِ الديباجِ واستلَّ من ستورِ الدُّمقسِ
 مسمخرٌ تلو له ترفاتٌ رفعت في رؤوسِ رضوى وقَدَسِ^(٣)
 لابسات من البياضِ فما تُبصرُ منها إلَّا فلائلَ بُرُسِ^(٤)
 ليس يدرى أُنصعُ لِنسِ الجِنِّ سكنوه أم صنع جنِّ لِنسِ
 غير آتى أراهُ يشهد أن لم يك بانيه في الملوكِ ينكسِ
 فكأنني أرى المراتبَ والقوِّ مَ إذا ما بلفتُ آخرَ حِني
 وكانَّ الوفودِ ضاحينِ حُسرَى من وقوفِ خلفِ الزُّحامِ وخَنسِ^(٥)
 وكانَّ القيانَ وسطَ المِقا صيريرِ جُحَنِّ بِنِ حُوِّ ولفسِ^(٦)
 وكانَّ اللقا أولَ من أَمَسَّ ووشك الفِرَاقِ أولَ أَمَسِ
 وكانَّ الذي يريدُ اتِّباعاً طامعٌ في لحوقهم صُنحَ حمسِ

(١) الارعن: الاحق . المجلس: الرجل القدم

(٢) كلكل: صدر

(٣) المسمخر من الجبال: العالي

(٤) الفلائل: الشعور المجتمعة . والبرس: القطن أو شبيه به

(٥) الخنس: الرجوع والتأخر

(٦) القيان: الاماء المغنيات . الحو: جمع حواء وهي المرأة في شقتها سمره . والامس: جمع

نساء وهي ذات اللبس وهو سواد مستحسن في النفة

عُثِرْتُ لِلشُّرُورِ دَهْرًا فَصَارْتُ لِلتَّعَزَّى رِبَاعَهُمُ وَالنَّاسُ
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ مَوَقَّاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسِ
 ذَلِكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْجَنَسُ جَنْسِي
 غَيْرَ نَعَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذِكْلِهَا خَيْرَ غَرَسٍ
 أَيَّدُوا مِلْكَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكُمَاةٍ تَحْتَ السَّنُورِ حُمْسٍ^(١)
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْبَا طِ بَطْنٍ عَلَى النَّحُورِ وَدَعَسٍ^(٢)
 وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكْلَفُ بِالْأَشْرَا فِي طُرَا مِنْ كُلِّ سِنْعٍ وَإِسْ^(٣)

وَقَالَ فِي الْإِعْتِذَارِ وَالِاسْتِطْفَافِ :

فَدِينَاكَ مِنْ أَيْ خَطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكْتُ أَنْ تَنْوَبَا
 وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِيَّ فَلَقَّيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ قُطُوبَا
 أَكْذَبْتُ طُنِّي بِأَنِّي قَدْ سَخَطْتُ وَمَا كُنْتُ أَعْبُدُ ظَنِّي كَذُوبَا
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذْمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخَطُوبَا
 أَيْضِجَ وَرَدَى فِي سَاخِطِيكَ طُرْفًا وَمَرَّ عَائِي سَحَابًا جَدِيدَا
 وَمَا كَانَ سَخَطُكَ إِلَّا الْفِرَاقِ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا
 وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَّا كَانِ خَالِجِي الشُّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
 سَاصِبٍ حَتَّى أَلْفِي رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
 أَرَأَيْتَ رَأْيُكَ حَتَّى يَصْحَ مِ وَأَنْظُرَ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

(١) الحُمس: السجنان

(٢) الدعس: الطعن بالرماح

(٣) السنع: الأصل

ومنه قوله في وصف بركة المتوكل :

تنصبُ فيها وُقودُ الماءِ معجَلةً كالخيلٍ خارجةٍ منَ جبلٍ مجريها
كأنما ألْفَضَةُ البيضاء سائلةً منَ السبائكِ تجري في مجاريها
إذا عَظمتُ الصَّبا أبَدتْ لها حُبُكا مثلَ الجواشنِ مصقولا حواشيها ^(١)
فحاجِبُ الشمسِ أحيانا يضحكها ورَيِّقُ الفَيْثِ أحيانا يُبكيها ^(٢)
إذا النجومُ تراءتْ في جَوانِبا ليلاً حُصِبَتْ سماءُ رُكَّبتْ فيها

وقال يمدح المتوكل ويهنته بعيد الفطر :

بالبرِّ صُنْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَيُسَنِّهُ اللَّهُ الرَضِيَّةُ تَفْطُرُ
فانعم بيومَ الفطر عينا إنه يومٌ أغر من الزَّمانِ مشهراً ^(٣)
أظهرت عِزَّ المَلِكِ فيه بِجَهِلٍ لِحِبِّ يحاط الدينُ فيه وَيَنْصَرُّ ^(٤)
خَلْنَا الجبالَ تَسِيرُ فيه وَقَدَّغْتَ عُدداً يَسِيرُ بها العَدِيدُ الْأَكْثَرُ
فانخيلَ تَصْهَلُ والفَوارِسُ تَدْعِي والبَيْضُ تَلْعُ والأسِنَّةُ تَزْهَرُ
والأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا والجَوُّ مَعْتَكِرُ الجَوانِبِ أَغْبَرُ
والشَّمْسُ مَانِعَةٌ تَوَقَّدُ بِالضَّحَى طَوْرًا وَيَطْفِئُهَا الْمَجَاحِجُ الْأَكْثَرُ ^(٥)
حَقٌّ طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَانْجَلَتْ تِلْكَ الدَّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْعِشِيرُ ^(٦)

-
- (١) الحبك : التكرس الذي يبدو على الماء إذا مرت به الريح . الجواشن : الدروع
(٢) الرقيق من كل شيء : أوله
(٣) مشهر : مظهر
(٤) الجعفل : الجيش الكثير . لحب : ذو جلبة وكثرة
(٥) السجاج : الغبار
(٦) انجباب : انكشف العتير : غبار الحرب

ورنا إليك الناظرون فاصْبَعْ
يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الْقَى فَازُوا بِهَا
ذَكَرُوا بِطُلْعَتِكَ النَّبَى فَهَلَّلُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمَصَلَّى لَابَسَا
وَمَشَيْتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا
أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِحِكْمَةٍ
وَوَقَفْتَ قَى بَرْدِ النَّبَى مَذْكُورًا
ومن قوله في الطيف:

إذا ما الكرى أهدى إلى خياله
إذا انتزعته من يديَّ انتباهه
ولم أر مثليتنا ولا مثل شأننا
وقال يصف الغيث :

ذاتُ ارتجَازٍ بحنينٍ أَرْغَدِ
مُسْفُوحَةٌ الدَّمْعُ لَنِيرٍ وَجِدِ
ورنةٌ مثلُ زئيرِ الأسدِ
جاءت بهاريجِ الصَّبَامِ نَجْدِ
فراحتِ الأَرْضُ بِعَيْشٍ رَغْدِ
مَجْرُورَةٌ الذَّيْلُ صَدُوقُ الْوَعْدِ^(٢)
لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ^(٣)
ولمُعُ بَرْقِ كَسِيفِ الْهِنْدِ
فانتثرت مثل انتثارِ الْعِقْدِ
من وشي أنوارِ الرُّبَى فِي بُرْدِ

(١) يزجي: من الزهوء، وهو الكبرياء

(٢) الارتجاز: غناء الرجز، وهو بحر من محو الشعر

(٣) مسفوحة: منسكب

كأنما غُذِرَتْهَا فِي الْوَهْدِ بَلْبَنٌ مِنْ حَبَابِهَا بِالْزَّرْدِ (١)

وَقَالَ فِي عُلُوِّ الْحَلِيَّةِ :

كَمْ لَيْلٌ فِيكَ بَتُّ أَسْرَهَا وَلَوْعَةٍ مِنْ هَوَالِكِ أَسْرَهَا
وَحَرْقَةٍ وَالْمُوعُ تَطْفِئُهَا ثُمَّ م بَعُودِ الْجَوَى فَتُسْعِرُهَا
بَاعَاوٌ عَلَى الزَّمَانِ بُعْمَنَا أَيَّامَ وَصَلٍ نَطْلُ نَسْكِرُهَا
بِصَاءِ رُودِ النَّسَابِ قَدْ عَمِسَتْ فِي خَجَلٍ دَانَا بِعَصْرِهَا (٢)
مَحْدُولَةٌ هَزَّهَا الصُّيُ فَسَجَا فَلَيْكَ مَسْمُوعِي وَمَسْطَرُهَا
لَا تَمُتْ الْعُودَ نَسْتَمِينَ بِهِ وَلَا تَنْبِيبِ الْأَوَارِ تَخْفِرُهَا (٣)
اللَّهُ حَارٌّ لَهَا فَمَا امْلَأْ عَيْنِي إِلَّا مِنْ حَبِّ أَسْرَهَا
إِنْ مُوَهَّأَ لَهُ عَلَى بَدْنِ مَعَادِ الْأَمْسِ لَسَا كَفَرُهَا (٤)
وَلِلَّهِ السُّكُّ وَهُوَ بَالِغَا كَابِ هَبَاتٍ وَإِلَهُ اسْمَرُهَا (٥)



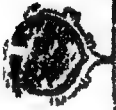
(١) الحجاب: ما يطمو على وجه الماء من العقاقير . الرد: لمة الزهر (الطاولة)

(٢) الرود : الآية العصة

(٣) أخفزه : نقص عهده وعذر به . يقول: ان الاوتار لا عاصيها

(٤) اليد: العمة . اكفرها: احدها

(٥) هبات: اشياء



کتابخانه ملی افغانستان
مجله علمی و ادبی
پشتونستان
۱۳۸۵

باليف ابو جنادة الوائيد بن عبيد
 الحنفية عن عفا الله عنه
 اخذاه من شعاع الرب للشيخ بن خازن نفاة كان كتاب الحاشية الذي
 اهتمام خبيث من الرائي بهما الله يعف عنه
 رواية ابو الحسن احمد بن محمد المروزي عن ابي خنيد الاخر عرافه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْبَابُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

فِيمَا قَبِلَ فِي حَرْصِ عَبْدِ الْأَمْرِ الْجَبِينِ

قَالَ طَوْقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

تَقَرَّرَتْ الْأَسْرُ الْجَبِينُ حَتَّى تَقْلُدَ الدِّمَا نَصِيبَ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي

الشَّيْبَانِيَّةُ فِي الْإِسْرَةِ وَأَيْسَرَ حَرْبَ جَانِبِهَا

وَقَالَ عِدِّي بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

أَسْرَ وَصَلَ الَّذِي يُؤْمِدُنِي وَتَجِبُ الْأَسْرُ لِيَجْنِيَ الْكَسِيرُ

وَقَالَ الْقُرْدُوقُ

تَصَرَّ مَرِيٌّ وَدَّ بَعْدَ بَيْنٍ وَمَا خَلَّتْ بَيْنِي وَدَّهَا يَتَصَوَّرُ

قوله

نَوَارِسُ تَائِبِي وَتَحْقِرُ دَهَا وَتَقْدِيلُ الْقَطْرِ الْأَنَا فَيَقْعُرُ

وَقَالَ هِذَالُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْجَعْفَرِيُّ

رَأَيْتُ حَقِيرَاتِ الْقَوْلِ تَحْتَلِي كَرَاهَا الْقَلَمُ الزَّاحِي

وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرْحَاءِ الْمُرِّي

وَأَيْتُ لَيْلِ الْفَهْمَةِ فَدَأَى دَهَا مِنْ الْوَلَى فَلَا اسْتَيْسَارُ مَا

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك، الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين، وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الاخيار المتتبعين
وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم وكرم
هذا كتاب الحماة لابي عبادة الوليد بن عبيد البحر عفا الله عنه، وعدد أبوابه مائة

باب وأربعة وسبعون باباً

الباب الاول فيما قيل في حل النفس على المكروه

الباب الثاني فيما قيل في الفتنك

الباب الثالث فيما قيل في الامهار للأعداء والمكاشفة لهم وترك التستر منهم

الباب الرابع فيما قيل في عمالة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل في الاطراق حتى تتمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل في بقاء الاحنة ونمو الحقد وان طال عليهما الزمان

الباب السابع فيما قيل في الامة والامتاع من الضيم والحسف

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خفية العار

الباب التاسع فيما قيل في الاسلام على الدل بعد الامتاع

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالنار وترك قبول الدية

الباب الحادى عشر فيما قيل في الامناع من الصالح

الباب الثانى عشر فيما قيل في التسمير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل في ادراك النار والاشتواء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل في ذم الفرار والتعير به

الباب الخامس عشر فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

الباب السادس عشر فيما قيل في حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب

الباب السابع عشر فيما قيل في الاعتذار من الفرار

الباب الثامن عشر فيما قيل في الاقرار بالمرار

الباب التاسع عشر فيما قيل في حسن الفرار

الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه اذا كان بعيداً عنه فلانما قرب منه خاف وجبن

الباب الحادى والعشرون فيما قيل فى نيو السيف

الباب الثانى والعشرون فيما قيل فى افائة الملهوف ومنع الرفيق فى الحرب

الباب الثالث والعشرون فيما قيل فى منع النصف وترك قبوله

الباب الرابع والعشرون فيما قيل فى الانصاف فى الحرب

الباب الخامس والعشرون فيما قيل فى الفرار على الأرجل

الباب السادس والعشرون فيما قيل فى الفرار على الخيل

الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا اليه

الباب الثامن والعشرون فيما قيل فى مؤاخاة الكرام وحدها واثنان أهل الفضل

بالمروءة والصلة

الباب التاسع والعشرون فيما قيل فى ترك مؤاخاة الثام وزمها

الباب الثلاثون فيما قيل فى ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم

الباب الحادى والثلاثون فيما قيل فيمن تنهم مودته ولا يوثق باخائه

الباب الثانى والثلاثون فيما قيل فى اخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى

به لنفسك ١٠

الباب الثالث والثلاثون فيما قيل فى إخلاف الوعد

الباب الرابع والثلاثون فيما قيل فى قطع من اعترض فى وده

الباب الخامس والثلاثون فيما قيل فى صحة المودة وحفظ الاخاء

الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع اخوانه اذا استغنى عنه واحتاجوا اليه

الباب السابع والثلاثون فيما قيل فى اخلاص المودة وادامتها

الباب الثامن والثلاثون فيما قيل فى كراهة ود الملول

الباب التاسع والثلاثون فيما قيل فى ترك قطع الاخ القديم للمستعطف

الباب الاربعون فيما قيل فيمن يدنو من اخوانه اذا استغنى ويتباعد اذا افتقر ويزيده

غناه اكراماً لمن افتقر من اخوانه

الباب الحادى والاربعون فيما قيل فى ترك المؤاخاة بالعترة من الاخوان والاستبقاء لهم

الباب الثانى والاربعون فيما قيل فى رعاية الامانة وترك الحيانة

الباب الثالث والاربعون فيما قيل فيمن تربله الحير ويريدك الشر من الاخوان والاهل

الباب الرابع والاربعون فيما قيل في إجمال الصد عن صد عنك من الاخوان وترك
الفكر له الا بالجليل

الباب الخامس والاربعون فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

الباب السادس والاربعون فيما قيل في التدامة على وصال من لاخير فيه من الاخوان

الباب السابع والاربعون فيما قيل في ترك قطع الاخوان ولائهم على أولئخب ومساعدتهم
على ماهووا وركوب ماركبوا

الباب الثامن والاربعون فيما قيل فيمن اذا استغنى جفا اخوانه وتباعد منهم واذا افتقر
دنا اليهم ووسلمهم

الباب التاسع والاربعون فيما قيل في غلبة الزمان وافنائته الامم

الباب ائحسون فيما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والاحوال وتقريرهم الآجال

الباب الحادى والئحسون فيما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

الباب الثالث والئحسون فيما قيل في التبرم بالحياة والملااة من طول العمر

الباب الرابع والئحسون فيما قيل في تحكيم الدهر الانسان بالتجارب والعطائ

الباب الخامس والئحسون فيما قيل في السمائة وتحذير عاقبتها

الباب السادس والئحسون فيما قيل في عتاب الدهر على فجاعة الاهل والقرائب

الباب السابع والئحسون فيما قيل في ذل من اغترب عن قوموموعدا عليهم له عز وعشيرة

الباب الثامن والئحسون فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاتبته اياها

الباب التاسع والئحسون فيما قيل في الشكر وقضله وترك كتمان المعروف

الباب الستون فيما قيل في كفر التعمة وتخفيفها بنفس من اسداها

الباب الحادى والستون فيما قيل في اللين والشددة والمجازاة

الباب الثانى والستون فيما قيل في ذم عاقبة البهى والظلم

الباب الثالث والستون فيما قيل في حفظ ما لا يجب وترك الواجب

الباب الرابع والستون فيما قيل فيمن يحرم خيره اقاربه ويؤله الا باعد من الناس

الباب الخامس والستون فيما قيل فيما يلحق الرجل من الضيم اذا ضم مولاة او قريبه

الباب السادس والستون فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

الباب السابع والستون فيما قيل فيمن لا يطنى اذا استغنى وفرح ولا يئشمع اذا افتقر وحزن

— غ —

- الباب الثامن والستون فيما قيل في ترك ما بنا بك من المنازل والبلدان
- الباب التاسع والستون فيما قيل في تقل الدول وتغير الاحوال
- الباب السبعون فيما قيل في تعاقب اليسر والصبر وتراخف المساءة والمسرّة
- الباب الحادى والسبعون فيما قيل في جهل الانسان بما تصيبه ويخلفه من الخير والشر
- الباب الثانى والسبعون فيما قيل في المواظبة على طلب الحوائج والصبر عليها
- الباب الثالث والسبعون فيما قيل فيمن يكثر مسئلة اخوانه
- الباب الرابع والسبعون فيما قيل في تحذير النساء تزوج اهل المعز والنوم وحسن على
- أهل الفضل والكرم
- الباب الخامس والسبعون فيما قيل في الصبر على المصائب والتجملد للشامتين وترك الاستكانة
- الباب السادس والسبعون فيما قيل في الاعتذار من الجرح اذا عظمت المصيبة وجلت
- الباب السابع والسبعون فيما قيل في الحرص والفسره ونهما
- الباب الثامن والسبعون فيما قيل في المطاعم وانها تذلل صاحبها
- الباب التاسع والسبعون فيما قيل في الحث على السؤال عما جهلت
- الباب الثمانون فيما قيل في اصالة المزدري عند المنظر وافن المجتبر عند الخبر
- الباب الحادى والثمانون فيما قيل في الندر والحيانة ونهما
- الباب الثالث والثمانون فيما قيل في الوفاء وحده
- الباب الرابع والثمانون فيما قيل في انجاز الوعد وترك المظل
- الباب الخامس والثمانون فيما قيل في تبين الاعطاء والمنع وقبح المتع بعد الوعد
- الباب السادس والثمانون فيما قيل في كتمان السر ورعايته
- الباب السابع والثمانون فيما قيل في انتشار السر اذا جاوز الاثنين
- الباب الثامن والثمانون فيما قيل في الرضا من الجزاء بالتاركه
- الباب التاسع والثمانون فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه
- الباب التسعون فيما قيل في ذم خضوع طالب الحاجة وتذلل لمن يسأله أياها
- الباب الحادى والتسعون فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المسئله
- الباب الثانى والتسعون فيما قيل في امتناع الانسان كبيراً عما امتنع منه صغيراً
- الباب الثالث والتسعون فيما قيل في فراق الاخوان

— أمكورة —

- الباب الرابع والتسعون فيما قيل في تغلب البحر بأهله ورفعهم قوما وخفضه آخرين
الباب الخامس والتسعون فيما قيل في توقع الموت والحذر منه والاعداد للعاد
الباب السادس والتسعون فيما قيل في انكار الأمور مقبلة ومعرفتها مدبرة
الباب السابع والتسعون فيما قيل في التألم
الباب الثامن والتسعون فيما قيل في الانصاف واعطاء الحق الضيف وأخذه من القوى
الباب التاسع والتسعون فيما قيل في الجدد والحظ وسعادة المرء بهما
الباب المسائة فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها
الباب الحادى والمائة فيما قيل في التقى والبر
الباب الثانى والمائة فيما قيل في المجازاة بالخير والشر متلا بمثل
الباب الثالث والمائة فيما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكترات بها
الباب الرابع والمائة فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة
الباب الخامس والمائة فيما قيل في المحافل والمشاهد
الباب السادس والمائة في اجتراء الناس على من ضعف وكف شره واتقائهم من صلب
ومنع جانبه
الباب السابع والمائة فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية
الباب الثامن والمائة فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والغو عن المسئ
الباب التاسع والمائة فيما قيل في معصية التصحاء والندامة عليه اذا قامت
الباب العاشر والمائة فيما قيل في صلة من ود وان يمد وقطع من كره وان قرب
الباب الحادى عشر والمائة فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم واثبات أهل
الفش وتقريبهم
الباب الثانى عشر والمائة فيما قيل في اتهام من قارب العدو وباعد الصديق في المودة
الباب الثالث عشر والمائة فيما قيل فيمن ذم جده ولا م حظه
الباب الرابع عشر والمائة فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له
الباب الخامس عشر والمائة فيما قيل في الباحث عن حقه
الباب السادس عشر والمائة فيما قيل في الشباب والشيب
الباب السابع عشر والمائة فيما قيل في الاعتذار من الشيب
الباب الثامن عشر والمائة فيما قيل في مدح المشيب

— ب —

- الباب التاسع عشر والمائة فيما قيل في قبح الصباية بذى الشيب
- الباب العشرون والمائة فيما قيل في مدح الشباب وضم الشيب
- الباب الحادى والعشرون والمائة فيما قيل في مدح الشيب وضم الشباب
- الباب الثانى والعشرون والمائة فيما قيل في الكبر والهرم
- الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في اخلاق كل جديد ومصير كل بنى ام الى الموت
- الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في انتكاس الأمور والأزمة وارتفاع الشام
- والضعاف الكرام
- الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب
- الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل في الفناء والقيام بالامور والكفاية لهم
- الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل فيمن لاخير عنده ولا شر لصديق ولا لعدو
- الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى
- الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في تعاقب السعود والنحوس على المرء
- الباب الثلاثون والمائة فيما قيل في اصلاح المال وحفظه الا في وجوهه التى يحسن بذله فيها
- الباب الحادى والثلاثون والمائة فيما قيل في حول الأجل دون درك الامل
- الباب الثانى والثلاثون والمائة فيما قيل في الاثم
- الباب الثالث والثلاثون والمائة فيما قيل في نزوع المرء الى أصله وشبهه بآبائه وأجداده
- الباب الرابع والثلاثون والمائة فيما قيل فيمن يؤخذ بذنوب غيره
- الباب الخامس والثلاثون والمائة فيما قيل في الرخاء بعد الشدة
- الباب السادس والثلاثون والمائة فيما قيل في غلبة الشبهة والحلق على التخلق
- الباب السابع والثلاثون والمائة فيما قيل في ظهور ما أسر الانسان من خير أو شر
- الباب الثامن والثلاثون والمائة فيما قيل في مصير الكثرة الى القلة
- الباب التاسع والثلاثون والمائة فيما قيل في قرب ما يأتى وبعد ما مضى
- الباب الاربعون والمائة فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام
- الباب الحادى والاربعون والمائة فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت
- الباب الثانى والاربعون والمائة فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحقه بلسانه وكلامه.
- الباب الثالث والاربعون والمائة فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام
- الباب الرابع والاربعون والمائة فيما قيل في نماء القليل من الحلال ونفعه وقلة نفع الحثيث ونمائه.
- الباب الخامس والاربعون والمائة فيما قيل في ترك الحمد للسان قبل اختباره

الباب السادس والاربعون والمائة فيما قيل في تخوف جواب الكلام
 الباب السابع والاربعون والمائة فيما قيل في اليأس من تأدب الكبير وفضل تأدب الصغير
 الباب الثامن والاربعون والمائة فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى
 الباب التاسع والاربعون والمائة فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما تستطيع
 الباب العاشر والمائة فيما قيل في إثارة الانسان نفسه بما له واكله اياه في حياته وان لا
 يخلفه لاورثة

الباب الحادي والعشرون والمائة فيما قيل في الدامة على شتم المشيرة ومجازاتها بالسوء
 وترك الغف عنها

الباب الثاني والعشرون والمائة في خذلان بني العم عند الشدائد وفي اختلاف احوالهم وفي
 معائنتهم واستصلاحهم

الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في محاربة بني عم السوء والتباعد منهم وقطعهم
 الباب الرابع والعشرون والمائة فيما قيل في ترك حمل الصفاتين بقطع بني العم واستصلاحهم
 وترك الوقعة بهم

الباب الخامس والعشرون والمائة فيما قيل في لبس بني العم والموالي على ما فيهم من العداوة
 ولصرهم على شدة خذلهم وقت الحاجة

الباب السادس والعشرون والمائة فيما قيل فيمن يجترئ على الصديق والاقارب ويحين
 عن العدو والاباعد

الباب السابع والعشرون والمائة فيما قيل في شدة عداوة بني العم
 الباب الثامن والعشرون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل العسر من الاقارب والغف
 عنهم والاستعداد بهم لنيرهم من سائر الأعداء

الباب التاسع والعشرون والمائة فيما قيل في الصفاتين وينقض اللثام والكرام
 الباب العشرون والمائة فيما قيل في اسفاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل النحر
 عليه رجاء ان تعود العاقبة بما يسره

الباب الحادي والعشرون والمائة فيما قيل في سعى الرجل وجمعه لغيره

الباب الثاني والعشرون والمائة فيما قيل في ترك المراء

الباب الثالث والعشرون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل

الباب الرابع والعشرون والمائة في ذكاه القلب واصابة الظن

الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصديق وابن العم

الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوسل

الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ماضى وان جل وذكر الاحداث من
الامور وان صغر

الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله والامساك عن
مدحه ونمحه

الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة

الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح

الباب الحادى والسبعون والمائة فيما قيل في مغل الديون وكسرها على الفراء

الباب الثانى والسبعون والمائة فى اليمين وامتناعهم منها بدتاً ليغروا غرماءهم بذلك ثم
مساعدتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها

الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن يتبجح باليمين ويبدلها لفرسه من غير يمنح

الباب الرابع والسبعون والمائة فيما قيل فى مختار اشعار لجأه من النساء فى المراءى.

الباب الأول

فما قيل في حمل النفس على المكروه عند الحرب

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ الْخَزَرَجِيُّ :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى إِبَائِي وَأَخَذَنِي الْحَمْدُ بِالثَّنِّ الرُّيْحِ
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَعْسُورِ مَالِي وَضَرَبَنِي هَامَةً الْبَطَلُ الْمَشِيحُ (١)
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ الْمُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرْجِي (٢)
لَا دَفْعَ عَنْ مَكَارِمِ صَالِحَاتٍ وَأَحْيَى بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْنَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

وَقَفْتُ كَأَنِّي لِلرَّمْلِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَحْسَابِ جَزِيمٍ وَفَرَّتِ (٣)
وَجَاشْتُ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُهَا فَاسْتَفَرَّتِ (٤)

وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قُرَيْشٍ وَاشِ الْعَبْسِيُّ :

أَقُولُ لِلنَّاسِ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقِلُّ الْعِتَابَ إِنِّي غَبْرٌ مُدْبِرٌ

(١) الهامة : رأس كل شيء ، وتطلق على الجنة . المشيح : الطويل والغيور الخازم

(٢) جشأت : هاجت . جاشت : اضطربت .

(٣) الدريئة : ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد

(٤) المكروهة : الشدة . استفرت : ثبتت وسكنت

وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَاكَ مَ الْكَمِي عَلَى الْحَمِ الْكَمِي الْقَطَرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

يَا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إِنْ تَسْلَمِي الْيَوْمَ فَلَنْ تَمُوتِي.
أَوْ تُبْتَلَى فَعَلَّالَ مَا عُوِفِيَتْ هَذِي حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيَتْ (٢)
وَمَا تَمْنَيْتِ قَدْ أُعْطِيَتْ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنِي كَارِهَةً أَوْ لَتَطَاوَعِنِي
مَالِي أَرَاكِ تَكْرِهِينَ الْجَنَّةَ قَدْ طَلَمَّا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً

وَقَالَ مَقِيلُ بْنُ جَوْشَنِ الْأَسَدِيُّ :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِعَمَلِهَا رُوَيْدُكَ إِلَّا تَشْفِقِي حِينَ مَشَقِّ
رُوَيْدِكَ حَقِّ تَعْلَمِي عَمَّ تَنْجَلِي عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْنِدِيُّ :

وَمَهْرٌ كَرِيمَةٌ فِي صَفْحَتَيْهِ تَوَافِدُ بِالْأَسِنَّةِ وَالسَّهَامِ
وَوَقْعُ الْمَشْرِقِيِّ بِحَاجِبِيهِ وَجَبْهَتِهِ وَمَا تَحْتَ الْحِزَامِ (٤)

(١) غمرات الموت : شدته . الكمي : الشجاع

(٢) عوفيت : دفع الله عنك العلة والبلاء والسوء

(٣) العماية : الغواية والكبر والفضلال

(٤) المشريقي : السيف المنسوب الى قري من أرض العرب تدنو من الريف

اسمها مشارف الشام .

أَقْدَمَهُ وَيَحْمِيهِ عَبُوسٌ عَلَى اكْتَادِهِ كَرُهُ السَّامِ (١)

وَقَالَ عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ.

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ يَمْزِلُ
فَأَجِبْنَهَا إِنَّ أَلْمِيَّةَ مِنْهُلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمُنْهَلِ
فَأَنفَى حَيَاةَكَ لَا أَبَاكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوْتُ إِنْ لَمْ أَقْلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّ إِنْ تَأْتَنِي لَا يُنِجُنِي مِنْهَا الْفَرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبِرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً نَفْسِي إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطْلَعُ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ :

وَمَقْدِمٌ يَحِبُّ الْقُلُوبُ لَضِيْقِهِ أَقْدَمَهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرِّمَاحِ مُدْجَجًا مِثْلَ الدَّرِيَّةِ وَالْحُرُوبِ تَضَرَّمُ
وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ فُجَاءَةَ الْمَازِنِيُّ :

أَقُولُ لَهَا إِذَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مِنْ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَأَى
فَإِنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ حَيَاةَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تَطْلَعِي

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ تَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ أَسَدٌ :

لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ هَمَاهِمَ أَجْشَهْتَ نَفْسِي إِلَى وَقَلْتُ أَيْنَ فِرَارِي

(١) اِكْتَادُ : جمع كَتَدَ وهو مجتمع الكتفين من اللسان

قَرَبْتُ قُرْبَتَهَا وَقَلْتُ لَهَا أَصْبِرِي وَشَدْتُ فِي ضَنْكَ الْمَقَامِ لِإِذَارِي

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السَّلْمِيُّ :

الْقَاتِلُونَ إِذَا قُتِلُوا أَقْرَانُهُمْ إِنْ الْمَنَآيَا قَصَدُ مَنْ لَمْ يُمْتَلَكْ
فَيُمَاتُوا أَلَّا يَطَالَ فِي سَحْسِرِ الْوَغَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ الْأَطْعَلِ (١)

الباب الثاني

فِيمَا قِيلَ فِي الْفَتَكِ

قَالَ مَنْظُورُ بْنُ الرَّيِّسِ الْعَامِرِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتَكَةً بِحَرْبِي لَمْ أَظُرْ بِهِ أَنْ يُبَادِيَ
وَأَقْدِمُ إِقْدَامَ السَّكَّانِ وَيَتَنَقَّى بِي الْأَشُّوسُ الصَّنْدِيدُ إِنْ كَانَ عَادِيًا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ يُلَاقِي الْعِدَى مِنْهُ بِنِظَافَةِ جَانِبِ (٣)
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْفَتَكِ أَنَّهُ لِحُجْرَمٍ وَلَا سِبَا بِالْمَاضِيَاتِ الْمَضَارِبِ (٤)

(١) القَتَامُ : غبار الحرب . الْأَطْعَلُ : ما لونه كلون الرماد .

(٢) الْأَشُّوسُ : القوي على القتال . الصَّنْدِيدُ : الشديد الشجاع .

(٣) المِرَّةُ : القوة والشدة واصالة المقل . الحَصَافَةُ : جودة الرأي

(٤) المَاضِيَاتُ : السيوف .

وَقَالَ الْكَرَارِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

كَمَنْتُ بِأَمْرِ أَنْ يَكُونَ صَرْبَةً رَمَلًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمُهْلَ رَاجِرٌ (١)
وَمَا أَلْفَتْكَ إِلَّا مَرَّ الَّذِي أَنْتَ نَاطِرٌ بِهِ عَاجِزَ الْأَصْحَابِ مِنْ تَوَامِرُ
وَمَا أَلْفَتْكَ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ إِمَارٌ وَلَمْ يُجْمَعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

وَقَالَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَرْثِ الْبَرْجُمِيُّ :

كَمَنْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي فَلَنْتُ فَكَانَ الْمُمُولَاتِ سَحَابَةٌ
وَمَا أَلْفَتْكَ مَشَاوِرَتْ فِيهِ وَلَا الَّذِي تُخَبِّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ قَاعِلُهُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ :

لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدِ بِأَمْرِي إِذَا رَأَى حَزْمًا عَوَّقَهُ حَوَازِلُهُ
وَقُلْ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ مِنْ الرُّوْعِ أَفْرِخْ أَكْثَرَ الرُّوْعِ بِاطِلُهُ
وَمَا أَلْفَتْكَ إِلَّا لَا مَرِي رَابِطِ الْخُشَا إِذَا صَالَ لَمْ تُرْعِدْ إِلَيْهِ فَصَائِلُهُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَظَامٍ الْمُرِّي :

عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرُقَ رَأْسِهِ وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكْرَامُ
فَتَكْتُتُ بِمَا فَتَكْتُتُ بِخَالِدٍ وَكَانَ سَلَاحِي يُخْتَوِيهِ الْجَاهِلُ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ السَّلْمِيُّ :

مَائُومٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي بَاتَ طَاعِمًا وَبَاتَ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ الْمُهْمِلُ

(١) الصربة : العزيمة . الزماع : الثبات والعزم

أَجْنَايَةَ مِثْلُ السَّيِّدِ يُصْبِحُ طُلُوبًا وَيَأْوِي إِلَى جُرْثُومَةٍ لَمْ تُوسَدِ
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ :

سَأَلْتُ بَنِي يَرْبُوعَ إِنِّ لَأَقِيْتَهُمْ عَنْ صَفِيهِمْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ خَابِرُ
فَلَمَّا وَبَتْ أُعِيدُ سَبِيْنِي فِيهِمْ لِي بِقَتْلِهِمْ ذُؤَابًا نَائِرُ
قَالُوا غَدَرْتَ هَلْتُ إِنْ وَرُبَمَا نَالَ الْعُلَى وَشَنَى الْغَلِيلِ الْغَادِرُ

الباب الثالث

فَمَا قِيلَ فِي الْأَصْحَارِ لِلْأَعْدَاءِ وَالْمَكَاشِفَةِ لَهُمْ وَتَرَكَ التَّسْتَرْ مِنْهُمْ

قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنْ بُجَاهَرَةٍ كَيْلَا أَلَامَ عَلَى قَذَعٍ وَإِنْدَارِ
فَإِنْ عَصَيْتُمْ مَقَالِي الْيَوْمَ فَأَعْرِفُوا أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ حَوَاجَةٌ يَطْلُبُهَا مَتَى فَاتَنِي لَهُ رَهْنٌ بِأَصْحَارِ
أَقْبِمُ نَحْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عَوَجٍ كَمَا يُقَوْمُ قِذْحُ النَّبْعِ بِأَثَارِ

وَقَالَ رُفَيْعُ بْنُ أَدِيلَةَ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ إِنْ كُنْتُ تُسَكِّرُنِي فَاهْرُبْ بِشَخِيكَ أَوْ صَمِّمْ عَلَى فُلَلِ
مَعَاوِدِ السَّبْقِ فِي الْأَضَاءِ إِنْ جُمِعَتْ وَلِلْمَوَاحِيدِ سَبَاقٌ عَلَى الْمَلِكِ
نَسْرِجٌ وَخَدْرِي فَلَا وَانٍ وَلَا ضَرَعٌ تَنْبُو النَّوُوسُ إِذَا اسْتَكْرَهْنَ عَنْ جَبَلِ

مَا ذَهَبَ إِلَيْكَ وَكُنْ مَعِيَ عَلَى حَدَرٍ لَا حِلَّتَكَ عَلَى دُحْلَةٍ زَلَّلِ (١)

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرِمٍ الْعَذْرَى :

مَشَيْتُ الْبِرَاحَ لِلرَّجَالِ سَبِيحِي إِلَى أَنْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ بِمَشِي (٢)
فَلَا تَفَرُّوا أَفْوَاحَكُمْ إِنِّي شَجَا إِلَى الْخَلْقِ وَالْأَضْرَاسِ غَيْرُ حَبِيبِ (٣)
الْفَرَى مَا شَتَّى لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ بَسْرَ وَلَا مَشِي لَكُمْ بِدَيْبِ
وَلَا وَدَّكُمْ عِنْدِي بَلَى مَضْنَةٌ وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجَدِّ مَهْيَبِ (٤)
فِيلَ الْآنَ عَاجَلْتُمْ رِيَاضَةَ مُصْعَبِ مُدِلَّ عَسِيرِ الصَّلْبِ غَيْرَ رُكُوبِ (٥)
وَقَاسَيْتُمْ غَرْبًا يَمُدُّ عَيْنَانَهُ كَفَرَبِ الْفَرَاتِ جَاشَ يَوْمَ جَنُوبِ

وَقَالَ سُبْحَمُ بْنُ وَثِيلٍ التَّمِيمِيُّ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاحُ الثَّنَايَا مَعِيَ أَضْعُرُ الْعَامَةَ تَعْرِفُونِي
صَلِيبُ الْعُودِ مَنْ سَلَفَنِي زَرَارِ كُنْتُ الْبَدْرُ وَضَاحُ الْجَبِينِ
كَذَى أَبَدٍ يَصُدُّ الرُّكْبُ عَنْهُ وَلَا تَوَقَّى فَرِيستَهُ الْحَبْنِ
وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مَعِيَ إِذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ
أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعُ أَشْدَى وَنَجْدُنِي مُعَاوَرَةُ الشُّووفِ (٦)

(١) الزحلوقة : المكان المنحدر الاملس . الزلل المكان الذي يزلق فيه

(٢) البراح : المكان الذي لا شجر فيه ولا بناء

(٣) الشجاء : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه

(٤) اللقى : النفيس من كل شيء

(٥) رياضة : تذليل

(٦) نجدني : جريني . معاورة : تقدير

وقال عَفْكَانُ بْنُ دَيْسِقِ التَّمِيمِيِّ :

لا تَحْتَلُونِي بِالْمَدَاوَةِ إِنِّي لَكُمْ بَارِزٌ قَامَشُوا إِلَى أَوَارِكِهِمْ (١)
فَإِنِّي إِذَا مَا لَطَمْتُ أَرَأْسِي رَأَيْتُ طَبِيبٌ بَدَأَ أَرَأْسُ أَوْ مُطَبِّبٌ
مَعِيَ مَبْضَعٌ لِلنَّاطِرِينَ أَعْدَهُ وَكَيْ لِي شِقُّ الْأَخْدَعِينَ وَمَنْقَبُ (٢)
فَإِنْ كَانَ مِنْهُ أَلْفِي فِي أُمِّ رَأْسِهِ سَفَتُ يَوْمَ فِي الذَّوَابَةِ يَلْبُ (٣)
أَلَا يَنْتَهِي عَنَّا رِجَالٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّدْعِ مَا لِي بِأَبِ الدَّهْرِ مَثَقُ (٤)

وقال الْمُكَبَّرُ الْقُبَيْ :

إِنِّي أَنَا ابْنُ جَلالٍ كُنْتُ مُنْكَرَتِي يَارُوبَ وَالْحَيَّةُ الْعَمَاءُ فِي الْجَبَلِ
أَبَا رَاجِيزَ يَا ابْنَ الْوَقْتِ تُوْعِدُنِي إِنَّ أَلَا رَاجِيزَ رَأْسُ الْتَوَكِّ وَالْعَشَلِ

وقال عُوَيْفُ الْقَوافي الْفَزَارِيُّ :

وإِنَّكَ إِذْ تَمْتَلُ عِرْضَكَ ظَالِمًا لَكَ الْحَامِلُ الْأَوْزَارُ وَزَرًا عَلَى وَزْرِ
عَلَى حِينٍ لَا أَمْشِي الْفُرَّاءَ لَكَاشِحٍ عَدُوٌّ وَلَا يَجْنُ مِنْ ظَالِمٍ وَتَرِي (٥)

(١) تَحْتَلُونِي : تَخْدَعُونِي

(٢) الْمَبْضَعُ : آلة يَشَقُّ بِهَا الْجِلْدَ وَمَا شَا كَلَهُ . الْأَخْدَعَانِ : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتِي الْعُنُقِ .
قَدْ خَفِيََا وَبَطْنَا ، وَيُقَالُ : لَا قِيمَنَ أَخْدَعِيكَ : لَا ذَهَبَ مِنْ كَبْرِكَ : الْمَثَقُ : آلة الثَّقَبِ
(٣) أَلْفِي : الضَّلَالِ . سَفَتُ : ضَرَبْتُ وَلَطَمْتُ . الذَّوَابَةُ : النَّاصِيَةُ وَهِيَ شَعْرُ فَرْجِ
مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَذَوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . عِلْبُ الشَّيْءِ : حَزْزُهُ ، وَوَسْمُهُ وَأَنْفَرِيهِ وَخَدَشُهُ .

(٤) الصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ . صَلَبٌ . يَرَأْبُ : يَصْلَحُ

(٥) الْكَاشِحُ : مُضْمَرُ الْعَادَةِ .

الباب الرابع

فيما قيل في مجاملة الأعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

قال أحيحة بن الجلاح الأنصاري :

ألبس عدوك في رفق وفي دعة أطوار ذي أربة الدهر لبّاس
ولا تفرّتك أضغان مرملة قد يركب الدبر الدامي بأحلاس (١)

وقال عروة بن شراحيل النيسي :

تطلع منه بنضة لا يجثها إلى ودوني غمرة لا يحوضها
أجامله والشنؤ بيني وبينه ككسر الدراع حين ما يبيضها (٢)

وقال القتال الكلابي :

فإن أنتم لم تفعلوا واتدبتم فشوا بأعراف النعام المصلم
ولا تشربوا إلا فضول نساءكم إذا أرتملت أعقابكم من الدم

وقال بلعام بن قيس الكنتاني :

يقولون خذ عقلاً وصالح عشيرة فما يأمروني بالهموم إذا أُنسى
فأقسنت لا أنفك حتى أزورهم بب كأمثال المجوعة النفس

(١) الدبر : البعير صابغة الدبرة ، وهي قرحة الدابة

(٢) الشنؤ : البغض

وقال عبد الرحمن بن زيد العذري :

أبند ألقى بالنف نف كوكب
أذكر بالبقيا على من أصابني
فإن لم أتل ثاري من اليوم أو غد
أنتم علينا كل كل الحرب مرة
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك
رهينة رمس من ثراب وجندل (١)
وحياتي أتي جاهد غير مؤالي (٢)
بني عينا فالدهر ذو مطول
ونحن منيخوها عليكم بكل
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

وقال أيضاً :

بأست أمري وأست ألقى زحرت به
ومن يعط عقلاً من أخيه يسوقه
فإني وإن ظن أرجال ظنونهم
يؤمل عقلاً من آخر أنا ثائرة (٣)
برزعز وتفت بعد ذلك معايرة
على ورد أمر لم تبين مصادره

وقال أيضاً :

يؤسى عن زيادة كل مؤلى
وكيف نجلد الأقسام عنه
ولم يقتل به الثار أنتم
ما قأوبه ألهوم

وقال الزباني بن مجاهد البكري :

أنسيت قتل كفيف وأنتم ببلادها تكون العشار

(١) لم يرد هذا البيت بنسخة اليسوعيين وهو في الأصل ص ٢٧، والعنف ما ارتفع عن السيل وانحد عن غلط الجبل.

(٢) أتل : قارب الخطو في غضب

(٣) زحر : أخرج الصوت أو النفس بالين عند عمل أو شدة

سِتَّةً قَتَلُوا بِبَنِي قَتِيلِ هَكَذَا الدَّلُّ بَعْدَهُمُ وَالصَّغَارُ
قَبْلَ أَنْ يُنَارَ الْقَتِيلُ بِقَتْلِي بَعْدَ قَتْلِي وَتُنْقَضَ الْأَوْتَارُ
وقال الكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

مَنْ مَبْلَغُ هَلِيسَا مَعْدٍ وَطِينًا وَكِندَةَ مَنْ أَصْنَى لَهَا وَتَسْمَا
خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطَاكُمْ الْعَقْلُ قَوْمَكُمْ وَكُونُوا كَيْنَ سَيْمِ الْهَوَانِ قَارِبَا
وَلَا تَكْثُرُوا فِيهَا الْأَصْجَاجُ فَإِنَّهُ عَا السَّيْفُ مَا قَالِ أَنْ دَارَةَ أَجْمَا
فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُطْلَمُ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَا

وقال أَبُو الرَّيِّسِ بْنُ تَمِيمٍ يُعَبِّرُ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ بِقَبُولِ دِيَّةٍ كَانَ قَبْلَهَا
وَكَانَتْ قَبِيلَةُ الْكُمَيْتِ تَلْقَبُ بِالْكَرْشِ :

شَرَا الْكَرْشُ عَنْ طُولِ النَّجَى أَخَاهُمْ بِمَالٍ كَانَ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ حِذْلٍ
شَرَوْهُ بِحُمْرٍ كَالصَّخُورِ وَأَجْنَمُوا عَلَى الْعَارِ مَنْ لَمْ يُنْكَرِ الْعَارَ يُجْذَمُ
وقال عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَأْخُذُوا الْإِرْشَ الْآفِيقَ فَانْفَى أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَاعِلُ تَذْهَبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الْدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكَتِ الْوَدْيَ كُنْتَ تَطْلُبُ
وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَارَةَ الْفَزَارِيُّ :

يَرْكَبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنْ مُغَاغَلَةً عَنِ الْقَبَائِلِ مِنْ عُكْلٍ (١)
لَنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً لِلْخُلُقِ وَاللَّكُلِ (٢)

(١) رسالة مغلاة : محاولة من بلد الى بلد

(٢) الخلق : ضرب من الطيب أعظم اجزائه الزعفران

وَيَبِئْسَ أَتَرُدِينِيَّاتٍ بِالْحُلِيِّ وَأَقْعُدُوا عَنْ الْحَرْبِ وَأَبْتَاغُوا الْمَغَازِلَ بِالتَّبِيلِ

وقال أمية بن أبي الصلت النقفى :

ليطلُسِرِ الوترُ أمثالُ ابنِ ذي يزنٍ خيمٌ في البحرِ للأعداءِ أحوالاً
أبى هِرَقْلٌ وقد شالتْ نعامتُهُ فلمْ يجدْ عندهُ النَّصْرَ الَّذِي قَالَا
نم أننقى نغو كسرى بعد سابعةٍ من السنينَ لقد أبعدتْ قفلاً
حتى أبى بينى الأحرارِ يحملُهُمُ تخالُهُمُ فوقَ مَنَ الأرضِ جبالاً
سَحَلْتُ أسداً على سُدِّ الكلابِ قد أضحى شريدُهُمُ في الأرضِ فلالاً
فاشربْ هنيئاً عليكِ التَّاجُ مرثعاً في رأسِ عُمدانِ داراً منك عابلاً (١)
واضعُهمْ بالمسكِ إذ شالتْ نعامتُهُمُ وأسبلَ اليومَ من بُردِكِ إسبالاً

وقال مُكْرَزُ بنُ حَفْصِ القُرَشِيِّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَرْءَ ذَا التَّبِيلِ عَامِراً تَدَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ (٢)
وَقُلْتُ لِنَفْسِي إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرْهَبِيهِ وَأَنْظُرِي أَيْ مَرْكَبٍ
خَفَضْتُ لَهُ جَاشِي وَأَقْبَيْتُ كُلَّ كَلْبِي عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَوَّبِ
وَلَمْ آلْ لَمَّا أَلْتَفَّ صَفْقِي وَصَفْقُهُ صَبَابَةً هُجْرٍ مَزْ نَسَاءٍ وَلَا أَبِ
حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أُنْسِ ذَحْلَهُ إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ غَيْهَبِ

(١) غمدان : قصر غمدان .

(٢) التَّيْلُ : الحقد والمداوة . لحب اللحم عن العظم : قشره .

وقال العباس بن مرداس السلمي :

رسولَ آمريْ أهدي إليك نصيحةً فإنْ معشرٌ جادُوا برضك فابخلْ (١)
فإنْ بوأوك منزلاً غير طائلٍ غليظاً فلا تنزلْ به وتحوّلْ (٢)
ولا تطعمنْ ما يطعمونك إثمهم أتوك على قرباهم بالمثلْ (٣)
أبسد الأزار مجسداً لك شاهداً أئيت به في الدار لم ينزلْ (٤)
أراك إذا قد كنت للقوم ناضحاً يُقالُ لهُ بالغرب أدبرْ وأقبلْ (٥)

(١) رسول آمري: رسول بمعنى رسالة، والمعنى: يؤدي إليك رسالة رجل يهديها إليك وينصحك فيها أن الذين يريدون منك قبول الدية إنما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فإن العز في طلب الثار

(٢) بوأوك: يقال: بوأ مبعأ صدق: أحلته، غير طائل: من الطول بمعنى الفضل أي لا خير فيه فيفضل علي غيره، الغليظ: الحشن، كنى به عن نبوه وعدم الاستقرار به، والمعنى: وإن حموك على مركب غير وطئ فلا ترض به وانقل عنه

(٢) قرباهم: قراهم. المثل: السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أفعذ، والمعنى: ولا ترغب فيما يطعمونك به من المال فإنهم بذلك يسقونك السم وإن كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا انفة ولا تنجح إلى قراهم

(٤) الجسد: الذي قد صلب بالجسد وهو الزعفران، وإنما يريد به في هذا الموضع: الدم، لأنه يشبه الزعفران: لم ينزل: لم يقارق الدم، وهذا الكلام وإن كان استهما فمناه الخبر، أي أن الدم على الأزار فوجب أن يعرف صاحب الجنابة، والمعنى: وأي شاهد لك أقوى من الأزار الملوث بالدم حتى كأنه صلب بالجسد وهو عندك في الدار لم يذهب منه أثره

(٥) الناضح: البعير الذي يستقى عليه الماء، والغرب: الدلو، والمعنى: أبسد الأزار مخضوباً بالدم أئيت به في الدار شاهداً تصالحهم، فإن فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم منقاداً لهم

وقال أيضاً :

كِلَانَا عَدُوٌّ لَوِ يَرَى فِي عَدُوِّهِ مَسَافَةً وَكُلٌّ فِي الْمَدَاوَةِ يُجْمَلُ
إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَنَسُ حَدِيثِنَا صُهَاتًا وَطَرَفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْعَلُ

وقال مَنَّ بنُ أَوْسٍ الْمُرْزُيُّ ، ويروى لغيره :

أَكَاثِرُ ذَا الضَّغْنِ الْمُبِينِ ضَغْنُهُ وَأَضْحَكُ حَقٍّ يَطْهَرُ النَّابُ أَجْعُ (١)
وَأَدْهَنُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَى سَرِيرَةً مَا أَخْفَى لَبَتَ يُقَرِّزُ (٢)

وقال عمرو بن عبد القدِّ الآسَدِيُّ :

دَاجِرُ الْعَدُوِّ تَنْظَرًا بِهِمْ غَدًا فِى الْمَوَارِبِ
فَإِذَا ظَفَرَتْ بِهِمْ ظَفَرُ تَ يَنْقُرُ إِنْ لَمْ تَقَابِ

وقال عمرو بن أمِّ صاحبٍ :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أَقَى أَعَاثِرِهِمْ لَا نَبْرَحُ الدَّهْرُ إِلَّا يَمِينُنَا إِحْنُ
كُلٌّ يَدْجَى عَلَى الْبُخْضَاءِ صَاحِبُهُ وَلَنْ أَعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَالِيَا
وَلَنْ يَرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّعْتُ أَبَدًا زَكَيْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَيْتُ

وقال عمرو بن جابرٍ الحَنْفِيُّ :

أَكَاثِرُ أَقْوَامًا عَلَى سِرٍّ بَنْضَةٍ وَأَضْحَكُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ أَلْكَاتِرِ

(١) كَاثِر. أَسْنَانُهُ ضَاحِكَةٌ

(٢) دَاهِنٌ : خَدَّعَ . السَّرِيرَةُ مَا يَسِرُّهُ الْإِنْسَانُ أَيِ السَّنِيَةِ ، وَالْجَمْعُ سَرَارٍ .

فَزَعٌ : خَافَ

أريد كذاكم ما بُرئى وأبغني به في غدر خوف الجُدود المَوائر
 نى ضيلعاً من جنبه وثليتها على مثلها من عائف العَلير زاجر
 كيلانا يري أن ليس في الصدر رية على حنق بين الشراسيف واغر (١)
 وقال أيضاً :

وكان من عدو ظلت أبي له ودًا يقر به القنيس
 أكثره وأعلم أن كيلانا على مساء صاحبه حريص

الباب الخامس

فما قيل في الإطراق حتى تمكن الفرصة

قال المتلمس الصبي .

وأطرق إطراق الشجاع ولو برى مسافاً إنايته الشجاع لصمًا
 وقال ألا أخطأ :

بنى أمية إني ناصح لكم فلا يبين فيكم آمنًا زفر (٢)
 مغزلاً كافتراش الأيث كلكه لوثبة كائن فيها له جزر (٣)

(١) الترسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . وغر عليه صدره : نوقد عليه من الفيظ

(٢) زفر : شجاع

(٣) الجزر : ما يذبح .

وقال مقاسم الكلابي :

لا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا مثلي وإن كان شخصي غيرَ مشهور
أَبْدَى خَلْقًا لِلْأَقْوَامِ مَا خُلِقْتُ مني وأقيرُ نفسي غيرَ مَقْشُور
وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي بِلَا بِلَه حينًا وأضحكُ عنه غيرَ مَسْرُور (١)
حَتَّى أَرَى عَوْرَةَ مَنْ قَافٍ سَهَا بصارمٍ مثل لَمَعِ الْبَرْقِ مَطْرُور (٢)

وقال أيضًا :

وَضَعْنِي بَشَرْتُ لَهُ بَشَرَةً فَاتَّقَى الْأَمَانَ وَلَمْ يَحْذَرِ
وَجَعَلْتُ لَهُ مِنْ وَجْهِ الرِّضَا بَوْجَهَ طَلِيقِ الرِّضَا مُسَوِّرِ
فَنَامَ وَأَتَقَى الْمَصَا أَمِينًا وَأَمَهَلْتُ بِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَرِ
فَلَمَّا عَدْتُ كُنْبًا عُدُوَّةً عَلَيْهِ شَدَدْتُ لَهَا مِزْرَى
فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي فَلَتَةً بَوَثْبَةٍ حَزْمٍ وَلَمْ أَمْتَرِ

وقال عبد الملك بن مروان لما قتل عمرو بن سعيد الأشدق :

أَذْنَيْتُهُ مَنَّى لَيْسَكُنْ إِنْ فَرَّهْ فَاصُولَ صَوْلَةٍ حَازِمٍ مُسْتَمَكِنِ
غَضَبًا وَغَمِيَّةً لِدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ أَلْسَى سَبِيلُهُ كَالْحُسْنِ

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيٍّ عَامِرٍ لَا ذَرَكَ تَأْرِي مِنْهُمْ حَجَجًا خَمَسًا

(١) بلا بِلَه : همومه

(٢) مَطْرُور : محدد

أَبَيْتُ إِذَا نَامَ اغْلِي كَأَنِّي سَلِيمٌ أَقْعَ لَا يَلْقَى لَهُ أُنْسًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الثَّارَ قَدْ حَمِلَ دُونَهُ مَشَيْتُ لَمْ قَطَلُوا وَكُنْتُ لَمْ حَلَسًا (١)
وَلَا حَقْلَتُ نَأْرِي فِيهِمْ لِأَنَّا لَمْ نَأَلَّ مَتَى مَا أَنَّهُ أَشْفَى مِنْ عَامِرٍ نَفْسًا

وقال صالح بن عبد القدوس :

وَأَلْقَى أَخَا الضُّعْنِ بِإِيْنَاهِ لَسُدْرَكَ الْفُرْصَةِ فِي أُنْسِهِ
كَالْيَتِيمٍ لَا يَعْدُو عَلَى قِرْنِهِ إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ قَوْسِهِ

وقال النجاشي الحارثي :

أَمْشَى الضَّرَاءَ لِأَقْوَامِ أَهْلِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ لِي مِنْهُمْ الْقُرُ (٢)
سَجَمْتُ صَبْرًا جَرَامِيزِي بِدَاهِيَةٍ مِثْلَ الْمِئْيَةِ لَا تُبْقِي وَلَا تَنْدُرُ (٣)

الباب السادس

فَمَا قِيلَ فِي بَقَاءِ الْإِخْتَةِ وَنَحْوِ الْحَقْدِ وَإِنْ طَالَ عَلَيْهِمَا الزَّمَانُ

قال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِلَابِيُّ :

لَمَعْرَى لَقَدْ أَجَبْتُ وَقِيمَةً رَاحِلٍ لِمِرْوَانَ صَدْعًا بَيْنَنَا مُتَنَائِيًا
وَقَدْ يَنْبْتُ الْمَرْحَى عَلَى دِمْنِ الثَّرَى وَتَبَقَى حَزَازَاتُ الْقُلُوبِ كَمَا هِيَ

(١) قطا : ثقل مشيه . حلسا : ملازما .

(٢) افقره الصيد : امكته من فقره أى جانبه

(٣) ضبر الفرس أو المقيد : جمع قوائمه ووثب : الجراميز من الحيوان : قوائمه

وقال الأخطل :

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالرَّيِّ يَكْمُنُ حِينًا نَمُ يَنْتَشِرُ (١)

وقال طريف بن ديسق التميمي :

وَفِينَا وَإِنْ قَلْنَا أَصْطَلَحْنَا ضَعَائِنُ كَمَا طَرُّ أَوَّارٍ الْجَرَابِ عَلَى النَّشْرِ

وقال أيضاً :

جَنَا الْعَدَاوَةَ أَبَاهُ لَنَا سَلَفَتْ فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

وقال ضمرة بن جابر الحنفي :

أُرِيدُونِي لِإِرَادَتِكُمْ فَإِنِّي عَلَى يَمْرٍ الْعَدَاوَةِ مَا بَقِيَتْ
نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنَّى وَلَيْدٌ وَأَوْرِنَهَا بَنِي إِذَا فَنِيَتْ

وقال معروف بن عمرو الطائي :

إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمَلِكٍ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَرْ مَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينَهَا (٢)

الباب السابع

فيما قيل في الأفة والامتناع من الضيم والخسف

قال المتلمس الضبي :

لَا تَأْخُذَنَّ ضَيْمًا وَهَبَلْ ضَوْوَلَةً وَمُوتَنَّ بِهَا حَرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسَ

(١) المر : الحرب ، الشر .

(٢) إحنة : حقد .

فما الناسُ إلا مَلَأُوا وَنَحَدُوا
وَمِنْ حَذَرِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ
وَمَا نَمَامَةُ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْهَوَاتِ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ
وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَسْفٍ يَرَادُ بِهِ
هَذَا عَلَى تَأْسُفٍ مَعْقُولٍ بِرُمْتِهِ
فَإِنْ أَقْنَمْتُ عَلَى ضَمِيرٍ يَرَادُ بِكُمْ
وَفِي الْبَلَادِ إِذَا مَا خِثُ نَائِرَةٌ
وَقَالَ زَهْدِ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ :

لَا يَنْبَغُ الضَّمِيرُ إِلَّا مَا جَدَّ بَطْلُ
وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ الْبَرْبُوعِيِّ :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي خَزِيمَةَ لَا
لَسْتُ بِمُعْطٍ غُلَامَةً أَبَدًا
وَقَالَ تَحْرُوبُ بْنُ بَرَّاقَةَ الْهَمْدَانِيِّ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذْنَهَا
كَأَنَّ جَزِيمًا إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا
مُرَاغِمَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
وَيَذْهَبَ مَالِي بِأَبْنَةِ الْقَيْلِ حَالِمٌ

مَتَى نَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنَا سَحِيحًا فَتَجَنَّبَكَ الْمَظَالِمُ
وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْنَانَ الشَّدُوسِيُّ :

نَاقَ إِنِّي أَرَى أَلْقَامَ عَلَى الضَّمِيرِ مَعْظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
حَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا مَالِكُ الضَّمِيرِ مِنْ بَنَى الْحُكَامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِيَّ مَنْ أَسْلَمَ النِّصْفُ بِحَدِّ السَّنَنِ أَوْ بِالْحَسَامِ
وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عُلَسِرِ الضَّمِي :

أَبْلِغْ ضَبِيعَةً أَنَّ الْبَلَاءَ لَدِي قُوَّةٌ مَغْضَبِ
وَقَدْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يَضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا
فَلَا تَجْلِسُوا عُرْضًا لِلْهَوَا نَحْنُ خَذَفًا كَمَا تُخَذَفُ الْأَرْبُ (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ مِرَّةٌ يَلْقَاهَا الْبَلَاءُ الْأَرْكَبُ (٢)
فَكُونُوا عَبِيدًا لِأَرْبَابِكُمْ فَإِنْ سَاءَ كَمُ ذَلِكُمْ فَاغْضَبُوا
وَهَلْ يَقْدُرُ الْأَلْفُ لَا يَغْضَبُو نَ كُلُّهُمْ أَنْفُهُمْ يَضْرِبُ
وَقَدْ كَانَ سَامَةً فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كُلُّ وَلَهُ مَشْرَبُ
حَسَامُوهُ ضِيمًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ ضِيمِهِمْ مَهْرَبُ (٣)

(١) خذف بالحصاة : رمي بها من بين سبائتيه أو بالخذفه ، أى المقلع :

خشبة يحذف بها

(٢) المرة : القوة والشدة ، أصالة العقل

(٣) سامة ضيما : انتقص حقه ، ظلمه ، اذله . ضميمهم : ظلمهم

وقال نهيك بن أساف الأنصاري :

لاني أبي لي أن أسام دنية حسبي وأبيض كالشهاب يلوح

وقال الأجدع الحمداني :

لما الله قوماً يُقْسرونَ وعندهم جياذ ولم يصب بأيديهم قد (١)

وقال المقعد بن سليم الطائي :

أخشيّة الموت درّ درّم أعطيتم القوم فوق ماساً
إنّا نمرؤ آلله نأبي الذي قالوا وإن قومنا بها أقتلوا
قبل ضيماً ونحن نعرفه مادام منا يبطنها رجل
يأبي لنا عزنا ومنصبنا تمت نحن من خلفنا تمل

وقال الزبرقان بن بدر السعدي :

من مبلغ عمرو بن نعمان إنما فضوح الحياة أن هراً المظالم

وقال عبيد الله بن الحر الجعفي :

مازلت أنفي ألتسف عني وأحتي وبعضهم إن سيم باخسف مذس

وقال الربيع بن زياد العبسي :

كن مثل مولاك إذ قال المليك له حذيفة الخير قولاً غير تعذير
الحرب أخلى إذا ماخفت نائرة من المقام على ذل وتصغير

(١) لما : لن . يقسرون : يقهرون . عصب الشيء : طواه . قد : سوط

فَإِذَا بَحْرٌ يُفَصُّ الْمَاءَ شَارِبَهَا أَوْ أَنْ تَدِينَ عَلَى إِحْدَى التَّحَاوِيرِ (١)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ هَرِيرٍ الْقُرَشِيُّ :

لَا تَحْسَبْنِي فِي أَمْوَالِ صَفِيٍّ مَا دَانِي وَدَابَّةُ (٢)

إِيٍّ إِذَا خِفْتُ أَمْوَالِ نَاصِيَةٍ مُشِيعٌ ذُلٌّ رِكَابُهُ (٣)

وَقَالَ وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَزْهَرِيُّ الْقُرَشِيُّ :

لَا تَحْسِبْنِي كَأَقْوَامٍ عَيْشَتْ بِهِمْ لَنْ يَأْتُوا أَلَدٌ حَتَّى يَأْتِيَ الْحُمُرُ

لَا تَلْفَنِي خِلَاةٌ لَسْتُ أَكَلَهَا وَأَحْذَرُ سِنَانِي قَدِيمًا يَنْفَعُ الْخَذِرُ

هَذَا عَرَفْتُ بِأَنِّي غَيْرُ مُتَغَمَّرٍ أَنَا ابْنُ زُهْرَةَ لَمْ يُوجَدْ لَهُ خَطَرُ

وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزْنِيُّ :

فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عُدُّوا تَحَازَى لَا يُدَبُّ لَهَا الْفُرَادُ

أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

فَإِنْ تَدْعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاةُ

وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتَلْفَنُوا إِذَا قَوْمًا بَأَنفُسِهِمْ أَصَاوُوا

وَتَوْقَدُ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُنْصَبُ لَكُمْ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ لَوَاهُ

(١) يفص الماء : يمتزج في حلقة شيء منه فيمنعه التنفس . التحاوير :

الدواهي ، كذا في الهامش

(٢) صفي : ترخيم صفة

(٣) ذل البعير : سهل اقتياده

وقال الحارث بن حصين الكلبي :

أَكُنْتُ نَحْسِبُ أَنِي قَابِلٌ غَيْرًا مِنْ مَلَائِكِ لَا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
مَا كُنْتُ أَقْبَلُ ضَيْمًا فِي مُحَافَظَةٍ حَقِ أَغْيَبَ فِي مَلْحُودَةِ الرَّجَمِ (١)

وقال مدرك بن عمر الحمداني :

وَنَحْلِسُ مَقْصَرٍ وَالنَّفْسُ تَكْرَهُهُ حُبْتُ فِيهِ لِأَعْدَاءِ أَجَائِيهَا
آبَى وَأَقْفُ عَنْ أَشْيَاءَ يَأْخُذُهَا رَثُّ الْقَوِي وَضَعِيفُ الْقَوْمِ يُغْلِيهَا

وقال الحارث بن وعله الرُّبَيْعِي :

الْآنَ لَمَّا أَيْضًا مَسْرَبِي وَأَكَلْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ (٢)
وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ وَأَتَيْتُ مَا آتَى عَلَى عِلْمِ
تَرْجُو الْأَعَادِي أَنْ أَلِينَهُمْ قَسْرًا تَوَّمَّ صَاحِبِ الْحَلَمِ

وقال الشَّذَّاحُ بْنُ عَوْفٍ الْكِنَانِي :

أَبَيْنَا فَلَا نُعْطِي مَلِيكَاً ظُلَامَةً وَلَا سُوقَةً إِلَّا أَوْشِيحَ الْقُومَا (٣)
وَالْأُحْسَامَا يُبْرِقُ الْعَيْنَ لِحُهُ كَهَاصِقَةٍ فِي غَيْثِ مُزْنٍ تَرَكْمَا

وقال توبة بن مُضَرِّسٍ الْأَسَدِيُّ :

عَشِيرَتَنَا كَسَمَ لَنَا بِشِيرَةٍ إِذَا لَمْ يُطَاوِنَا السَّوَاءُ وَتَصَبَّرُوا

(١) الملحودة : الشق المائل يكون في جانب القبر . الرجم : القبر

(٢) المسربة : الشعر وسط الصدر . العنم : الاصل والمنبت

(٣) السوق : الرعية . الوشيح : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح نفسها

على سَحَنًا كَمَا صَبَرْنَا لِحَقِّكُمْ فَيَعْلَمُ وَاهِي مُورِدٍ أَيْنَ يَصْدُرُّ

وقال حارث بن بذر التميمي :

أَهْلًا وَأَقْصَى نَمٍّ يَلْتَصِقُونِي
رَأَيْتُ أَكْفَ الْمُصْلِتِينَ عَلَيْكُمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغْلِي نَصِيحَتَهُ قَسْرًا
مِلَاءً وَكَفَى مِنْ عَطَائِكُمْ صِفْرًا (١)

وقال أبو جرول الجشمي :

إِذَا شَمَّ رِيحَ الْخَسَفِ زَيْدٌ رَأَيْتُهُ
وَأَيْتُ أَمْرِي فِي النَّاسِ يُهْنِمُ حَوْضُ
كَذِئْبِ الْفَضَا أَرْنِي لَكَ الْمُتَطَالِجُ
إِذَا كَانَ ذَا سَيْفٍ وَلَمَّا يُمَاصِعُ (٢)

وقال خيال بن سنان العبسي :

يَأْتِي فَوَارِسُ مَا تَرَقَّا أَسْتَبْهًا
أَنْ يَقْبَلُوا الْخَسَفَ مِنْ مَلِكٍ وَإِنْ عَظُمَا

وقال العباس بن مرداس السلمي :

مَوَالِيكَ فَأَبِ الضَّبِّ إِنَّكَ مَا لِكَ
تَشَدَّدُ بِهَا شَعْنًا لَجَارِكَ إِنَّهُ
وَأِنَّكَ مَهْمَا تُبْعِدُ الْعَارَ يُبْعِدُ
أَخُو الْمَوْتِ إِنْ لَمْ تَسْعَ فِيهِ وَتُجْهِدُ

وقال غيلان بن سلمة التقي :

أَلَمْ تَرَ أَنِي لَا تَكْلِبُنِ حَرِيكَتِي
وَلَا أَمْتَرِي بِالْخَسَفِ حَتَّى يُدِرَّنِي
إِلَى مَنْ يُبَادِينِي وَلَا أَتَجَمَّعُ
وَلَكِنِّي آتِي الْخَسَفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

(١) الصفر : الخالي

(٢) يماصع : يلمع

وقال ابن أكرم العذرى :

ماضق دَرعي يَا أَبَانُ بِسُخْطِكُمْ وَلَكِنِّي فِي النَّائِبَاتِ صَلِيبٌ
إِذَا سَامَى السُّلْطَانُ خَسَفًا أَيْتُهُ وَلَمْ أُعْطَ ضِيئًا مَا أَقَامَ عَصِيبٌ

وقال ابنُ أذينة الكِنَافِي :

مَا لَمْ أَبْ أَيْنُ إِذَا شُدَّتْ مُنْتَقِصًا حَتَّى يَلِينَ الصَّغَا مِنْ جَنْدِلِ رَاسِي
لَسْتُ الظُّوُورَ الَّتِي تُعْطَى إِذَا حُصِبَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِنْسَاسٍ (١)
إِنِّي كَذَلِكَ أَبَاهُ لِمَا كَرِهَتْ نَفْسُ الْمَاشَحَنِ شَكْسٌ عِنْدَ إِشْكَاسٍ (٢)

الباب الثامن

فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

أَبْلَمُوتٍ خَشْنِي عِبَادٌ وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مَنَايَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مَيَّةٌ لَمْ تُثْبِتْهَا غَيْرُ عَاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا خَالَتْ النَّفْسُ غَوْلَهَا (٣)

(١) ظارت الناقة على ولد غيرها : عطفت عليه ، وانظارت أيضا ، فهي ظوُور
وظوُورة ، والجمع أظَارَ وأظوُور وظوُور : عصبت : قبضت ، يقال : عصبت على الشيء :
قبض . مسح : يقال : مسحه أو مسح رأسه : قال له قولا حسنا ليخدعه - أبس بالناقة :
دعاها للحلب متلطعا بها

(٢) الشكس : البخيل صعب الخلق

(٣) غالت : أهلك وأخذت من حيث لا يدرى . القول : الداهية

وقال عبد الله بن زيد الثعلبي من ثعلبية غطفان :

لَا أَسْمَعُ فِيكُمْ بِأَمْرٍ مَثَانَا ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامِقٍ بِنْدِي (١)
فَإِنَّ أَسْنَانَ يَرْكَبُ أَلَمَهُ حَدَهُ مِنْ الْعَارِ أَوْ يَمْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدَ (٢)

وقال كبيد بن ربيعة العامري :

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَصَبَ لِحْصِكُمْ وَلَنْ يَمْتَدَّ الْمَعْرُوفُ خُفًا وَمَنْبِهَا (٣)
وِلَا فَمَا بَالُوتٍ عَارٍ لِأَهْلِهِ وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْعَيْشُ فِي الْأَهْرِ مَتْنَدَمَا

وقال النابغة الجعدي :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ زَاجِرٌ وَلَمْ تُرْعَ رِخْمٌ وَلَمْ تُرْقَبْ
وَتَعَانَتْ مَنَايَا بِأَيْدِيكُمْ وَمَنْ يَكُ ذَا أَجَلٍ يُجْلَبُ
فَإِنَّ لَدَى الْمَوْتِ مَدْنُوحَةً وَإِنَّ الْعِقَابَ عَلَى الْمَذْنِبِ

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبي :

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ تُنْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ وَالْدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَيْفُ مَقْرُوبٌ (٤)
وَلِإِنْ أَيْتِمَ فَإِنَّا مَعَشَرُ أَنْفٍ لَا نَنْطِمِ أَنْتُمْ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ

(١) لأننا عن الامر . استرخى وعجز وقصر . الهامة : رأس كل شيء ،
وتطلق على الجنة والهامة أيضا : طائر صغير من طير الليل يألف المقابر

(٢) الورد : الشعاع الجري .

(٣) المنسم للابل : كالظفر للانسان ، أو هو طرف خف البعير

(٤) محقبة : مدخرة . مقروب : داخل القراب

وقال ضرار بن الخطاب القرشي :

مهلاً بني عمنا غلامتنا إن بنا سورة من القرآن (١)
إني لمرؤ الذي رأيت له تحت يدي نافعاً من القرآن
أعطيكم تلثم الظلامة ما هبت رياح العصار بالودق

وقال هذبة بن خشرم المذري :

وما حسنت نفسي لي العجز مذ بدت نواجذها يمججن سما مسلماً (٢)

الباب التاسع

فما قيل في الاستسلام والإغضاء عن الذل بعد الامتناع

قال حسان بن ثابت الأنصاري :

كرهوا الموت فاستنبح حمام وأقاموا فإل القنبر الذليل
أمن الموت نهزبون قل الموت موت المرأل غير جميل

وقال الطرماح بن حكيم الطائي :

يا لولا تخافتها على زيرانهم واستسلموا بعد الخطير فأخذوا

(١) سورة : حدة . الفلق : الغضب

(٢) مع الثراب من فيه : رماه . مسلماً : قوياً جداً

وَرَضُوا الَّذِي كَرِهُوا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَرَأَى سَبِيلَ طَرِيقِهِ الْمُنْتَهَدُ
وَرَى مَدَى غَرَضٍ قَصَصَ دُونَهُ هَيْهَاتَ مِنْكَ مَدَى الْكَرِيمِ الْأَبْدُ

وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ الْقَدِيرِ خَالَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :

لَيْتَ الَّذِي سَامَكُمْ قَوْمُكُمْ ثُمَّ جَعَلَوْهَا عَلَيْكُمْ مَدُولًا
أَخْزَيْتُ الْحَيَاةَ وَخِزْيُ الْمَمَاتِ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَيَسْلَا (١)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا
وَلَا تَحْمَدُوا وَيَكُمُ مَنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا (٢)

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَرْزِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَيْجَرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ (٣)
فِيمَنْ كَبَّ حَدَ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيئَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَفْرِ السَّيْفِ مَعْدِلُ (٤)

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَفْشَى أَلْمَالِكَ بِالرُّجَالِ وَلَا أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ سَائِي الْمَقَرَّا (٥)

(١) الويل : ما يخاف و ياله ، أى سوء عاقبه

(٢) منة : قوة

(٣) يعقل : يفرق بين الاحسان والاساءة .

(٤) الشفرة : حد السيف . المعدل : المصروف ، ويقال : أخذ معدل الباطل :

طريقه ، ويروي : مزحل : مبعد ، ومعنى هذا البيت وسابقه : انك اذا لم تعامل
أخاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة وجدته يهجره ، ان كان يفرق بين
الاحسان والاساءة ، فاذا لم يجد له مهربا من ظلمك الا حد السيف ركه ولم يصبر
على ظلمك اياه

(٥) سامه خسفا : أذله . حقر : صغر وذل

وقال هذبة بن خشرم الغدري :

إني إذا ما الموت لم يك دونه مدى الشبر أحتي ألف أن أناخرا

وقال العباس بن مرداس السلمي :

تعلم بأن القوم ساموك خطة فذعها فما فيها لملك مطع
ومت كرمًا أوعش ذليلاً فانما عذيرك فيها السيف وأترك أودع (١)
ولأن أمرًا أعطى مع السيف ضولة قديمًا أقر أنكسف ما دام يسمع (٢)

وقال عمرو بن الحارث الغزاري :

فأننى والذي أمسى بمجده عند ألا قيصر تسبيح وتهليل
لا تشترى الخسف نبتاع الحياة به حتى تحرق باللعن السرايل (٣)

وقال سلمة بن أبي حبابة العبدي :

إني أنا المرء لا يعلو على رقة ولا يقر على ضمير إذا غشيت

وقال عبدة الله بن الحر الجعفي :

لومت في قومي ولم آت عجرة يضعفني فيها أمرو غير عادل
وأشكرم بها من ميتة لو لقيتها أطاعن عنها كل خرق منازل (٤)

(١) المذير : النصير

(٢) ضؤل : ضعف

(٣) السرايل : جمع سرايل : القميص أو كل ما يلبس

(٤) الخرق : الكمي ثم السخر

وقال الحارث بن حصين الكلابي
 آليتُ لا أعطيك قسراً غلاماً ولا طامعاً ما قتلت رجلاً قدماً
 ولا أدهر حتى تمشح النجم قاعداً وتزع أصل المرخ من جانبي أصم^(١)

الباب العاشر

فيما قيل في التحريض على القتل بالشار وترك قبول الدية

قالت كعبشة بنت معدى كرب الزبيدية :
 وأرسل عبد الله إذ حاب يومه إلى قومه إلا يعلوا لهم ذمي
 ولا تأخذوا منهم إفاً وأبكراً وأنزل في بيت بصعدة مظلة^(٢)

وقال العباس بن مرداس :

فخذها فليست للعزير بجعة
 وأنبت أن قد أحرم أنسل عامر
 وأي لراض عنك مالم تر جلد
 على خالد في أقوم من متفضل
 فإن كان باغر نال منك غلاماً
 فإن شفاء ألبني سيفك فأقتل

(١) المرخ : شجر رقيق سريع الوري يقتل به

(٢) الافيل : صغير الابل . البكر : الفقى من الابل

وقال عبد العزى بن مالك الطائي :

لِذَا مَا طَلَبْنَا تَبَلُّنَا عِنْدَ مَعَشَرَ أَيْبُنَا حِلَابَ الدَّرِّ أَوْ نَشْرَبُ الدِّمَاءَ (١)
لِيَعْلَمَ أَقْوَامٌ مَضَاضَةَ وَثَرْنَا وَتُشْمِعَ ذَاتَ الْوَلَمِّ مَنْ كَانَ أَلُومًا
وَعَمَدًا قَتَلْنَا بَعْدَ مَا عَرَضُوا لَنَا مَقَارِعَهُمْ شَعْنًا وَأَلْفًا مَرَّةً (٢)

وقال قتادة بن طاروق الأزدي :

عَرُوفٌ لِلنَّوَامِيهِ إِنْ أَلَمْتُ أَبِي لَلَّذِي يَأْبَى الْكِرَامَ (٣)

وقال أيضاً :

وَلَا أُغْفِي عَلَى الْأَوْتَارِ حَقِّي يُحَرِّضُنِي الرَّجَالُ وَلَا أُرِيمُ (٤)
وَقَدْ عَلِمَ الْأَعَادِي أَنَّ ظُلْمِي عَلَى طَوْلِ الْأَنَاءِ لَهُمْ وَخِيَمِي
وَأَنِّي لَيْسَ بُسْلَى الْوَتَرِ عِنْدِي بُؤُوسٌ إِنْ أَلَمْتُ وَلَا نَسِيمٌ

وقال عطف بن وبرة العذري :

أَعْذُرُ بْنُ سَعْدٍ لَا يَزَالُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ابْنِ حَرْجٍ مِنْ فَوَارَةِ فَخْرٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَنْتَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا إِمَاءَ تَبْتَغِي مَنْ تَوَاجَرُ

(١) التبل : التآر .

(٢) لقرم : السيد والعظيم . المزمع : اللاحق بقوم ليس منهم ولا هم يحتاجون إليه

(٣) لم يرد ذكر لهذا البيت بنسخة البسوعيين ، لهذا نسبت الأبيات التالية له لعبد العزى صاحب الأبيات التي قبله

(٤) الوتر : الذحل (التآر أو طلب مكافأة بجنابة جنيت عليك أو عداوة أقيمت إليك ، أو هو العداوة والحقد)

كُلُّوا حَجْوَةَ أَوَادِي فَإِنَّ غَنَاءَكُمْ قَلِيلٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ قَاطِرٌ (١)
وَلَا تَغْتَضِبُوا مِمَّا أَتَوُكُ فَإِنَّمَا أَفْنَتْ لَكُمْ مِمَّا تَقُولُ الْمَاشِرُ
لَقَدْ جُلَلْتُ مِنْهَا قَضَاعَةَ خَزِيَّةٍ فَكَلُّ قُضَاعِي بِهَا مُتَصَاغِرُ
خَفْشَمَا فَإِنَّ أَلْفَشْمَ يَرْحُضُ عَنْكُمْ فَارْحَصَتْ عَنْهَا أَذَى الثَّوْبِ طَاهِرٌ (٢)
وَعُثُوا بِهَا ذُبْيَانٌ طَرًّا فَإِنَّمَا يُخَصِّصُ بِالْأَوْتَارِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ

وَقَالَ حُلَّةَةُ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ :

سَلَامٌ عَلَى حَيِّينَ عَدَى وَمَازِنِ وَشَيْخٍ وَخَصَمٍ بِالسَّلَامِ أَمَا وَهَبُ
خَانَ أَنَا لَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ فَاغْرَبُوا وَلَا أَغْرَفْتُمْ تَضَجُّرُونَ مِنَ الْحَرْبِ
وَهَزُّوا جِيَادَ الْمَشْرِفِ كَأَنَّمَا يَقَعْنَ بِهِمُ الْقَتُومُ فِي حَنْظَلٍ رَطْبِ (٣)
وَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا وَشَنْنٌ غَارَةٌ عَلَى عَبْدِودٍ بَيْنَ دَوْمَةٍ وَالْهَضْبِ (٤)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ :

لَيْسَ بِرَبْرُوعٍ إِلَى أَلْعَلِّ حَاجَةٌ وَلَا دَنْسٌ تَسْوِذٌ مِنْهُ ثِيَابُهَا
فَلَا تَلْحِمُونَا بِالْدِّيَارِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْنَا دَرُّهَا وَاحْتِلَابُهَا
وَإِبْنُ أَبِي عَمٍّ أَلْمَدُ خَيْرٌ مِنْ أَلِّي تَبَيْتُ كَتَاوَى بِالْفَلَاةِ سِقَابُهَا (٥)

(١) قاطر: شديد

(٢) يرحض : يمسح

(٣) الحنظل : نبات يضرب المثل بمرارته، الواحدة : حنظلة

(٤) أشن الغارة عليهم : وجهها عليهم من كل جهة .

(٥) كتاوى القوم على فلان : اجتمعوا عليه . السقب . ولد الناقة .

وقال ضرار بن الخبّاب القرشي :

أرى أبنِي لَوْيَ أَوْشَكَ أَنْ يُسَالِمَا وَقَدْ سَلَكْتَ أَبْنَاؤُهُمْ كُلَّ مَسَلِكِ
فِيَا أبنِي لَوْيَ إِنَّمَا يَمْنَعُ آلَنَا أُولُو الْأَرْضِ وَالْأَحْسَابِ وَالْمَتَمَسِكِ
فَإِنْ سَقَاءَ الظُّلَمِ مَا قَدْ جَعَلْنَا وَمَنْ يَتَّقِ الْأَقْوَامَ بِالْشَّرِّ يَتَرَكَ
قَرِيبَ أَتَمُّ لَمْ تَمَارُوا بِأَخِيئِهِ فَدُكُوا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمَدِّكَ (١)
أَمْ يَكُ مَنَا الْجَادُ فَيَكُمُ فَتَغْضَبُوا لَمَّا نِيلَ مِنْ عَرْضِ وَمَالٍ مُهْمِكِ

وقالت امرأة من ضبة :

أَلَا لَا تَأْخُذُوا أَبْنَا وَلَكِنْ أَذِيئُوا قَوْمَكُمْ حَدَّ السَّلَاحِ
فَإِنْ لَمْ تَتَّارُوا سَمِيرًا تَرِيدُ فَلَا دَرَّتْ لَبُونُ بَنِي رِيَّاحِ
وَقَالَ الْمُرْعَشُ الْكَلْبِيُّ :

لَوْ كُنْتُ حَرَا كَرِيمًا ذَا مَحَافِظَةٍ مَا نَمِتَ إِلَّا وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْعِلُ
حَتَّى تُسَاقَ نِسَاءُ سَوْقٍ نِسْوَتِكُمْ بِمَا أَصَابَكُمْ أَوْ يُبْلَغَ الْأَجَلُ
وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمُرْسِ التَّمِيمِي :

رَبِّكَ سِنَانِي عَنَّا بِمَدِّ هَجْمَةٍ وَسَيِّفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ
وَتَبْلَانِ لَا تَبْكِي الْخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ (٢)
فَأَنْ لَمْ تُفَرِّقْ مِنْهُمْ بَيْنَ أُخَوَّةٍ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى بَنَانِ

(١) ذك الحائض : هدمه حتى سواه بالارض .

(٢) القرملة : شجر ضعيف لاشوك له ، الواحدة : قرملة

وقال زُفر بن الحارث العَمري :

يا قَيْسَ عَيْلانَ قَيْسَ الذَّلِّ إِنَّكُمْ فِي الْحَرْبِ سِيَّانِ أَنْتُمْ وَالْمَصَافِرُ
هَلَا نَارُكُمْ وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ أَغْ قَتَلَى جِدْمَرٍ جَافَتْهَا الْخَنَازِيرُ
لَا تَهْرَبَنَّ رَمَيْلَ الْبَيْلِ مَا صَدَحَتْ سَحَابَةٌ إِنْكُمْ قَوْمٌ عَوَاوِيرُ ^(١)
لَا يَنْفِلُ مَعَلُّهُ مِنْكُمْ بَوْتَرَكُمْ فَجَعَلُوا النَّارَ إِلَّا إِيَّانَ خُودُ

وقال مالك بن عُرْوَةَ السَّبْئي :

لَا تَحْسَبُوا إِنَّا نَسِينَا بِحَابِلٍ حُرَيْرَ النَّدَى وَالْمَسْكِرِ الْمُتَبَدِّدَا
لَا تَسْتَرِثُونَا فَإِنَّا كَانَسَا وَسَمَرَ الْعَوَالِي فِيكُمْ الْيَوْمَ أَوْغَدَا

وقال الوليد بن عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَيْعَةَ :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَإِنَّكَ مِنْ أَخِي هَقَّةٍ مُلِيمٍ
فَطَعْتَ الذَّهْرَ كَالسَّدَمِ الْمُعَيَّ تَهْدُدُ فِي دِمَشْقَ وَلَا تَرِيمُ
فَأَنْكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَاغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ
لَكَ الْوِيْلَاتُ أَوْ رَدْنَا عَلَيْهِ وَخَيْرُ الطَّالِبِ الثَّرَّةُ الْفُشُومُ
لَوْ كُنْتَ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا لَسَمَرَ لَا أَلْفَ وَلَا سَوْوَمُ

وقال أيضاً :

أَلَا أَيُّهَا الْمُرْجِي الْمَطِيَّةَ غَادِيَا أَلَا أَبْلِغُنَّ عَنِّي هُدَيْتَ مُعَاوِيَا ^(٢)

(١) عواوير : ضِعْفَاءُ جِيْنَاءُ .

(٢) زجاء : ساقه ودفعه يرفق

فَإِنَّكَ إِذْ تُهْدِي الرِّسَالِ سَادِرًا وَقَدْ عُوِّعِلِيَّا فِي الصَّحَافِ خَالِيًا (١)
كَدَابَّةٍ تَرْجُو صِلَاحَ أَدِيمِهَا وَقَدْ عَادَ بَعْدَ الدِّبْرِ وَالرَّمِّ بِإِلِيَا
لَكَ الْخَلِيفُ أَوْ رَدْنَا عَلَيْهِمْ فَخَبَرُ مَنْ يُرِيدُ دِرَاكَةَ النَّارِ مَنْ أَكْنَ مَاضِيًا
وَقَالَتْ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدِيَّةِ :

أَبْرَجُو رَيْبِعُ أَنْ يُوُوبَ وَقَدْ نَوَى حَكِيمٌ وَأَمْسَى شِلْوُهُ بِمُطَبِّقٍ (٢)
فَإِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا كَرَمًا فَعَجِّلُوا لَهُ جُرْأَةً مِنْ بَاسِكُمْ ذَاتَ مِصْقٍ
فَإِنْ لَمْ تَتَالَوْا نَيْلَكُمْ بِسُوفِكُمْ فَكُونُوا نِيسًا فِي الْمَلَاءِ الْمَخْلُوقِ (٣)
وَقُولُوا رَيْبِعُ رَبِّكُمْ فَاسْجُدُوا لَهُ فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كِمِزَى الْحَبْلِيِّ (٤)
وَقَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِي :

وَإِنَّا لَنُعْطِي أَمَالَ دُونَ دِمَائِنَا وَنَابِي فَلَا نُسْتَأْمَنْ مِنْ دِينَا عَقْلًا

الباب الحادي عشر

فيما قيل في الامتناع من الصلح

وقال أبو زُبَيْدٍ الطَّلَاطِي :

فَلَمَّا أَفْهَ طَلَابِ الصِّلَحِ مِينَا مَا أَطَافَ الْمَيْسُ بِالْهَيْهَاتِ

(١) سدر : تحير وكان لا يأتى بما يصنع

(٢) الشلو : العضو من أعضاء اللحم

(٣) الملاء : جمع ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين . المخلوق : مخلوق من

الطيب أعظم اجزائه الزعفران

(٤) المخلوق : قصار المزود مامها

وَلَمَّا الْأَبْرَزَيْنَ فِي أَثَرِ الْقَتْلِ وَلَا أَظْهَرُوا سِى الْأَعْدَاءِ

وقال القتال الكلابى :

إِنِّي لَمَعَرُ أَيُّهُمْ لَا أَصَالِحُهُمْ حَتَّى يُصَالِحَ رَاغِي الثَّلَاةُ الذُّيْبُ (١)
أَوْ تَنْجَلِي الْخَيْلُ عَنْ قَتْلَى مُصَرَّعَةٍ كَانَهَا خُشْبُ بَأْتَاءٍ مَقْلُوبُ

وقال الزبير بن بدر السعدي :

أَبْعَدُ بَشَرٍ أَسِيرًا فِي يَوْمِهِمْ تَرْجُوُ الْمَوَادَّةَ عِنْدِي آلُ ظَلَامِ
فَلَنْ أَصَالِحُهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرْسٍ وَاشْتَدَّ قَبْضًا عَلَى السَّيْلَانِ إِبْهَامِي (٢)

وقال الأشعث :

فَأَنَّى وَرَبُّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةَ وَمَا صَلَّ نَاقُوسَ الصَّلَافِ أَيْبِلَهَا (٣)
أَمَّا الْحُكْمُ حَتَّى تَبَوَّأُوا بِمَثَلِهَا كَهَرِخَةٍ حَبَلِي بَتَرْتُمَهَا فَبَوَّأُوا

وقال أيضا :

كُنْتُمْ تَمْنُونُ حَرْبِي غَيْرَ ظَالِمِكُمْ قَالَانِ شَبْتُ يَجْزِلُ فَهِيَ تَسْتَعِيرُ
لَا صَلَاحَ بَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرْسٍ يَعْدُو وَهُ يُلْفُو سَقَمٌ وَلَا كِبَرُ
حَدًّا عَلَى مَضَضٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ بِالْقَصِيرِ يَرْجَى الْفَوْزُ وَالْقَطَرُ

(١) الثَّلَاةُ : جماعة الغنم الكثيرة

(٢) السَّيْلَانِ : ما يدخل من السيف أو السكين في الغمد أو الصاب ، واجمع :

سيالين .

(٣) صَلَّ السَّلاح : سمع له طنين . الأَيْبِل : الراهب ، واجمع : آبال وأبل

وقال العنليل بن عمرو ألا زدي :

لَا وَاللَّهِ النَّاسَ أَرَأَمُ سِلْمُهُمْ
أَسْلَمًا عَلَى خَسْفٍ وَمَا كُنْتُ خَالِدًا
فَلَا سِلْمٌ حَتَّى تُحْفِزَ النَّاسَ خِيَفَةً
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُشْهُرٌ
وَلَوْ رَمَيْتَهُ مُنِيبٌ وَبَنُوا فِهِمْ (١)
وَمَالٍ مِنْ وَاقٍ إِذَا جَاءَنِي حَتِي
وَتُصْبِحَ طَيْرٌ كَأَسَاتٍ عَلَى لَحْمٍ
تَسِيرُ بِهِ الرُّكْبَانُ ذُو نَبَا ضَخْمٍ

وقال عمرو بن بركة الحمداني :

تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لِيُسْمِنُوا
أَفِي الْيَوْمِ أَدْعَى لِلْهَوَادِقِ مَدَّ مَا
فَلَا صَلَاحَ حَتَّى تَعُدَّ الْعَنَلِيلُ بِالْقَنَا
وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذْ أَنَا سَالِمٌ
أُمِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَدَاكِي الصَّلَادِمِ (٢)
وَتَضَرَّبَ بِالْبَيْضِ الْخِيفُ الْجَاهِمُ

وقال عمرو بن الأيهم التغلبي :

أَيَسَ يَيْفُو وَيَزُ قَيْسَ عَذَابُ
وَفُلْ زَكَّةُ بْنُ زَيْدٍ الْمُدْرِي تَمْ
غَيْرَ طَعْنٍ أَلَسْكَى وَضَرْبِ الرُّقَابِ
لَأَصْبَحَ حَرٌّ تَأْتِي أَمُوتَ بَاهِيَةً
وَيَذْهَبُ الْجُرْحُ فَمَا يَبْقَى الْمَدَارُ

وقال عبد الله بن رعي الفزاري :

لَأَصْبَحَ حَتَّى تَمُرَّ أَسْبَلُ بِالْقَنَا
وَتَوْقَدُ نَارُ الْحَرْبِ بِالْخُصْبِ الْجَزَلِ

(١) رُمِ الشيء : أحبه وألغى .

(٢) المذاكي : جمع مذكي : مانم من الخيل سنها وكلت قوتها . الصلادم :

جمع صلدم : التشديد أحامر

الباب الثاني عشر

فيما قيل في التسمير عند الحرب ورفض النساء

قال الربيع بن زياد :

أَقْبَدَ مَقْتَلِ مَالِكٍ بِمَخْصِيَعَةٍ نَزَجُوا النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَا لَيْتَ أَرَى مِنْ بَدِدٍ مَقْتَلِ مَالِكٍ إِلَّا الْمَطْلَى تُشَدُّ بِالْأَنْوَارِ
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَدْفَنُ عُلوْفَهُ يَمْصَنُ بِالْمُهْرَانِ وَالْأَمْهَارِ

وقال زيد الحليل الطائي :

لَيْسَ أَحُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بَيْنَ نَائٍ بِجَانِبِهِ وَلَا السَّوْدِ الْمَوَانِ
وَلَكِنْ أَخُوهَا كُلُّ أَشْعَثَ دَارِعٍ يُعَالِي السَّلَاحَ فَوْقَ أَجْرَدِ نَاقِلِ

وقال أيضاً :

وَأَتْنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبَرًا (١)
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا بُولَانٍ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمْرًا

وقال الحارث بن عباد البكري :

قَرَّبَا مَرْبُطَ أَنْعَامَةٍ مِنيُّ لَقِحتْ حَرْبٌ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

(١) أشلاء اللجام: سيوره

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمُ اللَّهِ مَ وَلَمْ يَمْ بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالٍ
لَا يُجِيرُ أَغْنَى فَنِيلاً وَلَا رَهْطُ مَ كُلِّبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ صَلَالٍ

وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْفَزْوَلُ لَمْ يَنْ عَزَمَهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا حَقْدُ دُرٍّ يَزِينُهَا (١)
نَهْتَهُ مَلَأَ لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَهُ بَكَتْ فَبَكَتِي مِمَّا شَجَّاهَا قَطِينُهَا (٢)
وَلَمْ يَنْتَهَ عِنْدَ الصَّبَابَةِ نَهْيُهَا غَدَاةَ اسْتَهْلَتْ بِالْأَمُوعِ شَوْوُثُهَا (٣)
وَلَكِنْ مَعْنَى ذُو مِرَّةٍ مُنْبِتٌ لَسْتُ حَقٍّ وَاصِحٍ يَسْتَبِينُهَا (٤)

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَعُومٌ دُونََ الْأَسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ

وَقَالَ هَذِيبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمَذَرِيُّ :

وَلَكَيْسَ أَخُو الْحُرُوبِ عَنُ إِذَا مَا مَرَّتَهُ الْحَرْبُ بِمَنْدِ الْعَصْبِ لَا نَا (٥)
وَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَلِيلِ أَقْصَرُهَا عَنَانًا (٦)

(١) حَصَان : عفيفة

(٢) شَجَّاهَا : أحزنها . القطين : جمع قاطن : أهل الدار ، الخدم والاتباع .

(٣) النهي : الشوق والولع الشديد . الشؤون : جمع شأن : العرق التي تجري منه

الدموع ، يقال : فاضت شؤونه

(٤) المرة : أهوة والشدة

(٥) العصب : الطي والى والشد

(٦) التنوفة : المعازة والارض الواسعة الاطراف

وقال أيضاً :

وَلَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ الشَّدِيدُ بِالَّذِي إِذَا زَبَنَتْهُ جَاءَ لِلِسْلَمِ أَخْفَمًا (١)
وَلَكِنْ أَخُو الْحَرْبِ الْحَدِيدُ سِلَاحُهُ إِذَا سَمَلَتْهُ فَوْقَ حَلِي تَشَجَعًا
أَخُو الْحَرْبِ لَا يُنَادُ لِلْحَرْبِ مَتْنُهُ وَلَا يُظْهِرُ الشُّكْرَى إِذَا كَانَ مُوجَّهًا

وقال أبو قيس بن الأسلتة الأنصاري :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي مَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ نَهْجَاعٍ (٢)
لَا نَأْلُمُ الْحَرْبَ وَتَجْزِي بِهِمِ الْأَعْدَاءُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

وقال قيس بن الخطيم :

دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لَقَنَ دِمَائِهِمْ فَلَمَّا أَبَوْا سَاعَتُ فِي حَرْبٍ حَاطِبٍ (٣)
وَسَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْنَتْ الْحَرْبُ ظِلَالًا فَلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُهَا كُلَّ جَابِ
أَرَبْتُ لِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ (٤)
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مَدْفَعٌ فَأَهْلًا بِهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَاكِبِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لَيْسْتُ مَعَ الْبَرِّ دِينَ نَوْبِ الْمُحَارِبِ

(١) زبنه: دفعه وصادمه، وحرب زبون: شديدة

(٢) الخصى: حلق الشعر. البيسة: الحديد.

(٣) حقن دم بلال. ألهذه من القتل

(٤) أرب به: كلف.

وقال الْعَلَيْشَةُ الْعَبْسِيُّ :

إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ يَنْهَ هُمْ كَتَابٌ عَلَيْهَا لَوْ لَوْ وَشَنُوفٌ (١)
حَصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ رِزْيٌ وَبَهْجَةٌ وَمَشَى كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ قَطُوفٌ (٢)
وَلَوْ نَشَاءُ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ حِجَابٌ وَمَعْلُوفٌ السَّرَاةُ مُنِيفٌ (٣)
وَلَكِنْ إِذَا لَاجَأَ بِشَبَاءٍ فَخَنَةٌ لَهَا قَحَّحٌ فِي الْأَعْجَبِ كَشُوفٌ (٤)

الباب الثالث عشر

فيما قيل في أدراك الثأر والاشتفاء من العدو

قال مالك بن عمرو الهاملي :

يَارَا كَبَاً بَلَنْفٍ وَلَا تَدَعْنِ بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا

(١) السكتاب : المرأة حين يبدو ثديها للثمود . اللؤلؤ : الدر ، واحده : لؤلؤة .

الشنوف : جمع شنف وهو القرط الاعلى

(٢) الحصان : المرأة العفيفة . الرزي : الهبة . البهجة : الحسن . القطوف

من الدواب : المقارب الغصو البعوى . وقد يستعمل في الانسان

(٣) قصر منيف مطوى سراته : عكس اعلاه .

(٤) الدلاج : سير في الليل . الشباء من اسكتائب : التنظيمة الكثيرة السلاح .

الفخمة : الضحمة . لاحمت الحرب : حاجت بمد سكون . الكشوف : الباقاة

يضر بها الدحل وهي حامل وربما ضرها وقد عظم بطنها ، فان حمل عليها الفحل

سنتين ولاء . كسر الوار) كذلك : الكشف (كسر الكف) ، والكشوف أيضا :

للتأفة التي يحمل عليها في دمها بعد أيام لتأجها ، والاسم منه : الكشاف

فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي م كُنْتُ مَيْتًا قَدْ سَنَى جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهَوُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْفَعُنِي فِي الْفَرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلَتُهُ صَارِمِ الْحَدِيدَةِ م كَالْمَلْحَةِ فِيهِ سَقَاسِقُ لَمَعُ (١)
بَنَى قُبَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ فَالْيَوْمَ لَا دَرَمَتَهُ وَلَا تَبِعُ
وَالْيَوْمَ قَتَلْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِن تَجَرُّوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَلِعُ
وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ الْعُدْرِي :

ذُكِرْتُ أَبَا أُمٍّ الْخُشْبِيَّ فَأَعْرَتِ تَبَارِيحُ ذِكْرَاهُ كَمَا يَعْتَرِي الْخَبَلُ
فَبِتْ أَعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دُمْعَا كُحْلُ
فَإِن أَنَا لَمْ أَنْأَزْ بِحَوْطٍ فَإِنِّي كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرِعٌ وَغُلُ (٢)
وَقَالَ تَابِطٌ شَرًّا :

يَقُولُ لِي الْخَلَى وَبَاتَ حِلْمًا يَظْهَرُ الْآيِلُ شُدُّهُ الْفُكُومُ (٣)
أَطْبُ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ مُرَاعَاةُ الْحُجُومِ أَمْ أَنْتَ هِيمُ
وَلَكِنْ هَارَ صَاحِبُ بَطْنِ رَهْوٍ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوْ أَخَذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ أَيْبِتُ كَدِيلُ وَاتِّرَهَا نَوُومُ
ثَارَتْ بِهِ بِمَا أَقْرَفَتْ يَدَاهُ فَظُلُّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ مَشُومُ

(١) الفسفة من السيف: فرنده، أي جوهره ووشيه، يقال: سيف فرند: لا مثيل له، والجمع: فراند.

(٢) ورع: جان، وغل: ضعيف نذل ساقط مقصر في الاشياء.

(٣) عكم البعير: شد عليه

وقال عدي بن حاتم الطائي :

مَنْ مِيلِغُ أَفْنَاءَ مَذْجِجٍ أَفْنَدُ نَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ كَمْ أَتَانِي
رَكَتُ أَبَا بَكْرٍ بَنُوهُ بِصَدْرِهِ بِصُرَيْنَ تَحْضُوبَ الْكُؤُوبِ مِنَ الدَّمِ
يَذَكِّرُنِي كَأَرَى عِدَاةَ لَقِيَّتُهُ فَأَجْرَتُهُ رُحَى فَخْرٍ عَلَى الْفَمِ
يَذَكِّرُنِي بِأَسِينِ حَبْنِ طَعْنَتِهِ فَهَلَّا تَلَا بِأَسِينٍ قَبْلَ التَّقْدَمِ

وقال عمرو القيس بن حجر الكندي :

حَلَّتْ لِي الْخُمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْفَى غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ (١)

وقال المثلث بن عمرو :

إِنِّي أَبَى اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
مَنْعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ كُنَّ رَحِيقًا مِزَاجُهُ عَسَلُ (٢)
حَتَّى تَقْضَتْ أَلْوَنَ الْعَظِيمِ وَدَا تَيْفُ يُونَا وَبَيْنَهَا خَلَلُ

وقال خالد بن عمرو بن مرة الشيباني :

أَلْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا كُنَّ الشَّرَابُ بِحِلِّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِالَّذِي فَعَلُوا وَأَحَلَّ لِي مَاوِيَّهُ الْقَتْلُ
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَذْلُ

(١) الواغل : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم .

(٢) الرحيق : صفوة الخمر .

وقال ضمرة بن ضمرة الكِنَافِي :

لَقِيَوْمَ سَاعَ لِي الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِيَ الْبَحَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكَلُّمِ
وَأَبَاتُ يَوْمًا فِي الْحِقَارِ عَلَيْهِ وَأَخَذْتُ فَضْلًا مِنْ حَدِيثِ الْمَوْسَمِ

وقال ربيعة بن أبي عمرو القَيْنِي :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ إِذْ غَادَرْتُ سَيْدَهُمْ فِي جَيْبِ مِيرَالِهِ مِنْ نَفْسِهِ دَفْعُ (١)
مَا زِلْتُ أَنِّي أَمَا لَيْلَى وَأَنْدُهُ فِي الْحَى طِفْلًا إِلَى أَنْ نَالَتِي الصَّلْعُ (٢)

الباب الرابع عشر

فَمَا قِيلَ فِي ذَمِّ الْفِرَارِ وَالتَّعْيِيرِ بِهِ

قال كعب بن مالك الانصاري :

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَدْلَ سَبَّةً عَلَى أَحَدٍ يَجْنِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ (٣)
وَلَكِنَّا نَكَلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى مَ الْفِرَارِ لِمَنْ يَرْجُوا الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وقال حوط بن خشرم المُنْدَرِيُّ :

قَدْ عَلِمْتُ قَبْلَهُ أَنِّي لَا أَفِرُ إِذَا الْعَدَاوَى انْجَعَلَتْ عَنْهَا الْخُمُرُ (٤)
وَأَنْتَ عِنْدَ سَيُوفِنَا صَبْرٌ

(١) الحبيب من القميص : طوفه

(٢) يعني : أطلب . نسب الميت : بكاء . وعدد محاسنه . صلح : سقط شعر

مقدم رأسه

(٣) الدمار : كل ما يلزمك حته وحظه كالحرم والاهل .

(٤) انخر : جمع حمار : مانعني به المرأة رأسها .

وقال آخر:

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَخِرُونَ فِي الْوَهْلِ إِذَا السَّيُوفُ عُرِيَتْ مِنْ الْخِلَالِ (١)
أَنَّ الْفِرَارَ لَا تَزِيدُ فِي الْأَجْلِ

وقال سعد بن مالك البكرى:

وَضَعُفُ الْأَوَسَاطِ وَالَّذِ نَبَاتُ إِذْ جَدَّ الْفِضَاحُ
وَالْكُرُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِّهَ التَّقْدُمُ وَالنَّصَاحُ
مَنْ فَرَّ مِنْ زِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

وقالت امرأة من عبد القيس:

أَبُوا أَنْ يَفِرُّوا وَلَقْنَا فِي نُحُورِهِمْ وَمِنْ يَبْتَنُّوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلْمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَأَنَّا أَعْرَءَ وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

ومما يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

مَنْ أَى يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرَّ أَيَوْمٍ لَمْ يُقَدَّرْ آمَ يَوْمٍ قُدِّرَ

وقال عليه السلام أيضاً:

أَعْلَى قَتْنَحِمُ الْفَوَاسُ هَكَذَا حَقٌّ وَعَنْهُمْ خَبَرُوا أَصْحَابِي
أَلْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الْفِرَارَ حَقِيقَتِي وَمُهَنْدٌ بِالْكَفِّ أَيْسَ بَنَابِ
أَلَى ابْنِ عَبِيدٍ حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الْكِدَابِ

(١) المستأخرون: المتأخرون في الوهل: في الخوف. عريت: جردت.

الخلال: جمع خلة وهي جعن السيف

أَلَّا يَصُدُّ وَلَا أُهْلَلْ فَالتَقَى بَطْلَانُ يَضْطَوَانِ كُلَّ ضِرَابٍ
فَصَدَّتْ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالْحِذَعِ بَيْنَ دَكَدِكِ وَرَوَابِي (١)
وَكَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمُجَدَّلَ بَرَّيْ أَثْوَابِي (٢)
وقال عامرُ بْنُ الطَّفِيلِ :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَيْهِمْ بِغَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ الْمَدُورِ (٣)
إِذَا أَرُورَ مِنْ كَرِّ الرَّمَاخِ زَحَرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرْجِعْ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرِ
وقال حكيمُ بْنُ قَبِيصَةَ التَّنْفَلِيُّ :

لَسَمَرُكَ مَا قَرَرْتُ مِنَ الْمَنَائَا وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَارِ
وَلَكِنْ الَّذِي فَرَّ ابْنُ عَمْرٍو فَاتَّقَ سَلَحُهُ خَلَقَ الْإِزَارِ (٤)
وقال مالكُ بْنُ حَرْبٍ الْمَدَنِيُّ :

وَأَذْبَرَ عَمْرُو وَالْفِرَارُ فَضِيحَةٌ وَوَلَّى كَمَا وَلَّى الظُّلُمُ مِنَ الذَّهْرِ (٥)
وقال حارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي :

لَقَدْ فَرَّ عَنِّي يَوْمَ هَوْدَةَ صَاحِبِي كَمَا فَرَّ أَصْحَابِي بِجَفْرِ مُنْبِ

(١) الدكدك : أرض فيها غلط . الربوة : ما ارتفع من الأرض

(٢) بز : سلب

(٣) المزنوق : اسم فرسه .

(٤) ألتق الشيء : بلله ولداه . سلح : تنوط ، وهو بالظلم أخص

(٥) الظلم : الذكر من النعام ، والجمع : ظلمان

فَإِنْ فَرَّارَ اثْنَيْنِ مِنْ خَوْفٍ وَاحِدٍ لِيَنْ سَكَانَ ذَا نَحْمِيَةٍ لَلنَّهْمِ

وَقَالَ الْأَعْرَجُ بْنُ مَالِكٍ الْمُرِّيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ قَدْ فَرَرْتُمْ وَلَمْ تَبْتَدُوهَا لِلْمَعَاثِرِ أَوَّلًا
فَكُونُوا كِدَاعِ كَرَّةٍ بَعْدَ فَرَّةٍ أَلَا رُبَّ مَرءٍ فَرَّ ثُمَّتَ أَقْبَلًا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَتَبَدَّلُوا بِكُلِّ سَنَانٍ مَعْشَرَ الْغَوِثِ مِغْزَلًا
وَبِاللَّذَرِ ذَاتِ السَّرْدِ دُرَجًا وَعَيْبَةً وَبِالسَّيْفِ مَرَّآةً وَبِالْقَوْسِ مِكْحَلًا (١)
وَأَعْطُوهُمْ حُكْمَ الصَّبِيِّ بِأَهْلِهِ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَقُولُوا بِأَنْ لَا

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ الْأَرْبَرِ قَانَ السَّبْدِيِّ :

قَدْ أَلْتَقَيْنَا وَكِلَانَا حُرٌّ جَوَابُ أَرْضٍ فِي يَدَيْهِ سَرَرٌ
مُهَنْدٌ مِنْهُ الرَّدَى يَحِزُّ الْأَمْنَا الْيَوْمَ الَّذِي يَفِرُّ

الباب الخامس عشر

فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ :

وَقُرْبَ لِلنَّطَاحِ الْكَبْشُ يَمْشِي وَطَلَبَ الْمَوْتُ مِنْ تَرَعٍ وَوَرْدٍ

(١) المية. ما يجعل فيه الثياب كالصندوق .

وقال أنس بن مدرِكٍ ألتلغى:

دَعَوْتُ بَنِي قُحَافَةٍ فَاسْتَجَابُوا قُلْتُ رِدُّوا هَذَا طَلَبَ الْوُرُودِ

وقال الطَّرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي:

لَا يَنْبَغِي لِمُحْضٍ الْقُدُّوْ وَذُو الْقُلَّةِ مِ يَشْفَى صَدَاهُ بِالْإِحْضِ
حِينَ طَلَّتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ تُمْرَارًا يَكُونُ حَذَبَ الْحِيَاضِ

وقال هُدْبَةُ بْنُ حَشْرَمٍ الْهَدَلِي:

مَضَى قَدَمًا يَدْعُو الْحَيَاةَ عَنْهُ وَيَدْعُو أَلُوفَةَ الْخُلْدِ ثَبَتَ مُوَافِقِ

وقال جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ الْهَرَبِيُّ:

إِذَا مَا وَأَيْنَا الْمَوْتَ لَمْ نُلَفَ عِنْدَهُ هَمَجًا وَلَمْ نَهْرُبْ وَلَمْ تَنْفَرِقْ (١)
وَأَكُنَّا نَأْتِيهِ حَتَّى نُدْبِتُهُ بِأَسْيَافِنَا مِنْ بَيْنِ مَاشٍ وَمُعْتَقِ (٢)

وقال مَالِكُ بْنُ رِيبِ الْمَازِنِي:

يَسْتَعْذِبُونَ الْمَوْتَ وَهُوَ مُرٌّ إِذَا تَنَابَيْلُ الرِّجَالِ أَزْوَروا (٣)

وَكَرَهُوا مَكْرُوهَهُ فَفَرُّوا

(١) الهعاج : السهر السريع

(٢) ديه : ذقه .

(٣) التنبيل : البليد الكسلان . ارور : عدل وانحرف .

الباب السادس عشر

فما قيل في حمد عاقبة المكروه عند الحرب

قال النَّبِيُّ الَّذِي بَيَّنِّي :

سَرْنَا إِلَيْهِمْ وَفِينَا كَارِهُونَ لَهُمْ وَقَدْ يُصَادَفُ فِي الْمَكْرُوهِهِ الرُّشْدُ

وقال الْجَمَالُ الْبَسْدِيُّ :

لَمَّا خَفْتُ فِي أَمْرِ عَلَيْكَ صُغُوبَةً فَأَصِيبُ بِهِ حَتَّى تَذِلَّ مَرَاكِبُهُ
وَأَمْرُهُ عَلَى مَكْرُوهِهِ قَدْ رَكِبْتُهُ فَكَانَ بِحَمْدِ اللَّهِ خَيْرًا عَوَاقِبُهُ^(١)

وقال الْأَخْزَرُ بْنُ جَزِيٍّ :

وَأَرْسَبُ الْكُرْهُ أَحْيَانًا وَأُحْمَدُهُ وَرُبَّمَا نَالَ فِي الْكُرْهِ الْفَقْرُ الْخُبَا
لَا تَجْزَعَنَّ لِكُرْهِ أَنْتَ رَاكِبُهُ وَأَجْسُرُ عَلَيْهِ وَلَا تُظْهِرْ لَهُ رُحْبَا

وقال بَشَّامَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ :

وَنَزَسْتُ الْكُرْهُ أَحْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا الْخِفَاطُ وَأَسِيْفُ تَوَاسِيْدَا

(١) بحمد : بروي على الهامش : بإذن

الباب السابع عشر

فيما قيل في الاعتذار من الفرار

قَالَ مُبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ :

كَمَرُّكَ لِمَا وَلَيْتُ ظَهَرِي مُحَمَّدًا
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ. أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا
تَفَى عَظْفُهُ عَنِ قَرْنَيْهِ رَجَبًا لَمْ يَجِدْ
وَأَصْحَابَهُ جُنُبًا وَلَا خَشِيَةَ الْقَتْلِ
غَنَاءَ لِسِينِي إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيلِي
صَدَدْتُ كَفِيرُ غَامٍ هِزْ بَرٍّ أَبِي شَبْلٍ
مَسَاغَا لَهُ لَا فِي التَّصَرُّفِ وَالْخُتْلِ (١)

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ الْقُرَشِيُّ :

أَلَلَّهُ يَتْلُمُ مَا تَرَكَتُ إِقْتَالَهُمْ
وَعَلِمْتُ إِيَّائِي إِنْ أَقْبِلُ وَاحِدًا
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةُ فِيهِمْ
حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزِيدٍ
أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
طَلَمَاءُ لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدِي

وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ الْحَكِيمِ السَّلْمِيُّ :

وَكَيْتَبُهُمْ لَيْسَتْهَا بِكِتَابَةٍ
فَرَزَتْ كَتَبَهُمْ نَقِصُ الرَّمَاخِ ظُهُورَهُمْ
حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتُ نَفَضْتُ بِهَا يَدِي (٢)
مِنْ يَتْنٍ مُنْعَفِرِ الْجَبِينِ وَمُسْنَدِ

(١) ختل : خدع

(٢) الكتيبة : القطعة من الجيش

هَلْ كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ وَقُلْتُ دُونَ رِجَالِهِمْ لَا تَبْعِدْ

وَقَالَ زُفَرُ بْنُ أَسْلَارِ بْنِ الْعَامِرِ:

أَيُّدُهُبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ لِنَ أَسَاءَتِهِ
وَلَمْ تَرُ مَعِيَ نَبُوءَةً قَبْلَ هُنَيْدٍ
بِصَالِحِ أَعْمَالِي وَحُسْنِ بَلَاغِيَا
فِرَارِي وَتَرْكِ صَاحِبِي وَرَأْيَا

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَطَّانَ الْبَاهِلِيُّ:

لَا تَصْدَلَانِي فِي الْفِرَارِ فَإِنَّمَا
فَإِنْ لَمْ أَعُوذْ نَفْسِي الْكَرَّ بَعْدَهَا
فِرَارِي لَمَّا فَرَّ قَبْلِي عَامِرُ
فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَازِرُ (١)

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ شَيْقِيٍّ التَّيْمِيُّ:

وَإِنْ يَكُ عَارًا يَوْمَ فَلَجٍ أَتَيْتُهُ
فِرَارِي فَذَلِكَ الْجَلِيشُ قَدْ فَرَّ أَجْمَعُ

وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ هِلَالٍ التَّيْمِيُّ:

أَعَايِكَ مَا وَلَيْتُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ
وَحَتَّى رَأَيْتُ الْوَرْدَ يَدِي لَبَاثُهُ
رِجَالِي وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مُنْقَدِمًا
وَقَدْ هَزَهُ الْأَبْطَالُ وَأَنْتَعَلَ أَلَدِمَا (٢)
أَعَايِكَ إِنِّي لَمْ أَلَمْ فِي قِتَالِهِمْ
وَقَدْ عَضَّ سِنِي كِبَشِهِمْ ثُمَّ صَمَمَا (٣)
أَعَايِكَ أَفْذَانِي أَسْلَاحُ وَمَنْ يُطْلُ
مُقَارَعَةَ الْأَبْطَالِ بَرَجِعَ مُكَلِّمًا (٤)

(١) وَأَلْ مِنْ كَذَا : طَلَبُ النِّجَاحِ مِنْهُ .

(٢) الْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا كَانَ أَحْمَرَ اللَّوْنِ إِلَى صَفَرَةٍ . الْبَانُ : الْمَصْدَرُ أَوْ مَا بَيْنَ

التَّيْمِيِّينَ ، وَأَوْ كَثْرَ اسْتِمَالِهِ لِمَصْدَرَاتِ الْخَوَافِرِ كَالْقُرْسِ .

(٣) الْكَبَشُ : سَيْدُ الْقَوْمِ . صَمَمَ السِّيفُ : مَضَى فِي الْعَظْمِ وَقَطَعَهُ .

(٤) قَارِعُ الْقَوْمِ : ضَارِبُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ . الْمَكْلُومُ : الْمَجْرُوحُ .

الباب الثامن عشر

فما قيل في الإقرار بالفرار

قَالَتْ سَلَامَةٌ لَمْ تَكُنْ لَكَ عَادَةٌ أَنْ تَذُرَكَ الْأَصْحَابَ حَتَّى تُعْذِرَا (١)
لَوْ كَانَ قَتْلُ يَاسَلَامَ قَرَّاحَةَ لَكِنْ قَوَّرْتُ مَخَافَةً أَنْ أَوْسَرَا
وَسَبَقْتُ قَبْلَ الْمُقْرِيفِينَ قَوَارِسًا لَبَنِي قَوَّارَةَ دَارِعِينَ وَحُسْرًا
فَمَنْحَتُهُمْ كَتَفَى وَهِيَ مُعِيرَةٌ تُنْذِرِي سَنَابِكُهَا التُّرَابَ الْأَغْبَا (٢)
وَحَمَلْتُهَا فِي أَوَّلِ نَفْسٍ حَدَرْتُهَا فِي السَّهْلِ إِذْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ الْأَيْسَرَ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ :

وَلَقَدْ أَجْعُ رَجُلٌ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَلَمَّا لَفَرُوا
وَلَقَدْ أَعْطَقَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرَبُ
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خَلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرُّوْعِ جَدِيرُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ التَّمِيمِيُّ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ حَزَايَةً عَلَى فَرَارِي أَنْ عَرَفْتُ بَنِي هَبْسٍ
وَرَهَطَ أَبِي شَهْرٍ وَعَمْرُو بْنُ قَامِرٍ وَبَكَرًا فَجَاشَتْ مِنْ قَائِلِهِمْ فَنَيْسٍ

(١) وردت في الأصل هذه الأبيات دون ذكر قائلها

(٢) هي هنا : إشارة إلى فرسه . أفدي التراب : أطاره وفرقه . السنايك : جمع

سنيك وهو طرف الحافر

كَأَنَّ جُلُودَ النَّارِ حَبَبَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْخَبَرِ
فَضَمُّوا عَلَيْهِمْ حُجْرَتَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ أَرَأَى حَشَّ النَّارِ فِي الْخَلْبِ الْيَبَرِ
فَأَبْتُ سُلَيْمَى لَمْ تُخْرِقْ عِيَامِي وَلَا صَنَعَتْ وَفَعُ الْقَوَاضِي فِي التَّرْسِ
وَقَالَ ابْنُ مُطِيعٍ الْفَرَسِيُّ :

أَنَا الَّذِي فَرَزْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالْحَرَّ لَا يَبْرُ إِلَّا مَرَّةً
لَا بَأْسَ بِالْكَرْدِ بَعْدَ الْفَرَّةِ

الباب التاسع عشر

فيما قيل في حسن الفرار

قَالَ مَالِكُ بْنُ أَبِي كَلْبٍ الْأَنْصَارِيُّ :
أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ (١)
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خَطِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ :
إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَرَادُ الْمَنَاسِكِ
صُدُودُ الْخُدُودِ وَالتَّنَا مُنْشَجِرٌ وَلَا تَبْرَحُ الْأَقْدَامُ حِينَ التَّضَارُبِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الْأَيْدِي :

كَهَوَتْ بُفَجَاءَتْ مِنْ زُبَيْدٍ عِصَابَةٌ إِذَا هَرَبَتْ فَهَاتِ قَرِيبًا فَكَرَّتْ

(١) غمه : غطاء . الكرب : الحزن والمشفقة

وَقَالَ صَلَاحَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَوْدِيِّ وَهُوَ الْأَفْوَى :

لَنْ يَجْلُ مُهْرِي عَنْكُمْ جَوْلَةً فَلَهُ الْكَرُّ عَلَيْكُمْ وَالْفَوَارُ (١)

الباب المسترود

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَتَهَدَّدُ عَدُوَّهُ إِذَا كَانَ بَعِيدًا عَنْهُ فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ خَارَ وَجِبُنَ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي :

تَبَاكَرُونِي كَأَنِّي فِي أَكْفُومِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي حَالِيًا نَزَعُوا
وَأَسْتَحْدَثَ اللَّهُمُّ أَمْرًا غَسِرَ مَا وَهَمُوا وَكَانَ أَنْصَارُكُمْ شَقَى وَمَا جَعَلُوا

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَمَارِيُّ :

أَبْلَغُ شَيْءًا أَمَّا خَوْلَانُ مَالِكَةَ أَنْ الْكَتَائِبَ لَا يَزْمَنُ بِالْكَتْمِ (٢)
يُهْدِي الْوَرْدَ عِيدَ بَرَأْسِ السُّرُومِ مُتَكِنًا فَإِنْ أُرِدْتَ مَعَ أَرِ الْقَوْمَ مَا قَدَرِ (٣)
وَلِنْ نَيْبٍ فِي جُمَادَى عَنْ وَقَائِمِنَا فَسَوْفَ نَلْقَاكَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَجَبِ

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو الْفَائِدِيُّ :

وَمَوْعِدِينَ يَبْظَهَرُ الْغَيْبُ ذِي شَوْسٍ إِذَا التَّقَيْنَا خَبَتْ عَفَى مَكَارِبِهَا (٤)

(١) أغار الفرس واستفار : اشتد عدوه في الغارة وغيرها

(٢) المالككة (وفتح اللام أيضا) : الرسالة

(٣) ماصح : قاتل وجاهد وضرب بسيف ونحوه

(٤) الشوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تقيطا . خبت : محذت وطففت

وَقَالَ سَعْرُ بْنُ مَعْدَى كَرَبَ الزَّيْدِيُّ :

أَبُو عِدْنِي إِذَا مَاغَيْتُ عَنْهُ وَيَصْرِفُ مَهْرَهُ وَالرُّمَحَ دُونِي

وَقَالَ عُسَيْرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيُّ :

وَلَقَدْ حَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى أَبْنَى ضَعْفِهِمُ
الشَّائِئِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتُمَهَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهَا قَدِي

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَسْرِ الْقَيْسِيُّ :

مَالِكُ تُهَيْدِي أَلْحَنَّا لِي حِينَ تَقِيدُنِي ثُمَّ تُبْدِي سِرَّاهُ حِينَ أَلْقَاكَ
هَلْ أَنْتِ يَا ذَا جُرَيْتِ السُّوءِ مُجْتَنِبُ قَوْلِ أَلْحَنَّا لِي عَمْدًا حِينَ أَنَا كَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاعِيِي بِنَيْبٍ | وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا
كَثِيرُ أَلِي حَقٌّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ أَصَرَ عَلَى لِحْمِي وَلِنْ كَانَ أَقْسَمَا

الباب الحادي والعشرون

فِي مَا قِيلَ فِي نُبُو السِّيفِ

قَالَ وَزَقْلَهُ بْنُ زُهَيْرٍ :

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَمَحَّتْ كُلُّكَ خَالِدٍ قَافِلْتُ أَسْفَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرٍ

فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَيُخَصِّنُهُ مِنِّي لِحَدِيدِ الْمُنَافِرِ
فَيَاكُنْتَ أَتَى قَبْلَ ضَرِيَةِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي مُنَافِرِ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : (١)

إِنْ يَلْبُ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ وَجَدْتُهُ فَكَادِمُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ كَوَاجِدِ
فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بَيْدَى وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

(١) في هامش الكتاب بخط الناسخ ذكر الرواية التي حملت الفرزدق على
إنشاء هذه الايات ونصها :

«حكى أله أتى بأسارى من الروم الى الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكان
الفرزدق حاضرا ، فكلفه ان يضرب عنق واحد من الأسارى ودفع اليه سيفا وقال
له : اقتله به ، فقال : لا بل أضربه بسيف أبي رغوان مجاشع (يعنى نفسه) ، فلما ضرب
الرومى نبا السيف ، فضحك الخليفة ، فقال الفرزدق :

أيضحك الناس ان أضحك سيدي خليفة الله يستسنى به المطر
لما بنا السيف عن جبن ولا وهن من الاسير ، ولكن آخر القدر
ولن يقدم تقابل موعدها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكور
ثم أحمده سيفه وهو يقول :

لا يلام صارم اذا بنا ولا يلام شاعر اذا صبا

وفيه يقول جرير :

سيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
الايات

فاجابه الفرزدق :

ولا تقتل الأسرى ولكن فكهم

اذا أثقل الاعناق حمل المنارم

كَذَلِكَ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظِلَابَهَا وَتَقْلَعُ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ (١)
وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى عَاقِرِ بَيْنِ الشَّرَاسِيفِ جَامِدِ (٢)

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَكْرِ الْبَكْرِيُّ الْبَكْرِيُّ :

لَقِيتُ بِأَسْفَلِ ذِي جَاشِمٍ حَنَاقَةً كَالْجَمَلِ الْأَوْرَقِ (٣)
فَأَهْوَى بِأَبْيَضِ ذِي غَلَّةٍ خَشِيبٍ يُرِيدُ بِهِ مَفْرَقِ
فَسَاوَرْتُهُ وَأَسْتَلْتُ الْخَشِيبَ وَأَعْجَلْتُهُ نَذِيَّةَ رَيْحِي (٤)
فَلَوْ كَانَ سَيْفِي لَفَادَرْتُهُ صَرِيحًا عَلَى الْجَنْبِ وَالْمَرْقِ
وَلَكِنَّهُ سَيْفُكُمْ فَأَتَقَى مَحَارِمَكُمْ وَالْمَنَاقِيَا تَقَى

وَقَالَ جُرَيْرُ بْنُ الْحَفَافِ :

أَكَلْتُ قَيْسًا إِنْ تَبَا سَيْفُ خَالِدٍ وَشَاحَتْ لَهُ أَحَدُوكُمْ رِفَى النِّوَامِ
بَسِيفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمِ
ضَرَبْتُ بِهِ حِنَّدَ الْإِمَامِ فَأَرَعِشْتُ يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمِ
ضَرَبْتُ بِهِ مَرْقُوبَ تَابٍ بِصَوَارِ وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الصَّامِرِ
سُتْخِيرُ مَا أَبْلَتْ سَيُوفُ مُجَاشِعٍ ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْجَلَاتِ آثَرُ وَإِسْمِ

(١) نيا السيف عن الضريبة : كل . النطبة : حد سيف أوسنان ونحوه .

المناط : اسم موضع التعلق ، يقال : هو منى مناط الثريا ، أى بعيد منى بقدر
مد الثريا . القلادة : ما جعل في العنق من الحل

(٢) الملق : الدم . الترسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

(٣) الأورق : الذى لونه لون الرماد

(٤) الخشيب : السيف الثقيل ، والردي أيضا . فنى عليه بضربة ثانية : ارتد عليه بها .

وَقَالَ ابْنُ زَيْبَةَ التَّمِيمِيُّ :

حَلَمَةٌ مَا طَعَنْتُ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مَ زَهْرًا وَقَدْ تَوَاتَى الْخُصُومُ
تَحَاتِي السَّيْفُ إِذْ صَرَبْتُ زَهْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مَشُومٌ

الباب الثاني والعشرون

فما قيل في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

وَلَمَّا دَعَانِي الْخَيْبَرِيُّ أَتَيْتُهُ بِأَيْصَنَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٍ
وَمَا كُنْتُ مَا أَشْتَدَّتْ عَلَى السَّيْفِ قَبْضَتِي لِأَسْلِمَ مِنْ حُبِّ الْحَيَاةِ أَكْثَلِي

وَقَالَ أَبُو الْبَحْرِيِّ بْنُ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ :

لَأَسْلِمَ ابْنُ حُرَّةٍ أَكِيْلَةً حَتَّى يَمُوتَ أَوْ بَرَى سَبِيلَهُ

وَقَالَ أَبُو زَيْبَةَ الطَّائِي :

رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ مَ الْمَوْتِ لَمَّانَ جَاهِدٍ مَجْهُودٍ (١)
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ أَقْدَ بَرْدَ الْمَوْتِ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيْ بَرُودِ
خَابَ عَنْهُ الْأَذَى وَقَدْ وَرَدَتْ ثَمَرُ الْقَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وَرُودَ
ثَمَرِ أَفْقَظِهِ وَفَرَجَتْ عَنْهُ يَمُوسُ أَوْ صَرَبَتْ أَخْذُودِ (٢)

(١) استلحم الرجل : لشب في الحرب فلم يجد مخلصاً .

(٢) اليموس : الطعنة اللافذة

جُسامٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ تَحْيِيزٍ ذَاتِ رَيْثٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَّجِيدِ (١)
وَقَالَ الْجَمَّالُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ بِأَدَى النَّوَاجِدِ قَدْ رَأَى حَيْضَ الْمَنَآيَا وَالرَّمَاكِ شَوَارِعُ
صَلَفَتْ عَلَيْهِ وَالرَّمَاكِ كَانَهَا خِلَالَ الْقَنَا قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ طَالِحُ
وَقَالَ أَشَابَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِهَذَا كَمِ وَالْفُطَيْلُ قَدَمِي مُخَوِّمًا
كَرَرْتُ عَلَيْهِ وَلِجِيَادُ كَانَهَا قَنَا زَاجِعٍ لَمْ يَشْنَهَا قُطُورُهَا (٢)
لَهْمَتْ عَنْهُ أَوَّلَ الْفَيْلِ لَأَنِّي صَبُورٌ إِذَا الْإِبْطَالُ ضَجَّ صَبُورُهَا (٣)
مُبِدٌ لِنَعْرِ الْمُسْتَضَافِ أَتَمَّتْ بِهِ خَنَافِيذُ بَقْتَرِ الْأَيْنَاتِ ذُكُورُهَا (٤)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَاعٍ وَأَقْنَا شُرْعُ إِلَيْهِ خَنَافَةٌ أَنْ يُقَادَرَ فِي الْجَمَلِ
أَجَبْتُ دُعَاءَهُ لَنَا دَعَانِي وَكَانَ يَصْدُرُ صَمْدِي أَتْقَالِي
كَشَفْتُ الْقَلِيلَ لَنَا أَرْهَقْتُهُ وَمِنْ جَوَانِحِ مِثْلِ السَّالِي (٥)

(١) زد بالرمح : طعن . نحض السنان : رفقه

(٢) الرماح الزاعبية : التي اذا هزت كأن كؤوبها يجرى بعضها في بعض .

(٣) بهنه عن الامر : كفه وزجره

(٤) الخنذيد : الطويل والشجاع

(٥) السالى : جمع سلاء وهي أشى القول أو القول

وَقَالَ حَوْطُ بْنُ جَسْرٍ الْمَدْرِيُّ :

لَمَّا دَعَانِي دَعْوَةً صَعِي زُفَرٌ أَخَذْتُ ذَا الْخُرْطُومِ وَأَشْتَدَّ النَّظَرُ
فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُمْ حَتَّى انْكَسَرُ وَأَفْلَتَ الشَّبِيخُ وَقَدْ كَانَ أَتَقَرَّ

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرٍ الْمُرَادِيُّ :

كَعَمَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَحْدَقُوا بِـ مُرْبِعٌ فَوَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا هُمُ إِنَّكَ لَمْ تُرْعَ وَعِنْدِي ذُو الْخُرْطُومِ وَهُوَ صَنِيعٌ

الباب الثالث والعشرون

فيما قيل في منع النصف وترك قبوله

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

أَبَا طَالِبٍ لَا تَقْبَلِ النِّصْفَ مِنْهُمْ وَإِنْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَمُوتَ وَتَقْلِمًا (١)
أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فَأَنْصَفْتَ قَوَاطِيعُ فِي إِيمَانِنَا فَطَعُرُ الدُّعَا
تَرَكْنَاهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا لِذِي حُرْمَةٍ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَظِيمًا

وَقَالَ الصَّلْتَانُ الْمَبْدِيُّ :

إِفْشَ الْأُمُورَ بِحُزْمِهَا حَتَّى تَكُونَ الْأَحْزَامُ
وَأَعْظِمِ فَلَسْتَ بِمُدْرِكٍ مِ الْأَوْتَارِ حَتَّى تَقْلِمًا

(١) النصف: الاعفاف والعدل. عني: عصا وترك الشفقة والاحسان واستخفاف

وَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ حَرْبٍ :

أَرَى النَّصْفَ أَمْرًا قَدْ تَبَيَّنَ غُلُوُّهُ هُوَ أَلْقَى إِلَّا أَبَا ذَا النَّصْفِ يُظْلَمُ

الباب الرابع والعشرون

فيما قيل في الإنصاف في الحرب

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْجُهَنِيُّ :

رُدِّيْنَةُ لَوْ عَلِمْتَ غَدَاةَ جِيْنَا عَلَى أُنْمَانِيَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا (١)
هَمَلُوا يَالَ بُهْنَةَ إِذْ قَوْنَا هَلُنَا أَحْسِنُوا قَوْلًا جِيْنَا (٢)
فَلَمَّا أَنْ تَلَاَقَيْنَا وَفُئِنَا جَنَحْنَا لِلْكَلاَكِلِ وَارْتَمَيْنَا (٣)
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا
تَلَاوُؤُ مَرْفَةٍ زَافَتْ لِأُخْرَى إِذْ حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا
شَدَدْنَا شِدَّةً قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَرَمَيْتُ قَيْنَا
وَشَدَّوْا بِمِثْلِكَا أُخْرَى عَلَيْنَا كَجَرُّوا مِثْلَهُمْ وَرَمَوْا جُؤَيْنَا
غَايَبُوا بِالرَّمَاكِ مَحْمَلَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ أَنْخَضَيْنَا

(١) اجتوى البلد : كره اللقاع فيه

(٢) يال : عطفة من «يا آل»

(٣) جنح : مال

وَبَاتُوا لَيْلَهُمْ وَلَهُمْ أَصْحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَدَنَا الْجُرْحَى سَرِينًا (١)
وَقَالَ أَمُّ الْفَضْلِ الْعَبْدِيُّ :

فَلَا قَيْنَا بِسَبَبٍ فِي طَرَفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقٌ
فَجَاؤُوا عَارِضًا رَدًّا وَجَنَّا كَمَلِ السَّيْلِ خَاقٍ بِهِ الطَّرِيقُ
رَمَيْنَا فِي وَجْهِهِمْ رِشْقٍ نَقَصَ بِهِ أَلْطَا جِرْ وَالْخُلُقُ
كَانَ النَّبْلَ بَيْنَهُمْ جَرَادٌ تُكْفِيهِ شَامِيَّةٌ خَرِيقُ
وَبَسْلٌ مَا تَرَى إِلَّا كَيْبًا كَبَا لِيَدِيهِ إِلَّا فِيهِ فُوقُ
فَأَلْقَيْنَا الرَّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبُ مَقِيلُ الْهَامِ كُلُّ مَا يَذُوقُ
كَانَ هَرِيرَنَا لَمَّا أَلْقَيْنَا هَرِيرُ أَبَاكَ فِيهَا حَرِيقُ
بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَنَانُ قَتَى وَجُمُجْمَةٌ فَايِقُ
وَكَمْ مِنْ سَيْدٍ مِنَّا وَمِنْهُمْ بَدِي الطَّرْفَاءُ مَنَظِقُهُ كَسِينُ
فَأَشْبَعْنَا الصَّبَاغَ وَأَشْبَعُوهَا فَرَاحَتْ كُلُّهَا تَتَقُ يَفُوقُ (٢)
فَقَلْنَا أَلْخَارِثَ الْوَضَاحِ مِنْهُمْ كَانَ سَوَادَ لِمَتِيهِ الْعَدُوقُ (٣)
وَقَدْ قَتَلُوا مُمِّنًا غَلَامًا سَرِيمًا مَا تَخَوُّهُ الْعُرُوقُ
وَسَائِلُهُ بِمَعْلَبَةٍ بِنْدِ شَيْمِلٍ وَقَدْ حَقِيقَتْ بِمَعْلَبَةِ الْعُلُوقُ

(١) أصحاح : عطش.

(٢) تلقى الاناء : امتلاء

(٣) اللمة : الشعر المجاوز لشحمة الاذن .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ الزَّيْدِيُّ :

صَبَتْ فِيهِ بَنَى زَيْدٍ حَبَّةٌ كَصَبِيجٍ نَسَوْنَاهَا أَلَا زَيْدٌ (١)

وَقَالَ الْحَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ :

بَيْنَمَا قُودًا فِي أَخْدِيدٍ وَأَصْبَحُوا عَلَى أَرْكَبَاتٍ يَجْرَأُونَ الْأَنْفِيسَ (٢)
فَلَمْ أَرِ مِنْهُ أَلْحَى حَيًّا مُصْبِحًا وَلَا مِنْنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا
أَكْرَى وَأَحَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّوفِ الْقَلَالَةَ
إِذَا أَنْخِلُ جَالَتْ فِي الْأَصَاعِ يَكْرُمَا عَلَيْهِ فَلَا يُقْبَلْنَ إِلَّا هَوَابِسًا (٣)

الباب الخامس والعشرون

فما قيل في الفرار على الأرجل

قَالَ أَبُو خَرَّاشٍ :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَمْ تُرْعَ صَلَّتْ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ مُمٌ مُمٌ (٤)
فَسَالَيْتُ سَبَاقَ الدَّرِسِ كَأَنَّمَا نَزَّهْرُهُ مُومٌ مِنْ الْوَرْدِ مُرْدِمٌ (٥)

(١) عج : صاح ورفع صوته .

(٢) حزا الابل : جمعها .

(٣) ماصع . قاتل وجالد

(٤) رفا رفوا : سكن الرعب

(٥) الورد : الحمي . أردمت الحمي : دامت .

عَدَّ كَرْمُ مَا أَيْنَ الْمَرْءُ وَلَا نِي
فَوَاللهِ مَا رَبَّدَاهُ أَوْ عَلِجُ عَانِهِ
أَتَيْتُ حِبَالُ فِي مَرَادٍ بَرُودُهُ
يَعْلِي إِذَا الشَّمْعَاءُ حَامَتْ بِجَنِينِهِ
كَانَ الْمَلَأَ الْمَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ
بِأَجْوَدَ مِنِّي إِذْ تَكَفَّفْتُ غَادِبًا
أَوَايِلُ بِالشَّدِّ الدَّلِيْقِ وَحَنِي
تَذَكَّرُ ذَحَلًا عِنْدَنَا وَهُوَ فَائِكُ
فَكَيْدُ وَقَدْ خَلَفْتُ أَصْحَابَ قَائِدِ
فَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَالَتْ حَلِيلَتِي
خَسَنَظُ أَوْ تَرْضَى مَسْكَانِي خَلِيفَةُ

يَسْدُرُ الَّذِي يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ مُعْصِمُ
أَقْبُ وَمَا لَنْ تَيْسُ رَمْلُ مُصَمِّمُ
فَأَخْطَاهُ مِنْهَا كِفَافُ مُحْزَمُ
كَمَا طَارَ قِدْحُ الْمُسْتَضِيفِ الْمَوْثَمُ (١)
صُرَاحِيَّةُ وَالْآخِي أَنُحْدَمُ
وَأَخْطَانِي خَلْفَ النَّثِيَّةِ أَسْمُ
لَدَى الثَّنَمِ مَشْبُوحُ الدَّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ (٢)
مِنَ الْقَوْمِ يَعْرُوهُ أَجْرَاءُ وَمَأْتَمُ
لَدَى حَجَرِ الشَّمْعَاءِ بِالشَّدِّ أَكْلَمُ
تَحْبِيرُ فِي خُطَايَا وَهِيَ أَيْمُ
وَكَاذَ خِرَاشُ يَوْمَ ذَلِكَ يَيْتَمُ

وَقَالَ حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ:

فَبِيرُ قِتَالِي فِي الْأَمْضِقِ آهَاتِي
وَلَكِنْ بَذَلِي الشَّدَّ غَيْرُ الْأَكَاذِبِ
غَدَى لَكُمْ رِجْلِي أُمِّي وَخَالَتِي
وَشَدُّكُمْ بَيْنَ الرُّبَى وَالْأَنْثَابِ
حَطَلْتُ عَلَيَّ جَنِي الشُّكْلِ وَعَبَّوْا
حَطُوطَ رِجَالِ مُخْضِرِ الْجُرَى قَارِبِ (٣)

(١) الشَّمْعَاءُ: ذباب يقع على الدواب. القِدْحُ: السهم قبل أن يتصل برأش

(٢) مَشْبُوحُ الدَّرَاعَيْنِ: طويلهما أو عريضهما. الْخَلْجَمُ: الجسم العظيم أو

الطويل المنجذب الخلق.

(٣) عِيَجُ الْقَوْمِ: عيوان عن أمر قصده. اسْتَرَجَ لِسِي: قوي عليه. أَحْضَرُ الْقُرْسِ:

يركض وعدا شديدا. قُرْبُ الْقُرْسِ: عناء قريبا، وهو نوع من العدو دون الاسراع

نَجَوْتُ نَجَاءً لَا أَطْبِكَ طَبَّةً وَيَنْزُو بَشِيرٌ نَزْوٌ أَزْعَرَ خَاضِبٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا هَلْ أَتَى ذَاتَ أَعْلَوَانٍ فَرَنِي هَشِيَّةً بَيْنَ الْجَرْفِ وَالنَّجْدِ مِنْ نَعْرِ
هَشِيَّةً كَادَتْ عَامِرٌ يَقْتُلُونِي لَدَى طَرَفِ السَّلَاءِ رَاعِيَةُ الْبَكْرِ
فَمَا الظُّفَى أَخْطَتْ حَلَقَةَ الظُّفْرِ رِجْلَهُ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي حَلَقَةِ الظُّفْرِ
كَيْمَلِي أَوَاكِ الْقَوْمِ بَيْنَ مَيْعٍ وَآخِرٍ كَالنَّشْوَانِ مُرْمَكِنٍ يُغْرِي
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَاثِمًا أَبْنَمْتُ الْفَوَارِسُ أَرْبَابًا أَوْ ظَلَمِي رَابِيَةً خُصَافًا أَشْمَبًا (١)
وَكَاثِمًا طَرَدُوا يَجْنَبِي عَاقِلٍ صَدَمًا مِنْ أَلْأَرْوَى أَحْسَ مُكَلِّبًا
أَعْجَزْتُ مِنْهُمْ وَالْأَكْفُ قَنَائِي وَمَضَتْ حَيَاضُهُمْ وَأَبْوَا نُحَيْبًا
وَقَالَ حُصَيْبُ بْنُ مَعْنٍ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَوَارِزَهُمْ أَيْمَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هَذِهِ قَوْدٌ (٢)
رَفَعْتُ نَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَمَّتَ دِلْجُ الْعَاثِرِ الْوَحْدِ
أُنْجُو إِلَى السَّهْلِ لَا أُنْجُو إِلَى حَدَدٍ كَأَنَّ نَوْبِي مِمَّا أَرْدَمِي قِدْدٌ (٣)

(١) شعب : كان ما بين منكبيه او قرنيه بعيدا

(٢) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القاتل .

(٣) ازدهى الرجل : استخف واستغفر طربا . القدد : جمع أقدة وقد : الفرقة

من الناس يختلف أهواؤهم

وَقَالَ الْأَعْلَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ :

إِنَّمَا رَأَيْتُ الْقَرَمَ بِالْمَلِكِيَّاهُ دُونَ مَدَى الْمُنَاصِبِ
فَرَرْتُ مِنْ فَرْعٍ فَلَا أُرَى وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبِ
يَمْرُوتَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جُهْدًا وَأَغْرِي غَيْرَ كَاذِبِ
أَغْرِي أَبَا وَهْبٍ إِلَيْهِ حِرْزُكُمْ وَمَدَّوْا بِالْحَلَاكِبِ
أَغْرِي جَدِيمَةَ وَالرَّدَا كَانَتْ بِأَقْبَ قَارِبِ
خَاطِئًا كَرَفِي السِّدْرِ يَنْسِقُ غَارَةَ الْخُلُوصِ النَّجَائِبِ
وَحَشِيئَتُ وَقَعَ ضَرْبَةً قَدْ جَرَّبَتْ كُلَّ التَّجَارِبِ
وَرَقَّتْ رَجُلِي سَاقًا بِالشَّدِّ خُذْرُوفَ الْمَلَاهِبِ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَلَا وَأَيُّكَ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيَتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ
كَانَ مُلَاءَتِي عَلَى هَزْفٍ مَعِ الْعَسِيَّةِ لِلرَّثَالِ (١)
عَلَى حَتِّ الْبَرَايَةِ زَجَرِي مِ السَّوَامِدِ ظَلَّ فِي شَرِّ طَوَالِ
كَانَ جَنَاحَهُ خَفَقَاتُ رِيحٍ بِمَآئِنَةٍ يَرْبِطُ غَيْرَ هَالِ
بَذَلْتُ لَهُمْ يَدِي وَسَطَانَ شَدِي وَأَدْبَارِي وَلَمْ أَبْدِلْ قِتَالِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَدَّةَ الْخَزَاعِي :

إِنَّمَا رَأَيْتُهُمْ كَانَ رِبَالَهُمْ بِالْجَوِّ مِنْ قَرَرِ نَجَاهِ خَرِيفِ

(١) الهزف : التظلم السريع ، أو النافرة ، أو الطويل الریش . الرثال : جمع رال :

ولد النعام .

أَيَقْنَتُ أَنْ مَنْ يُتَّقِيهِ يُنْجُوهُ إِنْ تَرَكُوا
وَعَرَفْتُ إِلَّا شَيْءٌ يُنْجِي مِنْهُمْ
وَرَفَقْتُ سَاقًا لَا أَخَافُ عِشَارَهَا
وَإِذَا أَرَى شَخْصِي أَمَامِي خِلْتُ
وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ أَسَدٍ الْخَزَاعِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي مُفَاتَةَ أَقْبَلُوا
شَدَّ الذُّمَابِ عَلَى الْغُبَاءِ تَوَانَرَتْ
وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ
أَذْبَرْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي وَاحِدٌ
فَلَمَّا وَلَوْ شَهِدْتُ لَسَّكَانَ نَكِيرَهَا
اللَّهُ يَسْكُمُ مَا تَرَكْتُ قِيَالَهُمْ
يَقْتُونُ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ (٤)
قُلُوصُ الْمَا زِيدَ نَائِكِي الْأَجْوَابِ (٥)
وَخَشِيتُ وَقَعَ مُنْبِدِّ قَضَابِ (٦)
عَلَجَ أَقْبُ مُسِيرُ الْأَقْرَابِ (٧)
بَوْلُ بَسْدٍ بِجَامِعِ الْقَبَابِ
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

(١) ثقفه : ظفر به أو أدركه .

(٢) غوث تغوثا : قال واغوثاه . الوظيف : مستعد القتال أو الساق | من

الخيال والابل وغيرها ، والجمع وظف وأوظفه .

(٣) الخذوف من الدواب . السرعة السير التي ترمى الحصا من سرعتها

(٤) الوثية . حلقة يعلل عليها الطعن .

(٥) توانرت : تناهت مع فترات بينها . القلوص جمع قلووص وهي من الابل :

الطويلة القوائم ، أو أول ما يركب من أنانها .

(٦) قضاب : شديد القطع

(٧) الملج : حمار الوحش القوي . الأقب من الخيل : الضامر للبطن الدقيق

الخصر . المسير . الخطط . الاقرباب : جمع قرب : المحاصرة

وَقَالَ عَقَبَةُ بْنُ كِلَاسٍ الْقَشِيرِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ لَا شَيْءَ دُونَهُ وَقَدْ نَابَ يَوْمَ الرُّوْعِ لِلْمَوْتِ ثَالِبٌ
تَكَلَّمْتُ أَعْدَاؤًا لَمْ يَكُنْ لِي طَبِيقُهُ خَدَاتِيذُ نِكَسٍ مِنَ الْقَوْمِ ثَالِبٌ (١)
وَقَالَ تَابِطُ شَرًّا :

إِنِّي إِذَا خَلَّةٌ ضَنْتُ بِنَائِلِيهَا وَأَمْسَكَتُ بِضَعِيفِ الْخَبْلِ حَذَائِي
نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَحِيلَةٍ إِذْ أُرْسَلْتُ لَيْلَةً ذَاتِ الرَّهْطِ أَوْرَائِي
لَيْلَةً صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي كِلَابَهُمْ بِالْمَيْسَةِ بَيْنَ لَدَى عَمْرٍو بْنِ بَرَّاقِي
كَأَنَّمَا حَنَحُوا حُمًّا قَوَادِمُهُ وَأَمْ خِشْفٌ يَذِي شَثْرَ وَطْبَائِي (٢)
لَا شَيْءَ أَجْوَدُ مِنِّي غَيْرَ ذِي نَحَمٍ أَوْ ذِي كُدُومٍ عَلَى الْعَاثَاتِ نَهَائِي (٣)
حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَأْخُذُوا سَلْبِي بِوَالِدٍ مِنْ قَنِيصٍ أَشَدَّ غَيْدَائِي
وَقَالَ أَيْضًا :

تَمَتَّعْتُ حِصْنِي حَازِمٍ وَصِحَابِي وَقَدْ نَبَدُوا خُلُقَانَهُمْ وَشَنَعُوا (٤)
أَطْلُنْ إِذَا صَادَتْ وَهْثًا وَإِنْ جَرَى بِي السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مَبِيعٌ (٥)

(١) الكس : الرجل الذي لا خير فيه

(٢) الاحص من الطيور : مائتات ريش جناحه . الخشف : ولد القلي أول ما يولد .

(٣) نعم الاسد : صوت . ذو الكدوم : المطارد والتمتع الصيد .

(٤) تمتع : حرك بمنف وقلفل .

(٥) الوعث : الطريق الفليظ السمر . المبيع : الطريق الواسع البين .

أَجَارِي ظِلَالَكِ الطَّيْرِ لَوْ قُلْتَ وَاحِدٌ وَلَوْ صَدَّقُوا قَالُوا لَهُ هُوَ أَمْرٌ

الباب السادس والعشرون

فيما قيل في الفرار على الخيل

قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي :

لَوْ لَمْ يَفْتِنِي الْقَامِرِيُّ لَنَالَهُ بَوَادِرُ تُفَشَّى مِنْ عُرُوقِ نَوَاحِرِ (١)
أَعْلَمْتُ لَا تَكْفُرُ جَوَادِكَ بَعْدَمَا نَجَا بِكَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَآيَا أَلْوَاحِيرِ
وَنَجَاكَ يَوْمَ الرُّوعِ إِذْ حَصَرَ الْوَعَى مِسْحَ كَفِّتَحَاءِ الْجَنَاحِينَ كَالْيَرِ (٢)
إِذَا قُلْتَ أَطْرَافُ أَرْمَاحٍ يَنْلَنُ بِحُجْمِ كَمَرِ حَنْبٍ بِفَيْئَاءِ صَامِرِ (٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَنَجَاكَ يَا ابْنَ الْقَامِرِيَّةِ سَارِحٌ شَدِيدُ النَّسَا وَالْقَصْرَيْنِ نَحِيبٌ (٤)
إِذَا قُلْتَ قَدْ أَدْرَسْتُ فَأَبْسُطْ حَنَانَهُ نَجْرَدَ سَيْدٍ أَسْلَمَتْهُ غُيُوبٌ (٥)

(١) نعر الرق بالدم : صوت لخروج الدم .

(٢) فرس مسح : جواد عدا . الفتحاء من العقبان : اللينة الجناح .

(٣) السرحان : الذئب أو الاسد .

(٤) النسأ : عرق من الورك الى السكب . القصريان : ضلمان بليان الطفطقة

(الحاصرة و أطراف الجنب المتصلة بالاضلاع ، أو بليان اتقوتين

(٥) السيد : الذئب أو الاسد . الغيوب : جمع غيب : ما طأ من الارض

فَلِسُوطِ الْمُهَوبِ وَلِلْسَاقِ دِرَّةٌ (١) وَبِالْكَفِّ رِيحُ الْعَيْنَانِ تَعُوبُ (٢)
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكَلَابِ قَيْبُ (٣)
وَقَالَ بَرِيدُ بْنُ جَدْعَةَ الْعِجْلِيُّ :

وَنَجَاهُ مِنْ يَوْمِ الْوَقِيفِ مَقْلَصٌ أَجَشُّ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ أَزُومُ (٤)
إِذَا بُمَزَى بِالسُّوطِ جَالًا كَأَنَّمَا يَهْجُ بِهِ تَحْتَ الْفُتَارِ ظَلِيمُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الْأُرَيْدِيُّ :

وَنَجَاكَ خَوَارُ الْعَيْنَانِ مَقْلَصٌ طَوِيلُ عِمَادِ الصَّدْرِ مِنْ خَيْلِكَ الشَّهْبِ (٥)
حَشِيَّةٌ تُوَمِي بِالنَّجَاءِ مُصْرَفًا وَهَتَفُ أَلَا أَدْرَكَنِي نَبِي كَتَبِ
فَإِنِّي لَوْ أَدْرَكَتْكَ ابْنُ خُوَيْلِدٍ هَلَوْتُكَ وَالْعَزِي بِصَمَامَةِ عَضْبِ
وَقَالَ عَلْبَانُ بْنُ مُضَارِبٍ الْعُكْلِيُّ :

وَنَجَى أَمْرُ الْقَيْسِ الْقَضَاعِي بَعْدَمَا تَنَاوَلَهُ مِنَّا الرَّمَا حُ الْمَسَاعِرُ (٥)
أَجَشُّ مِنَ الْآتِي إِذَا أَبْتَلَّ عَفْنُهُ أَلَحَّ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ الْقَادِرُ
طَوَى بَعْنُهُ طَوْلُ الْقِيَادِ كَمَا طَوَى بَنَجْرَانُ بُرْدًا لِلْمُجَارَةِ تَاجِرُ
وَلَوْ كَرَّ نَحْوُ الْجَمْعِ يَحْمِي ذِمَارُهُ وَلَكِنْ مَا يَهْوِي بِهِ نَمَّ طَائِرُ

(١) در القرس : عدا شديدا .

(٢) الجفر من أولاد النشاء : ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر

(٣) فرس مقلص : طويل القوائم . القاس من اللجام : الحديدة القائمة

في الخنك .

(٤) خوار النان . سهل الانقياد سريع الجرى .

(٥) المساعر . الطويلة

وَقَالَتْ نَمِيمَةٌ بِنْتُ وَهْبَانَ الْمُبْسِيَّةُ :

فَلَوْلَا نَجَاهُ الْوَرْدِ إِلَّا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَأَمْرُ الْإِلَهِ لَيْسَ لِلَّهِ غَايِبُ
إِذَا تَسَكَّنْتَ الْعَامَ نَفْسًا وَمَنْجَبًا بِلَادَ الْأَعَادِي أَوْ بِكَتْكَ الْخَبَائِبُ
وَنَجَاكَ خَوَارُ الْعَيْنَانِ إِنْ كَانَهُ إِذَا التَّمَّتِ أَنْثِيلَانِ أَحَقُّ قَارِبُ (١)
جُومٌ عَلَى السَّاقِبَيْنِ بِمَدِّ كَلَالِهِ إِذَا نَدَيْتُ أَقْرَابُهُ لَا يُجَاسِبُ
تَضْمَنُهُ فِي الصَّيْفِ ظِلٌّ وَخِيَمَةٌ وَآمِرَةٌ مَا تَسْتَفِيقُ وَحَايِبُ

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَارِ :

إِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسَ قُرْزُلُ عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمُتَ مَهْلَانِ حَارِبًا (١)
تَحْبَبْتَهُمْ يَمْدُو بِكَ الْوَرْدُ بَعْدَ مَا قَدَفْتَهُمْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرُ
وَأَمْسَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا هَرَفْتَهُمْ وَنَجَاكَ وَتَابُ الْجَرَائِمِ ضَامِرُ
قَدَفْتَهُمْ فِي أَلْمُوتِ ثُمَّ خَذَلْتَهُمْ فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا تُحَادِرُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْحَارِثِيُّ :

وَكَيْفَى ابْنُ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عَلَاقَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرَّمَاخُ دَوَانِي
مِنَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعُلُوفِ كَانَهُ عَلَى شَرَفِ التَّقْرِيبِ شَاةٌ إِدَانِي (٢)

(١) فرس خوار العنان : سهل الاقياد سريع الجري . الاحقب : حمار

الوحش . القارب : الطالب الماء ليلا .

(٢) القرزل : اللئيم .

(٣) الاعوجيات : تنسب الى فرس يبنى هلال كان لسكنده فأخذته سليم

ثم صار الى بني هلال ، أو صار اليهم من بني آكل المرار .

شديدٌ عَلَى فَايِسَ الْجَبَامِ شَكِيمُهُ
كَأَنَّ عُقَابًا كَثِيرًا تَحْتَ مَرْجِهِ
إِذَا قُلْتُ أَطْرَافُ الْمَوَالِي يَنْكُتُهُ
إِذَا أَبْذَلَ بِأَلْسَاءِ الْحَمِيرِ رَأَيْتُهُ
كَأَنَّ جَنَابِي مَرْجِيهِ وَلِجَامِيهِ
مِنْ أَلْوَرْدٍ أَوْ أَحْوَى كَانَ مِرَاتُهُ
جَرَاهُ يَنْمُقَى كَانَ قَدَمَهَا لَهُ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

وَنَجَّى ابْنُ بَدْرٍ رَكْنَهُ مِنْ رِمَاحِنَا
إِذَا قُلْتُ ثَالِثَةُ الْمَوَالِي تَقَادَقَتْ
كَأَنَّهَا وَالْأَكْلُ يَنْشَقُّ عَنْهُمَا
وَنَضَّاحَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةٌ الْحَضَرِ (١)
بِوَسْوَاحِ الرِّجْلَيْنِ سَابِجَةُ الصَّدْرِ
إِذَا هَبَطَا وَعَنَّا يَوْمَانِ فِي غَمَرِ (٢)

(١) ربا القرس : انتفخ ، وعسل : اضطرب في عدوه وهز رأسه
(٢) الثؤبوب . الدفعة من المطر . النفيان : ماتنفيه الريح في أصول الشجر
من التراب

(٣) المائح : من يستقي الماء مغترفا . خضل : ندى واجل .
(٤) الورد من الخليل : ما كان احمر اللون الى الصفرة ، وأحوى من الحوة .
حمرة الى السواد ، أو سواد الى خضرة . المرأة : الظهر أو أعلى كل شيء .
ضرجت : لطلعت
(٥) نضج القرس : عرق . العطف : الابط ، ومن كل شيء . جانبه . ملهبة :
مجمعة في المدح حتى تميم الثبار . الحضر : ارتفاع القرس في عدوه .
(٦) الأكل : السراب أو خاص بما في أول النهار . الوعت : المكان السهل الدهس
تقيب فيه الاقدام . الغمر : الماء الكثير

كَأَنَّ سِطْفَيْنَهَا وَبَجَرَى حَزَامَهَا
فَظَلَّ يَبْدِيهَا وَظَلَّتْ كَانَهَا
يُسِرُّ إِلَيْهَا وَالرَّمَاخُ تَنُوشُهَا
وَقَالَ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَذَفْتُهُ
أَدَاوَى نَسَحُ الْمَاءِ مِنْ حَوْرِ وَفَرِ
عُقَابُ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ
فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ سَبَقَتْ إِلَى الْقَصْرِ (١)
إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ الْقَمَرِ

وَقَالَ نُسَيْمُ بْنُ سُمَيَّانَ التَّمِيمِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ كَانَهَا
كَأَنَّ ابْنَةَ الْفَرَاءِ يَوْمَ ابْتَدَلَتْهَا
مُشِيحٌ تَلَقَّيْتُهِ كِلَابٌ كَثِيرَةٌ
حَشِيَّةٌ قَالَ الْمَرْءُ هَلْ أَنْتَ مُرْدِفِي
قَبْلْتُ لَهُ يَا ابْنَ الْمُخَارِقِ إِنَّمَا
جَرَادُ زَهْنَةٍ غَدَبَةٌ لَا تَقْشَعُ
بِذِي الرَّمْسِ ظَنِي نَاصِعُ الشَّدِّ اخْضَعُ
فَارُبِّي عَلَيْهَا وَقَعُهُ يَتَقَعُلُ (٢)
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالرَّمْسِ إِصْبَعُ
يَتُوبُ خَفِيفٌ وَاحِدٌ هِيَ أَمْرَعُ

الباب السابع والعشرون

فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه

قَالَ حُلَيْلَةُ بْنُ قَيْسِ السَّكَنَانِيِّ :

نَهَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ الْحَرْبِ لَوْ بَرَى
بِرِّي رَشِيدٌ أَوْ يُوَدُّ لِي حَزَمٌ

(١) تناوشوا بالرمح : طاعنوا .

(٢) المشيح : الطويل

وَقُلْتُ لَهُ دَعْ عَنْكَ بَكْرًا وَحَرْبَهَا
وَمَهْلًا عَنْ الْحَرْبِ الَّتِي لَا أَدِيمُهَا
فَأَحْرَجَ بِهَا بَسَلًا عَلَيْكُمْ وَلَئِنْ دُرِّي
فَإِنْ يَظْفَرُ الْحَرْبُ الَّتِي أَنْتَ فِيهِمْ
فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِهِ وَعَلَيْكَ فِيهِمْ
دَعَانِي بِشُبِّ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَلَمَّا أَبِي أَرْسَلْتُ فَضْلَةً تَوْبَهُ
وَأَمَلْتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَرْبِهَا
فَلَمَّا رَمَانِيَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ
فَبَتْنَا عَلَى لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ غُودِرَتْ
وَأَصْبَحَ يَبْكِي مِنْ بَيْنِ وَإِخْوَةٍ
وَنَحْنُ نُبْكِي إِخْوَةً وَبَنِيهِمْ

وَقَالَ الْفَيْدُ الزَّمَانِي :

كَفَفْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
صَقِ الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجِعَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَحَ الشَّرُّ قَاضِي وَهُوَ عُرْمِي (١)
وَلَمْ يَبْقَ رِسْوَى الْمَدُونَا نَدِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٢)

(١) صرح : انكشف . عريان : مثل لظهور الشر ووضوحه .

(٢) المدوان : الظلم الصريح . الدين . الجزاء .

وَفِي الْمُدَوَانِ لِلْمُدَوَانِ نَحْ تَوْحِينَ وَإِقْرَانُ (١)
 شَدَدْنَا شَدَّةَ أَلَيْثِ غَدَا وَأَلَيْثُ غَضَبَانُ
 يَضْرِبُ فِيهِ تَأْيِيمُ وَلَيْسَامُ وَلَا نَانُ
 وَطَلْعُ كَفْمِ أَلْزُقُ وَهِي وَالْزُقُ مَلَانُ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةُ حِينَ م لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَجَنَّبْتُ دَارَ الشَّرِّ حَتَّى إِذَا أَبِي تَجَنَّبَ دَارِي قُلْتُ لِلشَّرِّ مَرَجَا

الباب الثامن والعشرون

فَمَا قِيلَ فِي مَوَاحِدِ الْكِرَامِ وَحَمْدِهَا وَاتِّبَانِ أَهْلِ الْفَضْلِ بِالْمُرُوءَةِ وَالصَّلَةِ

قَالَ شَرِيعُ بْنُ عِمْرَانَ الْيَهُودِيُّ :

آخَ الْكِرَامِ إِذَا وَجَدْتَ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا
 وَأَشْرَبَ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهَا أَلْسَمُ التَّمِيلَا (٢)
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْبَجَلِيُّ :

إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوُدُّ دَائِمًا كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ

(١) التَّوْحِينَ : التَّضْعِيفُ وَالتَّذَلُّلُ . الْإِقْرَانُ : الْإِسْتِخْفَاءُ أَوْ الْإِتِّعَاقُ

(٢) أَلْسَمُ التَّمِيلِ : الْمُنْقَعُ

فَأَخَّرَ فَقِي حُرًّا كَرِيمًا عَرُوفَةً حُسَامًا كَنَصْلِ السَّيْفِ حَلُّوا شِمَالَهُ
فَذَلِكَ الَّذِي يُمْنَى لِوَأَشْيِكَ جَدُّهُ وَيَكْفِيكَ مِنْ تَهْوِ الْكَوَاغِبِ بِاطْلُهُ
وَيَحْمِلُ مَا حُمِّلَتْهُ مِنْ مُلِمَّةٍ وَيَكْفِيكَ طَلْقَ الْوَجْدِ مَا أَنْتَ سَائِلُهُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:
وَإِذَا صَاحَبْتَ فَأَصْحَبْ مَا بَدَا ذَا عَفَافٍ وَحَيَاهُ وَكَرَمُ
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قُلْتَ لَا وَإِذَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْقَتَرِيُّ:

فَصَاحِبِ كِرَامِ النَّاسِ وَأَتَمِّ إِلَى الْعُلَى وَدَعْ مَنْ غَوَى لَا يَجْرِيَنَّ لَكَ طَائِرُهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُخَارِقٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَصَاحِبِ كُلِّ أُرْوَعَ دَهْنِيٍّ وَلَا تَصْحَبْكَ ذُو الْجُدُلِ الْبَلِيدُ (٢)
يَرَى مَا نَالَ غَنَمًا كُلَّ يَوْمٍ صَفَاةٌ حِينَ تَحْبُرُهُ صَلُودُ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا:

أَصِيبْ ذَا الْحِلْمِ مِنْكَ بِسَجَلٍ وَدَرٍ وَرَصْلُهُ وَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْجَفَاءُ (٤)
وَلَا تَصِلِ السَّيْفِ وَلَا نُجْمُهُ فَإِنَّ وَرَصْلَهُ دَلَالَةُ عَيْبِهِ

(١) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا

(٢) الدهنمى : الدمث الخلق

(٣) صلود : يخلل جدا

(٤) السجل : العطاء .

وَلَا إِرَاقَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَقَطَعَ حَبَالُ خُلَّتِهِ شِفَاهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

عَلَيْكَ بِكُلِّ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ قَانِيَهُمْ ثُمَّ أَهْلُ الْوَفَاءِ
وَلَا خُسْرَتَ بَيْنَهُمْ فَأَلْصَقِي بِأَهْلِ الْقَمَلِ مِنْهُمْ وَالْحَيَاءِ
فَإِنَّ الْقَمَلَ لَيْسَ لَهُ إِذَا مَا تَهَاضَلَتِ الْقَضَائِلُ مِنْ كِفَاءِ (١)

الباب التاسع والعشرون

فيما قيل في ترك موآخاة اللئام وضمها

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

لَا تُؤَاخِرِ الدَّهْرَ جِسْمًا رَاضِيًا ظَاهِرَ الْجَهْلِ قَلِيلَ الْمُنْعَمَةِ (٢)
مَا يُصِيبُ مِنْكَ قَاحِلِي مَغْمَرٍ وَيَرَى مَا عِنْدَهُ أَنْ يَمْنَعَهُ
يَسْأَلُ النَّاسُ وَلَا يُعْطِيهِمْ هَبْلَتُهُ أُمُّ مَا أَجْشَمَةُ (٣)

وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَفِيِّ :

وَأَتْرَكَ مُصَاحَبَةَ اللَّئَامِ وَدَعَاهُمْ تَرَكَ الْمَخُوفَةَ بِالرَّدَى عَدَوَاهَا

(١) الكفء : العظيم

(٢) الجبس : الجبان اللئيم . الراضع : اللئيم .

(٣) هبلته أمه : نكحته .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْغَنَوِيُّ :
وَلَا تَكُ مِنْ إِخْوَانِ كُلِّ مُمَازِقٍ ضَعِيفٍ عَلَى غَيْرِ الْأَكْفِ مَكَايِرُهُ
وَقَالَ الْعُرَظِيُّ :

وَلَا تُصَافِرِ الَّذِي تَهْجُهُ أَخَا وَلَا صَاحِبًا وَلَنْ وَمِقَاً (١)
وَجَائِلَتُهُ فِي غَيْرِ نَائِرَةٍ لَا تَجُلُ الْوُدَّ قَاسِدًا رَهَاً (٢)

الباب الثمسون

فِيمَا قِيلَ فِي ابْتِلَاءِ الرِّجَالِ قَبْلَ مَوَاقِلِهِمْ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْفَرِيُّ :
أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِخْلَاعُهُمْ وَتَوَسَّعَ أُمُورُهُمْ وَتَقَدَّرَ
فَإِذَا رَأَيْتَ أَخَا الْعَمَاقَةِ وَالنُّهَى قَبْرَ الْيَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْدُدِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلَعٍ :

كَأَيْتَ لَا أَصْطَفِي بَدَحَهَا لِأَحْدَاثِ دَهْرِ وَلَا أَلْظَمَ
خَلِيلًا إِذَا أَنَا لَمْ أَبْلُهُ فَأَمْنِي يَعْلَمُ وَلَمْ أَظْلَمَ

(١) ومق : أحب .

(٢) الرق : الكبر .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا تَخَيَّرْتَ الرِّجَالَ لِصُحْبَةٍ فَلَا تَقِلَّ الْبَرَّ السَّجِيَّةَ فَأَخْزَرَ
وَإِذَا وَزَنْتَهُمْ فَأَخْزِمَ وَزَنْتَهُمْ وَأَهْرَفَ سَجَابَهُمْ يَلْبِ مُبْعِرٍ

الباب الحادى والثلاثون

فَمَا قِيلَ فِيمَن تَتَّبِعُ مَوَدَّتُهُ وَلَا يُوَلِّقُ بِأَخَاهُ

قَالَ الْمُتَقَبُّ الْعَبْدِيُّ :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي يَحْقَ فَأَعْرِفْ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِيحِي (١)
وَالْأَ فَاطِرُ حَنِ وَأَتَحَذَّرُ عَدُوًّا أَتَيْكَ وَتَتَنَبَّئُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَكَاوِيَةَ الْجَنْفَرِيُّ :

أَتَى يَكُونُ أَحَا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ مَنْ أَنْتَ مِنْ غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجِلًّا
إِذَا تَغَيَّبْتَ لَمْ تَبْرَحْ تَقُنُّ بِهِ غَنًّا وَكَسَالُ عَمَّا قَالَ أَوْ قَلًّا
يُرَى الصَّدِيقُ لَهُ مِنْهُ مُكَاشَرَةٌ كَمَا يَصُولُ بِهِ يَوْمًا إِذَا فَعَلًا (٢)
فَلَا عَدَاوَتَهُ إِبْتَدُو تَعْرِفَهَا مِنْهُ وَلَا وَدَّةً أَيَوْمًا لَهُ أَهْتَدَا

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ الْأَزْدِيُّ :

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِى مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صَحُّ أَمْ عَلَى غَسَرٍ يَدٌ جَنِيفٍ

(١) الفث : اللهم المهزول أو الردي القاسد ، والسمين : ضده

(٢) سال : سطا عليه وقهره

إِنِّي لَا أُكْزِرُ مِمَّا تُحْتَفِي عَجَبًا يَدُ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُوفِي
تَفْتَأِبِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَمَتَدُحِي فِي آخَرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَا بَيْبِي
هَذَا أَمْرَانِ شَتَّ الْبَوْنُ بَيْنَهُمَا فَأَكْفُفُ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَرْبِي بِي (١)
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوُدَّ هَاكَ لَهُ عَلَى بَعْضِ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُؤَلِّبِي
رُبَّ أَمْرٍ أَجْتَبِي عَنْ مَلَأَ طَفِي تَحِيصُ الْأُخُوَّةَ فِي الْبُلُوِي يَا سَيِّبِي (٢)
وَمَلِيحٍ بِسْوَالٍ هَنْ مُكَاشَرَةٍ مُغْضِي عَلَى وَغَيْرِ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ
بَيْسَ الصَّدِيقِ يَمْنُ تَحْشَى فَوَائِلُهُ وَلَا الْعَدُوَّ عَلَى حَالٍ يَمَامُونِ (٣)
أَرْضِي هَنْ أَلْمَرُّ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِي بِي

الباب الثاني والتمتتون

فما قيل في إخلاص الود أن وددتَ وترك الرضى لم بما لا ترضى به لنفسك

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ يَا لُودُ خَالِصًا تَحِيدُ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدَ ذَوِي الْوُدِّ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَسْمُ النَّاسَ مِنْكَ الَّذِي إِذَا هُوَ نَالَكَ لَمْ تَصْطَبِرْ

(١) شت : فرق . البون : البعد ، أو الفرق والمسافة بين أمرين

(٢) محضه أو ما حفضه الود : أخلاصه أياء .

(٣) الفوائل : جمع غائلة : الشر

وَمَنْ يَرْضَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ يَمَّا هُوَ رَاضٍ لَهَا لَا يَجْرُ (١)
وَقَالَ ابْنُهَا :

لَا تَرْضَ لِلْإِخْوَانِ خَيْرَ الَّذِي تَرْضَى بِهِ إِنْ نَابَ أَمْرُ جَلِيلٍ (٢)
وَقَالَ ابْنُهَا :

شَرُّ الْأَخْلَاءِ مَنْ بَسَى لِرُضِيَّةٍ وَلَا يَزَالُ عَلَيْكَ أَلَدُّهُرُ غَضَبًا (٣)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعَرِيُّ :

لِأَرْضِ النَّاسِ مَا رَضِيَتْ مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا قَدْ ظَلَمَتْ وَجَرَتْ

الباب الثالث والثلاثون

فيما قيل في إخلاف الوعد

قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاكِسٍ الْأَسَدِيُّ .

وَوَاعَدْتَنِي مَالًا تُرِيدُ نِيحَاذَهُ مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ يَتُرِبُ (١)
وَوَاعَدْتَنِي عَادِيَّةً دُونَ قَمَرِهَا وَدُونَ رَجَاهَا رَأْسُ حَوْلٍ مُقَرَّبٍ

(١) جار : ظلم .

(٢) ناب فلانا أمر : أصابه .

() الاخلاء : جمع خليل : الصديق المختص

(٤) عرقوب : جاء في القاموس المحيط : ابن صخر وأبن مبيد بن أسد من
الهمالة أكذب أهل زمانه ، وأناه سائل ، فقال : اذا أطلع نخل ، فلما أطلع ،
(٦ - ٢)

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقْعِيُّ :

عَلَامَ جُدْتَ فَلَمَّا خِفْتَ مُوَحِيَةً تَقَبَّيْتُكَ مِنَ الْبُخْلِ الْعَمَّالِ (١)
 قَدْ قُلْتُ خَيْرًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ يَفْعَلُ صَدَقَ أَقِيلُ
 هَلَكْتُوْنِي وَعَقْلِي غَيْرُ مُشْرِكِ وَلَا مَقُومٌ لِيذَى الْعَقْلِ التَّمَالِيلُ
 بَالَيْتَ شِعْرِي أَجَانِي فَفَعَّ خَيْرُكُمْ أَمْ غَوَّاتُ خَيْرِكُمْ مِنْ دُونِي الْقَوْلُ

وَقَالَ النَّجَاشِيُّ الْخَلَّارِيُّ :

مَتَى تَلْقَاكُمْ حَامًا يَكُنْ حَامَ عَلِيٍّ وَيَنْظُرْ بَيْنَا عَامٌ مِنَ الدَّهْرِ مُقْبِلُ
 اللَّهُ مَا تَدْرِي أَمَا عِنْدَكُمْ لَنَا يُرِيثُ عَلَى الْوَعْدِ أَمْ نَحْنُ نَسْجِلُ

وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقْعِيُّ :

وَمَا فَضْلُ مَنْ كُنْتُ سَرِيًّا هِدَايَةً وَمَنْ هُوَ إِنْ طَلَبْتَهُ الْوَعْدَ مَا طَلُهُ
 وَمَنْ إِنَّمَا مَوْعُودُهُ يَرْقُ خُلْبِرُ أَوْ الْآلُ مَنْفِيًّا بَيْنَاءُ جَابِلُهُ
 أَمَانِي تُرْحَى مِنْ لَمَّا رَاحَ حَارِضُ مِنْ أَلْزَنِ لَا يَنْدِي حِسَانُ شَائِلُهُ

قال : اذا أبلح ، فلما أبلح ، قال : اذا ازهى ، فلما ازهى ، قال : اذا أرطب ، فلما
 أرطب ، قال : اذا أتمر ، فلما أتمر جده ليلا ولم يسط شبتا ، وقال جيبها لا شحى :

وعدت وكان الخلف منك سعية مواعيد عرقوب أخاه يترق

يترق : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء في التماموس : يترق (كيمع) :
 بلدة قرب الحامة ، وهو المراد بقوله : مواعيد عرقوب أخاه يترق .

(١) المقابيل : جمع عقبول وعقبولة : الشدائد وبقايا العلة أو العداوة .

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمَزِينِيُّ :

وَمَا تَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهَدْتَ إِلَّا كَمَا تُنْمِكُ أَمَاءَ الْفَرَائِيلِ
كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرُوفٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا أَلَا بِاطِيلُ

وَقَالَ ابْنُ رَحْضَةَ الْأَكِينِيُّ :

وَكُنْتُ عَلَى مَوَاعِيدٍ مِنْ أَمَاءٍ فَأَخْلَفَنِي مَوَاعِيدُهُ أَمَاءُ
أَنَادِي مُوَهَّيَا مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ لِأُفَيْمَةٍ وَقَدْ قَبِيتَ أَلْدَاءُ (١)

وَقَالَ أَعَشَى مَهْدَان :

وَكَانَ أَبُو سُلَيْبَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَاكَ مِنَ الْأَدِيمِ
وَلَيْسَ بِحَاسِي مِنْ غَيْرِ شَوْءٍ مَوَاعِيدُ كُلِّ أَفَّاكٍ أَفِيمِ (٢)

وَقَالَ حَبِيدُ أَرَاغِي التَّمَبَرِيُّ :

فَلَا يَكُونَنَّ مَوْعُودًا وَأَيْتَ بِهِ دَيْنًا يَبُودُ إِلَى مَعْبَلٍ وَلَيَّانِ (٣)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ تَجَاحَ الْوَعْدِ مَنَزَلَةٌ جَلِيلَةٌ الْقَنْدَرِ حَنْدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

وَقَالَ حَبِيدُ الرَّحْمَانِ بْنِ حَسَّان :

عَنْبَسَ قَدْ كُنْتُ لَا قَرَّ بِي إِلَى عِدْوٍ مِنْكَ كَانَتْ ضَلَالًا

(١) قيت : في الهاشم : قيت (بالفاء)

(٢) أفاك أنيم : كذاب يعمل مالا بجل .

(٣) وأي : وعد . اللبان : رخاء العيش ونعيمه

وَعَدْتُ زَهِيدًا لَوْ أَنْجَزْتَهُ إِذَا لَحِثْتُ وَلَمْ تُرَرْ تَمَلًّا (١)
 وَمَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ أَنْ وَقَرْتُ وَأَعْطَى الْخَلِيقَةَ عَفْوًا نَوَالًا
 هَذَا يُنْجِزُ الْخُرُ مَوْعُودُهُ وَيَفْعَلُ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ قَالًا
 فَيَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى كَاتِمِيهَا وَقَدْ يُصْرِفُ الدَّهْرُ حَالًا سَفَالًا
 وَعَدْتُ وَلَمْ أَلْتَمِسْ مَا وَعَدْتُ وَيَا لَيْتَ وَهَذَكَ كُلَّ أَعْيَالًا
 وَكَانَتْ نَمَّ مِنْكَ مَحْرُومَةٌ وَقُلْتَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَّا لَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَدْتُ فَلَمَّا أَنْ أَرَدْتُ نَجَاحَهُ رَأَيْتُ مَكَانَ النَّجْمِ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبًا
 فَلَوْ كُنْتُ حُرًّا مَا مَطَلْتُ بِمَوْعِدِهِ زَهِيدٍ وَلَوْ أَنْجَزْتُ كُنْتُ الْمُهْدَبَا (٢)

الباب الرابع والتمتونه

فما قيل في قطع من اعترض في وده

قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

اللَّهُ يَمْلِكُ أَنِّي ذُو مُخْظَلٍ مَا لَمْ يَخْفُ خَلِيلٌ يَبْتَنِي حِلًّا
 فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْسَانِي أَحَا هَمَّةٍ عَفَّ الْخَلِيقَةَ لَا نِكَا وَدَ وَكَلَّا (٣)

(١) رزاه الشيء : قصه اياه .

(٢) مطل : سوف يوعده الوفا . مرة بعد الاخرى .

(٣) الخليفة : الطيعة . الكس : المقصر عن غاية النجدة والكرم . الوكل :

البليد ، الجبان ، الماجز

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَيْمَةَ الْكَلْبِيِّ :

مَقَطَعُ لُبَاةٍ مَنْ يَرْضُ وَصْلَهُ وَكُشْرٌ وَاصِلٌ خَلَّةٍ صَرَامَهَا (١)
وَاحِبُ الْجَمَالِ بِالْجَزِيلِ وَصْرُمُهُ بَقِيَ إِذَا ضَلَمْتُ وَزَاغَ قِيَامُهُ

وَقَالَ النَّاجَِةُ الْجَمْدِي :

وَكَانَ أَنْخَلِيلُ إِذَا رَأَيْتُ صَاتَبْتُهُ نُمٌّ كَمْ يَنْشِبُ
هَوَايَ لَهُ وَهَوَى قَلْبِي سِوَايَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا صَوْبُ
فَأَنِي حَرِيٌّ عَلَى هَجْرِهِ إِذَا مَا الْقَرِينَةُ كَمْ تُصْحَبُ
أَدُومٌ عَلَى الْهَيْدِ مَا دَامَ لِي فَإِنْ خَانَ خُنْتُ وَلَمْ أَكْذِبِ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْمَذَرِيُّ :

رَأَيْتُ لِعِرَاضٍ قَلِيلُ تَرْضَى لَوْ جِئْتُ أَمْرِي يَوْمًا إِذَا مَا تَجَنَّبَا
بِمَيْدٍ حِدَادِي حِينَ أَذْعُرُ سَاكِنُ جَنَانِي إِذَا مَا الْحَرْبُ هَرَّتْ لِتَكَلِّبَا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزَنِيُّ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَأَمِ هِجْرَةٍ وَبَدَلُ سُوءٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْضَلُ (٢)
مَدْبُتٌ لَهُ ظَهَرَ الْخُنِّ فَلَئِنْ أَدُمُ عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْتُ مَا أَمْحُولُ (٣)

(١) لامة : الحاجة التي بهم الانسان قضائها .

(٢) هجرة : تروى : ظنق، وهجره : صرمه وقطعه وأعرض عنه .

(٣) الخن : اتهم . الريث : الطء . ومنى البتين : انى كنت اذا جاوز أحد حد رفائي الى حد الذلة وبدل احسانى بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته وعادله كما سلمنى ولم ادم على تحمل ضيمه الا مدة تحولى .

وَقَالَ أَلَمْ يُغَبِّ الْعَبْدِيُّ :

فَلَا وَأَيِّكَ لَوْ كَرِهْتَ شِئَالِي يَمِينِي مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَعْتَهَا وَلَقَلْتُ يَمِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِي (١)

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ السُّلَمِيُّ :

يَقْوَمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْنَاهَا وَمُنَى

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْحَارِثِيُّ :

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْضَتْ قُرْبَ سَاعِدِي يَقِينًا لَمَّا أَحْتَاجَتْ ذِرَاءً، إِنْ تَكِبْ
أَبْدَلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلْهُوًّا أَبِي وَسَمِي مِنْ دَاكِهِ أَبْدَانِي
فَلَا سَلِمَتْ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً إِنْ أَنْ أَرَانِي وَلَا غَبَرَّ مَا أَخْنِي

وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْكِنَانِيُّ :

إِلَّا أَبْلِغْ أَخَا قَيْسٍ رَسُولًا يَا نِي لَمْ أَخْنُكَ وَلَمْ تُخْنِي
وَأَلْكِنِي طَلَوْتُ الْكَشْحَ لَمَّا رَأَيْتُكَ مَدَّ طَلَوْتُ الْكَشْحَ يَا نِي (٢)
وَكُنْتُ إِذَا تَلْخِيلُ أَرَادَ مَجْرِي قَلْبْتُ بِمَجْرِهِ ظَهَرَ الْحِنْ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنِّي أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ يَمِينِي
وَلَسْتُ بِأَمِنْ أَبَدًا خَلِيلًا عَلَى مِيرٍ إِذَا لَمْ يَأْتِنِي

(١) الجوي : الضيق الصدر لا يبين عنه لسانه .

(٢) طوى كشحا عن فلان : أعرض عنه وقطعه .

وَقَالَ هَذِهِ بَنُ خَشْرَمَ الْمُدْرِي :

وَمَا أَتَدَّى لِيَصُدُّ وَمَا أَرَى مُرِيدًا فَنِي ذِي التَّرْوَةِ الْمُتَقَرَّبِ (١)
وَمَا أَتَجُّ الْأَوَى الْمُدَّى بِوَدِّهِ عَلَى وَمَا أَتَأَى مِنْ أَلْتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَبُوعَفْرِ :

أَلَمْ تَكُنْ لَوْ حَنَظْتَ الْوُدَّ مِثِّي كَمَا بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْحَاجِجِ (٢)
لَخَلَّتْ دَرَنُ الْعَمَاءِ وَخُذْتُ دَهْدِي بِلَا سَبَبٍ كَنَدِي الْعُضْنُ الْمُدَاجِي

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلٍ :

رَبِّمَا أَتَجُّ أَتَلِيلَ رِودِي حِينَ لَا تَسْتَقِيمُ لِي أَحْلَاقُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الْعَدِيقَ مَ يَا بَنَ الْوَصْلِ إِلَّا أَفْتَالًا (٣)
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ كَشَوْنِكَ بِاللَّحْرِ عَذَابًا زُلَالًا (٤)
وَأَيَقُنْتُ إِلَّا نَدَى حِنْدُهُ وَلَا وَصَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَ (٥)
تَسَبَّتُ عَنْهُ وَأَلْقَيْتُ لِي مَنَادِحَ أَهْمِلُ فِيهَا الْجِلَالَ (٦)

(١) الصدود : العرض .

(٢) الحجاج جمع حجاج (فتح الحاء) وأحجة : العظم الذي يثبت عليه الحاجب .

(٣) العلت : التخلص .

(٤) شاب الشيء : خلطه .

(٥) الندى : الجود والفضل والظهور .

(٦) تنكب عنه : تجنبه واعتزله . المنادح : الاراضي الواسعة البعيدة .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ أَخْلِيلَ الَّذِي تَنْصُو مَوَدَّتُهُ نَصُوَ أَخِضَابٍ كَحَقُوقٍ يُتَضَرِّمُ (١)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ الْكِنَانِيُّ :

وَأَوْصَانِي أَبُو عَمْرٍو إِذَا مَا بَدَأَ لِي مِنْ آخِرِ خَبَثِ النَّحَاسِ (٢)
بِرِّكَ إِخَائِهِ وَالصَّدِّ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْجَبَانُ عَنِ الْمِرَاسِ (٣)

الباب الخامس والثلاثون

فيما قيل في صفة المودة وحفظ الاخاء

قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِي : !

وَكَمَرْتُ الْإِلَهَ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ مَعَالٌ وَلِلنَّانِ مَقَالٌ
مَا تَنَاسَيْتُكَ الْعَصَاءَ وَلَا الْوُدَّ وَلَا حَالِ دُونِكَ الْأَشْنَانُ
وَلَحَرَّمْتُ لِحِمْلِكَ ائْتَمَقْ ضَلَّةً ضَلَّ بِأَهْلُمُ مَا افْتَالُوا (٤)

(١) نضا الخضاب : ذهب لونه . تصارم القوم : تقاطعوا .

(٢) خبث النحاس : مالا خير فيه .

(٣) صد عنه : أعرض ومال . المراس : الشدة والقوة ، يقال : هو سهل

للمراس : حين المأخذ والمعالجة ، وفي ضده : صعب المراس .

(٤) ضل سعيه : لم ينجح ، والصلة : الحيرة ، أو النبوية في طلب خير أو شر .

البال : القلب ، يقال : ما خطر الامر ببالي ، والبال أيضا : الحال ، يقال : فلان

(قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَتْ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالًا
وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاةَ إِلَّا شَنَاةً وَقَوْلَ مَا لَا يُقَالُ
مِنْ رِجَالٍ تَهَارَضُوا مُشْكِرَاتٍ لِيَنَاقُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا (١)
غَيْرَ مَا طَالِبِينَ ذَحْلًا وَلَكِنْ مَالَ دَهْرٍ عَلَى أَنْاسٍ فَنَالُوا (٢)
مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَّبِعُ أَوْ يَزُلْ مِثْلَ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ
فَاعْلَمْ أَنَّي أَخُوكَ أَخُو التَّهْدِيدِ حَيًّا حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ
لَيْسَ بِهَذَا حَلِيكَ عِنْدِي بِمَالٍ أَبَدًا مَا أَقْبَلَ قَلًّا قِيَالُ (٣)
فَلَكَ النَّصْرُ بِالسَّانِ وَالْكَفِّ إِذَا كَانَ لِيَدَيْنِ مَصَالُ
وَقَدْ أَيْضًا :

وَالدَّارُ إِذَا نَافَتْ بِي عَنْهُمْ فَلَهُمْ وَدُّي وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ شِعْرُوا

رُخِيَ الْمَالُ . اغتاله : اهلكه وأخذه من حيث لم يدر ، أو خدعه فذهب به إلى
موضع خال فقتله ، أو قتله من خفية

(١) تَقَارَضَ الرِّجَالُ : أَقْرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا .
وَالْمُشْكِرَاتُ : جَمْعُ مُشْكِرٍ : مَا لَيْسَ فِيهِ رِضَى أَهْلِهِ مِنْ هَوْلٍ أَوْ قِلٍّ ، وَضِدُّهُ
الْمُرُوفُ . الشَّانُ : الْبُغْضُ مَعَ عِدَاوَةٍ (وَهَذِهِ الْإِبَاهَاتُ لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَقَدْ لَقِيتُ
عَنْ الْبَغْيِ فِي تِمَّةٍ لِلْمَعْنَى .)
(٢) الذَّحْرُ : الثَّأْرُ . مَالٌ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَصَابَهُمْ نَوَائِبُهُ . مَالٌ عَنْهُ : حَادِثُهُ
وَتَرْكُهُ .

(٣) قِيَالُ النَّمْلِ : زِمَامٌ بَيْنَ الْأَصْبَحِ الْوَسْطِيِّ وَاللَّيْلِ قَلْبَهَا .

لَمَّا يَمِدَّ سَيَّانٍ أَوْ مُحَفَّلَةٍ فَلَا فُحُومٌ وَلَا وَّانٍ وَلَا ضَرْعٌ (١)
تَحُلُّ أَثْقَالُ أَهْلِ الْوُدِّ أَوْنَةً أَسْبِغِ الْوُدَّ بِنِي بَلَّةَ مَا سَعِ (٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَلَكِنْ أَخُوكَ النَّائِمُ مَا دُمْتَ آمِنًا وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَنْزَارُ أَفْضَلًا

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرِّي :

وَلَمَّا أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ إِذَا حُلَّ دَهْرٌ أَوْ بَيَّا بَكَ مَنَزِلُ (٣)
أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَاحْبِسْ مَالِي إِنْ عَمَّتْ فَاحْشِلُ (٤)
وَلَمَّا سَوَّيْتَنِي يَوْمًا صَمَعْتُ إِلَى عَدُوِّ يَمُقِّبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

(١) حمل فلان : مالى به واعتم له . محم : لم يستطع جوابا . وان : ضعيف .
ضرع : خضع ودل واستكان .

(٢) له : اسم فعل بمعنى دح وانرك .

(٣) حال الشئ : تحول من حال الى حال . نبا : بعد ، ونبا به المنزل . لم ترافقه
الاقامة فيه ، ويا وى عد البت :

واني احبب الله ثم المبدل احب ان انزاع خصم أو باك . بل
أزى . ولا ق . . . حش

(٤) احبس الله : وقعه فى سبيل الله . اغرامة وانغم : ما يلزم أدؤه من
للل ، م اعط منه على ك . . بروى : حارب من حاربت من ذى عداة . . احبس
ومنى الله : ان لا صادق الودة دائم الود ، ولا يظرك ذلك الا
هند تحاول العدا . ونحو : ازل ، فعداى من عاداك ، وان أصاك غم حبست
هالى عليك لته مع به ما يشلك من الدين .

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مُخَايَرَا أَذَانِي وَمَا فِي رَيْبِي لَكَ مُبْغِلٌ (١)
سَتَقَطُّ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي بِمَيْكَ وَانْظُرْ إِنِّي كَفَرْتُ قَبْلُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْرِجِ الْعَدْرِيُّ :

وَلَا أُعْطِيَ أَظْلِيلَ إِذَا الْتَقَيْنَا مُسَاكِنِي وَأَنْعَمُ بِلَادِي (٢)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَايَسٍ الْأَسَدِيُّ :

يَا أَبَا الصَّلْتِ لَوْ بَخِرْتُ مَيْتًا لَفُطَّ حِمِيَّ يُوَدُّوْ أَنْ يَقُولَا
لَا تَأْكُ الْيَتِيمُ أَنِّي سَأَرَمِي لَكَ حَتَّى آتَمَاتِ وَدَا كَخِيَلَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَسْتُ إِنْ زَاغَ دُوْ لِمَاكَ دَوْدَرُ عَنْ طَرَفِي بِتَارِحِ أَرَّةٍ (٣)
بَلْ أُدِيمُ النَّعَاءَ وَالْوُدَّ حَتَّى يَنْبَجَ الْحَقُّ بَعْدُ أَوْ يَنْدَرُ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا شَيْبَتِي تُجْتَوِي يَوْمًا وَلَا خُلُفِي وَلَيْسَ حَبْلِي إِذَا صَدَقْتُهِ تَوَاهِي (٤)

(١) مجرّه : ستره . المضلات : الشدائد . ، ويروي هذا البيت :

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاوِي وَسَخَطِي وَمَا فِي رَيْبِي مَا تَعْبَلُ
ومعناه : انك تستعمر في اساءتك الى وسخطك على حتى كأنك داءه وه ذلك
وما في مساوئ وما يربني ربح ومنفعة توجب أن تعصها .

(٢) كاشره مكاشرة : ضحك . تله المال كالابل والقم : كاد أو لد . بيتك
عن قديم ، فهو تالد وعكسه طارف .

(٣) زاغ : مال واحرف

(٤) الشمة : الخلق والطبيعة . اجتوى البلد : كره المقام فيه وان كان في حمة .

وهي : استرخي رباطه .

لَا بَلَّ أَيْسَحُ صَدِيقِي عَفْصَ خَالِصَتِي وَلَكْتُ عَنْ نَفْسِي مَا هَشْتُ بِالسَّاهِي

وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُزَاعِيُّ :

جَزَا اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَتْمِهِ فَتَى النَّاسِ وَالْإِنْصَالُ عَمْرُو بْنُ خَنْدَقٍ
أَقَامَ قَنَاءَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَارَقَنِي مِنْ شَيْعَةٍ لَمْ تُرْقُقْ (١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسْوَدَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِ الْخَلِيلِ وَلَا الَّذِي نَصَبَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ خَلَامَهُ
وَلَكْتُ يَمْنَانٍ عَلَى مَنْ أَوْدَهُ بَيْرَ وَلَا مُسْتَخْدِمٍ مَنْ أَرَاهُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكَنْجِيُّ :

لَمْ تَرَ أَنِّي لَمْ أَلُؤْ شَيْعَتِي تَلُونِ غُولَ اللَّيْلِ فِي الْبَلَدِ الْمُنْفِيِّ (٣)

وَقَالَ رَيْعَةُ بْنُ مَعْرُومٍ الصَّمِي :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو قَدْنُو مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُرِمِي أَسْتَجَبَا
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ صِلَاحُهُ مِنْكَ أَقْتِرَابَا
يَوْمَئِذٍ فِي الْكَرْبَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا مَا مُضْلِعُ الْخَدَّيْنِ نَاهَا (٤)

(١) ترقى . تكدر .

(٢) من علمه ما صنع . ذكر وعدده ما فعله له من الخير ، مثل ان يقول له : أعطيتك كذا ، وفعلت معك كذا . الر : العطفية .

(٣) القول : شيطان يأكل الناس ، أودانة رأته العرب وعرفت بها وقتلها تأبط شرا ، ومن يموت ألوانا من السحرة والخن . فصا المكان اسع .

(٤) المضاع من الاحمال : انتقل المعجز ، وفي الهامش : مضاع . حدثان الدهر : مصائبه . تاب فلانا أمر : أصابه

الباب السادس والثلاثون

فبما قيل فيمن يقطع إخوانه إذا استغنى واحتاجوا

قَالَ مُنْقِدُ لَيْلَائِي :

كُنْتُ أَخَا لِي فَقَالَ خَلَقْنَا فَضُلٌّ غَنِي يَلْتَهُ وَمُسْرٌ
فَأَنْتَ مِنْهُ أَلْتَوَدُّ يَنْفَرُهُ فِي خِصْبٍ عَمِيشٍ تَتَأَجُّ الشَّجَرُ (١)
فَارْزُدْ سُلُوكًا قَدْ سَلَوْتُ فَلَا وَصَلٌ يَجْلُو هُنَاكَ مُنْقَطِعُ (٢)

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجَلْبُوتِيُّ :

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ يَنْبَغِي فَأِذَا انْفَرَّتْ قَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى
وَقَالَ أَبُو الْقَبَّاسِ السَّكِينِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو وَمَا كُنْتُ مُذْنِبًا إِلَيْهِ وَلَا أَنِّي خَرَفْتُ لَهُ سِنًا
كَذِي الضَّنِّ مَزُودًا يُبَاعِدُ بِالَّذِي لَدَيْهِ مِنْ الْأَقْيَا لِيَقْتُلَنِي ذِكْرًا (٣)
فَبَاعِدَ طَوَالَ الْأَهْرِ إِنْ كُنْتُ صَارِي لِيَقْتُلَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ صَبْرًا
فَكَيْفَ وَلَا أَرْجُوكَ إِنْ كُنْتُ مُسِيرًا وَلَا مِنْكَ أَرْجُو حِينَ جَاءَهُ نَصْرًا (٤)

(١) المتعود : الشديد التام الخلق، الجسم . ينفره : في الهامش : يعطره .

(٢) سلا النوى . وعنه : طابت نفسه عنه وذهل عن ذكره .

(٣) ازور عن كذا : عدل وانحرف .

(٤) الجماحة : النازلة والداهية العظيمة .

وَقَالَ أَسُّ بْنُ أَبِي النَّسْرِ الْكِنَانِيُّ :

وَشَرُّ أَخُوِّ الْأَخْوَانِ مَا مَ يَنْ فِيهَا التَّكْرُمُ وَالنَّاسِي
أَرَاكَ إِذَا نَظَرْتَ تَصَدُّ عَنِّي بِأَلْحَاطِ مُسْرَفٍ خِيَلَسِ (١)
وَلَنْ كَلَمَتِي سَكَمَتْ نَزْرًا تَلَامَ مُبَاضٍ بِلَدِي الشَّمْسِ (٢)
وَلَنْ رُمْتُ الدُّخُولَ إِلَيْكَ وَقَفَا نَزَّادُ لِي وَمَا يَكُ مِنْ نَعَسِ
رَجَوْتُ النَّعَمَ مِنْكَ فَلَمْ يَدْعَنِي رَجَائِي نَفْسُكُمْ رَأْسًا يَرَسِلُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَلَا أَيْلَقًا عَنِّي زُهَيْرًا رِسَالَةً بَرُوحُ بِهَا السَّارِي لِيَقْنَاهُ أَوْ يَنْدُو (٣)
فِيخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُكَ بَعْدَمَا رَضِيتَ رَمَاهُذِي الْقَطِيعَةَ وَالزُّهْدُ (٤)
أَلِنْ يَلَتْ مَلَا سَرْنِي أَنْ تَنَالَهُ تَنَكَّرْتُ حَتَّى قُلْتُ ذُو لَيْدَةٍ وَدُّ (٥)
فَمَيْنَاكَ عَيْنَاهُ وَفَوَيْلُكَ فَيْلُهُ تَمَثَّلَهُ لِي غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَمْدُو (٦)

(١) شزره واليه : نظر اليه بجانب عينه مع اعراض أو غضب .

(٢) النمام : العداوة .

(٣) راح . جاء . أو ذهب في الرواح ، أي العنى وعمل فيه . سري . ساريللا
فهو سار : غدا . ذهب غدوة ، والغدوة والنسدية . البكرة أو ما بين التجر
وطلوع الشمس .

(٤) القطيعة . الهجران .

(٥) تنكر فلان . ساء خلقه ، وتنكر فلان . صار غريباً عنده . البسدة .

الشعر المجتمع بين كفتي الأسد . الورد . الأسد والشجاع الجريء .

(٦) تمثله الشيء . تصوره له . عدا عليه . وثب .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُنْتُ أَخَا لِي مُفْلِحًا مَا تُغْنِيَنِي فَلَمَّا أَصَبْتَ آثَالَ مِثْرَتِ مَعَ الْجَنَمِ (١)

الباب السابع والثلاثون

فيما قيل في إخلاص المودة وإدامتها

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّمَنِّي :

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ بِخَبْرِهَا لِي الْقَلْبُ الْمَكِيمُ (٢)
دُمُ الْخَلِيلِ يُوَدُّ مَا خَبِرُ وَتَرِ لَا يَدُومُ (٣)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدِ الْخَارِزِيِّ :

وَلَقَدْ أَمْنَحُ الْأَمِيْقَ وَدَدًا لَا مُرِيحًا لَدَى حُلُومِ مَذَاقِهِ (٤)
وَلَقَدْ أَمْنَحُ الْمَوَدَّةَ إِخْرًا نِي إِذَا الْوُدُّ خَاَهُ مَذَاقُهُ (٥)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَعْقِدُ بِالْوُدِّ حَبْلَ الْفَنَاءِ إِذَا غَبَرَ الْوُدُّ خَوَاهُ

(١) أغب القدم . جاءم به ما وتركهم يوما .

(٢) الحكيم . صاحب الحكمة .

(٣) الخليل . الصديق المختص ، ومعنى البيت . يادر — والأمثال لابن

الا لذوي المقول لفهم معانيها — اذا اخترت أحدا لصداقتك فكن له مخالطاً
وثاقباً على الود ، فان الذي لادوام لوده لاخير فيه .

(٤) للمذاق . من كان وده غير خالص .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُتُوبِ الْأَزْدِيِّ :
وَصَافٍ إِذَا صَافَيْتَ بِالْوُدِّ خَالِصًا نَحِيدٌ مِثْلَ مَا أَخْلَصْتَ عِنْدِي ذَوِي الْوُدِّ

الباب الثامن والتلاتون

فيما قيل في كراهة ود الملل

قَالَ سُكَيْبُ الْخُزَاعِيُّ :

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي إِذَا غِثْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيلٍ
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يُدِيمُ وَصَالَهُ وَيَكْتُمُ مِرْيَ عِنْدَ كُلِّ تَخِيلٍ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ :

لِيَ أَمْرُو لَا يَقُولُ النَّأْيُ لِي خُلُقًا وَلَا يُبَلِّغُنِي ذُو مَلَفٍ حَلِيفُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ :

لَا بَائِحٌ بِالَّذِي كَتَمْتُ وَلَا ذُو مَلَلٍ لِنْ نَائِيَةِ مَذِيقُ (٢)
يَقْلَعُ لِلْأَحَدِثِ الْقَدِيمَ فَلَا تَبْقَى لَهُ خَلَّةٌ وَلَا خُلُقٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ :

أَرَاكَ الْيَوْمَ لِي وَغَدًا لِذِي وَجَدَ غَدٍ لِأَقْرَبِنَا إِلَيْكَ

(١) يقول : جهلك . النَّأْيُ . البعد . الملة : الملل والسآمة والفجر . الطرف :
من لا يحبت عد الأمر .

(٢) مَذِيقُ الود : شابه بكدر ولم يخلصه

إِذَا وَاصَلْتَ ذَا قَارَفْتَ هَذَا كَانَ فِرَاقَهُ حَمًّا عَلَيْكَ
فَأَقْرِبُهُمْ أَقْلَهُمْ صَفَةً وَأَبْعُدْهُمْ أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ
وَوَسِّدْهُمْ وَلَئِنْ طَرَمَنْتَ فِيهِ سَتَرُكَهُ وَشِيكََا مِنْ بَدْيِكَ (١)

الباب التاسع والثلاثون

فيما قيل في ترك قطع الأخ القديم للمستطرف

قَالَ الْأَعْوَرُ الشُّقِيُّ:

وَلَمْ أَقْطَعْ أَخَا لِأَخٍ طَرِيفٍ وَلَمْ يُدَيِّمِ لِطَرَفِيهِ وَصَالِي (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَجْزًا ظَاهِرًا بِالْمَرْءِ لَيْسَ بِرُومَةٍ مَنْ يَحْزِمُهُ

(١) الطرماد: الصلف المفاخر النفاخ ، قال الجوهري : الطرمدة ليس من كلام أهل البادية . وشيكا : سريعا ، قريبا . وجاء في الهامش : بمناسبة هذه الايات - بخط غير خط المتن قصة امرأة تزوجت بثلاثة رجال ففقدتهم ، ولصها :
« أقول بما رأيت وشاهدت من الحجاب لما كنت نائب الحكم في ديباط سنة ٩٦٠ هجرية (١٥٥٣م) كان بقرب المحكمة امرأة تزوجت بثلاثة رجال متتابعين وولدت لكل واحد منهم ابنا ، ثم أنهم كانوا يتماقون عليها هكذا : اذا تزوجها أحدهم تمن الى ولدها الذي عنده وتطف عليه والاثنان الآخران يحمل كل منهما ولده وهما أخوان لأم فلا يزالان محتالان الى ان يطلقوها من الثالث ، ثم أن أحدهما يتزوجها وتعتك عنده تربي ولدها الذي هو عنده ، وهذا دليل على أن النسخة أقدم من هذا التاريخ .
(٢) الطريف : الرجل لا يثبت على صحبة أحد لليلة

لَا يُتْرَكُ الْوَلَدُ الْقَرِيبُ لِمَتْرَلٍ شَحَطٍ وَتُصْرَمُ الْحَدِيثُ الْأَقْدَمُ (١)
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْخَنْزِيُّ :
لَا كُلُّ مُطْرِفٍ هَوَايَ وَلَا مِنْ طَوْلٍ صَحْبَةٍ صَاحِبِ أَقْلٍ (٢)

الباب الرابعون

فيا قيل فيمن يدنومن إخوانه إذا استغنى، ويتباعد إذا افتقر
وزيدته غناه إكراماً لمن افتقر من إخوانه
قَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الطَّائِي :
فَتَى كَانَ يَذْنِبُ الْفِسْقَ مِنْ صَدْرِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيَبْعِدُهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يَمُدُّ أَلْمَلُ رَبًّا وَلَا تَرَى لَهُ جَفْوَةً إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرًا (٣)
وَقَالَ الشَّعْرَقَلُ بْنُ شَرِيكِ الْبَرْبُورِيِّ :
وَصَوْلٌ إِذَا اسْتَغْنَى وَإِنْ كَانَ مُفْتِرًا مِنْ أَلْمَلِ لَمْ تَحْبِبْ الصَّدِيقَ مَسْأَلُهُ (٤)
وَقَالَ أَيْضًا :
إِنِّي لَكَبْرَدَاؤُ أَنْظِيلُ نِكَرَاتَهُ عَلَى إِذَا لَاقِيْتُهُ وَهُوَ مُصْرِمٌ (٥)

(١) شحط : جيد . يصرم : يهجر . الحديث : الجديد .

(٢) أقل : أبغض .

(٣) الرب : السيد . الجفوة : التلطف في المباشرة .

(٤) الفقر : البلية أو القليل من العيش . المسائل : جميع مسائله : الحاجة أو المطلب .

(٥) مصرم : مفضرو ومحتاج .

وَأَنَا إِذَا مَا كَانَ بِي آتَا حَاجَةً إِلَيَّ فَيَسْكِنِي فِرَاشٌ وَمَنْطَمٌ
وَأَذْنُو إِذَا مَا كُنْتُ ذَا الْفَضْلِ بِحَوِّهِ بِخَالِي مَا أُخْوِيهِ إِذْ هُوَ مُنِمْ (١)
مِنَ النَّاسِ أَقْوَامٌ إِذَا صَادَفُوا الْفِتْنَى تَمَلَّوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَتَعَظَّمُوا
وَإِنْ نَالَهُمْ قَرُّ غَدَاوَا وَكَأَنَّهُمْ مِنْ أَذْلٍ قِنَّ فِي الْأَنَامِ يُقَسِّمُ (٢)

الباب الحادي والاربعون

فيما قيل في ترك المُواخَذَةِ بالقرعة من الإخوة والاسنبقاء لهم

قَالَ النَّبِيُّ الَّذِي نَبِيٌّ:

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقِي أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَيْءٍ أَى الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا:

إِسْتَبَقِي وَدَكَ لِصَدِيقِي وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْضُ بِنَارِ بَرٍ يُلْحَا حَا (٤)
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ سَعْدٍ النَّنَوِيُّ:

وَإِذَا حَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَاسْتَبَقِيهِ لِيَغْدِرَ وَلَا تَهْلِكْ بِلَا إِخْوَانٍ

(١) المعلم : الفقير .

(٢) القن : العبد إذا ملك هو وأبواه، يستوى فيه الاثنان والجمع والمؤنث وربما قالوا : عبيد (أقنان) ثم يجمع على : أقنة .

(٣) لم الله شعث فلان : قارب بين شئتي أموره وأصلح من حاله ما تشعث

(٤) القتب : الرجل . عض : لزم واستمسك . الغارب : الكاهل أو ما بين

السطم والعنق . الملحاح : القتب الذي يعقر ظهر الدابة .

وَقَالَ أَبُو الْخَنَازِمِ الْبَاهِلِيُّ :

لَعَمْرُ أَيْكَ لَا أَجْزَى ابْنِ عَمَى بِعَمْرِيهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَأَكْفَى أَرُذْ عَلَيْهِ حِلْيِي لِيَوْمِ السَّوَاءِ أَوْ غَدِرِ الْيَسَالِي

وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِمِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَنْمُضْ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَآيِهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبٌ
وَمَنْ يَلْتَبِعْ جَاهِدًا كُلَّ غَرْقٍ يَجِدَهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَلَاحٌ

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْعَمِيلِيُّ :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ
فِيهِ وَاحِدًا أَوْ صِلَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ يُقَارِفُ ذَنْبًا مَرَّةً أَوْ يُقَارِبُهُ (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَهْضُو مَشَارِبُهُ (٢)

(١) وفي الهامش : يحجابه . قارف الذنب : دالاه .

(٢) وقد ورد بعد هذا في الاصل على الهامش ما نصه .

قَالَ الْفُغَيْرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ :

فَخُذْ مِنْ أَخِيكَ الْعَفْوَ وَآخِرَ ذُنُوبِهِ وَلَا تَلِكْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ ثَمَانِيَةَ
فَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى خَلِيلًا مُهَذَّبًا وَإِيَّامِرِيهِ يَنْجُو مِنَ الْعَيْبِ صَاحِبُهُ

الباب التالي والاربعون

فما قيل في رعاية الامانة وترك الخيانة

قال عدي بن زيد العبادي :

وَمَلِّمٌ بَدَأْتُ لِي أَخَا قَهَرٍ بَرِيئٌ لَا وَرَبُّ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
يَأْتِي لِي اللَّهُ خَوْنُ الْأَصْنِيَاءِ وَإِنْ خَانُوا وَدَايَ لِأَنِّي حَاجِرِي كَرَمِي

وقال أيضا :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ سَعِيدٍ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَاتِلَهُ
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيُّ :

أَرَعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُونُ، أَمَا بَقِيَ إِنْ أَخْلَوْنَ عَلَى الْعَارِيقِ الْأَنْكَبِ (١)

وقال شريح بن عمران اليهودي :

بِحَكْمِي مِنْكَ إِذَا مَا خُتِنِي لَيْسَ لِي فِي وَصْلِي خَوَانٍ أَرَبُ (٢)
لَا أَحِبُّ الْكُزَّ إِلَّا حَافِظًا رِبْقَةَ الْعَهْدِ عَلَى كُلِّ سَبَبٍ (٣)

(١) ألا نكب : السائل .

(٢) بحلمي : فرح أو حسن حاله . الأرب : الحاجة والثابة .

(٣) الربقة : العروة في الحبل . السبب : الحبل .

وَقَالَ ثَابِتُ قُطْنَةُ الْأَزْدِيُّ :

دَهَانِي رِجَالٌ لَمْ أَكُنْ خِفْتُ مِنْهُمْ وَخُلَانُ غَنَرٍ شَابِعُوا مِنْ دَهَانِيَا

وَقَالَ النَّاسَةُ الْجَمْدِيُّ :

أَبْلِغْ خَلِيلِي أَقْدِي تَجَهَّمَنِي مَا أَتَا عَنْ خَبِيٍّ بِمَنْصَرِمٍ (١)
إِنْ يَكُ قَدْ ضَاعَ مَا سَحَلْتُ قَدْ سَحَلْتُ إِنَّمَا كَالطَّرْدِ مِنْ لُضْمٍ (٢)
أَمَانَةُ اللَّهِ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْ هَضْبِ شَرَوْدَى وَالرُّسْنِ مِنْ رِخِمٍ
أُخْبِرُكَ السَّرَّ لَا أَخْبِرُهُ النَّاسَ وَأَصْنِيكَ دُونَ ذِي الرَّحِمِ
وَأَزْجُرُ الْكَاشِشَ الْعَدُوَّ إِذَا أَفْتَابَكَ رَجْرَا مَنَى عَلَى أَضْمٍ (٣)
بِفَتْحٍ هَدَى الْإِخَاءَ مُبْتَدِئًا وَلَمْ تَخَفْ مِنْ غَوَائِلِ النَّقَمِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

لَا أَخُونُ أَطْلِيلَ فِي السَّرِّ حَقِّي يَنْقُلُ الْبَعْرُ فِي الْفَرَائِصِلِ قَتْلًا
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالِ مَوْرَ السَّحَابِ مَنَقَلَاتٍ وَعَتٍ مِنْ أَلْمَاوِ خَلَا (٤)

وَقَالَ قُتَيْبُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ :

وَلِنْ أُمَاتِي لَا يَجْتَوِيهَا خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَاجْتِنَاعٍ (٥)

(١) تَجَهَّمَنِي : استقبلني بوجه عبوس . النى : الضلال . انصرم : تقطع واخطع

(٢) الطود الجبل العظيم أو الهضبة . اضم : جبل .

(٣) الكاشش : العدو الباطن المداوة . الاضم : الحقد والحسد والهضبة .

(٤) تمور : تضطرب . عت : جمعت وحوت .

(٥) يجتويها : يكرهها . زيال : افتراق .

حَارِطًا وَلَإِنْ هُوَ غَابَ عَنْي لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالتَّيْنِ بِرَأْيِ
وَقَالَ أَيْضًا :

بُرِّئَ اسْتَيْغَ مِنْهُ هُدَيْتَ وَصَاحِبِيَا وَلَا تَكُ عَنْهَا مِدَّةَ الدَّهْرِ سَاحِبِيَا
إِذَا مَا أَمَرْتُ أَسْدِي إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنَّ مَتَّ تُعْمِتَ وَافِيَا

الباب الثالث والأربعون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ تُرِيدُ لَهُ الظُّهْرَ يُرِيدُ ذَلِكَ الشَّرَّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْأَهْلِ

قَالَ تَحْزُونُونَ مَعْدِي كَرِبَ الْزَيْدِيُّ :

أُرِيدُ حِسَابَهُ يُرِيدُ بَقْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

يَتَزَوَّنَ عَظْمِي وَهَمِّي جَبْرٌ عَظِيمٌ شَتَانٌ مَا بَيْنَنَا فِي كُلِّ مَا سَبَّحَ (٢)
أَهْوَى بَنَاءَهُمْ جَهْدِي وَأَشْكُرُ مَا يَهْوُونَ أَنْ أَغْتَدِي فِي حُرَّةِ الرَّبِّ

وَقَالَ الْبُرَادِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ :

لَإِي لَا عَلَمٌ أَذْوَاهُ نَضَمْنَاهَا قَوْمٌ أَحَاطَ بِهِمْ عَلَيَّ وَمَا شَعَرُوا
لَا لِبَلِي الدَّهْرَ مَا أَتَى جَوَادُهُمْ مِنْ الْبَنَاءِ وَلَا يَأْلُونَ مَا حَقَرُوا

(١) الحباء : العطية. العذير : النصير.

(٢) يرى الشخص . هزله وأضعفه .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكَمْ مِنْ سَوْرَةٍ أَبْطَأَتْ عَنْهَا وَأَدْرَكَ بَعْدَهَا طَلَبِي وَحَنَلِي.
كَمَا قَدْ قَالَ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي لَيْسَ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَدْلٍ
عَدِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَبُرِيدُ قَتْلِي

وَقَالَ حَامِرُ بْنُ بَحْنُونٍ الْجَرَمِيُّ :

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ كَثْرَهُ حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي ^(٤)
أَهْوَدُ عَلَى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنِّي عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِحُورِي
أَنَاءَةً وَحِلْمًا وَاتِّظَارًا يَوْمَ غَدَا فَمَا أَنَا بِأَوَافِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِ ^(١)
وَلِيَّ وَلِيَّائِهِمْ كَنْ نَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تَنْبَهْ بَأَتِ الطَّبَرُ لَا تَسْرِي.

الباب الرابع والاربعون

فما قيل في اجمال الصدّة عن صدّة عنك من الاخوان وترك الفكر له إلا بالجمل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَصْدُ صُدُودٍ أَمْرِيهِ يُجْمَلُ إِذَا حَالَ ذُو الْوَدِّ عَنْ حَالِهِ
وَكُنْتُ بِمُسْتَعْتَبٍ صَاحِبًا إِذَا جَمَلَ الْمَجْرُ مِنْ بَالِهِ

(١) جبر النظام : أصاحه من كسر .

(٧) الاناة والحم : ضد الطيش والجهل والسفه . الوافي : الضعيف البدن .

الضرع : الضعيف الجبان . الغمر : من لم يجرب الامور .

وَلِكُنِّي صَارِمٌ حَبْلُهُ وَذَلِكَ فِيهِ بِأَمْثَالِهِ (١)
 وَمَهْمَا أَدَلَّ بِحَقِّهَا لَهُ عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ إِذْ لَا يَدُ
 وَلَاقِي عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهُ مِنْ أَدْبَارٍ وَدَرٍ وَأَقْبَالِهِ
 لَرَّاعٍ لِأَحْسَنَ مَا بَيْنَنَا يَحْفَظُ الْإِخَاءَ وَاجْلَالِهِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّحَّاحِ :

يَبْنِي عَمَّا رُبُّوا الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا وَكُونُوا كَيْدِي الْإِلْفَ الْأَشَوْقَ إِلَى الْإِلْفِ (٢)
 وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْقَرَابَةِ خَلَّةً وَصَدُّوا وَأَنْتُمْ إِنْ صَدَدْتُمْ عَلَى الْإِلْفِ (٣)

الباب الخامس والأربعون

فيما قيل في قطع الوشاة بين الاخوان

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنَاوِيَةَ الْجَنْجَرِيُّ :

قَدْ يَقْطَعُ الْكَاشِحُونَ بَيْنَ ذَوِي مِ الْأَوْدِ وَصَالًا قَدْ كُنْ مُتَّيِّعًا
 إِذَا مَسُّوا بِالنِّيمِ بَيْنَهُمْ قُلُ الْجَمِيعِ الْعَمَاءُ قَافَرَتَا
 حَتَّى يَصِيرَ الْجَمِيعُ سَمَهُمْ وَالْتِهَمَةُ فِي قَوْلِ أَبِيهِمْ لَقَلَّ

(١) صارم قاطع

(٢) رب المودة : زادها . الالف : الصديق والمؤانس .

(٣) صد عنه : أعرض ومال .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ الْقُرَشِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَسَى الْوُشَاةَ فَتَسْمُوا مَقَالَتَهُمْ لِي كُنَى أَيْنَ مُجَانِبًا (١)
وَأَزْهَدُ فِي مَعْرُوفِكُمْ إِنْ مَلَكَتُمْ وَأَصْرِفُ نَفْسِي بَيْنَنَا وَمُتَأَصِّبًا

وَقَالَ آخَرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ أَرْجَا لَوْلَا يَزْمُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٢)
فَقَدْ نُفْسُ سِرِّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ يَكُلُّ فَيَصِيرُ نَفِيسًا

الباب السادس والاربعون

فِي قِيلَ فِي النَّدَامَةِ عَلَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْإِخْوَانِ

أَلَا يَأْتِيَتْ أَتَى لَمْ أَخْلِطُ أَبَا قَيْسٍ وَمَا يُشْفِي لَتَتَمَّى (٣)
وَمَا رَجَعَ أَمْرُؤُ شَيْنًا إِذَا مَا مَعَى يَوْمَ بَلَيْتَ وَلَا لَوْ لَأَى
وَصَلْتُكَ نَمَّ قَادَ أَاَصَلُ أَى قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ رَفَى

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلَعٍ :

حَدَّثْتُ يَدِيَّ وَلَمْ أَهْلَمْ يَجْبَلُ الصَّفَلُ إِلَى الْأَعْلَمِ

(١) مان عنه : اعطع عنه وفارقه .

(٢) الادب : الحمد المدبوغ .

(٣) هذه الايات رويت دون ذكر قائلها

فَاخْلَيْتُ مَا ذُقْتُ مِنْ وَدِّهِ وَقُلْتُ غَنَيْتُ وَلَمْ أَغْنَمْ
 لَهُ خُلُقَانِ فَأَذْنَاهُمَا لَدَيْدُ الْمَذَاقَةِ وَالْمَطْمَرِ
 وَفِي الْآخِرِ الْفَيْقُ وَالْإِقْبَاضُ شَمَائِلُ مُسْتَعْجِمِ أَبْكَمِ
 فَحَمَرُهُ سَاعَةٌ بِالْعِتَابِ كَيْفَلُ الْآخِرِ الْعَالِيحِ السَّلِيمِ
 فَيَعْتَبُ ثُمَّ لَهُ سَقَلَةٌ تَعُودُ إِلَى الْخُلُقِ الْأَقْدَمِ

الباب السابع والاربعون

فَمَا قَبِلَ فِي تَرْكِ قَطْعِ الْإِخْوَانِ وَلَا تَمْتَنَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ
 وَمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى مَا هُوُوا وَرَكُوبِ مَارِكِبُوا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَيَاسَّنْ مِنْ صَاحِبٍ وَتَلَوَّمَهُ إِنْ رَزَلَّ زَلَهُ
 مَا مِنْ آخِرٍ لَكَ لَا تَيْبُومُ وَلَوْ حَرِمْتَ عَلَيْهِ خَلَّةً
 وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقَطِّعِ النَّاصِحَ الشَّقِيقَ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ وَلَا تَكُنْ غَلِيًّا (١)
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الطَّائِيُّ :

وَخَلِيلٌ كُنْتُ حِينَ النَّصِيحِ مِنْهُ لَدَى نَظَرٍ وَمُسْتَعِجٍ يَمِينًا

أَطْلَفَ بَيْنَهُ فَتَبَيَّتْ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا غَلِيظًا
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُنْدِي فَلَمَّا أَبِي وَعَصَى زَكَيْنَاَهَا بَجِيئًا
وَقَالَ أَيْضًا:

أَقِيمْنَا وَلَا تَسْتَعْجِلَا وَتَلَبَّنَا فَإِنِّي لِإِخْوَانِ الْخِيَانَةِ صَالِحُ
أَشَارِكُكُمْ أَوْ أَكْتُمُ السِّرَّ عَنْهُمْ شَجِيحُ بِمَا ضَمْتُ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ (١)
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعِجِ الْوَلَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ حَتَّى ضَعَى النَّعْبُ
فَلَمَّا حَصَوْنِي كُنْتُ بَيْنَهُمْ وَقَدْ أَرَى ذَوَائِبَهُمْ وَأَنْبِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا فِي غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَلِنْ تَرُشِدُ غَزِيَّةُ أَرُشِدُ

الباب الثامن والاربعون

فَمَا قَبِلَ فِيمَنْ إِذَا اسْتَفْتَى جَمَاعَتَهُ وَتَبَاعَدَ مِنْهُمْ وَإِذَا اخْتَرَدْنَا إِلَيْهِمْ وَوَصَلَهُ

قَالَ سَهْلُ بْنُ زَيْدٍ الْفَزَارِيُّ:

فَإِنِّي أَعْتَبُ عَلَيْكَ أَبَا بَرَّازٍ فَتَعْتَبْنِي فَكُلُّكَ لِي مُرِيبُ (٢)

(١) الحواج: الاضلاع تحت الترائب (الغزوة: المعركة من الصدر. أعلاه) مخايل
الصدر، واحدها: الجاحفة

(٢) عتب عليه: أنكر عليه شيئاً من فعله

إِذَا اسْتَقْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا وَإِنْ تَحْتَجَّ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيبٌ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ، وَقَدْ رُوِيَ لِيُفَيْدُ بِنِ مَرَّةٍ الْكِنَانِي:

يَا ضَرَّ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَأَخْوَكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَقْنَيْتُمْ وَأَمِنْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ
وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةٍ أَشَجَبْتُكُمْ فَأَنَا الْأَحَبُّ الْأَقْرَبُ (١)
وَإِذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أَذْهَى لَهَا وَإِذَا يَحْسُ الْخَلِيسُ يَدْهَى جُنْدُبُ (٢)
هَذَا وَجَدْتُكُمْ - أَلَمْ أَوْ أَلَمْ يَكُنْ بِعَيْنِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ وَعَلَةَ السُّدُوسِيُّ:

أَرَاكَ تَذْنُو إِذَا طَمِعْتَ كَمَا تَذْنُو إِلَى عَمْرِ. حَوْضَهَا الْأَيْلُ (٣)
فَإِنْ أَصَبْتَ أَلْفِي نَزَاتَ بِهِ حَيْثُ يَكُونُ الْبَرْجُ أَوْ زُحْلُ
آيْتُ حَلَفَ الْيَمِينِ مُجْتَهِدًا مَا لَكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ مَثَلُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجُمَيْدِي:

وَلَمَّا رَأَيْنَا أَنْكُمْ قَدْ كَثُرْتُمْ وَخَبَّ إِلَيْكُمْ كُلُّ حَيٍّ وَأَجْلَبُوا
عَرَانَا حِفَاطٌ وَالْحِفَاطُ مَهَالِكٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ وَرْدِهِ مُتَّكِبٌ (٤)

(١) الشجوة: الهم والحزن والحاجة .

(٢) حاس القوم : وطئهم وأهانهم، ويقال : حبس حيسهم: داهلهم

(٣) العقر : مؤخر الخوض .

(٤) عرافلا: أمر: ألم به. الحفاط: الدافع والذب. تسكب عنه: عدل عنه وتجنبه واعتزله

فَجِئْنَا إِلَى الْمَوْتِ الصَّهَابِيِّ بَسْمًا تَجَرَّدَ عُرْيَانٌ مِنَ الْمَوْتِ أَخَذَبُ (١)
 فَلَمَّا قَضَيْنَا كُلَّ وَفَرٍ وَدِمْنَةٍ وَأَذْرَسَكُمُ لَمْرٌ مِنَ اللَّهِ مُسْجِبُ (٢)
 وَأَذْرَكُمُ مَلَكًا سَلَخَ عِذَارَنَا كَمَا خَلَعَ الْعُرْفُ الْجَوَادُ الْمَجْرُبُ (٣)
 وَمَالَ أَوْلَاهُ بِالْبَلَاءِ فِيلْتُمُ عَلَيْنَا وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ تَقْرَبُوا
 وَلَا تَأْمَنُوا أَلَدَهُ أَعْلُوْنَ فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ بِالْوَرَى يَتَغَلَّبُ
 وَقَالَ رَيْعُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ:

يَمِي إِلَى يَاطْرَافِ أَلْمَوَانِ وَمَا كَانَتْ رِيَايِي لَهُ مَرْحُورَةً ذُلًّا (١)
 أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَمَبَكَ اعْتَدَلَا
 وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ:

أَهْ إِذَا اسْتَقْنَيْتُمْ وَأَمْنْتُمْ فَأَنَا الْبَغِيضُ لَدَيْكُمْ وَالْمُسْتَكِي
 أَمَا إِذَا مَا خِفْتُمْ وَرَخِيتُمْ فَأَنَا الْحَبِيبُ إِلَيْكُمْ وَالْمُصْطَفَى

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ الْفَزَارِيُّ
 فَأَهْ إِذَا أَحْشَبْتُمْ وَبَطِئْتُمْ فَإِنْ عَدُوٌّ ظَاهِرُ النَّشِّ مُبْعَدُ (١)
 وَأَمَا إِذَا جَاءَتْ عَزِيمَةُ لَيْلَةٍ بِأَحَدِي أَلَدَوَاهِي قُلْتُمْ أَيْنَ نَعْمَدُ (٢)

(١) الموت الصهابي: الشديد. الحذب: الطيش والحق.

(٢) الدمنة: الحقد القديم.

(٣) خلع عذاره: اتبع هواه واتهمك في الفتي. رجل طرف في نسبه: حديث الشرف

(٤) ذللا: شهلة الاقياد

(٥) أعشب الرجل: أصاب العشب. بطن: عظم بطنه.

(٦) العزيمة: الارادة المؤكدة

وَقَالَ زُرَّادَةُ بْنُ حَصْنٍ الْخَنَازِيُّ :

أَرَى ابْنَ عَمَلٍ قَدْ تَغَيَّرَ بَدَنًا مَرِئْتُ لَهُ الدُّنْيَا بِسُغِيِّ فَتَرَتْ
وَكَلَّ أَنْكَارًا وَهُوَ لِلْحَرْبِ حَالِفٌ فَادَّ عَدُوًّا كَالْحِمَا حِينَ فَرَّتْ

وَقَالَ أَسْلَمُ بْنُ قُصَّارٍ :

إِذَا ضَمَّتِ الْحَرْبُ الْقَمِيَّ وَحَلَقَتْ رَأَوَى أَخَاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَسَاءَ لَهُمْ
يَحِلُّمْ كَوَى الْأَحْلَامَ عَقْلَهُ مَغْرِبًا (١) دُئِي عِنْدَ الْأَمْنِ لَوْ أَقْبَبُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِي ابْنِ عَمٍّ أَزَالَ اللَّهُ عِزَّتَهُ فَلَيْسَ فِيهِ وَلَا فِي مِثْلِهِ أَرْبُ
يَكُونُ مَنِي إِذَا نَابَتْهُ نَابَةٌ وَلَيْسَ مَنِي إِذَا اسْتَزَخِيَ لَهُ الْقَبِّبُ (٢)

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ سَفْوَانَ الْكَلْبِيُّ :

فَكَدَتْ بَنُو مَرْوَانَ قَيْسًا دِمَاءَ نَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَشْهَدُوا مَرْجَ رَاهِطٍ
وَفِيْنَاكُمْ وَرَدَ أَلْفَنَا يُنْحَوِرُنَا وَلَيْسَتْ لَكُمْ خَيْلٌ سِوَانَا وَلَا رَجُلٌ
فَلَمَّا رَأَيْتُمْ وَاقِدَ الْحَرْبِ قَدْ خَبَا وَطَابَ لَكُمْ فِيهَا الشَّارِبُ وَالْأَكْلُ (٣)

(١) الاحلام: جمع حلم: العقل. عفا: مغرب: طائر معروف الاسم لا الجسم، أو طائر

عظيم يعد في طيوره. أو من الالفاظ الدالة على غير معنى

(٢) استزخى: صار رخوًا واستزخى حله. حسنت وسهلت بعد الشدة والغبق ..

اللب: يقال: فلان في لبب رخي: في حال واسعة

(٣) ر: التاخبت محمدت وطفقت

تَنَاقَضْتُمْ هُنَا كَأَن لَّمْ يَكُنْ لَنَا بَلَاءٌ وَأَنْتُمْ مَا عَدِلْتُمْ لَهَا فِعْلٌ^(١)
خَلَا تَعَجَّرُوا إِنِ أُنْذِرْتَ أَلَا هُوَ دَوْلَةٌ
وَلَا تَطْمَعُوا فِي نَعْرِنَا بَعْدَ فِعْلِكُمْ قَدْ ظَهَرَتْ شَحْنَاؤُكُمْ وَبَدَأَ الْغُلُ^(٢)

وَقَالَ ثَابِتٌ قَطْلَةُ الْأَزْدِيِّ :

بَكَرُ أَخُونَا إِذَا كَاتَبَتْهُ نَائِيَةٌ
لِي لَا أَرَى بِنَبِيلِي مِنْ وَرَائِهِمْ
وَلَيْسَ يَنِيَّا إِذَا مَا خَوْفُهُ أَمَنَّا
وَمَا أَرَى إِلَّا مَرَّاشَجَانَا لَهُمْ شَجْنَا

وَقَالَ أَيْضًا :

أُنْذِيتُ بِشِرًّا وَالْأَنْبَاءُ مَحْصَلَةٌ
وَكَانَ بِشْرُ بْنُ قَيْسٍ لِي أَخًا قَهْرًا
وَمَا أَخِي إِلَّا الَّذِي يَرْضَى بِمَنْقَعَتِي
وَلَا الَّذِي إِنْ جَلَّ عَيْشِي تَنْصَعِفِي
وَعَامِرٌ أَقْدَ أَرَادَا النِّقْضَ لَوْ تَقَضَّا
وَكُنْتُ أَجْعَلُ نَفْسِي دَوْلَةً غَرَضًا^(٣)
وَلَا الَّذِي يُظْهِرُ الْبَغْضَاءَ وَالْمَرَضَا
وَلَيْسَ مِنِّي إِذَا مَامَرٌ أَوْ حَمَضَا

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعْقَلِ الْكَلْبِيِّ :

صَبَعَتْ أُمِيَّةٌ بِالْأَدْمَاءِ رِمَاحَنَا
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِيَّةٌ سَفِينَا
وَطَوَتْ أُمِيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا
إِذْ لَا تُعِزُّ وَضَارَبَتْ أَدْنَاهَا

(١) أبلى في الحرب بلاء حسنًا: أظهر بأسًا وشجاعة

(٢) الشحناء: العداوة. الغل: الحقد والغش

(٣) النرض: الهدف الذي يرمي إليه والحاجة والبنية

أَتَى رَبُّكَ كَتِيبَةً مَكْرُوهَةً خُزِرَ الْمَيُونُ عَلَيْكُمْ دَعَوَاهَا (١)
 كُنَّا وَلَاةَ ضِرَاجِهَا وَطَلَامِنَهَا حَتَّى نَفْرَجَ عَنْكُمْ غُمَّاهَا
 دَارَتْ عَلَى قَيْسٍ رَحَانَا دَوْرَةً وَأَخْلِيلُ تَنْبُذُ بِيضَهَا وَقَنَاهَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَعْبَدَ أَمْلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاةَنَا فَكُلُّ فِي رَحَاءِ الْمَيْسِ مَا أَنْتَ آخِلُ
 نِجَافِيَةِ أَجْلُولَانَ لَوْلَا أَيْنُ بَحْدَلِ وَجَدْتُكَ لَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِكَ قَائِلُ
 فَلَمَّا نَزَلَتْ الشَّامُ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنْ أَلَامِنِ مَا يَسْطَاعِيهِ الْمُتَنَاولُ
 تَفَحَّتْ لَنَا سَجَلُ الْعَدَاوَةِ مُعْرَضًا كَأَنَّكَ بِمَا بُحِثُ الدَّهْرِ جَاهِلُ
 فَلَوْ طَاوَعْتَنِي يَوْمَ بَطْنَانٍ أَسْلِمْتَ قَيْسِرُ فُرُوجٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ (٢)
 وَكُنْتُ إِذَا مَا حِثُّ أُطْلُبُ حَاجَةً نَضَاءَتِ إِنْ أَخْلَاشِعَ الْمُتَضَائِلُ (٣)
 فَلَمَّا فَذَفْتُ الرُّعْبَ عَنْكَ لَقِينَنَا بَوَاجِهِ كَرَجِهِ أَلَيْثُ وَالْأَيْثُ صَائِلُ (٤)
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَلَّهْ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي النُّفُوسُ لَكُمْ يَا آلَ مَرْوَانَ وَالْأَيَّامُ تَكْتَسِبُ
 أَنَا إِنَّمَا دِي إِذَا مَا أَلَيْفُ أَرْهَقَكُمْ وَفِي الرُّخَاءِ قِيدَعِي دُونَنَا حُدُسُ

(١) السكتية : القطة من الجيش أو الجماعة من الخيل . المكروهة : الشدة . الخزر :

ضيق العين

(٢) مقاتل جمع مقتل . انعضو الذي إذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم ، أو القتل نفسه .

(٣) ويرى في الهامش : إذا ما جئت (بفتح التاء) تطلب

(٤) صال عليه : وثب وسطا عليه وقهره .

وَقَالَ عَرُونُ هَكَذَا :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا الثَّمَنِ ، مَعْتَبَةٌ
مَا زَالَ لِي مِنْكَ عَذْبُ الْوَدِّ أَهْرَفُهُ
فَنِلْتَ دُنْيَا سَتَحِلِّي عَنْ مَنَازِلِمَا
هُنَاكَ أَنْكَرْتَ مَا قَاتَنِي وَأَنْكَرَنِي
إِذَا رَأَيْتَنِي أَبْدَى لِي كُنْهَهُ
إِنَّ بَنِي الْعَمِّ لَا يُغْنِي مَكَائِهِمْ

فَهَلْ لَدَيْكَ لِمَنْ يَرْجُوكَ مُعْتَبَةٌ
حَقًّا سَتَقَادَتْ لَكَ الْأَبْوَابُ وَالْحُجُبُ (١)
وَسَارَ خَلْعُكَ مِثْلَ مَوْكِبٍ يَلْبُ (٢)
بَوَابُ سَوْءٍ عَلَى طَرِيقِهِ كَلْبُ
وَحَالُ دُونِكَ مِنْهُ مَنِيكَ مَدْبُ (٣)
عِنْدَ الشَّدَائِدِ مَا تُحْتَشَى بِهِ الْجُرُبُ (٤)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَطْحَمٍ :

كُنْتُ ابْنَ أُمِّكَ حَقًّا كُلَّمَا فَرَرْتُ
حَتَّى إِذَا طَلَبْتُ ذُلًّا لِرَاكِبِيَا
قَرَبْتُ دُونِي أَلْمَدُومَ الْمُسَكِّدِينَ لَكُمْ
كَمْ قَدْ جَعَلْتَ أَخَا دُونِي تُنَاسِيَهُ
فَاللَّهُ يَجْزِي بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنَةٍ

عَنْ حَالِمًا قَوْمًا فِيهَا أَوْ اعْتَصَبُوا (٥)
وَأَذَعَنْتُ بِذِمِيلٍ حِينَ تَنْتَحِبُ (٦)
وَلَا يَدُومُ لِأَهْلِ الْبَابِ طَلِ الْكُذِبُ
وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ قُرْبٌ وَلَا نَسَبُ
إِذْ مِنْكَ أَخْلَفَنِي مَا كُنْتُ أُحْتَسِبُ

(١) استقاد : ذل وخضع .

(٢) لُحِب القوم : صاحوا وأجلبوا .

(٣) شَأْن الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق .

(٤) نَحْسِي : نملًا . الْحَرْب : جمع جراب .

(٥) نَفَرَ القوم : تفرقوا . اعْتَصَبُوا : صاروا عصابة .

(٦) طَلَى الفرس في جريه : وضع رجله مواضع يديه . الذمِيل : السير اللين .

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَكْلَةَ النَّفَقُ :

أَمَّا إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ فَعَدُّوكُمْ وَأُدْعَى إِذَا مَا أَدَّهَرُ ثَابِتٌ نَوَائِيهِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ مَالِ بَعِيدٍ يَنَالُهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَإِنَّ عَمَكَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشَرَجِ الْجَعْفَرِيُّ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا يَسْرٍ مَفْلَكُهُ وَالْأَدَّهَرُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مُعْتَبَرُهُ
تَخْصُ دُونِي تَيْمِيمًا فِي الرِّخَاءِ فَإِنْ ثَابِتٌ عَظِيمُهُ أَمْرٌ قُلْتُمْ مُضَرُّهُ
نَحْنُ الْبَعِيدُ إِذَا مَا سَبَغَ رِيْقُكُمْ وَالْأَقْرَبُونَ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ
عَدُ كُنْتُ أَعْلَمُ إِنْ ثَابِتُكَ نَائِيَهُ مِنْ الْأُمُورِ وَيَوْمَ بَاسِلٍ مَقَرُّ (١)
أَنَا بِسَمِ دُونَهَا نُصَلِّي وَأَتُهُمْ فِيمَا خَلَا وَبَلَوْنَا مِنْهُمْ عُذْرُ (٢)

الباب التاسع والاربعون

فَمَا قِيلَ فِي غَلْبَةِ الزَّمَانِ وَإِفْنَائِهِ الْأَمَمِ

قَالَ دَجَلٌ مِنْ كِنْدَةَ :

أَوْ لَمْ يَسَى رَيْدَانُ أَسْلَمَ أَهْلَهُ وَأَتَى الْحَوَادِثَ رَأْسُ قَوْلِهِ مُعْنِقُ (٣)

(١) مقر : صار مرأ أو حامضاً .

(٢) عذره : رفع عنه اللوم والذنب .

(٣) ريدان : حصن بقنسرين . القلة : أعلى الجبل . للمعنى : ما صلب وارتفع من الأرض وحواليه سهل .

وَبَدَأَ عَادًا ثُمَّ عَادَنَ عَلَيْهِمْ
فَأَرَى الْمُشْتَرَكَّ كَأَن يَجْرُسُ بِأَبَاهُ
ثَبَتَ إِذَا طَافَ الْعَدُوُّ بِبَايِهِ
وَأَصْبَنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
خِيطَتُ جُلُودِ النَّمْرِ فَوْقَ دُرُوعِهِمْ
وَالْأَسَدُ مُنْسِكَةً عَلَى أَبْوَابِهِ
وَأَصْبَنَ كَيْسَرَى وَابْنَ كَيْسَرَى بَعْدَهُ
فَدَخَلْنَ لَمْ يَكْخِيرَنَّ أَبَا دُونَهُ
حَقٌّ أَطْلَنَ يَنْفُسِهِ فَحَسَدَرَهُ
وَأَصْبَنَ سَامَةَ وَابْنَ سَامَةَ سَالِمًا
فَأَحْذَنَ سَامَةَ حَيْثُ أَدْلَجَ صَحْبُهُ
وَأَصْبَنَ نُوحًا بَعْدَ مَا بَلَغَتْ بِهِ

وَتَمُودَ أَجْسَادُ يَهْضُبُهُ أَخْلَقَ (١)
أَلْفَ وَأَلْفَ مَن بَرُمُهُ يُثْلَقُ (٢)
فَصَلَّتْ مَعَاوِلُهُ وَلَيْسَ يَمُرَّتِي
صُمُّ الْفَيْئُولِ صَوَامِتًا لَمْ تَنْطَلِقِ
شَرَجًا إِلَى خَلْقِ أَحْمَ مَوْثِقِ (٣)
فَإِذَا الْمُلُوكُ تَحَزَّبُوا لَمْ يَفْرَقِ (٤)
وَالْمَرْءَ قَيْصَرَ وَانْتَحَبْنَ لُورِقِ (٥)
سِرًّا وَلَمْ يَفْرَغْنَ أَهْلَ الرُّسْتَقِ (٦)
مِنْ حِصْنِهِ وَفَيْصَهُ لَمْ يَخْرَقِ
كَلًّا أَنَاةً مُبَادِرًا كَالطُّرُقِ
إِذْ مَّ عَن زَيْغِ الطَّرِيقِ الْمَطْلُقِ
أَفْقَ الْبِلَادِ سَفِينَةً لَمْ تَفْرَقِ

(١) الأخلق : الأملس .

(٢) المشتر : حصن بالبحرين قديم .

(٣) شرج الثوب : خاطه خياطة متباعدة . الحلق : جمع حلقة : الدرع .

الأحم : الأسود من كل شيء . وثق : ثبت وقوى وكان محكما .

(٤) تحزب القوم : تجمعوا وصاروا أحزابا . يفرق : يفرق .

(٥) انصحي : قصد . موزق : موضع بفارس .

(٦) الرستق : القرى وما يحيط بها من الاراضي .

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ :

مَاذَا أُوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ (١)
 أَهْلِ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ (٢)
 أَرْضٍ تَحْبِرُهَا إِطْيَابُ مَقِيلِهَا كَتَبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ (٣)
 جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانٍ دِيَارِهِمْ فَكَاثِمًا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٤)
 وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مَلِكٍ نَابِتِ الْأَوْتَادِ
 نَزَلُوا بِأَهْرَةِ بَيْسِلُ عَلَيْهِمُ مَلَهُ الْفَرَاتِ يَجِيءُ مِنَ الطَّوَادِ (٥)
 فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَيْلِ وَنَقَادِ (٦)

(١) محرق : لقب امري، القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهو المحرق الأكبر، وهو المراد هنا لا غيره . اياد : حي من معد.

(٢) الخورنق : قصر بالعراق للنعمان بن المنذر، السدير : نهر بتاحية الحيرة، وقيل قصر قرىب من الخورنق. بارق : ماء بالعراق بين البصرة والقادسية. سنداد : نهر، وقيل اسم قصر، وقيل : هي منازل لا ياد أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر تخرج العرب اليه .

(٣) أراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلولة بن شباية الأيادي الذي يضرب المثل بجموده . وابن أم دؤاد : هو أبو دؤاد الأيادي الشاعر المشهور، وهذا على أن سنداد كانت منازل لا ياد .

(٤) مكان : يروي . محل ، ويروي أيضا : عراض ، والمعنى : كانوا كانوا من القناء على وعد محقق وأجل مصدق فلما دعوا أجابوا ولما رسلوا استجابوا .

(٥) أهرة : موضع بتواحي الحيرة ، وقيل : بل المراد هنا : أهرة التي ببلاد الروم نزلتها اياد لما نقام كسرى عن بلاده . الفرات : نهر مشهور . الأطواد : الجبال . (٦) النقاد : القناء .

وَقَالَ لَيْدٌ بْنُ رَيْمَةَ الْعَمَرِيُّ:

لَوْ كَانَ ثَوْبِي خَالِدًا لَتَوَاءَلَتْ عَصْبُهُ مُؤَلِّفَةً ضَوَائِحِي مَأْسِلِ (١)
يَطْلُوفُهَا وَرَقُ الْبَشَامِ وَدُونَهَا صَعْبُ بَرٍّ سَرَّاهُ بِالْأَجْدَلِ (٢)
أَوْذُو زَوَائِدَ لَا يُعَافُ بِأَرْضِهِ يَنْشُ الْهَجْوَجَ كَالْتُوبِ الْمُرْمَلِ
فِي نَاهِ عِوَجٍ يَجَاوِزُ شِدْقَهُ وَيُخَافُ الْأَهْلَى وَرَاءَ الْأَسْفَلِ
فَأَصَابُهُ رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحَتْ أَنْيَابُهُ مِثْلَ الزَّجَاجِ النَّصْلِ (٣)
وَلَقَدْ جَرَى لَيْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمَانِ وَكَانَ عَيْزٌ مُنْقَلِرِ (٤)
لَمَّا رَأَى لَيْدٌ الدُّسُورَ تَطَايَرَتْ رَمَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ (٥)
مِنْ تَحْتِ لُفْئَانٍ يَرْجُو نَهْضَهُ وَقَدْ رَأَى لُفْئَانُ الْأُيُوتِي (٦)
غَلَبَ الْيَسَافِي مُلْكَ آلِ مُخَرَّقِي وَكَمَا فَعَلْنَ يَنْبُعَ وَجِيرَقِ
وَعَلَّابِنَ أَبْرَهَةَ الَّذِي الْفَيْئَةُ قَدْ كُنَّ خَلَدَ فَوْقَ عُرْفَةِ مَوْكَلِ
وَالْحَارِثُ الْحَرَابُ خَلَى عَاقِلًا دَارًا أَهَامَ بِهَا وَمَ يَنْتَقِلِ

(١) الأعصم : من الأطباء والعول : ملك ذراعيه أوفى أحدهما ياض وسائره أسود أو أحمر .

(٢) الطلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للانسان . البشام : شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر ويستاك بقضيه . الاجدل : الساعد حسن الطي .

(٣) ورد في هامش الكتاب : الزجاج . جمع زج وهو حديدة تشبه الحربة مدورة تكون في أسفل الرمح .

(٤) ليد : آخر لسور لقمان .

(٥) القوادم : الريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش .

(٦) أتل : أتل : قرب الخطو في غضب ، وأتل من الطعام : امتلاء .

تَجْرَى خَزَائِمُهُ عَلَى مَنْ تَابَهُ تَجْرَى الْفَرَاتُ عَلَى فِرَاسِ الْجَدْوَلِ
لَحِقَ تَحْمَلُ أَهْلَهُ وَفَطِينُهُ وَأَقَامَ سِدِّمٌ وَلَمْ يَتَحَلَّ
وَالشَّاعِرُونَ النَّاطِقُونَ أَرَاهُمْ سَلَكَوا سَبِيلَ مَرْقِسٍ وَمُهَلِّيلِ
وَقَالَ أَيْضًا:

أَوْ لَمْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ أَهْلَكَتْ إِرَامًا وَرَأَيْتَ خَيْبَرًا مَطْمَرًا
وَكَانَ حَيٌّ فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدًا فِي الدَّهْرِ الْقَاهِ أَمْ يُكْدَمُ
وَالْأَسَارِ فَانْصَرَفَ كِلَاهُمَا وَتَحَرَّقَ وَالتَّبَعَانِ وَقَارِسُ الْقَيْخُومِ
وَالصَّبُّ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ نَارِيًا بِالْخَيْرِ فِي جَدَدِ أُمِّمٍ مُقِيمٍ
وَنَزَعَ مِنْ دَاوُدَ أَحْسَنَ صَنِيعٍ وَقَدْ يَكُونُ يَهْرَقُ وَلَيْسَ
مَنْعَ الْكَلِيدِ لِيُظْهِرَ أَمْرَادَهُ لِيَنَالَ طَوْلَ الْعَبَسِ غَيْرَ مَرْدُمٍ (١)
وَكَاثِمًا صَادَفَهُ بِحُضْبَةٍ سَلَا لَمَنْ يَوَاجِبُهُ مَرْدُمٍ

وَقَالَ أَيْضًا:

يَلِينَا وَمَا تَبَلَّ الشَّجِيمُ الطَّوَالِغُ وَتَبَيَّ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالصَّانِعُ (٢)
وَمَا أَلَمَهُ إِلَّا كَأَنَّهَا بَوْصُومُهُ يَجُورُ رَمَلًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ (٣)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَيْسِ:

وَمَا مَحِشُ النَّفْسِ فِي النَّاسِ إِلَّا كَمَا أَشْعَلَتْ فِي رِيحٍ شَيْبَا

(١) السرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق.

(٢) الصانع: المباني من القصور والحصون.

(٣) مجور: يدرج.

فَيَسْلُطُ قَارَةَ حُسْنًا سَنَاءَ ذِكِّيَ أَلَوْنِ ثُمَّ يَصِيدُهَا بِأُ (١)

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُهَيْلٍ الْبَجَلِيُّ :

مَا الْمَرْءُ قَاعِلَمُ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ إِلَّا شَهَابٌ عَلَى عَلِيَاءٍ مُشْبُوبٌ

وَقَالَ عَتَاهِيَّةُ بْنُ سُهَيْلٍ الْكَلْبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ أَوْدَى بِتَيْعٍ
وَعَنْ عَدِيٍّ أَنَّ غُمْدَانَ مَا نَعِ
وَذُو جَدْنٍ أَوْدَى وَأَرْبَابُ نَاعِظِ
وَكَمْ يُخْرِجُ عَنْ حُجْرٍ بَنُوهُ وَرَهْطُهُ
وَهَيْدَةُ أَمْتُ عَمْرٍَا فَاصْبَحَ مُسْلِمًا
فَلَمْ يَذْقُوا عَنْهُ مَبَادِي بَوِيهِ
وَلُثْمَانُ وَالْثُعْمَانُ وَالْقَيْلُ مُتَدِرٌ
وَقَدْ حَمَرُوا تُجَبَّى لَهُمْ أَرْضُ بَابِلِ
فَاضْحُوا أَحَادِيثَنَا لِغَادِرٍ وَرَافِحِ
وَأَمْ يَنْجُ مِنْهُ ذُو الْكَتَائِبِ حَسَانُ (٢)
فَأَسْلَمَهُ إِذْ عَابَنَ أَلَمُوتَ غُمْدَانِ
وَكَيْانُ لَمْ يُفْلِتْ مِنْ أَلَمُوتِ نِيَانُ (٣)
وَحِيلَتُهُ لَوْ حَاوَلَ أَنْ تَلْدَ إِنْسَانُ (٤)
وَقَدْ ذَادَ عَنْ عَمْرٍو حِمَاةً وَفُرْسَانُ (٥)
وَقَدْ جَبَدُوا لَوْ قَاتَلَ الْقَوْمَ أَفْرَانُ
فَأَيْنَ الْآلَى سَيِّتُ أُمِّ أَيْنَ نَعْمُنُ
أَلَى لَامٍ عَفَوَا فَحَجَرُوا فَجَبْرَانُ
يَدِيْنَهُمْ بِأَعْيُرٍ وَالْشَّرُّ دِيَانُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْهَامِشِ هَبَابُ : هَبَاءُ .

(٢) أَوْدَى بِهِ : ذَهَبَ بِهِ .

(٣) ذُو جَدْنٍ : عَلَسُ بْنُ يَشْرَحَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صَفِيِّ بْنِ سَبَاجِدٍ بَلْقَيْسِيٍّ ، وَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْعَيْنِ . أَوْدَى : هَلَكَ . بَنُو نَاعِظٍ : بَطْنُ ، وَالْبَطْنُ مِنْ الْقَوْمِ :
دُونَ الْقَبِيلَةِ .

(٤) الرَّهْطُ : قَوْمُ الرَّجُلِ وَقَبِيلَتُهُ .

(٥) الْحِمَاةُ : جَمْعُ حَامِيَةٍ : الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَحَامِي وَتَقْبَلُ عَنْ نَفْسِهَا أَوْ عَنْ غَيْرِهَا .

وَقَالَ مَتَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْبَرْبَرِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَا عَمَّالَةَ أَنِّي
أَفْدَيْنَ عَادًا ثُمَّ آلَ مُحَرَّقٍ
وَلَكِنْ كَانَ الْحَارِثَانِ كَلَامًا
فَعَدْتُ آبَائِي إِلَى عِرْقِ الثَّرَى
ذَهَبُوا فَلَمْ أُدْرِكْهُمْ وَدَعَتْهُمْ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الصَّيْدِيُّ:

فَيْتُ أَعْدَى كَمْ أَسَافَتْ وَغَيَّرَتْ
صَرَهْنَ قَبَاذَا رَبِّ فَارَسَ كُلَّهَا
عَصَمْنَ عَلَى الْحِقْفَارِ وَسَطَ جَنُودِهِ
وَحِثْنَ يَرْكُضْنَ مِنْ قَرَارِ بِلَادِهِمْ
وَأَخْرَجْنَ يَوْمَ الْخُوصِ سَيْدَ حَمِيرٍ
وَمَلَكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَزَلَتْ
وَحَافَ بَنِي النَّاصُورِ كَمْ يَبْقَى مِنْهُمْ
وَكَانَ مَلُوكُ الرُّومِ يُجْبَى إِلَيْهِمْ
فَلَا تَمَيِّزْنَ أَنْسَاءَ يَشْوِي يَنَالُهُ

وَقُوعُ الْمُنُونِ مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدٍ (١)
وَحَشَّتْ بِأَيْدِيهَا بَوَارِقَ آمِيدٍ
وَتَيَّنَ فِي لَذَائِهِ رَبِّ مَارِدٍ
يَسِيرُ بِجَمْعٍ كَالدَّبَا الْمَلْسَانِدِ
يَجْرِبَةُ جَنْحٍ مِنْ الْخُبَشِيِّ عَارِدٍ (٢)
وَرَبْدَانٌ قَدْ أَلْفَنَهُ بِالصَّعَائِدِ
بَقِيَّةُ مَوْلُودٍ وَلَا ذِكْرُ وَالِدِ
فَنَاطِلُهُ مَالٍ مِنْ خَرَاجِ وَزَائِدِ
مِنْ الدَّهْرِ لَا مَالِدٍ وَلَا عَيْشٍ وَاحِدِ

(١) أسفت الريح التراب، ذرته أو حملته.

(٢) حرد عليه: غضب.

وَقَالَ أَيْضًا

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعْبِرُ بِالْأَهْرِ مَ أَنْتَ النَّبْرَا الْمَوْثُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَمِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ مَ بَلْ أَنْتَ سَاجِدٌ مُفْرَدٌ
 مَنْ رَأَيْتَ النَّوْنَ خَلَدَنَ أَوْ كَمَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَيْرُ
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَوْ شِرْ وَأَنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُوا الْأَصْنَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ مَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكَورُ
 وَأَخُو الْخَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ مَ دِجْلَةُ تُجْبِي إِلَيْهِ وَأَتْلَابُورُ (١)
 شَاذَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسَامَ طَلْعِيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ (٢)
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ النَّوْنِ قَبَادَ مَ الْمَلِكُ وَنَهْ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
 وَتَبَيَّنَا رَبُّ الْخَوْرَقِ إِذْ مَ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلَهْدَى تَفْكَيرُ (٣)
 مَرَّةً حَالَهُ وَكَثْرَةً مَا يَمْلِكُ مَ وَالْبَحْرُ مَرَضًا وَالسَّيْرِ (٤)

(١) أخو الخضر : صاحب الخضر ، وهو اسم مدينة بناها الساطرون ابن
 أسطرون الجرمي . دجلة : اسم للنهر الذي يمر ببغداد . تجبي : تجمع . الخابور
 نهر بين رأس العين والفرات ، وآخر شرقي دجلة الموصل بينه وبين الرقة عليه قري
 كثيرة وبلديات .

(٢) شاذه : بناه . المرمر : نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاء .
 جلله : غطاه . الكلس : ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ، ويتخذ منها
 باحراقها . ذري . النسي : أعلاه .

(٣) الخورق : قصر بالوراق للنمان بن المنذر

(٤) السدير : نهر بتاحية الحيرة ، وقيل قصر قريب من الخورق .

فَارْهَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا مِ غَيْطَةٍ سَمِعَ إِلَى أَلْمَاتٍ يَصِيرُ (١)
نَمَّ بَسَدَ الصَّلَاحِ وَالْمَلِكِ مِ وَالنَّمَةِ وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورِ
نَمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَف مِ فَأَلَوْتُ بِهِ الْعَصَا وَالْدُّبُورَ (٢)
وَقَالَ ابْنُ سَابُورَ :

بَنَ لِلدَّهْرِ سَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَيِّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا (٣)
إِنَّمَا الدَّهْرُ بَنٌ وَنَطْرُحُ يَتْرُكُ الْمَظْمَ وَاهِيَا مَكُورَا
فَاسْأَلِ النَّاسَ ابْنَ آلِ قُبَيْسٍ طَحَطَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا (٤)
وَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَقَاجِمِ تَرَهَّبُ الْأَسَدُ صَوْتُهُ إِنْ تَزَيَّرَا
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَأْمُلُ التَّعْبِيرَا

وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ :

إِنَّمَا النَّاسُ قَاعَلَمَنَ طَعَامُ خَبَلٍ خَائِلٍ لَرِيْبِ الْمُنُونِ
عَطَفَ الدَّهْرُ بِالْفِدَاءِ وَإِيَاوُ تِ عَلَيْهِمْ يَدُورُ كَالْمُنْجُونِ

(١) ارهوى : ارتدع . البطة : حسن الحال ، وهي اسم من غبطته غبطا : اذا تمتعت مثل ما ناله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك ، وهذا جائز فإنه ليس بحسد ، فان تمتعت زواله فهو الحسد .

(٢) ألوت به : ذهبت به . العصا : ربيع مهبها جهة الشرق . الدبور : الريح الغربية ، ويقال : قبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق .

(٣) السوولة : السطوة ، القهر .

(٤) طحطح : بدد وأهلك .

(٥) المنجون : الدولاب : آلة تدور على محور .

كُلُّ مَنْ يَنْزِلُ السَّهْلَةَ فَالْحَزْنَ نَ إِلَى غَايَةِ وَأَهْلِي الْخَصُونِ (١)
 أَيْنَ ذُو النَّجَارِ وَالسَّرِيرِ قُبَادُ خَبْنَتَهُ فَبَادَ إِحْدَى الْجُنُونِ (٢)
 وَلَقَدْ عَاشَ آمِنًا لِلدَّوَاهِي ذَا عِتَادٍ وَجَوْهَرٍ مَحْزُونِ (٣)
 وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَوَلَّى مِنَ الْخَضِرِ م عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ (٤)
 وَلَقَدْ كَانَ فِي كِتَابَيْ خَضِرٍ وَبَلَاطٍ يَلَاطُ بِالْأَجْرُونِ (٥)
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رَحِمَةٍ:

رَأَيْتُ بَنَاتِ اللَّهِ هَرَّ أَهْلُكُنَّ تَبْعًا وَحَزَنَ إِلَى الرُّوَادِ فِي مُشْرِفِ صَمٍ
 خَطَفَنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ شَيْكَاطِينَ جِنَّةٍ مِنْ بَرِيٍّ وَذِي جُزْمٍ
 وَبَيْنَ ذَا الْقَرْبَيْنِ فِي حِصْنِ بَيْتِهِ لَهُ مُلْكٌ مَا بَيْنَ الْهَنْبَائِدِ وَالرَّدَمِ
 فَمَا دَنَعْتُ عَنْهُ النَّمِيَّةَ عُصْبَةً لَدَيْهِ حُمَاهُ مِنْ بَعَارِقِهِ عُجْمِ (٦)
 وَحَسَانٍ فِي ذَاتِ التَّمَائِيلِ أَذْرَكْتُ بِأَسْبَابِ أَمْرِ لَيْسَ يُدْفَعُ بِالْحَزْمِ
 وَعُجْدَانٍ لَمْ يُتْرَكْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ عَلَى شَاهِقِ صَعْبٍ يَشُقُّ عَلَى الْعُصْمِ
 فَمَاتَ عَلَيْهِمْ مَيْلَةً أَهْلَكَتَهُمْ وَأَيُّ ابْنِ أُمِّ لَا يَصِيرُ إِلَى يُنْمِ

(١) الحزن : الارض الغليظة .

(٢) الجنون : كل ماستر .

(٣) العتاد : ما أعدلا مراما .

(٤) الساطرون : ملك من ملوك السجم . الحضر : بلد بناء الساطرون .

(٥) لاط الشيء بالشئ : الصقه به . الأجر : ما يني به من الطين المطبوخ .

(٦) البطارقة : جمع بطريق : القائد من قواد الروم .

وَقَدْ صُبَّحَ الصَّبَاحُ وَالْعَرَّةُ آمِنٌ بِإِحْدَى الدَّوَاهِي الْقَادِمَاتِ عَلَى الرِّغْمِ
أَلَا كُلُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى قَدْ لَقِيَتْهُ فَلَا مَوْجُحٌ يَبْقَى وَلَا مَفْرَحٌ يُبْنِي
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

مَاذَا تُرْجَى النَّفْسُ مِنْ طَلَبٍ مِ الْخَيْرِ وَحُبِّ الْحَيَاةِ كَذِبٌ
تَقْنُ أَنْ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتٌ مِ الدَّهْرِ وَرَيْبُ الْتُونِ كَارِبُهَا (١)
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كَانَ يَمُرُّهَا سَادَاتُ مَلِكٍ جَزَلٌ مَوَاهِبُهَا
رَقَمَهَا مَنْ بَنَى لَدَى قَرْعٍ مِ التَّزْنِ قَتَدَى مِسْكَ تَحَارِبُهَا
مَحْفُوقَةٌ بِأَجْلَالِ دُونَ دُرَى مِ الْكَيْدِ فَمَا زُرْتَنِي غَوَارِبُهَا
سَأَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدَ بَنِي مِ الْأَحْرَارِ فُوسَّاهَا مَوَاكِبُهَا
بَعْدَ بَنِي . بُعِثَ تُجَاوِرُهُ قَدْ أَطْمَأَنَّتْ بِهَا مَرَاذِبُهَا (٢)
وَالْخَضِرُ صُبَّتْ عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ قَرَرِهَا أَيْدٍ مَنَازِبُهَا
رَبَّتُهُ لَمْ تَوْقُ وَالِدَهَا لِحِبِّهَا إِذْ أَضَاعَ رَاقِبُهَا
فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ بَرَقَ مِ الصَّبْحِ دِمَاءُ تَجْرَى سَبَائِبُهَا (٣)
وَأَقْرَعَ الْخَضِرُ وَأَسْتَيْحَ وَقَدْ أَلْبَسَ فِي خَدْرِهَا مَشَاحِبُهَا (٤)

(١) عنت : فساد .

(٢) المرازبة : جمع مرزبة : رئاسة الفرس .

(٣) السبائب : طرائق الدم .

(٤) استباح الشيء : استعمله وعهده حلالاً ومباحاً . امرأة شجوب : ذات هم قلبها

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرَانَ الْجَدِيْسِيُّ يَذْكُرُ مُلُوكَ الْيَمَنِ :

ذَهَبُوا كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا وَالْدَّهْرُ مِبْعَادٌ مَدَنِيٌّ
خَلَّتِ الْمَسَاكِينُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ حُجَابٍ وَأَمْنٍ

وَقَالَ حُشَنَّا بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ عَقْبَةَ الْقُرَشِيُّ يَذْكُرُ فَيْلَ الدَّهْرِ
يَعْلُوكَ بَنِي أُمَيَّةَ :

مَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ نَمْسَاهُ وَمُصْبَحُهُ	فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ مِنْ مَمْنُونٍ جَزْدٌ
بَعْدَ ابْنِ مَرْوَانَ وَوَدَى بَعْدَ مَقْدَرَةٍ	دَانَتْ لِمَيْبَتِيهَا الْأَمْصَارُ وَالْكُورُ (١)
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَسَلَّ عَنْهُ مَنَازِلُهُ	بِالشَّامِ وَالشَّامُ مَعْسُولٌ لَهُ خَصِيٌّ
تُجَسَّى إِلَيْهِ بِلَادُ اللَّهِ قَاطِبَةً	أَخْلَافَهَا نَزَّةٌ نِزْمٌ دِرَرٌ (٢)
وَفِي سُلَيْمَانَ آيَاتٌ وَمَوْدِظَةٌ	وَفِي هِشَامٍ لِأَهْلِ الْعَقْلِ مُعْتَبَرٌ
وَأَذْكُرُ أَبَا خَالِدٍ وَلِيَّ سُبْحَتِهِ	رَبُّهُ الْتَمُونُ وَوَلِيَّ قَبْلَهُ عَمْرٌ
وَفِي الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ	لِكُلِّ مَنْ يَنْفَعُ التَّجَرُّبُ وَالْفِكْرُ
دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ طُرُوقُهَا دَاخِرَةٌ	لَا يَدْفَعُ الدَّلَّ مِنْ أَقْطَارِهَا قَطْرٌ (٣)
بَيْنَنَا لَهُ الْمُلْكُ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرٌ	إِذْ عَادَ رَفَقًا وَفِيهِ الشُّوبُ وَالْكَبَرُ
كَانُوا مُلُوكًا يَجْرُونَ الْحَيَوشَ بِمَا	يَقِلُّ فِي جَانِبَيْهِ الشُّوكُ وَالشَّجَرُ

(١) الأمصار جمع مصر : المدينة . السكور جمع كورة : البقعة التي تجمع فيها

المساكن والقرى .

(٢) الأخلاف : جمع خلفة . ما ينبته الصيف من المشب وزرع الحبوب لانه

يستخلف من البر والشعير . النوة من الميون والسحاب : الغزيرة .

(٣) دخر : صغر وذل ، قال تعالى : « سيدخلون جهنم داخرين » أي صاغرين

فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَ كِنْتَهُمْ قَدْ اسْبَغَى الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى إِنْ ذُكِرُوا

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

وَمَنْ بِأَمْنِ الْأَيَّامِ يَوْمًا يَرْعَاهُ كَمَا رُبَّمَا قَدْ كُنْ رُوَاهُ فَوَاجِيَا (١)
كَهْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي نُورِ مُلْكِهِ يَسُوسُ أُمُورًا ثُمَّ أَصْبَحَ خَادِيَا (٢)
صُرُوفُ الْيَلَالِ رُمَتْهُ فَتَجَبَتْهُ بِسَهْجَةٍ فَصِيَ كَانَ عَنْهَا مُحَامِيَا
عَدُونَ عَلَيْهِمْ وَهَوَى دَارِ مُلْكِهِ وَكُنَّ عَلَى الْمُتَبَوِّطِ قَدَمًا عَوَادِيَا

وَقَالَ قُرْطُبُ بْنُ قُدَّامَةَ الْكَلْبِيِّ :

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمُلْكِينِ أَضْحَى تَعَرَّقُ فِي مَصَانِيهِ الْقَمُونُ
وَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دِينٌ قَدْ قَضَيْتُ عَلَى الْمَرْءِ الدُّيُونُ
فَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا عَلَى الْأَيَّامِ كَانَ وَلَا يَكُونُ
يَسِيرُهُ بَشَرَجَمَ لَا وَصَلَ فِيهِ بِحَارُ الْظُنِّ فِيهِ وَالْعَيُونُ (٣)
فَقُلُّ الطَّيْرِ عَاكِفَةٌ عَلَيْهِ كَمَا عَاكِفَتْ عَلَى الْأَسَدِ الْعَرِينُ
فَأَفْقَى مُلْكُهُ مَرُّ الْيَلَالِ وَدَهْرُهُ فِي تَصْرِفِهِ خَوُونُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَذْكُرُ مَا أَفْقَى الدَّهْرُ مِنْ مُلُوكِ الْقِيَمِ :

لَوْ كَانَ حَيٌّ خَالِدًا أَبَدًا خَلَدَ الدِّينَ نَوَّارًا عَلَى الْخَمْرِ

(١) راعه الأمر : أفزعه .

(٢) ساس للقوم : دبرهم وتولي أمرهم .

(٣) الشرجع : الطويل .

جَلَسَاوُهُ بِفَنَاءٍ كَمَبْتِيهِ فِي مَرْهَقَى مُسْتَصْعِبٍ وَغَرِ
وَالْحَارِثُ الْجَوْلَانُ مَاتَ بِهِ أَهْلُ الْكَائِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَالسَّيِّدُ الدِّيَانُ قَدْ وَرَدَتْ زُرْقُ الْمُنُونِ عَلَيْهِ بِالْقَهْرِ (١)
نَمَ يَنْفَعَهَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ حَتَّى عَصَفْنَ بِهِ وَمَا يَذَرِي (٢)
وَالْمُنْدِرُ الْحَرَابُ قَدْ صَبَحَتْ لِحَدَى الدَّوَاهِي الْأَيْدِ الشُّكْرِ (٣)
وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَمَرَّ الْبَلَاءُ كُلُّ وَفْتٍ وَسَاعَةٍ
وَرَدَنَ عَلَى دَاوُودَ حَتَّى أَبَدَنَهُ
وَلَقَمَانُ قَدْ حَاوَلَنَ إِتْلَافَ نَفْسِهِ
وَحَلَّتْ بِأَسْبَابِهَا مُسْتَمِرَّةٌ
وَتَبِعَ قَدْ صَبَّتْ عَلَيْهِ بَصِيرَةٌ
وَقَدْ أَفْصَدَتْ شَطْرَ الْكِتَابِ مُنْدِرًا
وَكَرَّتْ عَلَى رَبِّ الصَّوْافِنِ زَكْرَةً
فَذَلِكَ سَلِيمَانُ الَّذِي سَخَّرَتْ لَهُ
فَلَوْ كَانَ تَتَى خَالِدًا غَيْرَ رَبَّنَا
بُرْغَزَعَنْ مُلْكًا أَوْ يُبَاعِدُنَ دَانِيَا
وَكَانَ يُفَادِي الْعَيْشَ أَخْضَرَ صَافِيَا
وَكَانَ مَقِيًا لَا يَخَافُ الدَّوَاهِيَا
أَذِينَةً فِي حَرَابٍ تَدْمُرُ ثَاوِيَا
يَقْطَعُ الثَّنَائِيَا لَا تَهَابُ الْغِيَاثِيَا
وَعَمْرًا أَبَا الْقَابُوسِ وَالْمَرْءَ عَادِيَا
تَفَادَتْ لَهُ صُهُ الْجِبَالِ تَفَادِيَا (٤)
مَعَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الرِّيحُ الْمَرَاخِيَا
لَكَانَ لَهَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَالِيَا

(١) الزرقي : الأئمة والنصال .

(٢) عصفت الحرب بالقوم : ذهبت بهم وأهلكتهم

(٣) الأيد : القوي . التكر : الأمر الشديد القبيح .

(٤) الصوافن : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْبَادٍ :

حُبَيْثُ وَأَعْنَتْنِي الْيَلْبَابِي فَلَا أَرَى لِأَهْلِ نَعِيمٍ غَيْظَةً لَمْ تَتَصَرَّمْ (١)
 قَفَى قَبْلَنَا قَوْمٌ رَجَوْنَا أَنْ يَقُومُوا بِلَا تَعْبٍ عَيْشًا فَلَمْ يَتَقَوَّمْ
 فَكَلَّمُهُمْ كَمَا رَأَى الدَّهْرُ خَانَهُ أَقْرَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَزَمَرَمْ (٢)
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَالَّذِينَ تَفَارَطُوا وَإِنَّ الَّذِي يَبْقَى لَكَالْمُتَقَدِّمِ (٣)
 وَقَالَ ابْنُ أَشْعَثَ الْمُبْدِيُّ :

أُمَامَ ابْنِ الدَّهْرِ أَهْلَكَ صَرْفُهُ إِرْمًا وَعَادَا
 وَأَحْطَقَ دَاوُودَ وَأَخْرَجَ مِنْ مَسَاكِينَا إِيَادَا
 وَسَا قَادَرَكَ أَسْعَدَ مِ الْخَبِرَاتِ قَدْ جَمَعَ الْعَتَادَا
 أَلْبَيْضَ وَالْأَحْلَقَ أَلْمُضَا عَفَّ نَسْجُهُ وَحَوَى التَّلَادَا
 وَكَهُ الْكَتَائِبُ يَجْلُبُونَ أَنْغِلَ شَقْرًا أَوْ وَرْدَا
 فَحَتَلَهُ وَالْدَّهْرُ يُغِيبُ بَعْدَ صَالِحِهِ قَسَادَا
 فَكَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّفَكَّرَ حِينَ بَادَا
 وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَدَّهْرُ إِنْ سَرَّ يَوْمًا لَا قِيَامَ لَهُ أَحَدًا ثُمَّ تَصَدَّعُ الرَّأْيُ مِنَ الْعَلَمِ
 يَسْتَنْزِلُ الطَّيْرَ كَرَّهَا مِنْ مَنَازِلَهَا إِلَى الْمَنِيَةِ وَالْأَسَادِ فِي الْأَجَمِ (٤)

- (١) عني : اهتم . أعنتني : غيرتني
 (٢) زمزم : تحرك للكلام ولم يتكلم .
 (٣) تفارط : سبق .

(٤) الأجم : الشجر الكثير المتلف ، الواحدة : أجمة .

وَيَسْأَلُ الْآمِنَ الْمُتَرَدِّ نَفْسَهُ
مَنْ يَأْمُرُ الدُّمْرَ أَوْ يَرْجُو الْخُلْدَ بِهِ
لَيْسَ أَمْرُؤُكَ كَانَ فِي عَيْشٍ بِسْرٍ بِهِ
يَهْوَى الْخُلُودَ وَقَدْ خُطَّتْ مَيِّتُهُ
لَا بُدَّ أَنْ الْمَنَايَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ
أَيْنَ ابْنُ حَرْبٍ وَقَوْمٌ لَا أَحْسَمُ
بَادُوا وَأَثَارُهُمْ فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةٌ
وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ عَفَّانَ الْبَجَلِيُّ:

لَنْ أَمْرًا يَرْجُو الْخُلُودَ
أَيُّنُ أَنْ يَبْقَى وَلَا
لَسْتُ طَارُ الْبُخْبُخِ أَخْرَقَ (١)

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّفَقِيُّ:

أَلَمْ تَرَ الْمَرْءَ نَصَبًا لِلْحَوَادِثِ مَا
إِنْ يَعْجَلِ الْمَوْتُ بِحِمْلِهِ عَلَى وَضَحٍ
وَإِنْ تَمَادَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ فِي عُمُرٍ

تَنفَكَ فِيهِ سِهَامُ الدَّهْرِ تَنْتَضِلُ (٢)
لَتَجِبَ مَوَارِدُهُ مَسْلُوكَةٌ ذُلُّ
يَخْلُقُ كَمَا رَثَّ بَعْدَ الْجِدَّةِ الْخُلْدُ (٣)

(١) اليرم : البغيل اللثيم . الهيابة : الذي يخاف الناس ! .

(٢) هو به : أحبه واشتهاه .

(٣) أخرق : أحمق .

(٤) انتفضله . أخرجه ، يقال : انتفضل سهما من كنانته .

(٥) خلق ، وأخلق : بلى . جدة الثوب : كونه جديدا

ثُمَّ بَصِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ بِهِ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَتَجَرَّ مِنْ دَوَائِرِهِ
وَلَا دَفِينٌ غِيَابَاتٍ لَهُ يَفْقُ
بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَبِيلُ الدَّهْرِ جَدَّتْهُ
رَيْبُ الْمُنُونِ وَلَوْ طَالَتْ بِهِ الطَّلُ (١)
حَىَّ جَبَانٌ وَلَا مُسْتَأْسِدٌ بَطْلٌ
تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا حُوتٌ وَلَا أَوِيلٌ
حَقٌّ يَبِيدُ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ مُثَمَّمُ بْنُ نُورَةَ :

لَأَبْدٌ مِنْ تَلَفٍ مُصِيبٍ فَاتَنْظِرْ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ
أَيَّ أَرْضٍ قَوْمِكَ أَمْ بِآخِرَى تُصْرَعُ
يَبْكُ عَلَيْكَ مُنْعٌ لَا تَسْمَعُ

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ :

لَا يُؤْمَلُ الدَّهْرُ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى أَحَدًا
(وَكُلُّ بَالِكٍ سَيَبْكِي لَيْسَ مُنْفَلِتًا
وَالْمَوْتُ إِنْ آلَ مِنْهُ هَارِبٌ لِحَا (٢)
مِنْ النِّيَّةِ إِمْعَانًا وَلَا شَفَقًا (٣)
كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يُرْعَى عَلَى أَحَدٍ
وَالْمَرْءُ رَهْنُ رَيْبِ الدَّهْرِ مُدْخِلًا (٤)

(١) الطويل : مدي الدهر .

(٢) وأل الرجل من كذا : طلب النجاة .

(٣) أومن في السر . أبعد وبالحق . شفق منه : خاف وحاذر وحرص .

(٤) هذان البيتان في الأصل ص ١٣٨ ولم يردا بنسخة اليسوعيين .

الباب الخمسون

فما قيل في اختلاف الليل والنهار والشهور والأحوال وتقريبهم الآجل

قال أبو قلابة الطائي ، وقد رويت لقبره :

إِنَّ الرِّشَادَ وَإِنْ التَّيَّ فِي قَرْنٍ بِكُلِّ ذَلِكِ يَا نَيْكَ الْجَدِيدَ أَنْ
لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَّتِي كُلُّ إِنْسَانٍ
وَقَالَ لَيْيْدُ بْنُ رَيْمَةَ الْعَمَرِيُّ :

غَلَبَ الزَّمَانُ وَمَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبٍ دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَى وَلِيلَةٍ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَصَاءِ يَمُودُ
وَأَرَاهُ يَأْتِي مِثْلَ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ لَمْ يَنْتَقِصْ وَضَعُفْتُ وَهُوَ شَدِيدُ
وَقَالَ شُجَاعُ بْنُ سَبَاعٍ الْقَسْبِيُّ :

وَأَفْنَانُ وَمَا يَفْنَى نَهَارٌ وَكَلِيلٌ كُلَّمَا يَمَضِي يَعُودُ
وَمُسْتَهَرٌّ مِثْلُ بَعْدِ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

وَقَالَ ذُو أَرْمَعٍ الْهَمْدَانِيُّ :

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ
يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَأْتِي لِي كَسْبَائِي مَا يَعُودُ

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَمْرُوتَ التَّمِيمِيُّ :

غَدَا فَتِيًّا دَهْرٌ وَمَرٌّ عَلَيْهِمْ نَهَارٌ وَلَيْلٌ يَلْحَقَانِ الْقَرَائِمَا
إِذَا لَقِيَا حَيًّا جَمِيعًا بِنِيطَةٍ أَمْنَاخَ يِهِمْ حَتَّى يُلَاقُوا الْمَجَائِمَا
وَقَالَ الْمُخَبِّلُ التَّمِيمِيُّ :

أَتَهْرَأُ مِثْلِي أَمْ عَمْرَةَ إِنْ رَأَتْ نَهَارًا وَكَيْلًا بَلِيكًا فَأَسْرَعَا
فَإِنْ أَكُ لَأَقِيْتُ الدَّهَارِيرَ مِنْهُمَا فَقَدْ أَفْنِيَا لَقَمَانِ قَبْلُ وَتَبَعَا (١)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ التَّمِيمِيُّ :

تَطَاوَحَى يَوْمٌ جَدِيدٌ وَلَيْلَةٌ هُمَا بَلِيًّا جِسْمِي وَكُلٌّ فَتَى بَالٍ
إِذَا مَا سَلَحَتْ الشُّهُرُ أَهْلَكْتُ مِنْهُ سَكْفَى قَاتِلًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَلِهَذَا لِي (٢)

وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

يَسْعَى الْفَتَى وَحِيَامُ الْمَوْتِ يَذُرُّهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدَنِّي الْفَتَى أَجَلًا
وَقَالَ ذُو الْأَيْصَعِ الْمُدَوَانِيُّ .

أَهْلَكَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِمَّا وَالْدَّهْرُ يَعْدُو مُقْتَلًا جَدَمًا (٣)

(١) الدهارير : أول الدهر في الزمان الماضي لا واحد له ، والدهارير أيضا :

الازمنة القديمة .

(٢) سَلَخَ الرجل الشهر : أمضاه وصار في آخره . أهل الشهر : رأي هلاله

(٣) المختل : المغطشان . الجدع : خاص بقطع الأنف واستعماله لغيره تيموز

وهو الصحيح ، وعليه قولهم في المثل : لا مرما جدع تصير أنفه ، يضرب لمن يحمل نفسه على مشقة عظيمة لنوال بغيته .

وَقَالَ النَّعْرُ بْنُ تَوَلَّبَ الْمُكَلِّي:

تَدَارَكَ مَا قَبَلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ مِنْ الدَّهْرِ أَيَّامٌ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ

وَقَالَ فَهْشَلُ بْنُ حَرْثَةَ التَّمِيمِي:

وَكَمْ قَاسَيْتُ مِنْ سَنَةِ حِجَادٍ تَمَضُّ اللَّحْمَ مَا دُونَ الْعُرَاقِ (١)
إِذَا أَفْتَقَتْهَا بُدَأْتُ أُخْرَى أَعْدُ شُهُورَهَا زَعْدَدَ الْأَوَاقِ
فَافْتَنَنِي السَّنُونَ وَلَيْسَ تَفْنَى وَتَعْدَادُ الْأَهْلَةِ وَالْمَحَاقِ (٢)

وَقَالَ سَامَةُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَبْدِي:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ لَيْلٌ لَأَسْخَاءٍ بِهِ وَدُو حُجُولٍ تَرَى أَقْرَانَهُ جُدَا
لَا يَبْلِيكَانِ وَيَبْلَى مَا سِوَاهُمَا مِنْ قَبْلِنَا أَفْنِيَا الْأَمْوَالِ وَالْوَلَدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَارِقٍ:

مَتَى أَتَشْتَمِلُ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَلَيْلَةٌ يَلُحُّ مِنْهُمَا فِي عَارِضِيكَ قَتِيرٌ (٣)
جَدِيدٌ أَنْ يَبْلَى فِيهِمَا كُلُّ صَالِحٍ حَشِينَانِ هَذَا رَاحٌ وَبُكُورٌ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا مَا لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَيَوْمٌ آتَى يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ جَدِيدٌ

(١) سنة حِجَادٍ : لم يعصبها مطر . العراق : العظم أكل لحمه

(٢) الحاق : آخر الشهر القمري ، وقيل ثلاث ليالٍ من آخره .

(٣) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه

(٤) الحشيت : السريح

لَأَبَادَ الْأَوَّلِينَ وَكُلَّ قُرُونٍ وَعَادَا مِثْلَ مَا بَادَتْ قُمُودُ
وَقَالَ كِلَابُ بْنُ أَوْسٍ :

وَأَفَقَى سَبَابِي مَرُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَنَقَصُ الْقُوَى مِنْ لِي مَرَّتِي الشَّرِّ (١)
وَحَامُ أَقَاسِيهِ فَيَبْجَعُ مِثْلَهُ وَشَهْرٌ إِذَا وَلَّى رَمَا إِلَى شَهْرٍ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

إِنْ يَسْلَمْ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مَرَضٍ فِي لَنَّةِ الْعَبْثِ أَبْلَاهُ الْجُدِيدَانِ
وَقَالَ النَّبِيفَةُ الذُّبَيْكِيُّ :

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الَّذِي هُوَ غَالَهُمْ قَدْ غَالَ حَبِيرٌ قِيلَهَا الصَّبَّاحَا (٢)
وَالْتَبَعْنِي وَذَا نُؤَاسٍ عَنُوءَ وَعَلَى أُذُنِهِ سَلَبَ الْأَنْوَاخَا (٣)
حَايَتْ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ وَلِكُلِّ قُلٍّ يَسْرًا مِفْتَاحَا
وَقَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْعَبَّاسِ :

إِذَا الْجُدِيدَانِ اسْتَدَارَا الْخُفَا بِالْأَوَّلِينَ الْآخِرِينَ رُفَّةً

(١) الشَّرِّ : الشدة والصعوبة

(٢) القيل : الملك من ملوك حمير

(٣) عَنَا عَنُوءَ : أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا وَقَسْرًا . تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ : أَحْدَلَتْ عَلَى زَوْجِهَا وَهُوَ مِنَ السَّلَابِ ، وَقِيلَ : الْإِحْدَادُ عَلَى الزَّوْجِ ، وَالتَّسْلُبُ قَدْ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ الزَّوْجِ . نَاحَتْ الْمَرْأَةُ الْمَيْتَ عَلَيْهِ : بَكَتَ عَلَيْهِ بِصَبَاحٍ وَعَوِيلٍ وَجَزَعٍ .

كَرَّ الْجَدِيدَانِ بِنَا وَأَنْطَلَقَا وَلَا يَجْدَانِ إِذَا مَا أُخْلِقَا
وَلَا نَ هُمَا بَيْنَ الْجَلِيمِ فَرَقَا فُرْقَةً مَوْتٍ أَبَدًا وَأَسْحَقَا
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ الْقُصِيُّ :

وَمَا أَلْهَرُ إِلَّا لَيْلَةً عَقَبُ يَوْمِهَا حَيْثُ إِذَا مَا أَلِيلُ عَنْهُ نَحْوَلَا (١)
يَكْرَأُ هَذَا نَمَّ هَذَا عَلَى الْفَتَى مَقَارَضَةً إِنْ أَبْطَأَ أَوْ تَصَجَّلَا
وَلَا يَلْبِثُ الْإِنْسَانُ مَرُّهُمَا يَدِ وَإِنْ كَانَ أَبْقَى مِنْ حِجَارَةٍ يَذْبُلَا (٢)
وَطَسْنَا بِأَعْرَاضِ الْيَمَامَةِ أَهْلُكََا وَذَا جَدْنٍ وَقَبْلَهُ رَبٌّ مُوَكَّلَا

الباب الحادى والخمسون

فَمَا قِيلَ فَمَا يَصِيرُ الْيَوْمَ مَنْ تَمَّتِ الْبَقَاءُ وَطَالَ عَمْرُهُ

قَالَ النَّابِغَةُ الْجَنْدِيُّ :

الْمَرْءُ يَهْوَى أَنْ يَمِيشَ مَ وَطُولُ حَيَاتِي مَا يَضُرُّهُ

(١) ورد في الهامش ما نصه :

فِي حِفْظِي هَكَذَا كَانَ شَيْخِي يُنْشِدُ كَثِيرًا :

وَمَا أَلْهَرُ إِلَّا لَيْلَةً وَنَهَارَهَا يَكْرَأُ مِنْ مَسْبُوتِ جَدِيدٍ إِلَى مَسْبُوتِ
قَلْبٍ بِلَدِيدِ الثَّوْبِ لَا بُدَّ مِنْ بِلَى وَقُلْ لَا جَمَاعَ الْشَّمْلِ لَا بُدَّ مِنْ شَتِّ

(٢) يَذْبُلُ وَأَذْبُلُ : جَبِلَ

تَذَوَى نَصَارَتُهُ وَيَعْبُرُ مَ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَمِيثِ مَرَّةً (١)
 جَتَايَعُ الْأَحْدَاثِ حَتَّى مَ مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

وَقَالَ النَّعْرِ بْنُ تَوَلِّبِ التَّمِيمِيِّ:

وَبَوْدُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
 بِرُدِّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِيحَةٍ يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ فَيُحْمَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَذَلَمٍ الْأَسَدِيُّ:

مَنْ لَا تُعَالِجُهُ مَنِيَّتُهُ يُتْرَكُ إِلَى كَانٍ مِنْ الْأَهْرَمِ
 وَالْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَتُهُ وَقَفَّ عَلَى الْأَحْدَثَانِ وَالْأَلَمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ:

يَوْدُ الْمَرْءُ لَوْ نَفِدَ الْإِلَهَالِي وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ نُورٍ الْهَلَالِيُّ:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بَعْدَ صِيحَةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْبَحَ وَتَسْلَمَ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي:

الْمَرْءُ يَبْكِي لِلْسَّلَامَةِ وَالسَّلَامَةُ قَدْ تَحْصَنُ

الباب الثاني والخمسون

فما قيل في اليأس من البقاء وحذر الموت وترقبه وقلة الحيل فيه

قَالَ سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ الطَّائِي :

لَا لِأَنْفِي إِهْلَاكٌ ذَاهِبٌ فَلَا تَحْسِبُوا أَنِّي أَكْاذِبٌ
لَبِستُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَدْرَكَنِي الْبُعْلُ الْغَالِبُ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

أُرِيدُ أَنْ أَبْقَى وَيَبْقَى وَلَدِي وَأَنْ تَدُومَ قُوَّتِي وَجَلْدِي
مَوْفَرًا عَلَى مَا تَحْوِي يَدِي وَهَذِهِ أَمَانِيَاتُ الْفَنَدِ (١)

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْخُرَشِبِ أَحَدُ بَنِي أُنْكَارِ بْنِ بَنِيضٍ ، وَقَدْ رُوِيَتْ
خَبَرُوا أَيْضًا :

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَانَ الْهَنْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ عَامًا ثُمَّ قُومَ فَأُلْصَقَاتَا (٢)
وَعَاوَدَ عَتَلًا بَعْدَ مَا قَلَتْ عَقْلُهُ وَرَاجَعَهُ شَرُّهُ الشَّبَابِ الَّذِي قَاتَا (٣)
وَهَكَذَا سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ بَيَاضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ مَاتَا

(١) الفند : الخرف وانكسار العقل لهرم أو مرض .

(٢) ألصقت فلان فلاناً : أسكته .

(٣) شرخ الشباب : أوله وريعانه

وَقَالَ ثَمَلْبَةُ بْنُ حَزْنِ الْعَبْدِيِّ :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ أَرَا حَيْلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدُ آفِ (١)
إِذَا لَا تَتَنَفَّى حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَحْبُ بِهَا هَادٍ إِلَى وَقَائِفُ (٢)

وَقَالَ الْمَرْزُوقُ السَّبْدِيُّ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي بَيْتٍ تُسَدُّ خِصَامُهُ حَوَالَى مِنْ مِنْ أَبْنَاءِ بَكْرَةَ مَنَاجِسُ
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي حَازِبَانِ وَكَاهِنُ وَعَلَى أَنْجَاسًا عَلَى الْمُنَجَّسِ (٣)
إِذَا لَا تَتَنَفَّى حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَحْبُ بِهَا هَادٍ إِلَى مُعْقِرِ (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانٍ لَسْتُ بِبَارِحِ مِنْهُ وَسَدُّ خِصَامُهُ بِالْعَلِينِ (٥)
عِنْدِي شَرَابٌ مَا اسْتَهَيْتُ وَمَا كَلِ تَجَاءتْ إِلَى مَنِيتِي تَبْغِيْنِي

(١) الأراجيل : جمع رجيل : شديد . الاحبوش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . الاسود : العظيم من الحيات . آلفه : عاشره وأأس به وأحبه
(٢) حب الفرس : مشى الخبب وهو ضرب من الدواب . القاف : من يعرف الامار .

(٣) الحازي : الذي ينظر في الاعضاء والنفوس متعكنا ، ومنهم قولهم : على الحازي هبطت ، أي على الخبير بالامور . الانجاس : هي ما كان كالحرز أو الحجاب ونحوهما تعلق على من يخافون عليه من العين أو الجن .

(٤) عقسه : صرعه وغلبه .

(٥) الخصاص : الثقب الصغير .

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَيْسَ لِلرَّءِ عُصْرَةٌ مِنْ وَقَعِ مِ الدَّهْرِ تُشْنِي عَنْهُ سَنَامُ حَنَاقٍ (١)
 قَدْ تَبَيَّنَتْ فِي الْمُطْلُوبِ الَّتِي مِ قَبْلِي فَمَا بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ بَاقِي (٢)
 وَأَرَى الشَّاهِقَ الْمَيْلَ بِهِ الْأَرُ وَي دُونَ السَّحَابِ وَهَرَّ الْأَرِاقِي
 وَدِلَالُ الْغَزِيرِ بِالْجَمْعِ ذِي الْأَرُ كَانَ سَكْلًا مَعَاذُ غَبْرُ وَأَقِي (٣)
 لَا يَمُرُّ رَيْبُ الْمُتَوَكِّلِ ذِي الْعَيْشِ مِ وَلَا مَنْ حَيَاتُهُ يَرِمَاقِي (٤)
 كُلُّ حَيٍّ مَوَدُّهُ كَفُّ هَادِمٍ جَرَّ عَيْنٍ يُفْشِيهِ مَا هُوَ لَا رَقِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ يَمْلُو أَخَا النَّجْدَاتِ وَالْحَصْنَ الْخَصِينَا
 وَلَمْ تَلَقَ الْفَتَى بَقَى لَشَى وَلَوْ أَتَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَكِينَا
 وَإِنْ أَغْثَلَنْ ذَا جَدِّ عَظِيمٍ حَلِيقَن بِهِ وَإِنْ أَهْلَكَن حِينَا

وَقَالَ أَيْضًا

وَأَرَى ذَا الْعَيْشِ لَا تُحْرِزُهُ لُئْمَةٌ يَمُرُّ أَوْ غَيْبٌ وَطَنُ (٥)

(١) العصرة : المنجاة

(٢) المخطوب : جمع خطوب : الامر صغرا أو عظم ، وغاب استعماله للأمر العظيم المكره .

(٣) المعاد : الملجأ .

(٤) الرماق من العيش : ما يسد الحاجة منه ، أو القليل يمسك الرمق .

تحرزه : تحفظه . اللمة : الجماعة من الناس ، واللمة من العيش ما يكتفي به

هَلْ لَهُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي قَعَصٍ مِنْ غِيَاهُ غَيْرُ قَبْرِ وَكَفَنٍ
يَيْنَمَا يَحْطِيهِ أَشْيَاعُهُ قَلْبَ الدَّهْرِ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ بَنَامُ الْفَتَى صَاحِبًا فَبُرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آيِنًا مَسْرُورًا (١)
لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ كَمَى قَعَصِ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا
يُذَرِّكُ الْأَعْصَمَ الْفَرُورَ وَيُرْدِي مِ الطَّيْرَ فِي النَّيْقِ يَبْتَنِينَ الْوُكُورَا (٢)
أَيُّهَا النَّائِمُ الْخَفَلُ أَهْزِ أَنْ تَكُونَ الْمَبَادِرَ الْمَبْدُورَا
كَمْ تَرَى الْيَوْمَ مِنْ صَاحِبٍ مُعَافَى وَغَدًا حَشَوَ رِبْعَةَ مَقْبُورَا (٣)
أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ إِيَّامَا سَيَاتِي لَا أَرَى طَائِرًا نَجَا إِنْ يَطِيرَا
وَقَالَ الْمُحَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

وَسَوَّلُ عَاذَلْتِي وَلَيْسَ لَهَا يَغْدِي وَلَا مَا يَبْدُو عِلْمُ
إِنَّ الْأَمْرَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ مِ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمُهُ الْعَدَمُ
إِلَيَّ وَجَدْتُكَ مَا خَلَدُنِي مِئَةً يَطِيرُ عَفَاؤَهَا أَرْمُ
وَلَيْتَ بَنَيْتُ لِي الشُّقْرَ فِي هَضْبٍ قَصُرُ دُونَهُ الْعُصْمُ
لَتَنْقَبَنَّ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنْ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ

(١) النيق : أرفع موضع في الجبل

(٢) يردى : يهلك

(٣) الربطة : السكن ، وفي القاموس المحيط بفتح الراء وسكون الياء

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ اَلْهَدْيُ :

يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نَشِيبَةُ وَالطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا
وَأَنْتَ أَنْتَ اسْتَوْدَعْتَهُ الشَّمْسُ لَا رَهَقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَآيَا عَيْنُهَا أَوْ رَسُولُهَا

وَقَالَ قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي :

فِي الْأَهْيَيْنِ الْأَوَّلِينَ م مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
هَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ (١)
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا بِمَعْنَى الْأَكْبَارِ وَالْأَصَاغِرِ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى م وَلَا مِنْ الْبَاقِينَ غَايِرُ (٢)
أَيْقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ (٣)

وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ اَلْهَدْيُ :

وَلَقَدْ حَرَمْتُ بَأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَنْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَغْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ نَجِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ فَاتَ نَحْيٌ ثَرَى لَفَاتَ أَبُو حَيَّانَ لَا حَاجِزٌ وَلَا وَكَلُ (٤)

(١) الموارد : جمع مورد وهو محل الورود ، أى الاتيان . المصادر : جمع مصدر وهو موضع الصدور ، أى الانصراف والرجوع .

(٢) الغابر : الماضى .

(٣) صار : اقبل ، لامحالة : لاتغير ولايتبدل

(٤) الوكل : البليد ، الجبان ، العاجز .

الْحَوْلُ الْقَوْلُ الْإَرِيبُ وَلَنْ تُدْفَعَ وَقْتُ الْمَنِيَةِ الْحِكْمُ^(١)

وَقَالَ رَيْعَةُ بْنُ قُوتَبَةَ الْعَبْدِيُّ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ فَأَمَّتْ أَلَمُوتُ أُحْرِزْتُ عِمَايَةً إِذْ رَاحَ الْأَغَرُ الْمَوْقِفُ^(٢)
 يَرُودُ بِأَرْضِهِ مَاؤُهَا فِي قِلَاحِهَا يُصِيفُ بِهَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وَيُخْرِفُ^(٣)
 إِذَا شَاءَ طَلَحَ أَوْ أَرَاكَ وَسَخِرَ لَدَيْهِ وَذُو ظِلٍّ مِنَ الْغَارِ أُجْرِفُ^(٤)
 يُكْسِرُ أَطْرَافَ الْبَشَامِ بِرَوْفٍ وَمِنْ دُونِهِ هَضْبٌ مُنِيفٌ وَتَنْفُ^(٥)
 فَكَذَا لَ عَنْهُ الْحَيْنُ حَتَّى سَمَاهُ أَبُو صَبِيحَةَ طَاوٍ مِنَ الزَّادِ أَعْجَفُ^(٦)
 يُعَالِجُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَبَكَفُهُ مَذْرَبَةُ زُرْقٍ وَفَرَعٌ مَعْطَفُ^(٧)

(١) الحول : ذو الحيلة . الأريب : الماهر .

(٢) الاغر : الابيض من كل شيء . الموقف من الدواب : ما كويت ذراعاه .
 كما مستديرا .

(٣) يرود : يدور ويذهب ويحى . في طلب الشيء .

(٤) الطلح : شجر من شجر العشاء ، الواحدة : طلحة . الاراك : شجرة واحدة . اراكه ، والجمع : اراك وأرائك . السخير : شجر يشبه الحشيش الاخضر .
 (٥) البشام : شجر طيب الرائحة تتخذ عياله لاجراج مادخل بين الاسنان من الطعام وحبه يعرف عند الصيادلة بحب اللسان . الروق : القرن .

التنف : صقع الجبل الذى كأنه حائط مبني مستو .

(٦) الحين : الهلاك . سما الرجل : خرج للصيد . طوى جاع . عجف : ضعف وذهب سمته .

(٧) مذربة : محدة . زرق : نصال .

وَقَالَ جِدُلُ بْنُ أَسْمَطَ الْعَبْدِيُّ:

لَا يَنْفَعُ الْهَارِبَ الْفِرَادُ مِنْ مِ الْكَوْتِ إِذَا مَا تَهَارَبَ الْأَجَلُ
تَمْدُو الْمَنَايَا عَلَى أَسَامَةٍ فِي مِ الْخَلِيسِ عَلَيْهِ الطَّرْفَاءُ وَالْأَسَلُ (١)
وَتَصْرَعُ الطَّائِرُ الْأَمْدُومَ فِي مِ الْجَوِّ وَيَشْنَى بِرَبِّهَا التَّوَعِلُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عِبْدِ الْفَيْسِ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسَى بِحَبْلَيْهِ هَانِيًا
يَرُوحُ وَيَفْدُو وَالْمَنِيَّةُ قَصْدُهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَلَاقِيَ الدَّوَاهِيَا
ضَلَالٌ لَكِنْ يَرْجُو الْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى صُرُوفَ اللَّيَالِي يَفْتَلِعْنَ الرُّوَاسِيَا

وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِي بِصَرْفِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ تَحْوِي الْبِلَادُ مِنَ الْإِنْسِي (٢)
وَلَوْ لَمْ يَمُتْ مِنْ زَيْ غَيْرُ وَاحِدٍ لَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ أَخَافَ عَلَى نَفْسِي

وَقَالَ أَيْضًا:

وَلَوْ كُنْتُ فِي أَعْلَى عِمَايَةٍ يَافِيَا مَعَ الْمُصْمِرِ دُونَ صَخْرَهَا وَجَنُودَهَا
إِذَا لَا تَلْتَفَتِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيتِي يَحُثُّ بِهَا هَادِرٌ إِلَيَّ يَقُودُهَا

(١) أسامة : علم للأسد . الحليس : جمع خبسة : غابة الأسد . الطرفاء : شجر

عظيم صلب الخشب . الأسل : نبات دقيق الاغصان طويلها ، الواحدة : أسلة

(٢) صرف الدهر وصروفه : نوابه وحداته

الباب الثالث والخمسون

فما قيل في التبرُّم بالحياة والملاحة من طول العمر

قَالَ لَيْيَدُ بْنُ رَيْيَعَةَ الْعَامِرِيُّ :

وَلَقَدْ سَنَيْتُ مِنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ تَجَرُّي دَاحِسٍ
وَسَوَّالِ هَذِي النَّاسِ كَيْفَ لَيْيَدُ
لَوْ كَانَتْ لِلنَّفْسِ الْخُوجُ خُلْدُ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَتَى أَهْلِكُ لَا أُخِذُهُ
مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طُولَهَا
بِجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَحَارُ
وَجَدِيرُ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُمَرَّ
وَقَالَ الْمُسْتَوْغَرُّ بْنُ رَيْيَعَةَ :

وَلَقَدْ سَنَيْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا
مِثْلَ مَضْتِ مِثْتَانِ إِلَى مِنْ بَعْدِهَا
وَعَمِرْتُ مِنْ إِعْدَادِ السَّنِينَ مِثْلَ
وَأَزْدَدْتُ مِنْ إِعْدَادِ الشُّهُورِ مِثْلَ
وَقَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلِنْ أَمْرًا قَدْ حَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً
مَضَتْ مِثْتَانِ غَيْرَ سِتِّ وَأَرْبَعِ
إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسْمَعْ النَّبَسُ جَاهِرُ
وَذَلِكَ مِنْ عَدِّ أَلْيَا إِلَى قَلَابِ
وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَوْسِيُّ :

قَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَأَمْسَوْا
خُفَاتًا مَا يَجِبُ دَعَا

مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَّفُونِي فَقَالَ عَلَى بَعْدُكُمْ النَّوَاءُ (١)
فَأَصْبَحْتُ الْفِدَاءَ رَهِيْنَ بَنِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ أَرْجَاءُ (٢)
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ رَدَاةَ النَّخِي:

لَمْ يَبْقَ يَا أَسَاءَهُ مِنْ لِدَانِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ (٣)
وَلَا هَقِيمٌ غَيْرُ ذِي ثَبَاتٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّحْرِ إِلَى الْفُرَاتِ (٤)
إِلَّا يَمُدُّ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ هَلْ مُشَرِّ أَيْمُهُ حَبَاتٍ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ:

هَذَا هُمُرْتُ حَقِّي مَا أَبَالِي أَحْتَنِي فِي صَبَاحٍ أَوْ مَسَاءٍ
وَحَقِّي كَيْنَ أَتَى مِائَتَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنْ النَّوَاءِ
وَقَالَ أَيْضًا:

أَبْنِي إِنْ أَهْلِكَ فَأَنْتَ مَ قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةً
وَرَكَّكْتُكُمْ أَبْنَاءَ سَا دَاتِ زِنَادُكُمْ وَرِيَّةً (٥)

(١) النّوَاء : المقام .

(٢) البث : أشدّ الحزن . أخلفه : عوض عليه .

(٣) الدّيات : جمع دية : التّوب ، وهو الذي ولدمك وتربي معك ، يقال : هو

لدني ، أي تربي

(٤) ثبات : في الأصل ، وفي الهامش : نبات . الشحر : ساحل البحرين

عمان وعدن .

(٥) الزناد : جمع زنده وزند وهما عودان يقدح بهما النار ، وكني بزنادكم

وراية عن بلوغهم ما ربهم ، تقول العرب : وريت بكم زنادي ، أي بلغت بكم

ما أحب من النّجح والنّجاة ، ويقال للرجل السّكران : واري الزناد .

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا الصَّحِيَّةَ (١)
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِّمَنْتِي فَلْيَهْلِكَنَّ وَيَهْ قَبِيَّةُ
مَنْ أَنْ بَرَى هَرِمًا يَمَّا دُكِّمَ هَادُ يَهْ الْمَعْلِيَّةُ

وَقَالَ مُحْصَنُ بْنُ عُبَيْكَانَ الْأَزْدِيُّ :

أَلَا يَا سَلَمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أَمْرٌ قَوْمِي شَعُوبُ
دَهَانِي أَلَدَايَانِ قُلْتُ إِنِّي قَالَا كُلُّ مَنْ يَدْعَى يُجِيبُ
أَلَا يَا سَلَمَ أَعِيذُنِي أَلِيَالِي فَشَوِي حِينَ أَصْغَلُهُ كَدِيبُ
وَصِرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلًّا تَأْذَى بِي الْأَبَاعِدُ وَالْقَرِيبُ (٢)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي :

إِذَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا يُحَلِّ يَهْ حَلَّ الْجَوَارِي وَيُرْسَلُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْمَيْتَرِ خَيْرٌ يُرِيدُهُ وَتَكْفِينُهُ مَيْتًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا يَهْ وَيَا حَبْدًا هُوَ مُرْسَلًا حِينَ يُرْسَلُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ رَبِيعَةَ الْخَزَاعِي :

قَدْ خُمِرْتُ حَتَّى مَلَّ أَهْلِي نَوَائِي هِنْدُمُ وَسَمِيتُ عُرِي
وَحَقٌّ لِي أَنْ مِثْنَانِ عَامًا عَلَيْهِ وَأَرْبَعٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ

(١) الصحية : الملك فكانه قال : من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك ، وقيل :

الصحية ههنا : العلود والبقاء

(٢) الرذية . من أقفله المرض والضميف .

يَمَلُّ مِنَ النَّوَاءِ وَصُبْحَ يَوْمِ يُفَادِيهِ وَلَيْلِ بَعْدُ يَسْرِي
قَبْلِي جِدِّي وَتَرَكْتُ شِلْوَا وَبَاحَ بِمَا أُجِنُّ ضَمِيرُ صَدْرِي (١)

الباب الرابع والخمسون

فَمَا قِيلَ فِي تَحْكِيمِ الدَّهْرِ الْإِنْسَانَ بِالتَّجَارِبِ وَالْعِظَاةِ

قَالَ حَدِيثُ بَنِ زَيْدٍ الْيَمَادِيُّ :

أَعَاذَلُ مَنْ لَمْ تُحْكَمْ النَّفْسُ خَالِيًا عَنْ الْجَهْلِ لَمْ يَرْشَدْ لِقَوْلِهِ مُعْتَدٍ
كَفَى وَاعِظًا لِمَرْءٍ أَيَّامُ غَمْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَعِظَاتِ وَتَقْتَدِي (٢)

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

وَفِي الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظٌ وَتَصْرِيفٌ مَا يَبْدُو لَهُ وَالْمَتِيبُ

وَقَالَ الْأَعْمُرُ الشَّعْبِيُّ :

هَذَا أَصْبَحْتُ لَا أَحْتَاجُ فِيَا بَلَوْتُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى سُؤَالِ
وَذَلِكَ أَنِّي أَذْبْتُ نَفْسِي وَمَا حَلَّتْ الرُّجَالُ ذَوِي الْهَالِ (٣)

(١) الشلو. كل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية . إ .

(٢) الرواح : يكون بمعنى السدو وبمعنى الرجوع ، وقد طابق بينهما في

قوله تعالى : « غدوها شهر ورواحها شهر » أي ذهابها ورجوعها .

(٣) ماحله : كايده وعاداه ودافعه وجادله .

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُمُعِيُّ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ السَّنَّ لَا تَقِطْ أَمْرًا قَدِيمًا وَقَدْ قَامَى الْأُمُورَ وَجَرَبًا
قَدَعَهُ وَمَا اسْتَهْوَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ وَنَكْبٌ بِهِ كَيْفَ تَنْسَكِبَا (١)

وَقَالَ أَيْضًا:

حَلَبْتُ خُلُوفَ الدَّهْرِ كَمَا لَا وَفَاءَ وَجَرَبْتُ حَتَّى أَحْكَمْتَنِي التَّجَارِبُ
وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ مَسْمُودٍ الْعَمِيدِيُّ:

عَرَفْتُ أَلْيَالِي بُوْسَهَا وَنَيْمَهَا وَخُكْفِي مَرَفُ الزَّمَانِ وَأَدْبَا (٢)
وَقَالَ ابْنُ أُمِّ حَرْزَنَةَ:

وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَعَرَفْتُ مَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ (٣)

الباب الخامس والخمسون

فَمَا قِيلَ فِي الشَّمَاةِ وَتَحْذِيرِ عَاقِبَتِهَا

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ:

إِذَا مَا الدَّهْرُ رَفَعَ عَنْ أَنْاسٍ كَلَاكِلَهُ أَتَانَحَ بِأَخْرِبَتَا (٤)

(١) تنكب عنه : نجنبه واعتزله وولاه منكبه واقبل نحو غيره .

(٢) حنك الدهر الرجل : جعلته التجارب والامور وقتليات الدهر حكيما .

(٣) حلب الدهر اشطره : جربه وعرف خيره وشره .

(٤) رفعه : رفعه وباعده ، ويروي : جرح الكلاكل : جمع كل كل وكس كل

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَبِلَتِ الشَّامِتُونَ كَمَا قَتَلْنَا (١)
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعْبَرُ بِالذَّهْرِ مَ أَأَنْتَ الْمُسَبِّرُ الْمَوْفُورُ (٢)
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَرِيقُ مِنْ مَ الْأَيَّامِ بَلْ أَأَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُودٌ
مَنْ رَأَيْتَ الْاَمْنُونَ خَلَدْنَ أَوْ كَا نَ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ (٣)
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الشَّصِيُّ :

فَلَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا يَمِيشُونَ بَعْدَ الدَّاهِيَةِ لِكَالِيَا
وَلَا تَحْسِبُوا الْأَجَالَ مِنْهُمْ يَمِيدَةٌ فَإِنَّ قَرِيْبًا كُلُّ مَا كَانَ جَانِيَا
وَقَالَ ثَابِتُ قُطَنَةَ الْأَزْدِيِّ :

قُلْ لِيَنْ كَانَ شَامِتًا يَزِيدُ مَا جَنَاهُ الزَّمَانُ شَيْنًا بَدِيدُ
وَكَذَلِكَ الرَّمَانُ يَعْصِفُ بِاللَّحْرِ ۖ وَلَمْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَحِيًّا (٤)

(يفتح السكاف وسكون اللام) : الصدر أو ما بين الترقوتين .

(١) شمت بدوه : فرح بيلته .

ومعنى البيت : إذا أفاخت حروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير
عيشهم ، فنادتها والمهود منها أنها فعل بغيرهم مثل ذلك . فأخبر الشامتين بنا
الا يكونوا على غفلة فيصير حالهم الى ما صرنا اليه

وقد نسب أبو تمام في حماسه هذين البيتين الى الفرزدق .

(٢) غيره كذا وبكذا : قبحه عليه ونسبه الى الطار .

(٣) خفره : اجاره ومنعه وحماه وأمنه .

(٤) رخی : سهل ، والرخاء : الريح اللة التي لا تحرك شيئا .

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ التَّمِيمِيُّ :

يَا أَبَاهَا الشَّامِتُ الْمُبْدِي عَدَاوَتَهُ
تَمْرًا تَنْجُو سَلِيماً مِنْ غَوَائِلِهَا
مَا بِالْمَنَآيَا الَّتِي عَبَّرَتْ مِنْ عَارِ
هَيْهَاتَ لَا بُدَّ أَنْ يَسْرِى بِكَ الْأَسَارِ

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ التَّمِيمِيُّ :

وَمَنْ بَرَّ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا بَرَّوَا بِهِ
خَلُّ لِلَّذِي يَبْدِي الشَّمَاةَ جَاهِلًا
مَعْرَةً يَوْمَ لَا تَوَادَى كَوَاكِبُهُ
سَيَّأُ بِكَ كَأْسُ أَنْتَ لَا بُدَّ شَارِبُهُ

وَقَالَ بَحْصِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

تَهَادَى رِجَالُ إِنْ مَرِضَتْ بِشَارَةً
وَأَنَّ أَمْرًا بِالْمَوْتِ أَصْبَحَ شَامِتًا
بِذَاكَ وَأَيُّ النَّاسِ سَالَمُهُ الدَّهْرُ
فَإِنْ مِتُّ فَاسْتَدُّ مَا سَدَدْتُ وَلَا نَهْنِ
لَرَهْنٍ بِهِ يَوْمًا وَإِنْ غَرَّهُ الْقَمَرُ
وَالَا فَلَا يَنْفُكُ أَنْ أَبْنُ حَرْوُ
إِذَا قِيلَ يَوْمًا مَنْ لَهَا يَكُمُ النَّفَرُ (١)
صَبُورُ رَبِّبِ الدَّهْرِ إِنْ هَدَّ الصَّبْرُ

وَقَالَ أَصْحَى بْنُ سَيِّئَانَ :

إِذَا مَا أَلْمَزَهُ غَالَتُهُ شَعُوبُ
وَرَبُّ الدَّهْرِ بِالْإِنْسَانِ جَمُ
فَمَا لِلشَّامِتِينَ بِهِ خُلُودُ (٢)
وَلَا تَنْجِي مِنَ التَّلَفِ الْجُدُودُ

(١) اسدو : استقم وكن سديدا ومصيبا . النفر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو ، والحديد المتصادين .
(٢) شعوب : أسم للنية .

الباب السادس والخمسون

فما قيل في عتاب الدهر على فجیعة الادل والقرائب

قال زهير بن أبي سلمى المزني :

يا مَنْ لِأَقْوَامٍ فُجِئَتْ بِهِمْ كَانُوا مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 اسْتَأْثَرَ الدَّهْرُ الْعُدَّةَ بِهِمْ وَالْدَّهْرُ بَرِيئِي وَلَا أَرْمِي (١)
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ لِي قَرْنًا أُنَاضِلُهُ مَا طَاشَ عِنْدَ حَافِظَةٍ سَهْمِي (٢)
 أَوْ كَانَ يُعْطِي النِّصْفَ قُلْتُ لَهُ أَحْرَزْتَ قِسْمَكَ فَأَلَهُ عَن قِسْمِي
 يَا دَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فُجِئَتْنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْقَلَمِ (٣)
 وَسَلَبْتَنَا مَا لَسْتَ مُعْطِيًا يَا دَهْرُ مَا أَنْصَفْتَ فِي الْحُكْمِ
 أَجَلْتَ صُرُوفَكَ عَن أَخِي هَمَّةً حَامِيَ الدَّمَارِ مُخَالِطِ الْحَرَمِ

(١) استأثر بالشيء على الغير : استبد به وخص به نفسه ، واستأثر الله به : توفاه .

(٢) القرن : الكف ، والنظير في الشجاعة أو العلم وغيرهما . ناضله : باراه في رمي السهام . طاش السهم : لم يصبة . الحفيظة : الحمية والغضب .

(٣) السراة : جمع سرى : صاحب الشرف والمروءة والنسقاء . وقر المقام : صدقه .

وَقَالَتْ أَمْرًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ :

خَبِثَتْ لُحْيَتَاكَ أَقْبُورٌ فَلَمْ أَجِدْ سَوَى جَدِّثٍ ضَمْتُ عَلَيْهِ الصَّفَا فُحْ (١)
فِيَا وَدَمَةَ أَلَدُنَا فَهَلَّا يَغْيِرُهُ فَجَسَتْ النُّوَايِي تَرَحُّنُكَ أَلْتَارِحُ (٢)

وقل عمرو بن قبيصة :

كَبِثْتُ وَرَقِي الْأَقْرَبُونَ وَأَيَقَنْتِ النَّسْ أَلَّا خُلُودًا
وَبَلَّاتِ الْأَمَةِ حَتَّى فَنُوا وَلَمْ يَتْرُكِ الْأَدَهْرُ مِنْهُمْ عَمِيدًا (٣)
فِيَا دَهْرُ فَدَكَ فَسَحَحَ بَنَا فَلَسْنَا بِصَحْرٍ وَلَسْنَا حَدِيدًا (٤)

وَقَالَ وَضَّاحُ الْيَمَنِ :

يَا دَهْرُ مَا إِنَّ نَزَالَ مُسْتَرْضَاً لَأَمِلَ قَبْلَ مُنْتَهَى الْأَمَلِ
تَمَالُ كَفَاكَ كُلُّ مُسْهَلَةٍ وَحَبِثَ بَحْرٌ وَهَمَلِ الْوَعْلِ (٥)
لَوْ كَانَ مِنْ فَرٍّ مِنْكَ مُتَقَلِّبًا يَأْمُوتُ أَمْرَةً رِحْلَةً أَلْجَمَلِ

(١) اعتاده وأعاده واستماده : جعله من عادته . الصفا فح : جمع صفيحة : الحجر العريض .

(٢) ترح واترح : أحزن .

(٣) بان : انقطع عنه وفارقه . عميد القوم : سيدهم وسندهم .

(٤) قد : تأتي اسماً بمعنى حسب نحو قد زيد درم أى حسبته ، وتأتي اسماً

فعل بمعنى كفي أو يكفي نحو قدني درم أى يكفيني . السجيج : اللين السهل ، وأسجج الوالى : أحسن العفو .

(٥) الهمل : الملعأ ، الجبل المرتفع . الوعل : نيس الجبل .

وَقَالَ مُنْقِدُ بْنُ هِلَالٍ الشُّعْبِيُّ ، وَتُرْوَى لِنَبْرِو :

هَلْ لِلنَّمِيَةِ عِنْدَنَا جُرْمٌ مَا عَشَمَهَا لِمَايَ كَأَلْتَنَّهُمْ (١)
 حَرَبْتُ فَمَا تَنَفَّكَ تَأْسُكُنَا شَمَوَاهُ مُدْمِنَةٌ عَلَى هَضْمِ (٢)
 لَا تَرْتَنِي مَالُ النَّفِيِّ وَلَا قَدَحُ الْفَقِيرِ لِشِدَّةِ الْعُذْمِ
 مَا لَمْ تَرَى أَهْلِي بِمُحِيطَةٍ إِلَّا تَحْزِينُكُمْ عَلَى عِلْمِ
 تَحْقَارُ مِنْهُمْ مَنْ أَضْنُ بِهِ فَكَا تَمَّا تَحْتَارُ عَنْ قَهْمِ

الباب السابع والتمسون

فَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مَنْ اغْتَرَبَ عَنْ قَوْمِهِ وَعَدَا عَلَيْهِ مِنْهُ هَزْ وَعَسَاةُ

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِمَّادِيُّ :

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا نَامِرٍ يَوْمَ حَقِّهِ يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو النَّصِيرِ وَيُضْهِدُ (٣)
 وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَاجِرٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرُّجَالِ بِمَكْهِدِ (٤)

وَقَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَمَنْ يَغْتَرِبَ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ بَرَى مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا

(١) الجرم : الذنب والخطأ . النشم . الظلم .

(٢) درب بالنسيء : اعتاده وأولع به .

(٣) يضهد : يقهر .

(٤) خطر في مشبته : مني وهو يرفع يديه وبضمها . للشهد : محضر الناس

وَنُذِقْنِي مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ بُسِيَ
يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا (١)

وَإِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ قَفَى
وَقَالَ الْآخُوهُ الْأَوْدِيُّ :

كَبِيتُ فَلَمْ أَطِيعْ قِتَالًا وَلَنْ تَرَى
وَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حُلَيْسٍ الطَّائِي :

أَرَانِي مَتَى أَغْضَبَ مِنَ النَّاسِ ذَا تَرَى
لَهُ إِخْوَةٌ يَشْدُدُّ عَلَى يَمِينِ مَا (٢)

وَلَا يَجِدُ الْمَكْشُورُ مَا دَامَ وَاحِدًا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَجَدْتُ الْفَتَى مَا كَانَ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَنْ تَكُ فِي غَيْرِ الْمَشِيرَةِ دَارُهُ
يَغْضَبُ فَتَبْرُدُ غَيْرَ مَرْضَى مَنَاضِبُهُ

وَلَا يُوجِبُوا مِنْهُ أَلْدَى هُوَ وَاجِبُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ هُبَيْرَةَ الْعَبْدِيُّ :

(١) كَبْكَب : جبل بمرقات |

(٢) ثَرَا الْمَالُ : كَثُرَ، وَالرَّجُلُ : كَثُرَ مَالُهُ .

(٣) الْمَكْشُورُ : الرَّجُلُ الَّذِي تَقَدَّمَ مَاعِنْدَهُ وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ حَقُوقُ الطَّالِبِينَ .

وَيُنْكَرُ عَلَيْهِ إِنْ أَرَابَ بِحُطَّةٍ وَلَا يَسْتَطِيعُ تَنْكِيرَ مَا هُوَ رَائِبُهُ
وَلَيْسَ وَإِنْ آوَا عَلَيْهِ بِمُوفِي وَيُورِدُ عَلَيْهِ غَبْرُهُ وَيُشَارِبُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :
أَبَى اللَّهُ لِلْجَبْرَانِ إِلَّا مَذَلَّةٌ وَمَنْ يَشْرَبْ عَنْ قَوْمِهِ يَتَذَلَّلْ

الباب الثامن والخمسون

فيما قيل في لائمة المرء نفسه ومعاينته لآثامها

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ غَالِبٍ الْجَنْفِيُّ ، وَيُرْوَى لِعَبِيدٍ :
مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَأَلَمَهُ يَرْشِدُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ
وَقَالَ الْخَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ الْجُرُمِيُّ :
وَمَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَلَا لَامَ مِثْلِ النَّفْسِ حِينَ يَلُومُ
وَقَالَ الْخَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي :
بِمَرْكَ مَا لَامَ أَمْرًا مِثْلَ نَفْسِهِ تَكْفَى لَامَرِيهِ إِنْ زَلَّ بِالنَّفْسِ لَأَمًا
وَقَالَ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ :
مَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَأَمٌ وَلَا سَدَّ قَهْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

الباب التاسع والخمسون

فيما قيل في الشكر وفضله وترك كتمان المعروف

قَالَ رُوْبَةُ بْنُ الْمَجَاجِ :

مَا آتَيْتُ سَرَّكَ إِلَّا سَرَّيْ شُكْرًا فَإِنْ عَرَّكَ أَمْرٌ عَرَّيْ (١)
 مَا الْخِيفُ إِلَّا الشُّكْرُ إِلَّا أَنِّي أَخُوكَ وَالرَّاعِي لِيَا اسْتَرْهَيْتَنِي (٢)
 إِنِّي إِذَا أَمُّ تَرَّيْ كَأَنِّي أَرَاكَ بِالْعَبْنِ وَإِنْ لَمْ تَرَّيْ
 مِنْ غَشٍّ أَوْ نَأَى فَإِنِّي لَا أُنِي عَنْ شُكْرِكُمْ دَهْرِي بِكُلِّ مَوْطِنٍ (٣)
 فَكَيْفَ لَا أَجْزِيكَ بِالتَّمَنِ وَالشُّكْرُ حَقٌّ فِي فَوَادِ الْمَوْتِنِ (٤)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَثِيرٍ :

إِنِّي شَكَرْتُكَ وَالشُّكْرُ بِمَا أَنِي عِنْدَ الْإِلَهِ بِسَمِيٍّ تَأْجُورُ
 فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ عَرْفِكَ وَالْكَرِيمُ شُكْرُ
 وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً وَالْكُفْرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ

(١) عرك : ساءك

(٢) استرعاه الشيء : طلب منه حفظه .

(٣) أني : أنا آخر .

(٤) امنن عليه بكذا : انعم عليه به .

وَقَالَ أَيْضًا

وَمَا يَبْلُغُ الْإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةً
وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُنِيبِينَ بَسْطَةً
وَلَا رَجَعَتْ فِي الشُّكْرِ يَوْمًا صَنِيعَةً
وَلَا بَدَلَ الشُّكْرِ أَمْرٌ حَقٌّ بِذَلِكَ
فَمَنْ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ يَوْمًا هَدَى إِلَى

عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
مِنَ الطَّوْلِ إِلَّا بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ (١)
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ (٢)
عَلَى الْعَرَفِ إِلَّا وَهُوَ لِلْمَالِ أَبْذَلُ (٣)
أَخَا الْعَرَفِ مِنْ حُسْنِ الْمَكَافَاةِ مَنْ عَلَّ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ :

الشُّكْرُ أَفْضَلُ مَا حَاوَلْتُ مُلْتَمِسًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَلَيْتَ سَلِمْتُ لَا شُكْرَنَ فِيمَا لَمْ يَكُنْ
وَالشُّكْرُ فِي بَعْضِ الرُّجَالِ قَلِيلٌ

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا شُكْرَ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَلْعُوفُ وَرَحْلُ (٤)
مَدْحًا تَسْكُونُ لَهُ غَرَائِبُ شِعْرَهَا مَبْدُوءَةٌ وَلَيْفَ لَهُ لَا تُبْدَلُ

(١) البسطة : التوسع والطول والكمال . الطول : الفضل والعطاء والقدرة والغنى

(٢) الصنعة : الاحسان .

(٣) العرف : المود والمعرف

(٤) أولاه معروف : صنعه اليه .

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضْلَ نِسْتِهِ لَا بِشُكْرِ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ
وَقَالَ آخَرُ :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَأَخْتُ مَنِيَّ
فَقِي غَبْرًا تَحْجُوبُ النَّيَّ عَنْ صَدِيقِهِ
أَبَا دِيَّ أَمْ تُنْمِنُ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ (١)
وَلَا يُكْثِرُ الشُّكْرُ إِذَا أَلِيدَ زَلَّتْ
فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَقٌّ يَجَلَّتْ (٢)

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

وَأَشْكُرُ فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ حَقِّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاجِبٌ
لَا تَرْجُ مَنْ لَا يَشْكُرُ مِثْلَ النَّعْمِ وَيَصِيرُ فِي الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِيَادِيُّ :

شَايَعَتْنِي نَفْسِي عَلَى إِيْمَا وَاقْتَرَبْتُ رَبِّي إِنَّ التَّغْيَّ الشُّكْرُ (٣)
وَأَشْتَرَيْتُ الْجَمَالَ بِالشُّكْرِ إِنَّ مِثْلَ السَّعْيِ فِيهِ الْإِنْصَاءُ وَالْتِمَازُ
كَقَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَحْدُ غَيْرُ أَنْ جَدَّ مِثْلَ أَشْرَافِهِ لَشُكْرِ قَصِيرٍ (٤)

(١) تراخي : تباعد وتأخر وتباطأ . تمنن : تمنع . جل : عظم قدره ، كبير في الحجم .

(٢) الخلّة : الحاجة والفقر .

(٣) شايه : تابعه ووالاه على أمر .

(٤) جدع الالف وما شاكلة : قطعه . أشراف الالسان : اذناه وأقنه .

وَقَالَ أَيْضًا :

أَذْكُرُ النِّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا لَكَ فِي السَّعْرِ إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ .
وَقَالَ ابْنُ أَدْبَنَةَ اللَّيْثِيِّ :

لَا تَكْفُرْ طَوْلَ عَيْشِكَ نِعْمَةً لَوْ مَا تُجَاهِدُهُ أَمْرًا أَوْ لَا كَهَا
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِي :

مَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ بَرُّوحُ بِهَا فِيمَا بَرُّوحُ وَيَقْتَدِي
فَأَنَّى آتِيكُمْ لِأَشْكُرُ مَا مَضَى مِنْ الْأَمْسِ وَأَسْتَجْلِبُ مَا كَانَ مِنْ غَدٍ
وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ :

وَإِذَا خُصِمْتَ بِنِعْمَةٍ وَدُرِّقَتْهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ مِثَّةً تَشَاهَا (١)
فَابْنِ الزِّيَادَةَ فِي الَّذِي هَاهُ هُنَا وَأَعْطَاهَا وَتَمَامُ ذَلِكَ بِشُكْرِ مَنْ أَعْطَاهَا
وَقَالَ أَيْضًا .

سَعَيْتُ أَبْنَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا فَعَلْتُ بِي قَصَصْتُ مَغْلُوبًا وَلَمَّا لَشَاكِرُ

الباب الستون

فيما قيل في كفر النعمة ونخبينها بنفس من أسداها

قَالَ عَزْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ الْمَبْسُورُ :

تُبِدْتُ عَمْرًا عَبْرًا شَاكِرَ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَنَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبُدٍ الْقُصْبِيُّ :

أَلَمْ نُطْلِقْكُمْ فَكَفَرْتُمُونَا وَلَيْسَ الْكَفْرُ مِنْ شِجَرِ الْكَرَامِ
خَفَاؤُوا عَوْدَةَ لِلدَّهْرِ فَيَكُمُ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَنْدُرُ بِالْأَنَامِ

وَقَالَ الْأَعْمَرُ بْنُ شُجَاعٍ :

هَمَلْنَا بِهِمْ فَيَلَّ الْكَرَامَ فَأَصْبَحُوا وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا عَنِ الشُّكْرِ أَزُورُ (٢)
فَإِنْ يَكْفُرُونَ مَا صَنَعْنَا إِلَيْهِمْ فَمَا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى لَهُ أَنْ يَبْرُكُ يَشْكُرُ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ :

يَا رَبِّ ذِي غُصَّةٍ جَرَعْتُ غُصَّتَهُ وَقَدْ قَرَّضَ دُونَ الْمَجْرَعِ أَلْمَاءَ
حَتَّى إِذَا مَا أَسَاعَ الرِّيقَ أَنْزَلَنِي مِنْهُ كَمَا يُنْزِلُ الْأَعْدَاءُ أَعْدَاءَهُ
أَسْعَى وَيَكْفُرُ سَعْيِي مَنْ سَعَيْتُ لَهُ لِي بِذَلِكَ مِنَ الْإِخْوَانِ لَقَاءَهُ

(١) الكفر: ستر نعمة المتمد وجعلها . مخبئة : مفسدة .

(٢) أزور : مائل ومعوج .

كَمْ مِنْ يَدٍ وَبَدٍ عِنْدَ أَمْرِي وَيَدٍ يَمْنُنُ دُؤْمًا وَهِيَ آيَةٌ (١)
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْكَرِ الْكِنَانِيُّ :

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا تَدَارَكُهُ مِنْ سَعِينَا نَذْرُ نَافِرٍ
فَلَمَّا قَدَرْنَا أَهْذَنَهُ رِمَاحُنَا فَاقْبَ إِلَى آلَائِهِ غَيْرَ شَاكِرٍ

وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ :

لَا تَكْفُرُنَ قَوْمًا عَزَزَتَ بَعْزَهُمْ أَبَا عَلَقَمٍ وَالْكَفْرَ بِالرِّيقِ مُشْرِقٍ

وَقَالَ الْأَنْحَرُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْحَنْفِيُّ :

ضَلْتُ يَا قَوْمَ بَجِيلًا فَصَبِرُوا بَجِيلِي قَبِيحًا بَدَمَا حَاقُوا قَتْلِي
وَأَثَرْتُ أَقْوَامًا عَلَى حَفِيظَةٍ فَمَا وَفَرُوا مَالِي وَمَا شَكَرُوا فِعْلِي (٢)

الباب الحادي والستون

فيما قيل في اللين والشدَّة والمجازاة

لِبَعْضِهِمْ :

وَالسَّيْفُ إِنْ لَا يَنْتَهِي لِأَنِّ مَسُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِينَانُ

(١) آلاء : جمع الى : نعمة .

(٢) الحفيظة : المحافظة .

وَقَالَ عَنُودُ بْنُ شَدَادٍ الْعَمِيَنِيُّ :

أَنِّي عَلَىِّ بِمَا عَلِمْتُ فَأَنِّي سَمَحٌ مُخَالَفٌ إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِيلٍ مَرَّةً مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْمَلَقَمِ

وَقَالَ آخَرُ :

حُلُوٌّ مَلَايَنِي شَيْكُنْ مُنَاوَرَنَ عَفٌّ حَلَائِيْقِي لَا أَعْرِفُ الْخَمْرَ (١)

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَمِيَنِيُّ :

حُلُوٌّ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مَرَّةً لَطِيفٌ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِيدُ

وَقَالَ هُدَيْبَةُ بْنُ خُشْرَمٍ الْعَدْرِيُّ :

صَبُورٌ عَلَى مَكْرُوهِ مَا يَجْتَمِعُ الْفَقَى وَمَرَّةً إِذَا تَبَعَى الْمَرَارَةُ مُخْمِرٌ (٢)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

فَبِهِمُ لِلْمَلَايِينِ أَنَاةٌ وَطِيَّاحٌ إِذَا يُرَادُّ الطُّيَّاحُ (٣)

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرَ النَّهْشَلِيُّ :

وَمَايَ لَشَهْمٍ حِينَ تَبَعَى شَيْمَتِي وَصَعْبٌ قِيَادِي لَمْ تَرْضَنِ الْمَقَادِرُ (٤)

(١) الخمر : السر والغفلة والخفية ، ويقال للرجل إذا ختل صاحبه : هو يدب

له الضراء ويمشي له الخمر

(٢) الجشم : الثقل والامر الثقيل . المقر : نبات مر وهو الصبر أو شبهه

(٣) الأناة : الوقر والحلم . طمع بصره اليه : ارتفع ونظره شديدا .

(٤) الشهم : الجلد الذكي القواد المتوقد ، والسيد النافذ الحكم . قذعه : رماه

وَقَالَ جَنْدُبُ بْنُ أَشْمَطَ :
 مَرُّهُ إِذَا مَا كَزَزْتَ أَفْلَتَهُ وَهُوَ زُلَالٌ كَأَنَّهُ عَسَلُ (١)
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابِطٍ الْأَنْصَارِيُّ :
 وَإِنِّي لُمُلُوءٌ تَمْتَرِيهِ مَرَارَةٌ وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا لَمْ أَعُودُ
 وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَلِيمِ الْأَوْمِيُّ :
 أَمْرٌ عَلَى الْبَاسِ وَيَنْفُذُ جَانِبِي وَدُو الْوُدِّ أَحْلَوْلِي لَهُ وَإِنِّي
 وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ صَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ :
 أَلَيْنَ إِذَا لَانَ الْعَصِيرُ وَإِنْ تَكُنْ بِرِ بَنَةٍ فَتَجَنِّي أَنَا أَقْدَمُ
 قَرِيبٌ يَبِيدُ خَبِيرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْغَرَامَةَ أَغْرَمُ (٢)
 وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :
 هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي مِرَارًا وَمَرَارَةً هُوَ السَّمُّ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الذَّرَارِحُ (٣)

بالقش وسوء القول وشتمه

(١) الاذلة : واحدة أذل : شجر عظيم صلب الخشب ، يقال نحت أفلته :

عابه ونقصه .

(٢) الغرامة : ما يلزم أدائه من المال أو ما يعطى من المال على كره

أغرمه الدين : ألزمه بإدائه .

(٣) الذراريح : جمع ذراج وفروح وندريح : دوية حمراء منقطة بسواد وهي

من السموم القاتلة .

وَقَالَ آرَاهِيَ الْتَمِيرِيُّ :

أَمْرٌ وَأَحْلَوْلِي وَتَمَلُّمْ أَسْرَقِي عَنَّا إِذَا جَزَّ لِحَبْرٍ تَوَلَّاهُ

وَقَالَ ابْنُ مُقِيلٍ :

إِنَّا مَشَائِمُ إِن أَرَشْتَ جَاهِلَنَا يَوْمَ الْعَمَاءِ وَتَقَانَا مَيَامِينَا^(١)

الباب الثاني والستون

فيما قيل في ذم عاقبة البغي والظلم

فَلَا يَزِيدُ بَنُ حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ :

وَزَعَمْتَ أَنَّ الظُّلْمَ يَرَى الْفَسَادَ وَالظُّلْمَ يُوقِعُ فِي الشَّنَانِ وَيُخْرِبُ^(٢)
شَعَائِيتَ بِهِمْ يَوْمَ الْقُصْبِيَّةِ وَالْمَلُوكُ بَكَرُ حُلَقَةِ الْجَمَامِ^(٣) وَتَقْلِبُ^(٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

بِغْيِ نَحْنًا لَا تَظْلَمُونَا فَإِنَّمَا كِرَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَمْطَرَتْ أَلْدَهْرَ

(١) مشاييم : جمع مشؤوم : ما يجرب الشؤوم ، والشؤوم : ضد البين والقأل والبركة .
أرش بنهم : أفسد وأغرى بعضهم بعض . ميامين : جمع ميمون : ذي البركة
والجمن .

(٢) نرى فلان : أزد به يدية الثرى : التراب . الشنان : لغة في الشنان : البغض .
حرب : كلب واشتد غضبه .

(٣) القصيبة : موضع بأرض اليمامة ، ويوم القصيبة ويقال القصيبة : يوم لعمره
ابن هند على نعيم .

وَلَا تَحْسِبَنَّ الدَّارَ قَرَارًا فَإِنَّهَا تَرَى مِنْ بَهَائِهَا أَلْحَىٰ عُرًّا حَمْرَةً
وَقَالَ أَبُو بِنٍ مُّحَمَّدُ الْمُبِينِيُّ:

أَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُشَلُّ وَيُعْرَجُ
وَيَبْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا قَرِيسَةُ لَحْمٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجِّحٌ (١)
وَقَالَ دِرْهَمُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

أَرَى قَوْمَنَا وَالْبَنَىٰ مَهْلِكُ أَهْلَهُ يُرِيدُونَ ظُلْمًا فِي الْعَشِيرِ وَمَا تَمَّا (٢)
يُرِيدُونَ عَنْ خَطَا لَا يُرِيدُهَا وَقَوْلُ فَوَاحِيهِ لَهُمْ تَقَطَّرُ الدَّمَا
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْمُبِينِيُّ:

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ تَمَارَلْتُ أَبْنِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بَقِيَ وَالْبَنَىٰ مَرَّتُهُ وَخَجِمَ
وَقَالَ الْكَلْبِيُّ الضَّبْعِيُّ:

وَمَنْ يَبْغِ أَوْ يَسْتَعِ عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا يَقَعُ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:

نَدَعُ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَنَحْنُكَ وَكَرُبٌ حَافِرٌ حُرَّةٌ هُوَ يُصْرَعُ

(١) مهجج: مدافع، يقال: هجج بالسج: صاح، وبالجل: زجره.

(٢) العشير: القريب والصديق.

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ عَمْرِو التَّمْلِيْ:

هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي السَّفَاحِ هَلْ سَعِدُوا
بِأَمْرِهِمْ إِنَّ غَيْبَ التَّبَغِيرِ خَوَانُ
مَا وَرَثَ الْبَيْتُ قَوْمًا غَبَرَهُمْ رَشْدًا
بَلْ يَهْلِكُونَ فِيهِ وَالْهَرُّ أَلْوَانُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

وَمَا غَنِمَ الْمَكْدِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا
وَلَا خَابَ مَظْلُومٌ عَنَّا حِينَ يُظْلَمُ

وَقَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ الْبَكْرِي:

الظُّلْمُ فَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَآئِلَةٍ
بَكَرٌ نَسَقِيهَا الْمَنَايَا قَتْلِبِ
قَدْ يُوْرِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينَ آجِنًا
مِلْحًا يُخَالِطُ بِالذُّعَافِ وَيَقْشِبُ^(١)

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَطَلِ:

يَا قَوْمَ مَا لَا تَظْلِمُونَا حَقًّا
وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْهِ مَشْوُومٌ^(٢)
قَدْ نَالَ بِاقْتِصَابٍ مِنْهُ وَإِلَّا
يَوْمٌ أَصَمُّ عَلَى الرُّقَابِ غَشُومٌ
وَمَا لَكْتَ غَطْلَانُ فِيهِ فَذَارَهَا
مَوْزُونَةٌ وَإِنَاوَهَا مَسْلُومٌ^(٣)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهِمِّ التَّمِيمِي:

إِنَّ كُتَيْبًا كَانَ يَظْلِمُ وَإِلَّا
فَادَّرَكَهُ مِثْلُ الَّذِي تَرَى

(١) أجن الماء . تدير لونه وطعمه . الذعاف : السم يقتل من ساعته . قشِب

العامام بالسم : خلطه به

(٢) الغب . الساقية .

(٣) ظلم الاناء : كسره من حافته

وَلَمَّا حَشَاهُ الرُّمُوحَ كَفَّ ابْنُ عَمِّهِ قَدَحَكَ الظُّلَمَ الْأَصْلَ أَيَّ أَوَانٍ (١)
وَقَالَ أَيْضًا:

فَلْيَلِ سَاعٍ بِالظُّلَمِ بَمَدِّهَا يَرَى كَيْفَ بَارِي الظَّالِمُونَ وَيَسْمَعُ
سَعَى بَنِي عَبَسَ بِمُدَّةِ دَاحِسِهِ عَلَى آلِهِ بَدْرٍ وَالرَّمَاحُ تَزْعَرُ (٢)
وَرَهْطُ سُكَيْنٍ قَدْ جَزَاهُمْ ظُلْمِهِمْ يَبْطُنُ شُبَيْشٍ إِذْ يَنُوءُ وَيُصْرَعُ (٣)

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

لِيَاكُمْ أَنْ تَظْلِمُوا أَوْ تَنَاصِرُوا عَلَى الظُّلَمِ إِنَّ الظُّلَمَ يُرْدِي وَيُهْلِكُ
لَوْى بَنِي عَبَسَ وَأَحْيَاءَ وَائِلٍ وَكَمْ مِنْ قَوْمٍ بِالظُّلَمِ أَصْبَحَ يُسْنَكُ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَهْلِكُمُ الثَّقَفِيُّ:

وَمَنْ يَتَحَبَّطُ بِالظُّلَمِ قَوْمُهُ وَإِنْ كَرُمْتَ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَنَاصِبُهُ
يُخَدِّشُ بِالْغُلَّارِ الْمَشِيرَةَ خَدُّهُ وَيَهْرَجُ رُكُوبًا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ (٤)

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ طَارِقٍ الْأَسَدِيُّ:

لِيَاكَ وَالظُّلَمَ الْمُبِينِ إِنِّي أَرَى الظُّلَمَ يَفْشَى بِالرُّجَالِ الْمَغَانِي

(١) حشاه: أصاب حشاه: ما انضمت عليه الصلوح.

(٢) تزعر: تحرك شديدا.

(٣) بنوء: ينمض بجهد ومشقة، ويسقط أيضا.

(٤) صفعة الرجل: عرض صدره. الغارب: السكاهل أو ما بين السنام والعنق.

الغارب أيضا: أعلى كل شيء.

وَلَا تَكُ حَقَّارًا مِّثْلَ نِكَائِمْ إِثْمًا يُصِيبُ سَيِّئًا مِّنْ فَتْنٍ مَّنْ كَانَ غَاوِيًا (١)

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَجِ الْأَسَدِيُّ:

رَأَيْتُ رِجَالًا يَظْلِمُونَ تَسْتَرًا وَتَقْلِمُ ظُلْمًا لَا أَبَا لَكَ بَارِيًا

أَرَاكَ إِذَا لَمْ تَخْشَ أَشْرَمَ طَائِحًا وَإِنْ خَفْتَ أَغْضَبْتَ الْجَفُونَ أَعْلَوْسِيًّا (٢)

وَقَالَ أَيْضًا:

إِنَّ الْأُمُورَ قَدْ اصْمَأَمَا إِلَٰهَ لَكُمْ فَلَا يُزِيلُكُمْ بَنِي وَلَا بَطْرُ (٣)

تَفَكَّرُوا هَلْ بَنِي مِّنْ مَّضَى أَحَدٌ إِلَّا أَحَاطَ بِهِ مِنْ بَنِيهِ الْقَيْدُ (٤)

وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ:

هَذِيرُ أَلْحَى مِنْ حَذْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَنِي بَعْضُهُمْ! بَعْضًا فَلَمْ يَرْعَوْا عَلَى بَعْضِ

وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ:

وَمَنْ يَنْصِفُ الْأَقْوَامَ لَا يَلِثَ فَاخِيًّا وَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَنْصِفُ النَّاسَ جَائِلٌ

وَيُتَنَزَّرُ ذُو الدَّنْبِ الْمُتَمَرِّ يَذْفِيهِ وَلَيْسَ لَنْ يَنْصِفَ عَلَى الدَّنْبِ حَازِرٌ

(١) النفي: الضلال. الفاوي: الضال والمنقاد للهوي.

(٢) الأشرس: سيء الخلق. الطامع: الشر.

(٣) بطر: طمى بالنممة فصرفها إلى غير وجهها، واطر الحق تحكج.

عنه ولم يقبله.

(٤) غير الدهر. أحداثه

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ مُنَافٍ:
وَكَمْ حَافِرٍ حُرَّةٍ لِأَمْرِئٍ سَيَّعَرُهُ الْبَغْيُ فِيمَا اخْتَفَرُ

الباب الثالث والستون

فبا قیل فی حفظ مالا یجب وترك الواجب

قَالَ ابْنُ جَنْدَلٍ الطُّمَّانِيُّ:
كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِعَتْ بَنِيهَا وَلَمْ تَرْقُمْ بِذَلِكَ مَرْقَمًا (١)
وَقَالَ الْأَزْوَارِيُّ بْنُ حَاسِمٍ الْمُرِّيُّ:
كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِعَتْ بَنِيهَا بِمَسْأَلَةٍ مِنَ الْأَرْضِ قِرْدَدٍ (٢)
وَقَالَ سَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ:
لَعَرْتُكَ مَا حَسَّانُ يَوْمَ يَكْأُضِيهِ وَلَا يَوْمَ قَوْمٍ بِالرَّشِيدِ الْمُبَارَكِ
كَمْ رُضِعَ أَوْلَادٌ أُخْرَى وَضِعَتْ بَنِيهَا عَلَى جَبَلٍ بِإِخْدَى الْمَهْلِكِ
وَقَالَ ابْنُ هُرْمَةَ:
جَافَى وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنْدًا شِعَاحًا (٣)

(١) رقع التوب: اللحم خرقه وأصلحه ، والغرض : أصابه

(٢) القردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض.

(٣) الشعاح : جمع شحيج البغيل ، الحريص .

كَتَارَكَهُ يَنْفُهَا بِالْمَرَاءِ وَمُلْبَسَةً يَنْفُ أُخْرَى جَنَاحًا (١)
وَقَالَ أَيْضًا:
كَسَاعِيَةٍ إِلَى أَوْلَادٍ أُخْرَى لِتَحْضَنَهُمْ وَتَعْجِزُ عَنْ يَدِيهَا

الباب الرابع والستون

فَمَا قِيلَ فِيمَنْ يَحْرَمُ خَيْرَهُ أَقْرَبَهُ وَيُؤَلِّقُ الْإِبَاعِدَ مِنَ النَّاسِ

قَالَ أَبُو الدِّيَّةِ الطَّائِي :
الْأَرْبُ مَنْ يَنْفُ الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْتَقِي بِرَحْمَتِ الْمَسَاكِينِ أَقْرَبُهُ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَتَّالَهُ وَإِنْ يَكُ شَرٌّ فَالْبُزْءُ هَمُّكَ صَاحِبُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِمَّا خُلِقْتَ لِتَبْرِنَا حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ (٢)
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :
مَنْ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْدِينَ وَيَشْتَقِي بِرَحْمَتِ الْأَقْرَبِ

(١) المرءاء. القضاء لا يستتر فيه الشيء.

(٢) الفاجع : ما ينزل بالإنسان حزنًا عظيمًا.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ:
 رَأَيْتُ أبا أُمَيَّةَ وَهُوَ يَقُولُ دَرِي الشَّحْنَاءِ بِأَقْلَبِ الْوُدُودِ (١)
 فَشَرُّ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْإِدَانِي وَخَيْرُهُ أَبِي أُمَيَّةَ لِلْبَيْدِ

الباب الخامس والستون

فَمَا قِيلَ فَمَا يَلْحَقُ الرَّجُلَ مِنَ الضَّيْمِ إِذَا ضَيِمَ مَوْلَاهُ أَوْ قُرْبَاهُ

قَالَ طَوْقَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَكْرِ:
 وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ (٢)
 وَقَالَ بَدْرُ بْنُ عِلْمَاءِ الْمَازِينِيِّ:
 إِذَا سِمْ مَوْلَاكَ أَلْهَوَانَ فَأَنْتَا تُرَادُّ بِهِ فَأَقْصِدْ لَهُ وَتَشَدَّدْ
 وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالْحَدْسِ أَنَّهُ أَخُو الذَّلِّ مَنْ ذَلَّتْ لَدَيْهِ أَقَارِبُهُ (٣)

(١) الشَّحْنَاءُ : العداوة

(٢) المولى : ابن العم ، من قوله عز وجل : « وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي »
 والمولى : الولي ، من قول النبي صلى الله عليه . « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَايَ »
 مَوْلَاهُ : والمولى : الحليف ، والمحقق (بكسر التاء) ، والمحقق (بفتح التاء)

(٣) الحدس : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج .

وَقَالَ أَيْضًا :

لَنْ أَلَذَّةَ وَالْإِثَامَ مَعَاشِرُ مَوْلَاهُمْ مُتَهَمٌ مَظْلُومٌ (١)
فَإِذَا أَهَنْتَ أَخَاكَ أَوْ أَفْرَدْتَهُ عَمْدًا قَانَتْ الْوَاهِنُ الْمَذْمُومُ (٢)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ الْأَنْصَارِيُّ :

مَوْلَاكَ لَا يَظْلِمُ لَدَيْكَ فَإِنَّمَا هَضِيمَةُ مَوْلَى الْمَرْءِ حَزْأُ الْمُنَاحِرِ
وَقَالَ ابْنُ الْمَوَالَى الْقُرَشِيُّ :

وَلَا تَطْلُبْنِ هِرًّا بِذُلِّ عِشِيرَةٍ فَإِنَّ الدَّيْلَ مَنْ تَذِلُّ حَشَائِرُهُ

الباب السادس والستون

فيما قيل في ترك ما نهيت عنه

قال الحرّ الكِنَانِيُّ :

وَإِذَا نَهَيْتَ النَّاسَ مِنْ خُلُقٍ فَكُنْ كَالنَّارِكَ الْخُلُقِ الَّذِي عَنْهُ نَهَى
وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ الْأَلْبِيُّ :

(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعْلَمُ غَيْرُهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

(١) احتضمه . ظلمه وخصبه وكسر عليه حقه .

(٢) الواهن . الضيف

إِنْدَا بِنَفْسِكَ فَانْهَبَا عَنْ غَيْبِهَا فَإِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمٌ (١)
لَا تَنْتَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأَنٍّ مِثْلُهُ عَارُ حَلِيكَ إِذَا فَمَلْتَ عَظِيمٌ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا مَا تَكْرَهْتَ أَخْلِيقَهُ لِأَمْرٍ «
فَلَا تَنْشَبْ وَأَقْصِدْ سِوَاهَا لِقَصْدٍ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

إِجْتَنِبْ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ ثُمَّ تَقْفُو فِي الْأَنْزِ
وَقَالَ سَابِقُ الْجَرْيِ :

إِنْ عِثْتَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بِعَاقِبَةٍ أَمْرًا أَتَوْهُ فَلَا تَصْنَعْ كَمَا صَنَعُوا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عِثْتَ أَمْرًا فَلَا تَأْزِرْ وَذُو أَلْبٍ مُجْتَنِبٌ - مَا يَعْيبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُسْفَرِيُّ :

وَلَا تَقْرَبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى مِثْلِهِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تَأْتِ بَيْنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَعِيبُ عَلَى النَّاسِ أَمْنًا لَهَا

(١) هذان البيتان لبسا في الاصل وانما هما في هامش الكتاب صدرهما الناسخ
بلفظة « أوله »

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيُّ :
 إِذَا كُنْتُ عِيَابًا عَلَى النَّاسِ فَأَحْزَنَ لِنَفْسِكَ بِمَا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ
 وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا عَتَبْتُ عَلَى أَمْرِي فِي خَلَةٍ وَرَأَيْتُهُ قَدْ ذَلَّ حِينَ أَتَاهَا (١)
 فَأَحْزَنَ وَتَوَعَّكَ مَرَّةً فِي مِثْلِهَا فَيَبُثُّ عَنْكَ ضَوْحَهَا وَتَنَاهَا

الباب السابع والستون

فما قيل فيمن لا يعطي إذا استغنى وفرح، ولا يجشع إذا افتقر وحزن

قَالَ لَيْيَدُ بْنُ زُرَيْعَةَ الْمَكْرِيُّ :
 فَلَا أَنَا يَا بَنِي طَرِيفُ بَفَرْحَةٍ وَلَا أَنَا مِمَّا يُحْدِثُ الْدَّهْرُ جَارِعَ
 وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجُمَيْدِيُّ :
 إِذَا مَسَّهُ التَّرُّ لَمْ يَكْتَنِبْ وَإِنْ مَسَّهُ الْخَيْرُ لَمْ يُعْجَبْ
 وَقَالَ النَّابِغَةُ الدِّيَّانِيُّ :
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ التَّرَّ ضَرًّا لَا زَبِيرَ (٢)

(١) الخلة : المحصلة فضيلة كانت أورديلة .

(٢) ضربة لازب : بقل : صار الامر ضربة لازب : صار لازما واجبا .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَلَبِهِ :

إِذَاكَ أَطْلَعْتَ بِعَذْلِكَ يَا أَمَامَا عَلَى خَلْقٍ عُرِفَتْ بِهِ غَلَامَا (١)
وَكُنْتُ بِجَانِعِ ابْنِ دَامٍ شَرًّا وَلَا فَرَحٍ إِذَا مَا أَخْلَجْتُ دَامَا

وَقَالَ الْمُقْعَدُ بْنُ شَامٍ الطَّائِي :

أَرَانِي فِي الدُّنْيَا وَمُرٌّ صُرُوفَهَا عَلَى تَحَالَةٍ فِيهَا لِيَدِي أَلْبُ مَرْغَبُ
وَلَا فَرَحٌ إِنْ نِلْتُ مِنْهَا رَغِيْبَةً وَلَا أَنَا مِنْ ضَرَائِهَا أَمْحُوبُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابِطٍ الْأَنْصَارِيُّ :

فَلَا أَلْمَالُ يُنْسِيْنِي حَيَاتِي وَحِفْظِي وَلَا وَقَمَاتُ الدَّهْرِ يَنْلُغْنَ مِجْرَدِي (٣)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَإِذَا حَدِيثٌ سَاعَى لَمْ أَكْتُبْ وَإِذَا حَدِيثٌ سَرَّ لَمْ أَبْشِرْ
أَخْشَى الْفَوَاحِشَ مِنْهُمَا كَلْتِيْهِمَا وَرَعَيْتُ نَفْسِي نَاشِئًا لِلْمَكْدَرِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ الْأَمْدَنِيُّ :

بَاقِي عَلَى الْخَدَمَانِ غَيْرَ مُكْدَبٍ لَا كَاسِفٌ بَالِي وَلَا مُتَّسِفٌ (٤)
إِنْ نِلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نِلْتُهُ وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ فَلَا أَتَلَهْتُ

(١) المذل : الملامة .

(٢) نحووب : توجع .

(٣) الحفظة : الغضب والحمية ، فَمَا يَحْفَظُ . الفل : السكر .

(٤) خدعان الدهر : نوابه .

وَقَالَ بَرِيدُ بْنُ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ:

هَوَّلُ ابْنَةِ الْعَمْرِىَ إِنَّكَ عَاجِزٌ وَمَا أَنَا إِلَّا حَازِمٌ أَيْ حَازِمٌ^(١)
وَلَا يَكْنِي بَجَلَهُ إِذَا الْأَرْفَاقُ نَبِي عَرَفْتُ وَعَزَّيْتُ أَلْمَوَى غَيْرَ نَادِمٍ^(٢)

وَقَالَ الْأَبَرْدُ بْنُ الْمَدَرِ الرَّيْحِيُّ:

رَأَيْتُ أَبَا الْإِنْتِهَالِ بَرْدًا دُ مَدْرُهُ أَفْتِنَا حَالًا إِذَا مَا أَلْطَبُ خَانٍ بِهِ الصَّدْرُ^(٣)
مَتَى إِنَّ هُوَ أَسْتَفْتَى تَحْرَقَ فِي النَّفْسِ وَإِنْ كَانَ قَرَّ لَمْ يَضْمِمْ^(٤) مَتْنَهُ الْقَرُّ^(٥)

وَقَالَ طَرَبَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

نُ نَلَاقِ مُنْصَفًا لَا تَلْقَانَا مَرْحَ الْخَلِيرِ وَلَا نَكْبُو لِرَضْرُ^(٥)

(١) الحازم : من يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة .

(٢) الجلد : ذو القوة والصبر والصلابة .

(٣) الخطب : الامر صغراً أو عظيماً ، وغلب . استعماله للامر العظيم المكروه .

(٤) تحرق في الكرم : توسع . المتن : الظهور .

(٥) المنفس : المال الكثير .

جاءها في الهامس للناسح ماحرفة:

بِمَا فَتَحَ بِهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الْفَقِيرِ :

لَا إِنَّمَا أَدْنِيَا كَظِلٍّ سَحَابَةٍ عَنْتَكَ فَلَمَّا ظَلَلْتِكَ أَضْمَحَلْتُ
خَلَا تَكَ مِيزَاحًا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَلَا تَكَ مِيزَاحًا إِذَا هِيَ وَلَّتْ

وَقَالَ هُدَبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمَدَنِيُّ :
 وَلَسْتُ بِغِيَاكِ إِذَا الْهَرُورُ سَرَنِي وَلَا حَايِجٌ مِنِّي سِرْفَةُ الْفَتَلِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :
 لَا جَمَلَ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي نَهْمٌ تَضِيئِي ضِيْقًا وَلَا حَرْجٌ
 وَلَا يَأْفُودُ عِرْقِي الْأَخْدَقِينَ إِذَا مَرَّتْ عَلَى خُرُوسٍ تُخْزِلُ النَّبَجَا
 وَلَا تَرَانِي عَلَى مَالَاتٍ مُكْتَئِبًا وَلَا تَرَانِي إِلَى مَا قِيدَ مَبْتَهَجَةٍ
 وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيُّ :

قَوْمٌ قَوْمٌ لَمْ يَدْرُ بَعْدَ غَيْبِ مَوْشِبٍ تَفْقَادُ طَوْعًا إِلَيْهِ الْعُحْمُ وَالْعَرَبُ (١)
 لَا يَفْرُقُونَ ذَا مَا لَدَهُمْ طَاوَعَهُمْ يَوْمًا يَدْنُرُ وَلَا يَشْكُونَ لَنْ يَنْكَبُوا

الباب الثامن والستون

فَمَا قِيلَ فِي تَرْكِ مَا نَبَا بِكَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْبِلَادِ

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ
 وَلَمْ أَرْ كَأَمْرِيءَ يَدْنُو لِضِيَمِهِ هُ فِي الْأَرْضِ سَبْرٌ وَأَتِيُوا

(١) الخروس : السوء أو السيئة الخلق . خزل : انكسر ظهره . الشجع من كل شيء : وسطه ، معظمه ، أعلاه .
 (٢) . موشب : مختلط .

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ يَهُنَ بِهَا الْقَتَى إِلَّا عَنْهُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

أَقِيمُ بِيَدَارِ الْحَزْمِ مَا كَانَ حَزْمُهَا وَأَحْرِ إِذَا سَالَتْ بِأَنْ أُنْهَوِلَا (١)
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَوِيَّ بِغَيْرِهِ إِذَا عَقِدْتُ مَا فَوْنِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا (٢)
وَقَالَ عَبْدُ قَيْسٍ بْنُ خُفَافٍ التَّمِيمِيُّ :

إِحْدَرْتُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلُّ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلُ قَتَمُولِ
دَارُ أَهْلَوَانِ لَمَنْ رَأَاهَا دَارُهُ أَفْوَحِلُ مِنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرَحُلِ
وَقَالَ عُثْبَةُ بْنُ حَوْطٍ التَّمِيمِيُّ :

أَقِيمُ بِالْأَدَارِ مَا أَطْمَأْنَنْتُ فِيهِ مِ الدَّارُ وَإِنْ كُنْتُ نَارِهَا طَرِبَا (٣)
وَإِنْ بِأَرْضٍ نَبَتْ فِي الدَّارِ مِ فَمَجَلْتُ إِلَى عِبْرِ أَهْلِهَا الْقُرْبَا (٤)
لَا سَانِحٌ مِنْ سَوَانِحِ الظُّلَمِ يَنْشِيهِ وَلَا نَاعِبٌ إِذَا نَعَبَا (٥)

(١) الاحري : الاولى والاجدر والانصب : حال الشيء : تحول من حال الى حال . تحول عنه : انصرف .

(٢) المأفون : الضعيف الراى

(٣) النازع : الغريب .

(٤) بت ه الدار : لم توافقه الاقامة فيها .

(٥) السانح : الذى ياتى من جانب العين .

وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَرْثَدٍ الضُّبِّيُّ:

وَدَارَ الْمَوْتِ أَفْنًا الْمَقَامَ بِهَا فَحَلَلْنَا مَحَلًّا كَرِيمًا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ:

إِنْ تُنْصِفُونَا آلَ مَرْوَانَ فَتَرْبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ
فَإِنْ لَكَ عَنْكُمْ مَرَاةٌ وَمَرَحَلًا يَبِيسُ إِلَى رِيحِ الْعَلَاةِ صَوَادٍ (٢)
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَتْلِ مُتَحَوِّلٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوْطِنَتْ كِلَادِي

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَنْفِيُّ:

فَإِنْ تَجِبْتُ عَنِّي أَوْ تُرِيدُ لِي إِهَانَةً أَجِدُكَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيسَةِ مَذْهَبًا
فَلَا تُخْصِبَنَّ الْأَرْضَ أَبَا سَدَدَةَ عَلِيٍّ وَلَا الْمِصْرَيْنِ أُمًّا وَلَا أَبَا

(١) جاء في هامش الكتاب ما حرقه.

سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ الْعَارِيفِ يَقُولُ عَنْ قَلِّ عَنْهُ مِنَ الْمَعَارِيفِ:

بِلَادٌ لَا يَمِزُّ الْعَرَبُ فِيهَا وَلَا يَصْحَى لَهُ تَجَارٌ نَزِيلٌ
بُحِيدٌ عَنْهَا وَلَا تَأْسَفُ عَلَيْهَا وَلَوْ كُنْتُ تُقِيلُ أَخْرَجَ طَبِيلٌ

وَقَسَّرَ أَخْرَجَ طَبِيلٌ بِأَنَّهُ أَلَزَّ مَرَانُ

(٢) العيس : الابل البيض بخالط يياضها سواد خفيف : الواحد : أعيس
والواحدة : عيساء ، والعيسى أيضا : كرام الابل .

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ زَيْدٍ الْجَعْلِيُّ :
 لَا خَيْرَ فِي بَلَدٍ يُضَامُ حَزِيرُهُ وَدَنِ الْمَوَانِ مَذَاهِبُ وَمَتَادِحُ
 وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجَعْفِيُّ :
 فَإِنْ يَنْيَ عِبَادُ عَلَى فَإِنِّي أَنَا أَمَرُهُ لَا تَمِيَا عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ
 وَقَالَ الْأَنْسَبِيُّ الْجَعْلِيُّ :
 وَإِنْ بَلَدُهُ أَهِيَا عَلَى حِلَابِهَا صَرَفْتُ لِأُخْرَى رِحْلَتِي وَرِكَابِي (١)

الباب التاسع والستون

فيما قيل في تنقل الدول وتغير الأحوال

قَالَ قَيْسُ بْنُ أَلْحَلِيمِ الْأَوْسِيُّ :
 أَلَمْ تَرَ أَحْوَالَ الزَّمَانِ وَرَبِيبَهَا وَكَيْفَ عَلَى هَذَا الْوَرَى يَتَنَقَّلُ
 فَكَاثِنٌ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي غِنًى وَجِدَّةٍ عَيْشٍ أَصْبَحُوا قَدْ تَبَدَّلُوا (٢)
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِيُّ :
 وَكَثَاثِينَ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ كَانَ فِي الْأَقْوَامِ رَأْسِي

(١) ارحلة : السفرة والارحال . الركاب : الابل .

(٢) كاثن : كم .

يَجْرَى زَمَنًا عَلَيْهِمْ نَوْمٌ أَضْحَى يُنْقَلُ مِنْ أَكْثَرِ إِلَى أَكْثَرِ
وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

هَبْ عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيَّرَهَا بَارِحُ الْقَطْرِ وَتَكَرَّرُ الْحَقْبُ
دَارُ قَوْمٍ بَدَلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنُ الْوَحْشِ وَالْدَّهْرِ عَصَبُ
وَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُفَيْلِيُّ :

صَبَحْتُ أَصِيدَ مُخْتَالًا وَدَاحِدَةً فَأَنْعَمُ وَبِتْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْفَيْرِ (١)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي دُنْيَا وَمَرْتَمَعٍ كَانَتْ لِقَوْمٍ فَأَضْحَتْ حَبْرَةَ الْبَشَرِ (٢)
أَصَبَّ آلَاهُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ غَادِيَةٍ فَأَصْبَحُوا حَشَوَةً لِلدَّرْبِ وَالْمَدْرِ (٣)
هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَهُمْ فَأَحْذَرْ مَصَارِعَهُمْ وَأَقْصِدْ بِدَرْعِكَ وَأَحْذَرْ صَوْلَةَ الْقَدْرِ (٤)
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْمَةَ :

فَذُ كَانَ مِنْ غَسَّانَ قَبْلَكَ مِ أَمْلَاكَ وَمِنْ نَصْرِ ذَوُو نَعْمَةٍ
مَتَوَجُّوا لِمَلِكٍ لَمْ يَمِمْ فَنَنُوا فَنَاءَ أَوَّلِي الْأَمْرِ
لَا تَحْسِبَنَّ الدَّهْرَ يُخْلِدُكُمْ أَوْ دَائِمًا لَكُمْ وَلَمْ يَدُمْ
نَوْ دَامَ دَامَ لِيَتَّبِعَ وَذَوَى مِ الْأَصْنَاعِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِمَارَةٍ

(١) الاصيد : الملك . غير الدهر : أجدانه .

(٢) رتج في المكان : أقام وأكل فيه وشرب ماشاء في خصب وسعة ورغد .

(٣) الغادية : السحابة تنشا غدوة ، أو مطرة الغداة . المدر : الطين الطلك الذي

لا يخالطه رمل .

(٤) القصد : تقيض الافراط . التروح : بسط اليد .

وَقَالَ أَسْرُ بْنُ رُئَيْمٍ الْكِنَانِيُّ :

وَحَلَّتْ أَلْدَهْرُ قَبْلَكَ ذَا رُحَيْنٍ وَذَا بَرِّينٍ وَخَاضَ بِنْدِي نَوَاسٍ
وَمِنْ حَوْثِ الْفَرَاعِينَ حِينَ يَبْنِي بِمِصْرَ الْقَصْرِحِ فِي عَدَدِ وَنَاسٍ (١)
فَصَعَدَ فِي السَّمَاءِ يَغْتَبِرُ إِذْنِي عَلَى عَمَدٍ قَوَاعِدُهَا رَوَاسِي (٢)
فَلَا يَفْرُزُكَ مَلَأَكَ كُلُّ مَلِكٍ بِحَوْلٍ مِنْ أَنْاسٍ إِلَى أَنْاسٍ

الباب البعون

فَمَا قِيلَ فِي نَعَابِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَتَرَادُفِ الْمَسَاءَةِ وَالْمُسَرَّةِ

قَالَ أَبُو مُغَبِّلٍ :

يَوْمَ أَلْدَهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ مَمْنُهَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَنِي أَلْمَيْشُ أَكْدَحُ (٣)
وَكَلَّتَاهُمَا قَدْ حَطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلَا أَلْمَيْشُ أَهْوَاهُ وَلَا أَلْمُوتُ أَرْوَحُ

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ :

لَيْسَ أَتَجْدِيدُهُ بِهْ تَبَنَّى بَشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خَائِمٍ يَصِيلُ
وَأَلْمَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا هَرُّهُ عَيْنٌ وَلَا حَالٍ إِلَّا سُوفَ تَمْتَلِئُ (٤)

(١) الصرح : القصر ، أو كل بناء عال .

(٢) صعد في وعلى الجبل : رقيه . العمد : الأبنية الرفيعة .

(٣) التارة : الحين والمرة ، والجمع : تارات وتير وتير .

(٤) قرط عينه : بردت سرورا وجف دمعا ورأت ما كانت منشوقة إليه

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ:

بَيْنَنَا الْفَقْرُ فِي نَسِيمٍ يَعْلَمُهُ بِهِ
أَوْفَى يَبُوسٍ يُسَيِّدُ وَفِي لَعَبٍ
رَدَّ الْبُيُوسَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَأَنْقَلَبَا (١)
أَمْسَى وَقَدْ زَايَلَ الْبُيُوسُ وَالنَّصَبُ (٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَّادِيُّ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا لِلْخَبَرِ وَالشَّرِّ مَوْرَةً
تَنَاقَلَهَا الْأَيَّامُ حُوجًا وَوَاجِعًا (٣)

وَقَالَ النَّعْرِ بْنُ تَوَلَّيْ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاهُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ الْعَمَرِيُّ:

وَمَسْرُوقٌ لَا قِيَّتَهَا وَمَسَاوٍ مَلَأَتْ مَارِي عَيْنِهِ لَمْ تُرَدِّدْ (٤)
إِنْ أَلَمَسَاوٍ لِلْمَسْرُوقِ مَوْدِدٌ اخْتَلَفَ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْلَعٍ:

فَدِ كُلُّ عَيْشٍ غَضَارَةٌ أَوْدٌ وَالْمَرْءُ قَدْ يُودِي بِهِ الْأَبَدُ (٥)

(١) البؤوس : الشدة والفقر.

(٢) النصيب : التعب والاعياء .

(٣) مار الشيء : تحرك كثيرا وبسرعة من جهة الى أخرى ومن هذه الى تلك .

(٤) الماقي : مجرى الدمع من العين أى من طرفها من بلى الاذن .

(٥) الغضارة : النعمة وطيب العيش . الاود : الكد والتعب ، والاعوجاج :

أيضا . الابد : الدهر .

فَإِذَا يَسْرُكَ يَوْمَ مَعْجَلَةٍ فَلَقَدْ يَجِيءُ بِمَا كُفِّرَتْ غَدُ
يَوْمَانِ فِي ذَا مَا تُسْرِيهِ وَيَكُونُ فِي هَذَا لَكَ الْكَفْدُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّ قِيٍّ أَخْطَأَتْهُ الْخُتُوفُ لَهُ زَمَنٌ سَوْفَ يَجْتَنَاهُ (١)
فِيَوْمًا يَرُوقُ أَوْرَى غُصْنُهُ وَيَوْمًا سَتَيْسُ أَغْصَانُهُ (٢)
أُمُورٌ تَبِيدُ وَآخَرَى تُفِيدُ وَكُلٌّ سَتُوحِشُ أَوْطَانُهُ (٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَتَانِ دَوَالَةٌ دَايِلِكْ وَآخَرَى نِلَتْ مِنْهَا الْأَمَانِيَا (٤)
فَلَا تَكُ مِنْ رَيْبِ الْأَوَادِثِ آيَا مَكْمٌ آيِنِ الدَّهْرِ لَا قَى الدَّوَاهِيَا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَيَيْنَا تَرَى السُّلْطَانَ بَيْنَ مَوَاكِبِ بَدَا لَكَ يَوْمًا شَخْصُهُ وَهُوَ مُفْرَدُ
سَحَابَةٍ صَيفٍ كَنَ فِيهَا فَأَقْشَعَتْ فَمُقْتَضَبٌ مِنْهُمْ وَآخَرُ مُحَمَّدُ (٥)

(١) الختوف : جمع حتف : الموت ، يقال : مات حتف أقمه ، أو حتف فيه :
مات من غير قتل ولا ضرب بل على فراشه . ختن : قطع .

(٢) الورى : الخلق .

(٣) استوحش المكان : ذهب الناس عنه .

(٤) الدولة : ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك فتطلق على المال والغلبة .

يقال : الدهر دول : لانهبات فيه ولا يرار .

(٥) أقشع السحاب : زال وانكشف .

الباب الحادى والسبعون

فَمَا قِيلَ فِي جَهْلِ الْإِنْسَانِ بِمَا يَصِيبُهُ وَيَضَعُكُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ .

وَمَا يَذَرِي الْقَفِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَذَرِي الْغَنِيُّ مَتَى بُخُونُ
وَمَا تَذَرِي إِذَا بَعَثَتْ أَرْضًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْغَبِيتُ

أَخَذَهُ أَحْبَبُهُ بْنُ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيُّ قَالَ :

وَمَا يَذَرِي الْقَفِيرُ مَتَى غِنَاهُ وَمَا يَذَرِي الْغَنِيُّ مَتَى بُعِيلُ^(١)
وَمَا تَذَرِي إِذَا أَرْبَعَتْ أَرْضًا بِأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْقَبِيلُ^(٢)
وَمَا تَذَرِي إِذَا أَمْرَبَتْ سَوَا أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْ تَحِيلُ^(٣)

وَقَالَ الْكُتُبُ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا أَذَرَى إِذَا بَعَثَتْ أَرْضًا أَرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمًا يَلِينِي^(٤)

(١) بعيل : يهتقر .

(٢) أرمع الأمر وعليه وه . ثبت عليه وأظهر فيه عزما .

المقبيل : موضع السلوله .

(٣) ذات الناقه مذنبها شولا : رمته للفاح ولا لن لها أصلا . لتحت الاشئ

قدلت لادح أو حملت . تحيل : تتهجر .

(٤) عمه : أحبه اليه وقصده .

الَّتِي أَنَا أَبْنِيهِ أَمْ لَشَرِّ آلِي هُوَ يَبْتَغِي
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَيْمَنِ الْجَلِّي :
أَمْرُكَ مَا يَدْرِي النَّفْسُ فِي سَبِيلِهِ وَلَا أَهْلُهُ إِذْ غَابَ مَا هُوَ فَاعِلُهُ

الباب الثاني والسبعون

فَمَا قِيلَ فِي الْمَوَاطِبَةِ عَلَى طَلَبِ الْحَوَائِجِ وَلِلْمَصْرِ عَلَيْهَا

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ :
وَمَا لِي كَيْمَا أَنْ تَنَاحَ مَطِيئِي عَلَى أَخْلَاجِ الدُّنَا وَحَتَّى تُسَرِّحَا (١)
نَحْجٍ وَأَمَّا أَمْرُ يَأْسٍ مُبِينٍ نَضُوتُ حَاجَاتِ صَدْرِي فَأَسْتَعِثَا (٢)
وَقَالَ أَبُو عَظَا السَّنْدِيُّ :
وَمَا يَدْرِيكَ أَخْلَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مَنْ أَعَدَّ وَشَرَّأَ
وَقَالَ أَيْضًا :
وَمَا يَدْرِيكَ أَخْلَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْمَصْبُحُونَ عَلَى رِجْلِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :
وَمَا لِي حَتَّى أَخْلَاجَاتِ مِثْلُ مُنَاسِرٍ وَهَاتِي مِنْهَا النُّجَجَ مِثْلُ قَوَائِي

(١) الهداه : اللينة المرضية .

(٢) نضوت : نزع .

الباب الثالث والسبعون

فما قيل فيمن يُكثر مسألة إخوانه

قَالَ الْأَعَشَى:

نُسْرُ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ مَأْتَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّنَاسُلَ لَا بُدَّ يُعْزَمُ.
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضِيَّةَ التَّنَفُّيُّ:

وَمَنْ يَكُ ثَقَلًا يَمْلِكُ النَّاسُ ثِقْلَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا يَطْلُرِ عَلَى النَّاسِ وَاجِبُ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ:

حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى أَمْرٍ وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ السُّؤَالَ عَلَى الْأَحْوَالِ يَكْمُلُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ الْمَزِينِيُّ:

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يَغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الْأَهْرِ بُسَامُ
وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ خَنْجَرٍ الْكَلْبِيُّ:

وَيْسَأُ مَكَ الْأَذَى وَإِنْ كَانَ مُكْنِزًا إِذَا لَمْ تَزَلْ عَيْنًا عَلَيْهِ ثَقِيلًا
وَقَالَ أَيْضًا:

وَمَنْ لَا يَزَلْ عَيْنًا يَمْلِكُ مَكَانَهُ وَإِنْ كَانَ ذَا رَحْمٍ قَرِيبِ الْمُنَاصِبِ

الباب الرابع والسبعون

فما قيل في تحذير النساء نزوج أهل المعز ولؤم وحنين^١ دلى أهل الفضل

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ:

يَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِي بُوَّةَ عَلِيٍّ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبُ^(١)
مَلَسَتْ وَسَطَ أَرْبَاعِهِ بِرِ عَسَمٍ يَيْتَنِي أَرْثَا^(٢)
لِيَجْعَلَ فِي سَائِرِ كَتَبِهَا حَذَارُ الْمَنِيَةِ أَنْ يَنْطَلِبَا^(٣)
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا أَكْبَدَ مِبْطَانِ الثُّصَى غَيْرَ أَرْوَاءَ^(١)
كَلِيلًا سِوَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِ ضِرْسِهِ أَعَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا^(٢)
ضَرُوبًا يَلْحِقِيهِ عَلَى تَطَلُّ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ نَقَمًا^(٣)

(١) البوَّة: الرجل الاحمق. العقيقة: شعر كل مولود.

(٢) الملسة: المقم في بطنه فلا يرحه. عسم القدم أو الكف. ييس مفصل
الرسغ حتى تعوجت انقدم أو الكف.

(٣) يعطب. يهلك.

(٤) الأورع. من يعجبك بحسنه أو شجاعته ومثل ذلك.

(٥) الأنعم: من سال شعره أصيبته على جبهته وقواه. الانزع: من انحسر الشعر عن

جانبه جبهته.

(٦) هش. تيسم وخف المعروف.

أَصِيبَ لَا يَرْضِيكَ فِي الْحَيِّ قَاعِدًا إِذَا مَا مَدَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبْلُغُهُ (١)
وَكُونِي حَبِيبًا أَوْ لَا رَوْعَ مَا جِدَ إِذَا ضَنَّ أَوْ بَلَّسَ الرَّجَالِ تَبَرَّعَ
وَصُولِهِ وَذِي أَمْزُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبْرِهِ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَوْحَهُ (٢)

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ التَّمِيمِيُّ :

فَإِنْ أَنْتِ خُبِرْتَ الْمُنَاكِحَ مَا تَنْكِيهِ فَإِنْ أَنْتِ خُبِرْتَ الْمُنَاكِحَ مَا تَنْكِيهِ
وَلَا تَنْكِيهِ حَبِيبًا عَابًا مَلَمْنَا وَلَا تَنْكِيهِ حَبِيبًا عَابًا مَلَمْنَا
وَلَا بَطِلًا لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ قَاعِدًا وَلَا بَطِلًا لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ قَاعِدًا
حَرَامٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَبْرَحُ بَيْنَهُمَا حَرَامٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ يَبْرَحُ بَيْنَهُمَا
وَلَكِنْ فَتَى ذَا تَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَلَكِنْ فَتَى ذَا تَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَهْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

وَلَا تَصِلِي بِعَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الرَّعْبِ أَصْبَحَ مُسْتَكْبِ
مَطِيحٌ لَا يُطْلَعُ وَلَا يَبَالِي أَعْنَا كَانَ تَحَالُكُ أَمْ سَمِينًا (٣)
يَظَلُّ أَمَامَ بَيْتِكَ مُجْرُومًا كَمَا أَقْبَيْتِ بِأَكْمَنِي الْوَصِيْفَ (٤)

(١) تَبْلُغُ : الْوَصْلُ لَهَا

(٢) الْوَصُولُ : الْكَثِيرُ الْوَصْلُ ، أَوِ الْكَثِيرُ الْمَطَاءُ الْكَرْمُ : فَعِلَ الْكَرْمَ الْحِمِيَّةُ . الْآفَةُ وَالْمَرُومَةُ وَالنَّخْوَةُ .

(٣) الْحَبْسُ : الْجَانِ اللَّثْمُ الْعَامُ : الثَّقِيلُ الْعَمِي .

(٤) الْمُنَاكِحُ : جَمْعُ مَنْكِحٍ : مَحْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْمَضْدُ .

(٥) أَعْنَتْ : كَانَتْ مَهْرُولًا .

(٦) جَرَعَبُ الْمَاءِ : ثَمَرُهُ جِيدٌ . الْوَضِي : الْبَطَانُ الْعَرِيضُ الْمَنُوسُجُ مِنْ سَبَبٍ .

أَوْ شَعْرٍ ، وَقِيلَ : إِنْ الْوَضِي لِلْهُودَجِ عِزَّةُ الْحَرَامِ لِلْسَرَحِ .

إِذَا شَرِبَ الْمَرِيضَةُ قَالَ أَوْرِكِي عَلَى مَا فِي سَقَائِكَ قَدْ رَوَيْنَا (١)
 إِذَا أَشْتَدَّ الزَّمَانُ أَكْبَأَ لَنِيًّا فَلَا قَدْحًا يَدِرُّ وَلَا قَبُونًا (٢)
 وَكُونِي إِنْ هَلَكْتُ لَا رَيْحِي مِنَ الْفَيْتَانِ لَا يُضْحِي بَطِينًا (٣)
 كَانَ الصَّغَرُ يَغْلِبُ مَقَلَّتِي إِذَا نَفَضَ الْعُيُوبَ وَقَدْ خَفِينَا
 كَانَ اللَّيْلُ لَا يَأْتِي عَلَيَّ إِذَا زَجَرَ السَّيِّئَاتِ أُمُورَ
 صِيبُ مَا رَمَا فِي النَّوْمِ قَصْدًا وَهُنَّ لَيْثِيوُ لَا يَنْجَعِينَ

وَقَالَ حُجْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ:

وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا نِكْسًا وَلَا وَكِيلًا وَلَا مِمَزَالًا (١)
 يَوْمًا وَلَا بَرًّا يَكُونُ لَبُونًا رَمَا عَلَيَّ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا (٢)

وَقَالَ أَسْلِيكُ بْنُ السَّلَكَةِ:

فَلَا يَغُرُّكَ صُلُوكُ نَوْمٍ إِذَا أَمَّوْ يَهْدُ مِنْ الْغَيْلِ
 إِذَا أَضْحَى تَهَقَّدَ مَنَكِبِي وَأَبْهَرَ لَحْمُهُ حَدَرَ لُحْزَالِ
 وَلَكِنْ كُلَّ صُلُوكٍ خَرُوبٍ يَسْطَلُ السَّبَبُ هَامَاتِ أَيْحَالِ

(١) المریضة : تمر مخلص من النوي ثم يقع فی الخفض . أوكی القرية : شدہ
 الولاء . وهو رباط القرية ونحوها

(٢) أك الرجل : اصرع . اللعب : التعب وأشد الاعناء .

(٣) الاربعي : اواجه الخلق .

(٤) المرال : الصعيب اللاحق .

(٥) الدم : الحبل اللئيم : الفصل : ولد انا . وامرأة اذا فصل عن أمه

الباب الخامس والسبعون

فما قيل في الصرع على المصائب والتجملد فاشاءتين وترك الاستكانة

قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ :

وَتَجَلَدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْبَعِينَ أَمْرًا
حَتَّى كَأَنَّ لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةً يَصْعَا الشَّقَرُ كُلُّ يَوْمٍ قُرْعُ (١)

وَقَالَ الْجَمَالُ بْنُ الْمُسَلَّى الْعَبْدِيُّ :

لَا أَلْنَابَاتٌ لِهَذَا الدَّهْرِ تَطْمِئِنِي
بِالْكَرِيمِ صَبُورٌ كَيْفَمَا أَنْصَرْتُ
وَالصَّبْرُ مِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي خُلُقٌ
بِالصُّرُوفِ إِذَا مَا أَلْفَقَ الْفَرْقُ (٢)

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَذْرُكَةَ أَلْتَمَسِي :

كَمْ مِنْ آخِرٍ لِي كَرِيمٍ قَدْ فُصِّحْتُ بِهِ
لَا أَسْتَكِينُ عَلَى زَيْبِ الزَّمَانِ وَلَا
نَمَّ يَقِيتُ كَأَنَّ بَعْدَهُ حَجَرٌ
أُغْفِي عَلَى الْأَمْرِ يَا دُونَهُ الْعَذْرُ (٣)
مَرَدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الْأَمْرَ مُقْتَدِرًا
إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي جَزْرُ (٤)

(١) المروة : واحدة المرو : حجارة صلبة تدرف بالعوان ، يقال : قرع الدهر

مروته ، أي أزل به البلاء .

(٢) الفرق : الشديده العزع .

(٣) استكان : خضع وذلل . أغشى على الامر : سكت وصبر . العذر : جمع

عذير . النصير .

(٤) المردى : صخرة تكسر بها الحجارة ، وقد استعارها هنا للشدة والبأس .

مَنْ الرَّاغِبِينَ اَلْهَمَّ قَدْ نَسِيَ وَالْمَلَى
رُزِينَا فَلَمْ نَسْتَزِلْ وَتَمَتَّ بِنَا
وَمَا دَهَرُنَا إِلَّا بِكَوْنِ اَصَابِنَا
وَإِذَا لَمْ يَبُوءْ إِلَّا الْكَرِيمُ لِيُذَكِّرَا (١)
وَلَوْ كَلَفَ فِي حَيٍّ سَوَانَا لَأَعْتَرَا
يَنْقَلِرُ وَلَكِنَّا رُزِينَا لِتَصْبِرَا (٢)
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

بِغِي اَلشَّامَتَيْنِ اَلصَّخْرَانِ كَانَ سَسَنِي
قَدْ رُزِيَ اَلْأَقْوَامُ قَبْلِي بِنَبِيهِمْ
وَمَلَتْ أَيْ وَالْمُنْدَرَانِ كِلَاهُمَا
وَقَدْ مَاتَ يَحْرَاهُمُ فَلَمْ يُهْلِكْاهُمُ
وَقَدْ مَاتَ إِسْلَامُ بْنُ قَيْسٍ بَيْنَ خَالِدٍ
فَمَا أَبْنَاكَ إِلَّا مِنْ بَغِي اَلنَّاسِ فَاصْبِرِي
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ اَلْعُدْرِيُّ :
رَزِيَّةُ شَيْلُهُ مُخْذِرٌ فِي اَلْفَرَاغِمِ (٣)
وَإِخْوَانُهُمْ فَاغْفَى حَيَاءَ اَلْكَرَائِمِ (٤)
وَعَرُّوْهُنَّ كُلُّهُنَّ بِشَهَابِ اَلْأَرَاقِمِ (٥)
عَشِيَّةً مَا نَا رَهْطُ كَتَمٍ وَحَاوِمِ
وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ اَللَّهَازِمِ (٦)
فَلَنْ يُرْجِعَ أُمُوْنِي حَيْنُ اَلْمَآئِمِ .

وَكَمْ نَكْبَةٍ لَوْ أَنَّ أَدْنَى مَرُورَهَا
عَلَى اَلدَّهْرِ ذَاتٌ يَنْدِهَا نُوْبُ اَلدَّهْرِ

(١) يَبُوءُ : يَرْجِعُ .

(٢) اَلنْفَلُ : مَا طَلَبَ مِنَ اَلْإِنْسَانِ زِيَادَةٌ عَلَى اَلْوَاجِبَاتِ وَاَلْقَرَانِصِ .

(٣) اَلرَزِيَّةُ : اَلْمُصِيبَةُ اَلْعَظِيمَةُ

(٤) قَتَى اَلْحَيَاءَ : أَرْزَمَهُ .

(٥) اَلْأَرَاقِمُ : جَمْعُ أَرَقَمَ : أَخْبَتَ اَلْحَيَاتِ أَوْ مَا كَانَ مِنْهَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

(٦) اَللَّهَازِمُ : جَمْعُ لَهَزَمَ : عَظَمَ اَلْأَنَى فِي اَللَّحْيِ تَحْتَ اَلْأُذُنِ وَهِيَ اَلْهَزْمَانُ .

فَإِنْ مَكَ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَضِيقُ بِهَا ذِرَاعًا وَلَا نَقْصِيرُ أَبِينَا عَلَى الْقَسْرِ (١)
وَلَا بَكَ قَتْلَ لَا أَبَا لَكَ نَبْطَلِي عَلَى الْقَتْلِ إِنَّا فِي الْخُرُوبِ أَوْ لَوْ صَبَرِ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ أَلَمَّا مَلَى :

وَنَكِبَةً لَوْ رَمَى أَرَامِي بِهَا حَجَرًا أَمَّ مِنْ يَابِسِ الصَّوَانِ لَا نَصَدَّهَا
أَنْتَ عَلَى فَلَمْ أَنْزِعْ لَهَا مَلَكِي وَلَا اسْتَكْنْتُ لَهَا شَكْوَى وَلَا جَزَعًا
وَقَالَ الطَّرِيمَانُ بْنُ الْحَكِيمِ الطَّائِي :

فَإِنْ أَشْمَطَ فَلَمْ أَشْمَطْ لَيْسًا وَلَا مُتَخَشِّمًا لِنَائِبَاتِ (٢)
وَمَارَسْتُ الْأُمُورَ وَمَارَسْتَنِي فَلَمْ أَجْزَعْ وَلَمْ تَنْصَفْ قَنَائِي
وَقَالَ ابْنُ عَدَاءَ الْخُضَيْي :

إِن لَّيْنِ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا لَمْ يَجْزِعُوا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ
صَبْرٌ عَلَى مَا كَلَفَ مِنْ حَدَثٍ وَالْأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ
وَقَالَ كُتُبُ بْنُ مَالِكٍ الْخُضَيْي :

وَأَكْبَرُ عَدَا مِنْكَ قَدْ رَاحَ أَوْ عَدَا فَبَانَ يَلَا ذَمَّ وَلَا كُفْلَانِ
فَرَدَعْتُهُ ثُمَّ انْصَرَفْتُ كَأَنِّي سُدِّي لَمْ تُصْبِنِي رَوْعَةُ الْخَدَنَيْنِ (٣)

(١) الذراع: الطاقة، يقال: رجل واسع الذراع: مقتدر، وضقت بالامر ذراعاً: أوفدراً: لم أقدر عليه. قهره على الامر: قهره واكرهه عليه. أبى: لم يرض، كرهه
(٢) شمت: خالط سواد رأسه يياض
(٣) الروعة: الفزع.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ الْأَنْصَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلِينُ لِنَازِمٍ وَلَا أَبْتَدِي رَبَّ الْقَطِيعَةِ بِالتَّوَصُّلِ
وَأَنْ مَتَى أَتُكَبِّ مِنَ الْأَهْرِ تَكْبَةً أَكْفِكَ عَرِينَهَا بِعَبْرِ قَتَى جَزَلٍ (١)

وَقَالَ هَلَالُ بْنُ سُدُوسٍ الْجَبَلِيُّ :

وَحَسَوَةٌ حَزَنٍ تَمَزَّزَتْهَا وَرَدَدَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا خَلِيلًا (٢)
خَلَوْتُ بِنَفْسِي بِفَعَائِشَتِهَا وَقُلْتُ لَهَا وَبِكَ صَبْرًا جَمِيلًا (٣)
وَأَنْبَأْتُهَا أَنِّي تُبْتَلَى وَأَنْ لَا تُكْبِتَ إِلَّا قَلِيلًا

وَقَاتِلَةُ الْأَسْوَارِ الْكِلَابِيَّةُ، وَكَانَتْ مَحْبُوسَةً بِالْمَدِينَةِ لِجَنَاحَيْهَا
أَبْنَاهَا :

كِلَابَةٌ إِذَا مَا قَيْدُهُ عَضَّ سَنَاهُ وَأُحْكِمَ حَتَّى رَلَّتِ الْأَنْدَامَانِ
أُزْرَى شَاهِدَ الْعَدَّةِ مِنْهُ جَلَادُهُ وَإِنْ كَدَنْ مَرَمِيًا نَا الرِّحْوَانِ (٤)

(١) كعكبت الدمع : مسحه مرة بعد مرة . الغرب : عرق في العين يجري منه الدمع ، ومقدمه العين ، ومؤخرها أيضا . جزل لرجل : صار جيد الرأي .

(٢) الحسوة : الجرعة .

(٣) وبك : كلمة مركبة من وي وكاف الخطاب ، ووي : كلمة تعجب نحو :

وي لزيد : أعجب به ، وقَاتِلِي للزجر ، ويكفئ بها عن الويل ، تقول : وبك استمع قولي ، والأصل وبلك .

(٤) الرجا : الناحية .

وَأُولَٰهُ هُدًى الْآيَاتِ :

وَأَيُّ وَالْعَيْنِيُّ فِي سَجْنِ كَالِدِ صَبُورَاتٍ عِنْدَ الْبَثِّ مُوْتَشِيَانِ (١)

الباب السادس والسبعون

فما قيل في الاعتذار من الجزع اذا عظمت المصيبة وجلت

قَالَ أَعْشَىٰ بِأَهْلَةٍ يَزِيْرُ قُتَيْبَةَ :

فَإِنْ جَزَعْنَا فَمِثْلُ أَتْلُطِبِ أَجْزَعْنَا وَإِنْ صَبَرْنَا فَإِنَّا مَعْشَرُ مُصْبِرٍ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُدَيْفَةَ النَّخَعِيُّ :

مَا كَرِهَ الشُّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةِ وَلَا بُدَّ مِنْ تَشْكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرًا (٢)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَثْبٍ :

لَمْرَأَةٍ مَا صَبَرُ الْفَتَى فِي أَهْوِيٍّ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الصَّبْرِ

فَقَدْ يَحْزَنُ الْمَرْءُ أَجْلِيْدُ وَتَبْتَلَى عَزِيْمَةً رَأَى الْمَرْءَ نَائِبَةً الدَّهْرِ

تَدَوَّرَ الْأَيَّامُ فِيمَا يَنْوَبُهُ مَيِّقَوِي عَلَى أَمْرٍ وَيَغْضَبُ عَنْ أَمْرٍ (٣)

(١) البث : الحد أو شد الحزن . موْتَشِيَان : مختلجان .

(٢) الحد : منتهى شيء . احزامة : صسط الامور حكما ولا خذفيه بالثقة .

(٣) تدور : تقوم الشيء : تلهو وتلهو

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَبِّرْ تَوُونَا أَنْ جَزَعْنَا وَلَمْ تَكُنْ لِنَجْزِعَ لَوْ أَنَا قَدَرْنَا عَلَى الصَّبْرِ
جَزَعْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِئًا جَزَعْنَا وَكَانَ اللَّهُ أَمْلَكَ بِالْمَدْرِ
وَقَالَ خِرَاشُ بْنُ مُرَّةَ النَّضْبِيُّ :

إِذَا حِيلَ صَبْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْبُوهُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَجْزِعَا
وَمَا يَبْلُغُ إِلَّا نِسْفُ فَوْقَ أَجْتِهَادِهِ إِذَا هُوَ لَمْ يَمْلِكْ لِمَا جَاءَ مَدْفَعَا

الباب السابع والسبعون

فيما قيل في الحرص والشره وذمهما

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ النَّقَّاشُ :

رَأَيْتُ سَخِيًّا أَلْمَسَ بِأَيْمِهِ رِزْقَهُ هَنِيتًا وَلَا يُعْطَى عَلَى الْحِرْصِ جَارِعُ
وَكُلُّ حَرِيصٍ أَنْ يُحَاوِزَ رِزْقَهُ وَكَتَمَ مِنْ مُؤْفَى رِزْقِهِ وَهُوَ وَادِعُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوَيْهَةَ الْحَقْفَرِيُّ (١) :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِرْ

(١) وفي الهامش مالى : والمشهور أن هذين البيتين لصالح بن عبد القدوس من

وَلَا تَحْرِصَنَّ عَلَىٰ قُرْبِ أَمْرِي ۖ حَرِصْ عَلَىٰ مَضِيحِ حَرْصِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ الْحَارِثِيُّ :

مَنْ كَانَ مِنْهُ الْحَرْصُ يَوْمًا يُطْلَعُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْصَ أَنْكَدَ سُدَّتْ
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ
وَإِنْ هَبَّجَتْهُ الْمُطْعِمَاتُ يَجِدْنَهُ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لِأَمْرِي ۖ كَثْنَاعَةٌ
يَوْمَلُ أَنْ تَأْتِيَهُ مِنْهُ رَخَائِصُهُ
عَنِ الشُّجْعِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَذَاهِبُهُ
وَإِنْ أَثْرَعَتْ لَمْ يَحْظَ بِالرَّيِّ كَسَارِبُهُ
إِلَى الْغَى تُعَدَّى كُلُّ يَوْمٍ رَكَائِبُهُ
وَلَا مِثْلَ هَذَا الْحَرْصِ أَفْذَحَ صَاحِبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَرْصُ لِلنَّفْسِ دَمٌّ وَالْقَنُوعُ غَفَى
وَالنَّاسُ أَوْ أَنْ مَافِي الْأَرْضِ حَبِزَلَهَا
وَقَالَ مِرَادُسُ بْنُ أُمَيَّةَ السَّعْدِيُّ :

الْحَرْصُ أَصْلٌ لِلْفَقْرِ صَبُّهُ
يُلْبَسُهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ فَاثَتِهِ
يَقِيلُ فِي حَرْصِهِ الْكَثِيرُ فَلَوْ
يَنْسَعُ فِي كُلِّ لَامَةٍ حَشَمُهُ
وَيُظْهِرُ الْحَرْصُ لِلْوَرَى صَرَغَهُ (٢)
أَحْرَزَ مَالُ الْبَيْدِ مَا وَسَعَهُ

(١) حبز : ضم وجمع .

(٢) الضرع : الضعف والجن .

وَقَالَ الْجُرَّاحُ بْنُ عَمْرِو التَّهْمَانِي:

أَرَى الْحَرَصَ يَدْعُونِي فَأَتَّبِعُ صَوْتَهُ
فَلَا أَلْحَرَصُ يُغْنِيَنِي وَلَا أَلْيَأْسُ مَا لِي

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

فَمَا يَعْطَى الْحَرِيسُ غَنَى لِحَرَصِهِ
وَقَدْ يَنْبَغِي لِيذِي الْجُودِ الثَّرَاءُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

أَلَا يَا سُنَيْصَ الْعَيْسِ كَذَا
لَكَ أَلْوِيَلَاتٌ مَاذَا تَسْتَنْصِصُ (٢)

تُرَى لِلْحَرِصِ تَلَهْتُ كُلَّ يَوْمٍ
يَعْطِي رَعَايَلًا عَنْكَ الْقَمِيصُ (٣)

وَمَا لَكَ غَبْرٌ مَا قَدْ خُطَّ رِزْقُ
وَلِنْ كَثُرَ التَّقَلُّبُ وَالشَّخْوصُ (٤)

وَقَدْ يَا نِي الْمَيْمِ الْمَالُ عَفْوًا
وَيَطْلُبُهُ فَيَحْرَمُهُ الْحَرِيسُ

رَأَيْتُ مِمِّشَةً الدُّنْيَا بَوَارًا
تُبَاعِدُنَا وَيَأْيَاهَا بَلِيسُ (٥)

وَلَيْسَ كَحَرِصِنَا حَرَصٌ عَلَيْهَا
وَلَا غَوْصٌ يَكُونُ كَمَا تَفْوُصُ

(١) الثراء : كثرة المال .

(٢) استنصصه : حركه واستخفه ، واستنصص الفرس : تحركه للجرى . الويلات :

جمع ويلة : الهيلة .

(٣) رعب الثوب : مزقة .

(٤) شخص من البلد : ذهب .

(٥) البوار : الهلاك والفساد . لاوص فلانا عن كذا : تملقه وخادعه .

فَأَقْوَامٌ يَجْعَلُونَهَا رِوَاةً وَقَوْمٌ بِالِآثَامِ لَهُمْ مَصِيبٌ (١)
 وَقَوْمٌ يُحَسِّبُونَ لَهَا مِرَاضًا وَإِنْ يَسْتَمَكِنُوا فَهُمْ الْأَصْغَرُ

الباب التاسع والسبعون

فيما قيل في المفايع وانها تذلل صاحبها

قَالَ الْجَوَّاسُ بْنُ الْفَطْلِ الْكَاسِي:

أَنَا مَا تَعْلَمِينَ يَارَبَّةَ الْخَلْقِ دِي بِيْعِلِ الْمُهْدِيْنَ تَخْلِقُ
 طَائِحُ الطَّرْفِ لَا يُدَّاسُ عَرِضِي طَمَعٌ فِي مَتَى الْكَرَامِ رَفِيقُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَرْوَانَ الْأَسَدِيُّ:

وَنُبَذَتْهُمَا قَالَتْ غَدَاةٌ خَعَبَتْهَا حَلَامٌ يَرُومُ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ نَنَافِعُ
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا اتَّخَلْتُ أَحْجَمْتُ أَرُدُّ الشَّجَاءَ وَهُوَ بِالْذَّمِّ رَادِعُ
 وَمَا قَصَّرْتُ بِهَيْمَتِي دُونَ بَيْتِي وَلَا دَأَسْتُ مِنْذُ كُنْتُ أَلَمْتُ أَمْعُ

(١) جم البئر: تجمع ماؤها وكثر. التمام: جمع ثمد: الماء الغليل
 يجمع في الشتاء وينضب في الصيف. مص الشيء: شربه شربا رقيقا مع
 جب لذ نفس.

وَقَالَ أَبُو الْمُطَّاءِ السَّنْدِيُّ :

رَأَيْتُ مَخِيلَةً قَطَعَتْ فِيهَا وَفِي الْعَطَمِ الْمَخْلُوعَةُ لِلرُّقَابِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا تَهْلِكِ النَّفْسَ إِسْرَافًا حَتَّى تَطْمَعَ إِنَّ الْمَطَامِعَ قَرَرٌ وَالْفَنَى أَلْيَاسُ

وَمَا لَ آخِرُ :

طَمِعْتُ بِلَيْلِي أَنْ تُرِيحَ وَلَئِمَّا تَقَطَّعَ أَعْنَاقُ الرُّجَالِ الْمَطَامِعِ

وَقَالَ ثَابِتُ فُطَيْنَةَ الْأَزْدِيُّ :

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ وَفُتْنَةٍ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْنِيهِ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

وَيَطْمَعُ فِيمَا سَوْفَ يُهْلِكُ دُونَهُ وَكَمْ مِنْ حَرِيصٍ أَهْلَكَتُهُ مَطَامِعُهُ

الباب التاسع والستون

فما قيل في الحث على السؤال عما جهلت

قَالَ الْجَرْمِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مِنْ بَلَدٍ جَاهِلًا وَلِلْمَلِكِ مَلْتَمِسًا فَاسْئَلِ
فَإِنَّ السُّؤَالَ شِفَاءُ الْعَمَى كَمَا قِيلَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا عَمِيتَ عَنِ السُّؤَالِ فَإِنَّمَا يَشْفِيكَ يَا صَاحِبَ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى

وَقَالَ أَيْضًا :

هَلَّا سَأَلْتَ خَيْرَ قَوْمٍ عَنْهُمْ وَشَفَاءَ عَيْكَ خَيْرًا أَنْ تَسْأَلَ

وَقَالَ سَابِقُ الْأَبْرَبِيِّ :

اسْتَخِيرِ النَّاسَ عَمَّا أَنْتَ جَاهِلُهُ إِذَا عَمِيتَ فَقَدْ يَجْلُو الْعَمَى الْخَيْرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَفِي الْبَحْثِ قَدِمًا وَالسُّؤَالِ لِذِي الْعَمَى شِفَاءُ وَأَشْفَى مِنْهُمَا مَا تَعَابَنِ

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

مَنْ يَسْلُ يَعْطَى وَمَنْ يَسْتَفْتِحُ مِ الْبَابِ يَفْتَحُهُ بَطْنِي أَوْ صَرِيحُ
وَسَكَرَ النَّاسَ بِمَا تَجَهَّلُهُ وَأَسْتَمِعَ إِنَّ أَخَا اللَّبِّ سَمِيعُ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَسَائِلُ إِنْ مُنِيتَ بِأَمْرِ شَكٍّ فَإِنَّ الشَّكَّ يَقْتُلُهُ أَلْيَقِينَ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا الدَّارِسُ عَلِمًا أَلَّا تَلْتَمِسُ الْعَوْنَ عَلَى دَرَسِهِ
لَنْ تَبْلُغَ الْفَرْعَ الَّذِي رُمْتُهُ إِلَّا يَبْحَثُ مِنْكَ عَنْ أَسِهِ (٢)

الباب الثمانون

فَمَا قِيلَ فِي إِصَالَةِ الْمُزْدَرِّي عِنْدَ الْمَفْظَرِ وَأَفْنِ الْمُجْتَمَعِ عِنْدَ الْحَبْرِ

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَايْنُ قَرَى مِنْ كَلِمَةِ الْعَلِّ يُزْدَرَى وَمِنْ نَاقِصِ الْمَقُولِ وَهُوَ طَرِيرٌ (٣)

(١) مَنْ بَكَذَا : اِمْتَحَنَ وَاخْتَبَرَهُ

(٢) الْاِسْ : الْاَصْلُ أَوْ مَبْتَدَأُ الشَّيْءِ .

(٣) الطَّرِيرُ : الَّذِي طُلِعَ شَارِبُهُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُكَارِيَةَ الْجَنْزَرِيُّ :

وَكَمْ مِنْ فَتَى عَازِبٍ حَقْلُهُ وَقَدْ تُعْجَبُ الْعَيْنُ مِنْ تَخْصِيهِ (١)
وَأَخَرٍ تَخْصِيُهُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصْبِهِ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

لِسَانُ الْفَتَى يَنْصَفُ وَيَنْصَفُ ثَوَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَكَاثِنُ فَتَى مِنْ مُعْجِبٍ لَكَ حُسْنُهُ زِيَادَتُهُ أَوْ قَصْبُهُ فِي التَّكَلُّمِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ الْأَنْصَارِيُّ :

تَرَى الْمَرْءَ مَخْلُوقًا وَلِلْعَيْنِ حَقْلَهَا وَلَيْسَ بِأَحْنَاءِ الْأَشْمُورِ بِجَاوِرِ
فَذَاكَ كَمَا أَلْبَحْرُ لَسَتْ مُسِيغُهُ وَيُعْجَبُ مِنْهُ سَاجِيًا كُلُّ نَازِلٍ (٣)
وَتَلْقَى الْأَصِيلَ الْفَاضِلَ الرَّأْيِ جِسْمُهُ إِذَا مَسَى فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بِقَاهِرِ
فَذَاكَ كَجِسْمٍ رَتَّ مِنْ طُولِ ضِمَعَةٍ عَلَى حَدِّ مَفْتُوحِ الْفِرَارَيْنِ بَاسِرِ (٤)

وَقَالَ الْمُحِبُّ السَّعْدِيُّ :

وَقَدْ تَزْدَرِي أَعْيُنُ أَلْمَى وَهُوَ حَافِلٌ وَيَجْهَلُ بَعْضُ أَقْوَمٍ وَهُوَ جَهْلٌ

(١) عزب : بعد وغاب

(٢) القص : أصل الامر وحقيقته .

(٣) الساجي : الساكن اللين .

(٤) الفرار : حد السيف

وَقَالَ السُّبْحُ بْنُ مُسَرِّمٍ الطَّائِي :

لَمَّا أَهْبَبْتُمُونِي مِنْ حُسُومٍ وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فَوَادَا

وَقَالَ شَمِيطُ بْنُ الْمَعْدَلِيِّ الطَّائِي :

وَكَمْ كَتَى ذِي دَمَامَةٍ وَلَهُ عَقْلٌ وَبَذَلٌ فِي الْيُسْرِ وَالْعَدَمِ
 وَكَمْ كَتَى يُعْجِبُ الْعَيُونُ لَهُ كَدُوبَةٌ فِي مَحَارِبِ الْعَجَمِ (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ :

يَجَامِلُ النَّاسَ إِذَا تَأَجَّبْتُهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ كَأَمْثَالِ الشَّجَرِ
 مِنْهُمْ الْمَذْمُومُ فِي مَنْظَرِهِ وَهُوَ صَلْبٌ عُوْدُهُ حَلْوُ الثَّمَرِ
 وَتَرَى مِنْهُ أَمِينًا يَا نَا طَعْمُهُ مَرٌّ وَفِي الْعُوْدِ خَوَرٌ (٢)

الباب الحادي والثمانون

فيما قيل في جر صغير الامر لكبير

قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْكَبِيرَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَقْلَلَ لَهُ الدِّمَاءُ تُصَبِّبُ

(١) الدمية : العبورة فيها حرة كالدَّم ، والعنم أيضا ، والجمع : دمي

(٢) أُنْث الثَّيَات : التفوكتز . الخور . الضعف .

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّرَّ لَيْبِنَاهُ فِي السَّاسِ أَصْغَرَهُ لَوْلَيْسَ مِثْنِي حَرْبٌ هَنْكَ جَانِبِهِ

وَقَالَ هَيْدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْبَيْهَقِيُّ :

شَطٌّ وَمِثْلُ الَّذِي تُرِيدُ مِنْ مِي وَصَغِيرُ الْأُمُورِ يَجْنِي الْكَبِيرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

نَهَرَمَ مِثِّي وَدُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَمَا خِلْتُ أَبَاقِي وَدَّهَا بَقَصَرَمُ
قَوَارِصُ قَائِيْنِي وَتَحْتَفِرُوتَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ أَقْطَرُ الْأَنْهَاءِ قَيْنَمُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَإِنَّ مُحَرَّرَاتِ أَقْوَمٍ تَنْمِي فَتَحِيلُ ذِكْرَهَا أَقْلُسُ أَنْوَاجِي (٢)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ الْبَرْصَاءِ الْمُرِّي :

وَإِنْ لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى قَدْ هَامَيْنِ الْمَوْتَى فَلَا أَسْتَنْيرُهَا
مَعَاقِفَ أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهْبِجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

إِعْلَمُ بَيْنِي قَائِنُهُ بِالْإِلْمِ يَنْتَفِعُ الْإِلْمُ

(١) قوارص: في الهامش: قوارض: وقوارص: جمع قارصة: الكلمة التي

تنفص وتؤلّم.

(٢) المحررات: الصفات

أَنْ أَلَامُورَ دَرِفِيهَا مِمَّا يَبِيعُ كَلَّا الْعَظِيمُ

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ الدَّارِيُّ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بَيْنَ النَّاسِ يَبْعُهُ صِغَارُهُ
فَلَوْ أَنَّهُمْ يَأْسُونَهُ لَشَتَّهَتْ عَنْهُمْ كِبَارُهُ (١)

وَقَالَ عُصَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَي أُمَامَةَ إِنَّمَا يَبِيعُ كِبِيرَاتِ أَلَامُورِ صِغَارُهَا

وَقَالَ أَسُّ بْنُ مُسَاحِقِ الْعَبْدِيِّ :

فَإِنَّ الدَّقِيقَ يَبِيعُ الْجَلِيلَ وَإِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا شَاءَ ذَلَّ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّحِيَمِيُّ :

بَنَى هَشَكَرٌ إِنَّ الْكَبِيرَ يَبِيعُهُ الصَّغِيرُ وَتَنْجِيهِ الْعَوَاذُ فِيرَتِي

وَقَالَ الْقُطَيْمِيُّ الْقُتَيْبِيُّ :

وَصَارَا مَا تَقْبِيهَا أُمُورٌ تَزِيدُ سَنَا حَرِيقِهَا أَرْفَاعَهَا

كَمَا الْعَظُمُ الْكَبِيرُ يَهَاضُ سَتَى يَهْتَ وَلَمَّا بَدَأَ أَنْصِدَاهَا

فَأَصْبَحَ سَبِيلُ ذَلِكَ قَدْ تَرَفَّى إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا (٢)

(١) يَأْسُونَهُ : يداوونه . ونهنيه عن الشيء . كفه عنه .

(٢) اليفاع . التل للمشرف ، أو كل ما ارتفع من الارض

• وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَتِينِيُّ •

خَبِينًا الْأَمْرُ تَرْجِيهِ أَصَاغِرُهُ إِذْ شَمَرَتْ فَحْمَةً شَبَّاهُ تَسْتَعِيرُ (١)
تَمِيًّا عَلَى مَنْ يُدَاوِيهَا مَكَائِدُهَا عَمِيكَ لَيْسَ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ

وقال صالح بن عبد القدوس :

رَأَيْتُ صَنِيدَ الْأَمْرِ تَنِي شُوؤُهُ فَيَسْكُرُ حَتَّى لَا يُحَدِّ وَيَعْظُمُ
وَلِنْ عَنَّا أَنْ تُهْمَ جَاهِلًا وَيَحْسِبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَهْمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبُيُيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ

الباب الثاني والستون

فيما قيل في النذر والخيانة وذهما

قال حاتم الأعالي :

وَلَا أَشْتَرَى مَالًا يَنْدِرُ عَلَيْهِتُهُ إِلَّا كُلِّي مَالٍ خَالَطَ الْقُدْرَ أَنْكَدَا
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابَتٍ :

يَا حَارِ مَنْ يَنْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَنْدِرْ (٢)

(١) ترجمه : تسوقه ، اولدومه برفق

(٢) ياحار : ترجميم ياحارث . القيمة الامانة : والعهد .

إِنْ تَنْدِرُوا فَأَنْدَرُ مِنْكُمْ شَيْئَةً وَالْقَدْرُ يَنْبْتُ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرَى حَيْثُ لَقِينَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبِرْ

وَقَالَ حَرْبُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ :

رَأَيْتُ أَبَا أَقْبَارٍ الْقَدِيرَ الْيَنَّا وَلِلْجَارِ وَابْنِ أَلَمٍّ جَمًّا غَوَّالُهُ
وَلَا أَبَا أَقْبَارٍ كَالذُّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهُوَ آكِلُهُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

قَدْ خُشِنَتْ قَوْمًا لَوْ لَجَّاتِ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا يَهْلُ مَقَرُّهُ
لَلَأَقِيَتْ فِيهِمْ مُطْعِمًا وَمُطَاعِنًا وَرَأَاكَ شَرًّا بِأَلْوَشِيحِ الْمُقَوْمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوِّءِ لَمَّا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
وَضِمْتُ بِشَدِي الْقَدْرِ مَذْأَنْتَ نَاشِيَةً وَتُودِيتَ بِاسْمِ الظُّلَمِ فِي كُلِّ مَوْسِمِ

وَقَالَ الْأَبَوِيُّ :

عَدَرْتُمْ سِمَرِي يَابْنِي خَيْطُ بَاطِلٍ وَكُلُّكُمْ يَبْنِي الْبَيُوتِ عَلَى الْقَدْرِ
كَأَنَّ بَنِي مَرَوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بَغَاثُ مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ (٢)

(١) الشزr : الشدة والصعوبة

(٢) بغاث الطير : شرارها وما لا يصيد منها

وَقَالَ الذِّبَالُ بْنُ فُلَيْحٍ الْكِنَانِيُّ:

إِنَّ بَنِي مُدَلِّجِ النَّوْكَى يَجْهَلِهِمْ
لَا يَعْطِفُونَ عَلَى حَارٍ لِمَصْرَعَةٍ
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافُ كُلُّهُمْ
لَا يَتَّقُونَ وَلَا يُقَاتِلُونَ وَلَا يُؤْنَسُونَ لِلْجَارِ
قَالُوا لِأُمِّهِمْ بُولَى عَلَى النَّارِ (١)

وَقَالَ حَارِقُ الطَّائِي:

غَدَرْتَ يَا زُرْ أَنْتَ كُنْتَ دَهَوْتَنَا
وَقَدْ يَتْرُكُ الْقَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامَهُ
إِلَيْهِ وَشَرَّ الشَّيْئَةِ الْقَدْرُ بِالْمَهْدِ
إِذَا هُوَ أَمْسَى جَلَّةً مِنْ دَمِ الْفَسْدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ:

عَقَدْتُمْ يَمْرُوءَ حَبْلَكُمْ فَقَدَرْتُمْ
فَلَمْ أَرَ وَقَدْ كَانَ أَغْدَرَ هَاقِدًا
فَكَبَلْتُهُ حَوْلًا تَقَوْتُ نَفْسُهُ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الطَّبِيِّ لَمْ تَدْرِ إِذْ خَلَّتْ
جَزَى اللَّهُ عَنْهُ خَالِدًا شَرًّا مَا رَأَى
لَمْ يَرَى لَقَدْ أَرْدَى عُبَيْدَةُ جَارَهُ
وَقَدْ كَانَ عَمْرُو قَبْلَ أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ
فَمَا قَالَ عَمْرُو إِذْ يَجُودُ يَنْفَسُهُ
وَعَمْرُو بِهِ جَارُ الْحَمَامَةِ فِي الرَّخْنِ
فِيَا لَكَ عَقْدًا غَيْرَ مُؤْمَرٍ وَلَا مُسْنِ
بَنُوهُ فِي سَاقِهِ حَلَقُ الْقَبْرِ
تَوَامِيرُ نَفْسِيهَا أَسْرَقُ أَمْ تَزِي
وَعَمْرُوَّةُ شَرًّا مِنْ حَلِيلٍ وَبَيْنَ خِيْنِ
شَنْعَاءَ حَارٍ لَا تَوَارَى عَلَى الدَّفَنِ
صَلِيبُ الْقَنَاقَةِ مَا تَلِينَ عَلَى الدَّهْنِ (٢)
خَالِدُكُمْ حَتَّى قَضَى نَجْبَهُ دَهْنِي

(١) هذا البيت وضع على الهامش ، والمشهوراته للاخطل .

(٢) الصليب : الشديد

أغار حَنْتَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ عَلَى حِمَّةٍ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ؛ فَاسْتَأْذَنَ مِنْهُمْ إِبِلًا فَلَحِقُوهُ لِيَسْتَنْقِذُوهَا مِنْهُ فَلَمْ يَعْلَمُوا قِيَمَهُ
ثُمَّ أَنَّهُ ذَكَرَ يَدًا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَهُ ؛ فَخَطَّى عَمَّا كَانَ بِيَدِهِ ؛ وَوَلَّى
عَنْصَرَفًا .

فَنَادَوْهُ وَقَالُوا : إِنْ الْمَازِةَ أَمَامَكَ وَقَدْ فَعَلْتَ جَمِيلًا فَانْزِلْ وَلَكَ التَّمَامُ
وَالْحَيَاءُ .

فَنَزَلَ ، وَلَمَّا اطْمَأَنَّ وَاسْتَمَكَّنُوا مِنْهُ غَدَرُوا بِهِ وَقَتَلُوهُ .

فَقَالَتْ عَمْرَةُ ابْنَتُهُ :

عَدَرْتُكُمْ بَيْنَ لَوْ كَانَ سَاعَةً عَدَرْتُكُمْ يَكْفِيهِ مَعْتُوقُ الْفِرَارِ بْنِ قَاضِبٍ^(١)
لَذَاذَكُمْ عَنْهُ بَضْرِبَ كَانَتْ سِهَامُ الْمَنَابِاطِ كُلُّهُمْ صَوَائِبُ^(٢)

تَلَا حِي بنو مفروق بن عمرو بن محارب ، وبنو جهنم بن مرة بن محارب على ماء
لحم ، فَنَلَبَّتْهُمْ بنو مفروق وظهرت عليهم .

وَكَانَ فِي بَنِي جَهَنمَ شَيْخٌ لَهُ تَجَرِبَةٌ وَسَنٌ ، فَلَمَّا رَأَى ظُهُورَهُمْ قَالَ :

يَا بَنِي مَفْرُوقِ نَحْنُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ تَتَفَانَى ، هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاحِ ، وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ
وَدُخْمَةُ آبَائِنَا أَلَا نَهَبُجْكُمْ أَبَدًا ، وَلَا تَزَاحِكُوا فِي هَذَا الْمَاءِ

(١) الفرار : حد السيف . الخفيف القاضب : الشديد القطع .

(٢) ذاده : دمه وطرده . السهام : جمع سهم : واحد النبل . المطايا : جمع منى
ومنية : الموت .

فأجابتهم بنومفروق الى ذلك .

فلما اطلعنوا ووضعوا السلاح ، عدا عليهم بنو جهم ، فقاتلوا منهم منالا عظيما ،

وقتلوا جماعة من اشرافهم

فقال ابي بن ظفر الحارثي في ذلك :

هَلَّا عَدَرْتُمْ بِمَفْرُوقٍ وَأَسْرَعِهِ وَالْبَيْضُ مُصَلَّةٌ وَالْخَرْبُ تَسْتَعِيرُ (١)
لَمَّا اَطْمَأَنَّاوْا وَشَامُوا مِنْ سَيْوِفِهِمْ ثُرْتُمْ اِلَيْهِمْ وَغَيْبُ الْغَدْرِ مُسْتَعِيرُ (٢)
غَرَرْتُمُوهُمْ يَا يَمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ وَالْوَرْدُ مِنْ بَعْدِهِ لِلْغَادِرِ الصَّدْرُ (٣)

أغار الصلُّ بن مرجوم الطائي على مالك بن عمرو الطائي ، وكانت بينهم معاودة ، فاكتسب منهم ماشية وأفراسا ، وأتبعوه فعطف عليهم وردهم ، وجرح فيهم .

فقال له هُوَيْرٌ بن جابر المالكي : يا صمْلُ اجعلْ حدك بغير عَشِيرَتِكَ .

وقال : صدقت والله يا ابن عم . ورد عليهم ما كان اطرده لهم .

فقال له هُوَيْرٌ وقد ولي مُنْصَرِفًا : سَأَلْتُكَ يَا صمْلُ هل بقي في قلبك شيء ؟
كَانَ بَيْنَنَا .

(١) البيض : السيوف . مصلّة : مجردة . تستعير : تقعد .

(٢) شام السيوف : أغمده .

(٣) الصدر : الرجوع عن الماء .

قال : لا والله .

قال : قن كنت صادقاً فأنزل عندنا ، وسحرهم يعلمنا لنعلم أنك صادق فيه .

ذَكَرْتُ ذَلِكَ الدَّمَامَ . ١

فَنَزَلَ مُطَمِّنًا إِلَى قَوْلِهِمْ غَيْرَ شَاكِرٍ فِي وَفَائِهِمْ .

فَلَمَّا امْكَنْتَهُمُ الْفُرْصَةَ أَسْرَوْهُ وَأَخَذُوا سَيْفَهُ وَجَنُبُوهُ إِلَى بَعْضِ مَطَايِمِ وَطَالِبُوهُ

بِالْفِدَاءِ أَوْ الْقَتْلِ فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ مَا أَرَادُوا مِنَ الْفِدَاءِ وَقَالَ :

بَنِي مَالِكٍ لَوْ كَانَ سَيْفِي فِي يَدِي	لَمَا بَدَأْتُ مَجْدِيًّا أَسَاقُ وَعَنْفُ
بَنِي عَطِيَّتُمُؤْ عَدَّتُمْ وَدِمَامَكُمْ	وَعَهْدَ د. كُمْ وَهُوَ بِالْعَدْرِ أَعْرِفُ
فَشِمْتُ حُسَامِي وَأَسَمَيْتُ مَعَكُمْ	وَكُلُّكُمْ مِنْ حَشِيَّةِ الْمَوْتِ يَرْجُفُ
وَقَدْ مَتَّمُ زَادًا حَبِيبًا فَلَمْ أَخَفْ	مَعَ الزَّادِ مَا يُخْتَقَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
فَقُرْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي دِمَامَكُمْ	إِلَى قَهْلًا وَلَا سِيَّةً تَرَعَفُ (١)

الباب الثالث والثمانون

فيما قيل في الوفاء وحده

قال الأعشى :

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ (١)
بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٍ غَيْرُ غَدَّارِ (٢)
قَدْ سَامَهُ خُطْقُ خَفِّ قَتَالَ لَهُ قُلْ مَا بَدَأَكَ إِنِّي سَامِعٌ حَارِ
قَتَالَ تَمَكَّلَ وَغَدَّرَ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهَا حَظًّا لِمُخْتَارِ (٣)
فَكَّرَ حَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وَقَالَ السَّمْوَلُ بْنُ عَادِيَةَ :

وَقَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا حَانَ أَقْوَامٌ وَقَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَلَا وَاللَّهِ أَغْدُرُ مَا حَيِّتُ

(١) الجحفل : الجيش . الحارار : الكثير

(٢) الأبلق : حصن للسموءل كان مبنيًا بحجارة بيض وسود

(٣) نكل ابنه : فقد

وَقَالَ الْحَادِثَةُ ، وَأَسَدُ قُطَيْبَةَ بْنُ مُحْصِنٍ أَلْفَ عِلْفَانٍ :

أَسَى وَيَمُكِّ هَلْ سَمِيتَ بِبَدْرَةٍ رُفِعَ أَلْوَاهُ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعٍ
أَمْ هَلْ يَرَى فَمَا يُرَاعُ حَلِيفُنَا وَتَكَثُّ شُعْ نُوسِينَا فِي الْمَطْمَعِ (١)

وَقَالَ الزَّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ :

وَقَيْتُ بِدِمَةٍ الْقَيْسِيُّ لَنَا تَوَاكَلْنَا الصَّحَابَةُ وَالْجَوَارُ
كَمَا أَوْقَيْتَ بِالْمُسْكِيِّ ضَرْبًا يَنْصَلِّي السَّيْفِ إِذْ عَلَنَ السَّرَارُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَادُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَارُ آلِ الْمُهَلْبِ
أَمْرٌ لَهُمْ حَبْلًا فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أَتَى دُونَهُمْ مِنْهُ بِدَرِهِ وَمَنْكِبِ
وَفَاءُ أَخِي تَيْمَاءُ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ يَنَادِيهِ مَغْلُولًا قَتَى غَيْرُ خَائِبِ
أَبُوهُ الَّذِي قَالَ اقْتُلُوهُ فَإِنِّي سَأَمْنَعُ جَارِي أَنْ يُسَبَّ بِوَأِي
فَانَا وَجَدْنَا الْقَدْرَ أَكْثَمَ سُبَّةً وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ أَمْرِي وَغَيْرِ مُذْنِبِ
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يَنَادِي ابْنَ دَيْبِشَ وَصِرْمَتُهُ فِي الْمَغْنَمِ الْمَتَنَّبِ
قَتَامُ أَبُو لَيْسَلٍ إِلَيْهِ ابْنُ الظَّالِمِ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَضْرِبُ
وَمَا كَانَ جَارًا غَيْرَ حَبْلٍ تَلَقَّتْ بِدِلْوِيهِ فِي مُتَحَصِدِ الْقَيْدِ مُرَبِّ

(٤) وفي الهامش : انا نف ولا نريب حليفنا

وَقَالَ عُبَيْدُ الرَّاعِي الدَّمِيرِيُّ :

وَإِنِّي لَأَحْيِي الْأَنْفَ مِنْ دُونِ ذِمَّتِي إِذَا الدَّيْرُ الْوَاهِي الْأَمَانَةَ أَهْمَدَا
بَسِينَا بِأَعْطَانِ الْوَفَاءِ يُبَوِّتُنَا وَكَانَ لَنَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ مَوْرِدَا
إِذَا مَاضِينَا لِأَنْبِي عَمِّ خُفَارَةٌ فَجِيءَ بِهَا مِنْ قَبْلِي أَنْ يَنْشَدَا
وَقَالَ نَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الْغَنَوِيُّ :

وَيَوْمَ حِفَاطِهِ قَدْ شَهِدْتُ كَمَا هُوَ نَوَى الرُّمَحَ مَا فِيهِ لَيَانٌ وَلَا قَرُّ
فَفَرَجَ عَنِّي اللَّهُ فِيهِ وَإِنِّي وَمَيِّتٌ وَمَاءٌ لَا يُخَالِعُهُ الْغَدْرُ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

أَلَمْ نَلْمِ نَارَةً انْطَدِرَ أَتْنِي أَيُّهَا إِذَا رَأَى الْعَدُوَّ تَهَضُّعِي
أَفْدَمُ مَعْرُوفِي إِلَى كُلِّ حَالِبٍ وَيُعْرِفُ فِي الْيَوْمِ الْقِتَاءَ تَهْدِي
وَأَرْهَنَ نَفْسِي بِالْوَفَاءِ إِسْرَاحِي فَمِنْ دُونِ عَدْرِي أَنْ تُغَيِّبَ أَدْطِي
قَالَ الْأَثَرُ :

سَجَّ وَفَاءَ بْنِ زُهَيْرٍ الْمَازِنِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَأَى فِي مَنَايِهِ كَأَنَّهُ حَاضٌ ، فَغَمَّهُ
ذَلِكَ ، وَفَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى قَسِّ بْنِ مَاعِدَةَ الْأَيَادِي .
قَالَ لَهُ : أَغْدَرْتَ عَلَى مَنْ أُعْطِيَتْهُ ذِمَامًا ؟
قَالَ : لَا :

قَالَ : فَهَلْ غَدَرَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِكَ ؟

قال : لا أعلم .

وقسم على أهله ، فوجد أخاه وقد غدر بجار له قتلته ، فانتفى سيفه ، فناشده الله والرحم ، وخرجت أمه كاشفة شعرها ، وقد أظهرت نديها تناشده الله في قتل أخيه .

قال لها : هلام سيئتي وفاء اذ كنت أريد ان أغدر .
ثم ضرب أخاه بسيفه حتى قتله وقال :

يُنَاشِدُنِي قَيْسٌ قَرَابَةً بَيْنَنَا وَسَيْفِي يَكْفِي وَهُوَ مُنْجِرٌ دُسْعَى
غَدَرْتُ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ تُجِيرُكَ مِنْ سَيْفِي وَلَا رَحِمٌ تُرْهِى
سَأَرَحُضُ عَنْيَ مَا فُلتَ بِضَرْبَةٍ عَقِيمِ الْبَيْدِ لَا تُذَكِّرُ وَلَا تُثْنِي ^(١)

الباب الرابع والثمانون

فيما قيل في انجاز الوعد وترك المطل

قال حسان بن ثابت الأنصاري :

وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَهَلْتُهُ وَأَعْرَضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِغَاوِلِ

(١) أرحض : أغفل .

وَمَنْ مَكْرِهِمْ إِنْ شِئْتُ أَلْأَقْوَلُ وَمَنْعُ خَلِيلٍ مَذْهَبٌ غَيْرُ حَالِي
وَقَالَ الْإِصْبَاقِيُّ :

وَأَيُّ إِذَا مَا قَاتُ قَوْلًا فَمَلَّتُهُ وَلَسْتُ بِمُخْلَافٍ قَوْلٍ مُبَدَّلٍ
وَقَالَ مُصَرِّسُ بْنُ رِيحٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَمْ يَكُنْ جَارٌ لِيَا قُلْتُ إِنِّي أَرَى سَيْئًا أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَ وَإِعْدُهُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ إِنِّي أَجْمَلُ الْوَعْدَ ذِمَّةً أَخَا الْغَدْرِ عِنْدِي مَهْلُكُ الْمَرْءِ بِالْوَعْدِ
وَمَا رَجُلٌ لَا يُقْتَضَى بِكَلَامِهِ يَمُوفٍ يَمِينًا عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حُسَيْنٍ الْأَنْصَبِيُّ :

وَمَوْعِدِي حَقٌّ كَانَ قَدْ فَعَلْتُهَا مَتَى مَا أَقُلْ شَيْئًا فَإِنِّي كَفَارِمُ
أُرِيدُهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَزَاءَهُ لَدَى حَاسِبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالَّذِي قَالَ كُلُّهُ كَمَيِّنٍ آتِيهِ رَأْيُهُ وَمَوَاعِيدُهُ
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

يَسْبِقُ بِالْفِعْلِ عَنْ صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُ الرَّبِثَ عِنْدَهُ الْعَجَلُ

مَا قَالَتْ أَوْفَتْ بِهِ مَقَالَتَهُ عَفْوًا وَلَمْ تَعْتَرِضْ لَهُ الْغِلْلُ
سَأَلَتْ بِهِ شُعْبَةَ الْوَفَاءِ إِلَى حَيْثُ أَتَاهَا السَّهْلُ وَأَنْتَمَى الْجَبَلُ (١)
وَقَالَ نُصَيْبٌ :

وَلَقَدْ سَلِمْتَ وَلَسْتَ تَجِبُهُ أَنْ الْعَمَاءَ يَشِينُهُ الْمَطْلُ (٢)
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هَمْدَانَ :

أَعْطِ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ طَيْبًا لِأَخْبَرَ فِي الْمَنْكُودِ وَالنَّائِدِ
وَأَنْجِزِ الْوَعْدَ إِذَا قُلْتَهُ لَيْسَ الَّذِي يُنَجِّزُ كَمَا لَوَاعِدِ
وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ حَمَلٍ الْهَمْدَانِيُّ :

وَبَعْضُ مَوَاعِدِ الْأَقْوَامِ كَادَتْ تَكُونُ أَحَقُّ مِنْ دِينِ الْغَرِيمِ
فَوَعْدُكَ لَا يَشِينُهُ الْمَطْلُ إِلَّا رَأَيْتُ الْمَطْلَ يَزِرِي بِالْكَرِيمِ (٣)
وَقَالَ الْأَعْمُرُ الشَّيْثِيُّ :

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ تَوَلَّا لِأَخْطَى رِوَعْدٍ لَا يُصَدِّدُهُ فَعَالِي

(١) الشعبة : ما عظم من سوافي الاودية

(٢) شأنه : ضدزانه ، عابه .

(٣) أرري به : تكلم في حقه ، وأزرى عليه عمله : عابه عليه .

وَلِكِنِّي أَحَقُّهُ يَنْجَحُ يَقْصُرُ عِنْدَهُ عُمُرُ الْبَطَالِ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:

أَعْجِلْ مَا عِنْدِي إِذَا كُنْتُ فَاعِيلاً وَلَسْتُ بِقَوَالٍ لَهُ الْيَوْمَ أَوْ غَدَا
لَأَنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ غَيْرَ مُخْلَدٍ لَيْبِيًّا وَأَبْصَرْتُ الشَّئَاءَ مُخْلَدَا
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ الْكِنَانِيُّ:

وَلَقَدْ تَمَلَّمْ سَلَى أَتْنَى صَادِقُ الْوَعْدِ وَفِيَّ بِالذَّمِّ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَمِنْهُمْ مَذِيقُ أَلْسَانٍ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِذَا أَتَيْتِ الْعَلِيَّةُ بِمَدِّ مَعْلٍ ذَمَّهَا وَلَوْ كَانَتْ جَزِيلَةً
وَفَرَحَ بِالْعَلِيَّةِ إِحِينَ تَأَنَّى مَعْجَلَةً وَلَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً



الباب الخامس والتمانون

فما قيل في تبیین الإحاطة والمنع وقبح المنع بعد الوعد

قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ :

لَا قَوْلَنَ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ يَتِمَّ الْقَوْلُ فِي شَوْءٍ نَمَّ
فَإِذَا قُلْتَ نَمَّ فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَاحِ الْقَوْلِ إِنْ أَخْلَفَ ذَمَّ
وَقَالَ هَرَمٌ بْنُ غَنَامٍ السَّلُولِيُّ :

إِذَا قُلْتَ فِي شَوْءٍ نَمَّ فَأَتِمَّهُ فَإِنْ نَمَّ دَيْنٌ عَلَى الْحَرِّ وَاجِبُ
وَلَا قَوْلَ لَا وَاسْتَرِحْ وَأَرِحْ بِهَا لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ
وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

أَمْلَوِي قَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرْتَنِي فِي طَلَابِكُ الْعُدْرُ
أَمْلَوِي إِمَّا مَا نَعُ فَمُبِينُ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهَرُهُ الزَّجْرُ
وَقَالَ ابْنُ مَسْحَلٍ الْقَيْسِيُّ :

إِبْدَأْ بِقَوْلِكَ لَا لَا قَبْلَ قَوْلِي نَمَّ يَا صَاحِرْ بَعْدَ نَمٍّ مَا أَقْبَحَ الْعِلَلَا
وَأَعْلَمْ بِأَنْ نَمَّ إِنْ قَالَهَا أَحَدُ عِنْدَ الْمَوَاعِيدِ لَمْ يَتْرُكْهُ مُجْدَلَا

وَقَالَ آخِرُ :

حَسَنٌ قَوْلُ نَعَمْ مِنْ بَعْدِ لَا
وَقَبِيحٌ قَوْلُ لَا بَعْدَ نَعَمْ
إِنْ لَا بَعْدَ نَعَمْ سَيِّئَةٌ
فَلَا قَابِدًا إِذَا خِفْتَ النَّدَمَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ السُّلَوِيُّ :

مَتَى مَا أَقْلُ يَوْمًا لِحَالِي حَاجَةً
نَعَمْ أَقْضِيهَا قَدَمًا وَذَلِكَ مِنْ مُكْمَلِ (١)
وَلَا بَ قُلْتُ لَا بَلَيْتُهَا مِنْ مَكَانِهَا
وَلَمْ أَكُنْ أَلَا وَلِي أَقْلُ مَلَامَةً
وَلَمْ أَكُنْ أَلَا وَلِي أَقْلُ مَلَامَةً
وَلَمْ أَكُنْ أَلَا وَلِي أَقْلُ مَلَامَةً
وَلَمْ أَكُنْ أَلَا وَلِي أَقْلُ مَلَامَةً

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَلَا ذَا وَعَدْتُ الْوَعْدَ كُنْتُ كَهَارِمٍ
دَيْنًا أَمْرٌ بِهِ وَأُخَيْرُ كَاتِبٍ
حَتَّى أَتَقَدَّهُ كَمَا قَدْ قُلْتُ
وَكَفَى هَلًا بِهِ لِنَفْسِي طَالِيًا
وَلَا ذَا مَنَعْتُ مَنَعْتُ مَنَعًا يَبِينًا
وَأَرَحْتُ مِنْ طَوْلِهِ الْعَنَاءَ الرَّاعِبَا (٢)

(١) القديم : الزمان القديم

(٢) ليتها : فصلها .

(٣) بيتا : واضحا .

الباب السادس والثمانون

فما قيل في كتاب التمرور عايناه

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ بَعْلَى شَوْءٍ سِوَاهُ يَجْزَأُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا فَسِرُّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْخَمُّ :

فَإِنْ هِيَ أَفْضَتْ إِلَيْكَ الْخَبِيثَ فَإِنَّ الْأَمِينَ هُوَ الْمُؤْمِنُ
فَسِرُّكَ سِرُّكَ لَا تُفْشِهِ فَلَيْسَ بِسِرٍّ إِذَا مَا عَلَنَ
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَقَالَ أَتَمَنَّا نَرَعَ سِرَّكَ كُلَّهُ وَمَا أَحَدٌ عِنْدِي لَهُ بِأَمِينٍ
يُرِيدُونَ سِرًّا مُضْمَرًا قَدْ أَكَنَّهُ فَوَادِيَ وَبَعْضُ السَّرِّ غَيْرُ مَكْنِيٍّ (١)

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ التَّحَلِّبِ الطَّائِيُّ :

وَمُسْتَخِيرٌ عَنْ سِرِّ رِبَا رَدَّ ذُهُ
عَقَالَ انْتَصِخِرْهُ إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَقَدْ عَلِمْتُ رَبًّا عَلَى النَّأْيِ أَنِّي
وَقَالَ دِعَامَةُ بْنُ زَيْدِ الطَّائِيِّ :

وَلَا تُفْشِ بِنَ سِرًّا إِلَى ذِي نَيْمَةٍ
إِذَا مَا جَلَّتِ السَّرُّ عِنْدَ مَضِيعٍ
فَذَلِكَ إِذَا ذَنْبُ رَأْسِكَ يُنْصَبُ
فَالْمَكَّ مِنْ ضَيْعِ السَّرِّ أَذْنَبُ

وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ الْبَجَلِيِّ :

جَعَلْتُ ضَوِيرَ الْقَلْبِ لِلْسَّرِّ جَنَّةً
أَمِيتُ سِرًّا مَنْ يَفْشِي إِلَيْكَ حَدِيثَهُ
إِذَا مَا أَضَاعَ السَّرُّ الْغَيْبَ حَامِلُهُ (٢)
وَمَا خَبَرُ سِرِّ حِينَ تَبْدُو سَوَاقِيَهُ
وَلَا تَجْلَنَ يَوْمًا عَلَى مَنْ تَهَازَلُهُ
وَلَا تَحْلِلِ السَّرَّ الْمُسْكَنَ بِذَنِّهِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا اسْتَقْلَمْتَ يَوْمًا عَلَى سِرِّ صَاحِبِهِ
وَنَاقِئُ نَفْسِي لَمْ يُرْجَحْ حِجَابُهَا

(١) النَّأْيُ - الْبَعْدُ

(٢) الْجَنَّةُ : السَّرَّةُ

وَكَلَّ أَيْضًا :

إِذَا السَّرَّاءُ لَمْ يَحْفَظْ سِرَّهُ فَفَسَدَ فَلَا تُفْشِيَنَّ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

الباب السابع والثمانون

فيما قيل في انكشاف السر إذا جاوز الاثنين

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْأَثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَتُفْشِيهِ الْحَدِيثُ قَمِينُ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَنْقَلَةَ الْخَزَّاعِي :

وَلَا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وَسِيرَكَ فَإِنَّهُ لَا كُلَّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ ذَائِعُ

وَقَالَ الْأَشْعَرُ الْجَنْفِيُّ :

وَسِيرُكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ وَسِيرُ الثَّلَاثَةِ فَخِيرُ الْخَلْقِ (٢)

(١) قمين : خليف وجدير

(٢) في واحد : يروي في الهامش : عند امرئ.

وَقَالَ صَالِحٌ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

لَا تُدْعُ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السِّرَّ مُدِيعٌ
وَأَمِيتَ سِرِّكَ إِنَّ السِّرَّ إِن جَاوَزَ أَثْنَيْنِ سَيُنَى وَيَسِيْعُ

الباب الثامن والثمانون

فيما قيل في الرضا من الجزاء بالمشاركة

قَالَ طَارِقُ بْنُ دَسْقِ التَّمِيمِي :

أَلَا يَا أَبْنَ عَوْفٍ قَدْ قَصَدْتَ عَدَوَاتِي وَتَقْبِلُ نَحْرِي بِالْبَشَاشَةِ وَالْبِشْرِ
فِيَا لَيْتَ حَفَى مِنْكَ أَلَا تَقُولُنِي وَتَقْبِلَ مَعْرُوفِي وَتَجْعَلُ شُكْرِي

وَقَالَ أَبُو النَّمِيَالِ الْهَمْدَلِي :

يَا لَيْتَ حَفَى مِنْ تَحَدِّي نَفْسِي كُمْ وَنَنَايَكُمْ فِي النَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي (١)

وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ عَدَاءِ الطَّائِي :

أَلَا يَا لَيْتَ حَفَى مِنْ جَمِيلَةٍ أَنَهَا مُمَاسِكَةٌ لَا إِنْ عَلَى وَلَا لِيَا

هَاجِلُ إِحْسَانِي بِكُلِّ إِسَاءَةٍ وَفِي بَعْضِ هَذَا مَا يَجُرُّ الدَّوَاهِيَا
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :
 فَلَيْتَ كَعَفَاكَ كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي أَلَمَاءَ مُرْتَوِي (١)
 تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ لَيْسَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي
 وَقَالَ أَيْضًا :
 أَلَا لَيْتَ حَقِّي مِنْ عُدَاةٍ أَنَا نَكْفِيكَ عَنِّي خَيْرَهَا وَشُرُورَهَا

الباب التاسع والتماموه

فيما قيل فيمن فزا به البطر حتى قاله المكروه

قَالَ الْأَعْمَشُ :

كَانَا طِمَحَ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْتَمَى قَرْنَهُ أَوْعِلُ

(١) الكفاف من الرزق : ما كفي عن الناس وأغنى

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ :

فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ أَقْتَهُ يَطْلُتُهُ فِي خَمْرَةِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو وَإِنْ سَجَا

وَقَالَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنُ ضَرَارٍ الضَّبِّيُّ :

وَلَا تَمُكُونَنَّ كَمَنْ أَنْزَلَهُ يَطْلُتُهُ بَيْنَ الْفَرِيدَيْنِ حَتَّى غَلَّ مَقْرُونَا

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ :

أُظِنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَطَشَكُمْ سَيُتْعَذَرُكُمْ فِي مُزِيدٍ لِحَبِّ
لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنْ السَّلَامَةِ وَأَخْشَوْا جَوْلَةَ الْخَلْبِ

الباب التسمون

فبما قيل في ذم خشوع طالب الحاجة وتذلل لمن يسأله إياها

قَالَ مَسْعُودُ بْنُ مَعَاذٍ الْكَلْبِيُّ :

دَعِيَ الْعَدْلُ إِذَا الْأَرْضُ فِيهَا مَنَادِحٌ وَاضْطَرَبُّ عَنْ جَانِبِ الدَّلِّ وَاسِعٌ
أَطْلُبُ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ مَتُوبَةٌ يَظْلُ بِهَا طَرَفِي لَهُ وَهُوَ كَاشِمٌ
وَأَسْمَعُ مِمَّا أَوْ أَشْرَفُ مُنْعِمًا وَكُلُّ مُعَادِي نِعْمَةٍ مُتَوَاضِعٌ

وَقَالَ مَنْقَذُ الْهَلَالِي :

سَمِعْتُ الْمَيْشَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا يُكَلِّفُنِي الْقَتْلَ لِلرِّجَالِ
فَحَسْبُكَ بِالتَّنْعَفِ ذُلُّ حُرٍّ وَحَسْبُكَ بِالْمَذَلِّ سُوءُ حَالٍ
رَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ :

وَلَمَّا نَوَّتُ حَبْرًا مِنْ تَخَشُّعِ ذِي الْحَيِّ لِدَى مِنِّي يَزُورُ لِيَوْمَ جَانِيهِ
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَزْحَةٌ وَفَضَاخَةٌ إِذَا مَا انْزَوَى أَنْفُ الْفَتِيمِ وَحَاجِيهِ

الباب الحادي والتسعون

فيما قيل في الابتداء بالعطية قبل المستاة

لَأَبِي الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيِّ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكَبْ فَحَمِدَتْهُ
رَأَى أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ كُنْتَ شَاكِرًا
أَخْ لَكَ بِعَايِكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
بِشُكْرِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَافِرُ
وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى تَجُودَانِ بِالْمَعْرُوفِ قَبْلَ سُؤْلِكَ

وَقَالَ آخِرُ:

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَمَاكَ مَكْرُوهَ السُّوَالِ

الباب الثاني والتسعون

فيما قيل في امتناع الانسلاب كبيراً مما امتنع منه صغيراً

قَالَ حَارِثُ الطَّائِي:

قَدَمْتُكَ بَنَاتُ الدَّهْرِ أُمِّي وَخَالَتِي فَلَا تَأْمُرِي بِالْذَّيْنَةِ أَسْوَدُ
عَلَى حِينٍ أَنْ ذَكَيْتُ وَأَبْيَضَ عَارِفِي أَسَامُ أَلَّتِي أَعْيَيْتُ إِذَا أَنَا أَمْرَدُ^(١)
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْعَمَّامِيُّ:

أَتَيْتُ الْاَذْيَ يَأْتِي الدَّيْنُ تَسْيِبَتِي إِلَى أَنْ عَلَا وَخَطُّ مِنَ الشَّيْبِ مَفْرَقِي^(٢)
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبَّهَةَ الْهَذَلِيُّ:

تُرِيغًا نَيْنِي مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ حِمَّةً عَلَى مَا ابْتَفَسِي ابْنَ عِثْرَيْنِ أَوْ عَشْرَ^(٣)

(١) ذَكَيْتُ : تَقَدَّمْتُ فِي الْعَمْرِ

(٢) الْمَرْقُ مِنَ الشَّعْرِ : مَوْضِعُ انْفِرَاقِهِ ، وَالْجَمْعُ : مَفَارِقُ

(٣) أَرَاغَهُ عَلِيٌّ أَمْرٌ وَعَنْ أَمْرٍ : رَاوَدَهُ وَطَلَبَهُ مِنْهُ

وَقَدْ اِصْلَحْتَ اِدْلُوَا كَمَا دَلُّوْا مَا جِئَ مِنْ اَقْوَمٍ لَا رِخْوَانَ لِرَاسٍ وَلَا مَزِيْرَ
وَقَالَ مَعَارِكُ بْنُ مَرْثَةَ اللَّبْدِيِّ :
اَقْطَعُ فِي مَضْنَى وَقَدْ شَابَ عَارِضِيْ وَقَدْ كُنْتُ اَبَى الْغَنِيْمِ وَالرَّأْسُ اَسْوَدُ

الباب الثالث والتسموه

فما قيل في فراق الإخوان

قَالَ سَلَمَةُ بْنُ عِيَّاشٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤْيٍ :

اَجَدَّكَ مَا تَعْنُوا كُلُّوْمُ مُصِيبَةٍ عَلَى صَاحِبٍ اِلَّا اُجِبَتْ صَاحِبٍ ١١
تُقَطَّعُ اَحْشَائِيْ اِذَا مَا ذَكَرْتَهُ وَتَنْهَلُ عَيْنِيْ بِالْذَمِّ مَوْعِدِ السَّوَابِ

وَقَالَ اِيَّاسُ بْنُ الْاَنْبِطَاطِيِّ :

وَكُلُّ اَخٍ مَفَارِقُهُ اَحْوَى لِنَيْتِهِ كَمَا اَقْطَعَ اَلْجُرَيْرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى اَلْخَدَّيْنِ ثَوْبٌ عَلَيْهِ دَوَائِرُ الدُّنْيَا تَدْبُرُ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِ عَيْنِي قَبْدَلْتُ آخَرًا
وَقَالَ آخَرُ :

لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ وَكُلِّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
وَلِنْ أَفْتَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَكِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلٌ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَصَاحِبَيْنِ إِذْ أَعَادَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا بِفُرْقَةٍ وَالَّذِي تَقَطَّعَ اقْرَبَنَا (١)
كَأَنَّا خَلِيلَيْنِ لَمْ تُفْرَعْ صَفَاتُهُمَا فَخَانَ دَهْرُهُمَا مِنْ بَعْدِ مَا أَيْنَا
وَقَالَ النَّاسُ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَصَاتِ الْمَنُونِ فَخَلَى إِلَيْكَ وَلَا تَسْجِي
أَتَيْنَ عَلَى إِخْوَانٍ سَبْعَةٌ وَعُدْنَ عَلَى رَبِّي الْأَقْرَبِ
وَسَادَةٍ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَْتُ مَ فَرْدًا كَهَيْصَةِ الْأَعْصَبِ (٢)
وَقَالَ حَضْرِيُّ بْنُ عَامِرٍ :

وَكُلُّ قَرِينَةٍ قُرْنَتْ بِآخَرَى وَإِنْ ضُنْتُ بِهَا سَيَمُوقَانِ

(١) القرن : المقرون باآخره ، أو حبل يقرب به إلى .

(٢) الهيصبة : القرن - الأعصب : المكسور القرن ومن ليس له أخ ، ومن لا ناصر له .

وَكُلُّ أَخٍ مَعَارِفُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّيِّبِ :

قَدْ كُنْتُ مَارِجَ سَبْعَةٍ لِي إِخْوَةٌ نَوَّانٌ شَيْئًا يَأْذُرِيهِمْ يَدُومُ

ذَهَبُوا يَنْفَعُوا نَفْسًا إِذَا وَدَّعُوا فَالْعَيْشُ بَعْدُ مَقَحَمٌ مَذْمُومُ

الباب الرابع والتسعون

فيما قيل في قلب الدهر بأهله ورفعهم قوما وخفضه آخرين

قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيُّ :

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وَأَنْحِدَارُ

يَبِينُهَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّائِهَا إِذَا هَوَّزَافِي هَوَّزَ مِنْهَا فَتَارُوا

إِنَّا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٍ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

(١) الفرقدان : مثني فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهدي به

وَلِيَالِيهِ إِلَّا لُفْتِي دَانِيَاتُ مَخْتَلِيهِ وَشِفَارُ (١)

وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ مُسِيكٍ الْمُرَادِيُّ :

كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالُ تَكَرَّرُ صُرُوفُهُ رَحِينًا فَحِينًا (٢)
فَبِينَا مَانَسَرُهُ بِهِ وَنَزَضِي وَلَوْ لُبِسَتْ غَضَارَتُهُ سِينِنَا
إِذَا أَتَقَلَّبْتُ بِهِ كَرَاتُ دَهْرٍ فَأَلْفَى بَعْدَ غِبْطَتِهِ مُنُونَا

وَقَالَتْ سَلَمَى بِنْتُ طَارِقِ بْنِ الْخَنْزَمِيِّ :

أَلَا لَا تَدُومُ نِيمَةٌ وَسُرُورُهَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَارَةً يَسْتَعِيرُهَا
وَقَالَ كَعْبُ الْأَشْجَرِيُّ :

يَا قَوْمُ عَمْرٍو اذْهَبْ قُوْنِي دَهْرُ الْحَبَّاطِ بَطَارِي وَتِلَادِي
وَكَاثِمًا فِي الْكَلِّ نَارًا بَاشَرْتُ حَرًّا قَدْ آدَنَ أَهْلَهُ بِحَصَادِي
كَبِيرٌ وَوَقَعَ حَوَادِثُ نَزَلَتْ بَنَا وَالْفَقْرُ بَعْدَ كَرَامَةٍ وَمَعَادِي

(١) الآلة . الحربة ، أو أدوات الحرب عموماً . مختلبيه : مخدعة ، يقال : خاتل

الصيد . منى قليلاً قليلاً للجلابحس الصيد به . الشفار . جمع شفرة . السكين العظيمة
المريضة ، أو حد السيف

(٢) سجال : يقال : الحرب بينهم سجال : قارة لهم وتارة عليهم .

تَقْتَالُ كُلَّ مُوجِّلٍ أَيَّامُهُ وَتَصِيدُ بِهِجَةً مَا تَرَى لِنَبَاذِ

وَقَالَ ابْنُ مُثَيْلٍ :

إِنْ يُنْقِصِ الدَّهْرُ عَيْنِي فَالْفَتْى غَرَضٌ
وَلَا يَكُنْ ذَلِكَ مِقْدَارًا أُصِيبْتُ بِهِ
لِلدَّهْرِ مِنْ حَوْدِهِ وَافٍ وَمَكْلُومٌ
فَسِيرَةُ الدَّهْرِ بِمَوَاجِدٍ وَهَوِيمٌ

وَقَالَ اسْمُعِيلُ بْنُ بَسَّارٍ :

وَالْفَتْى يَنْدُو وَبَسْرَى لَيْلُهُ
بَيْنَمَا يُصْبِحُ يَوْمًا نَاحِيَا
وَهُوَ مِنْ نَيْلِ الْمَنَابَا بِأَمَمٍ
فِي غَيِّ فَاشٍ وَأَهْلٍ وَبَنَمٍ
أَمَّهُ مُخْتَرَمُ الْمَوْتِ وَمَنْ
يَكُ الْمَوْتِ بِأَمٍّ يُخْتَرَمُ (١)
فَتَوَيَّ لَيْسَ لَهُ دِيَا حَوَى
حَيْرُ أَكْفَانٍ وَنَعَشٍ وَرَجَمُ



(١) أمه : قصده . يهضم . يهلك ويستأصل .

الباب الخامس والتسعون

فيا قيل في توتع الموت وألحذر منه وإلعداد للمعاد

قَالَ كُرْزُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِيُّ :

لِعَمَلٍ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَعْلَمْتَ وَعَدَهَا مَا عِشْتَ مِيتَةً مَعَ الْأَمْوَاتِ
وَالْمَوْتُ فَاعْلَمْ غَائِبٌ لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ وَإِنِّيَتُهُ إِلَى مِيقَاتِ
فِي سَاعَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَرَبِّصٌ يُرْجَى وَلَا مُتَقَدِّمٌ لِيَوْفَاةٍ (١)
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ :

لِحَدِّثٍ وَلَا تَكُ فِي عَمَى مَخْلُوجَةٍ وَأَكْذَحُ فَإِلَيْكَ فِي حَيَاتِكَ كَلَدَحٌ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تُصْبِحَنَّ وَلَا تَبْتَئَنَّ لَيْلَةً وَالْمَوْتُ إِصْبَحٌ غَدِيًّا وَيَوْمٌ

(١) متربص : انتظار ، يقال : ربص به : انتظر له خيرا أو شرا ، أو انتظر

فرصة ليلحق به شرا

(٢) خلجت اللين : طارت

إِلَّا كَأَنَّكَ قَدْ دَهَاكَ وَإِنَّمَا طَرَفُ الْحَيَاةِ مِنَ أَلَمَاتِ قَرِيبُ
إِنَّ النَّفْسَ رَهَائِنٌ تُكْتَسَى بِهَا فَاعْمَلْ فَإِنْ فَكَاهُنْ دُؤُوبُ

الباب السادس والسعون

فيما قيل في انكار الامور مقبلة ومعرفة ما مدبرة

قَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لَأَنْتَى كَأَعْجَازِهِ أَلْفَيْتُهُ لَا يُؤَامِرُ

وَقَالَ قُتَيْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ :

يَشْكُ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرَ (١)

أَلَمْ تَرَفِي أَشْيَاءَ أَنْكَ لَا تَرَى صَحِيحَةٌ عَزَمَ الْأَمْرُ حَتَّى تَدْبَرَ (٢)

وَقَالَ آسَحْرُ :

لَمَعَرَى لَقَدْ أَشَقَيْتُ يَوْمَ عُنِيزَةٍ عَلَى وَغَبَيْلٍ شَكَّ نَفْسِي بِرِيهَا

(١) أدبر : ولى واقتضى

(٢) تدبر الأمر : نظرت في عواقبه وتفكرت

تَبَيَّنَ إِذَا بَارُ الْأُمُورِ إِذَا انْقَسَتْ وَتَقِيلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صُدُورُهُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

أَشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَلَكِنَّمَا تَبَيَّنَهَا فِي التَّدْبِيرِ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَمَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَمْرٌ وَقَبْلَ مَا يَرَى وَلَا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَائِرُهُ
وَقَالَ آخَرُ :

فِي مُقْبِلِ الْأَمْرِ تَشْيِئُهُ وَمُدْبِرُهُ كَأَنَّمَا فِيهِ بِاللَّيْلِ الْمَصَابِيحُ
وَقَالَ الْمُنَقَّبُ الْبَغْدَادِيُّ :

إِذَا مَا تَدْبَّرْتَ الْأُمُورَ تَبَيَّنَتْ هِيَ أَوَّاصِحِيحَاتُ الْأُمُورِ وَهَوْرُهَا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا اشْتَبَهَتْ وَفِي تَدْبِيرِهَا اتَّبَعِيانُ وَالْوَيْبَرُ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ :

وَالْمَرْءُ لَيْسَ وَإِنْ طَلَّتْ مَعِيشَتُهُ بِرَأْسِ الدَّيْرِ هُوَ لَأَقْرَبُ أَنْ يَقَعَ
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَحَبْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ أَنْبَاءُهَا

وقال أبو زيد :

عَلَيْكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ وَشَرُّ الْأُمُورِ الْأَعْسَرُ الْقَتْدَرُ (١)

الباب السابع والتسعون

فيما قيل في النكائم

قال أبو زيد السَّامِيُّ :

وَمِنْ كُسْرٍ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ نَيْمَةٌ مَتَى مَا تَبَعَ يَوْمًا بِهَا الْمِرْضُ يَدْفُقُ (٢)

وقال عبدة بن الطبيب :

إِنَّ الَّذِي يُسْدِي النِّيمَةَ بَيْنَكُمْ
يُهْدِي عَقَارِيهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ
حِرَّانُ لَا يَشْفِي عَافِيَةَ فَوَادِيهِ
مُتَنَصِّحًا ذَاكَ السَّامُ الْمُنْفَعُ
دَاهٍ كَمَا بَعَثَ الرُّوْقُ الْأَخْدَعُ
حَصَلُ بَيَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْمَعُ (٣)

(١) الأعسر : الشديد

(٢) غق الشيء . نقد وفنى وقل

(٣) شمع الشراب : مزجه بالماء، وشمع الشيء . خلط بعضه ببعض

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ مُنْصَحًا كُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا
فَصَلَتْ عَدَوَاتُهُمْ عَلَى أَرْحَامِهِمْ قَابَتْ ضَيْبَابُ كُتُوحِهِمْ لَا تُنْزَعُ
فَهُمْ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حُدَّجُوا قَنَافِدَ النَّيْمَةِ تَمْرَعُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنْكَدَرِ قِرَ الْبُشْبَاشِي :

وَلَا تَنْتِنَنَّ بِالنَّمَامِ فِيمَا حَبَاكَ مِنَ النَّصِيحَةِ فِي الْخَلَاءِ
وَأَبْنِ أَنْ مَا أَفْضَى إِلَيْهِ مِنْ الْأَسْرَارِ مُنْكَشِفُ الْفِطَاءِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

فَلَا الَّذِينَ كَاذِبًا آيَمَا قَدَرِمَ الْعَدَاوَةَ كَالْتَرَبِ (٢)
يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ قَاصِحٌ وَفِي نُصْحِهِ حُمَةُ الْقُرْبِ
إِذَا نَاءَ أَوْلَاكُمْ مُصْعَدًا يَقُولُ لِأَخِيرِكُمْ صَوْبُ
لِيُوهِنَ عَظَمَكُمُ لِلْعَدَى وَعَمْدًا فَإِنْ تَغْلَبُوا يَغْلِبُ

(١) حُدَّجَ البعير. شُدَّ عليه الحُدَج، أي الحمل. تَمْرَعُ : تَسْرِعُ وتعدو وعدوا خ: يَمْرَعُ

(٢) التريب : التمر، أو النخيمة، يقال : رجل تريب وذو تريب : شربير (١٦-١٧)

الباب الثامن والتسعون

فِيمَا قِيلَ فِي الْأَنْصَافِ وَإِعْطَاءِ الْحَقِّ الضَّعِيفَ وَأَخْذِهِ مِنَ الْقَوَى

قَالَ ثَابِتٌ قُتَيْبَةُ الْأَزْدِيِّ :

وَأَنَا لَنُعْطِيَ النِّصْفَ ذَا الْحَقِّ إِنْ غَدَا
وَلَا نَتَّخِذُ الْمَوْتَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
ضِعْفًا وَنَلْوِيهِ إِلَّا بِي الْفَشْمَشِمَا (١)

وَنُبْدِي لَهُ عُدْرًا وَإِنْ كَانَ الْوَمَا

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمِيمِي :

أَلَمْ تَعْلَمِي أُمُّ الْجُلَاسِ بِأَنَّا
وَأَنَا لَنُعْطِيَ الْحَقَّ مِنَّا لَوْ أَنَّا
كِرَامٌ لَدَى وَقَعِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
لَنَأْخُذَهُ مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ ظَالِمٍ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِنِّي لَأَعْطِي النِّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ
وَأَخْطِمُ أَقْوَامًا إِذَا مَا تَعَطَّلُوا
أَقْرَّ وَمَا بَتَ نَفْسُهُ لِي بِأَعْظَمِ
فَيُحْسِنُونَ رُسُلًا فِي عِرَاصِهِمْ وَسَمِي

(١) لوي فلاناً دينه : مطلقه ، وبحقه : ججده إياه . الفشمشم : الكثير الظلم

(٢) الأبلج : المتفرق الحاجبين

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ :

إِنْ تَسَافَرُوا الْخَلْقَ فَطُفِّلُوا سَائِلُهُ
وَالدَّرَجُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ
وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَمْسُورٌ أَنْفُ
لَا نَعْلَمُ خُتْفَ إِسْمِ مَشْرُوبٌ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ

سَدَدْتُمْ وَيَسِّرَ اللَّهُ يَرْفَعُ عَقْلَهَا
وَتَقْدُوا قَنَاءَ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا
هَلُمَّ إِلَى حَقِّ الْجِرَاحَةِ فَنُطِلَهَا
وَذِي كَرَمٍ فِي قَوْمِهِ لَمْ نَجِدْ لَهُ
سَدَدْنَا كَمَا سَدَّ ابْنُ رِضٍ سَيْلَهُ
عَنِ الْخَلْقِ حَقِّ ضَبْعُوا ثَمَّ فَضْبَعَا
وَتَمْسِي دِيَارُ الْجَنَّةِ بَلَقَعَا
وَلَا تَسْأَلُونَا الثَّرَاهَاتِ تَمْنَعَا
عَلَى مَدَائِلِ النَّاسِ وَالْخَلْقُ مَعْجَزَا
فَلَمْ يَجِدُوا فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا

وَقَالَ الْمُحِبُّ السَّمْدِيُّ :

وَقَالُوا أَخَانَا لَا تَضْمَعْ لِنَظَائِمِ
رَأَوْا أَنَّنِي لَأَحَقُّمُ أَنَا ظَالِمِ
عَزِيزِ وَلَا ذَا حَقِّ قَوْمِكَ تَقْلِيمِ
وَلَا نَاصِرِي إِنْ جَاوَزُوا الْخَلْقَ مُسْلِمِي

وَقَالَ أَيْضًا .

وَلِإِنَّا أَنَاسٌ نَعْرِفُ الْخَلِيلُ زَجَرَنَا
وَإِنَّا لَنُطِ الْنُصْفَ مَنْ لَوْ نَصِيهَهُ
إِذَا مَطَرَتْ سَحْبُ الصَّوَارِمِ بِالْدَمِ
أَقْرَ وَنَابَ نَخْوَةَ الْمُتَظَلِّمِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ الْحَارِثِيُّ :
وَأَيُّ أَمْرٍ أُعْطِيَ حَرِيقِي حَقَّهُ فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَأَنْتَ بِظَالِمٍ .

الباب التاسع والتسعون

فيما قيل في الجدة والحظوسه لادة المرء بهما

قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِي :

جَاءَهُ الدَّهْرُ بِمَالٍ وَوَلَدَ	عَاجِزُ الْحِيلَةِ مُسْتَرْخِي الْقَوَى
مُحْكَمُ الْآرَاءِ مَأْمُونُ الْعَقْدِ	وَكَلِيبُ أَيْدٍ ذُو مِرَّةٍ
وَانْتَصَاهُ مِنْ عَدِيدٍ وَسَبَدُ (١)	خَصَهُ الدَّهْرُ وَعَطَى حَزْمَهُ
يَنْفَعُ الْمَعْرُوفَ لِيَضَاعُ وَكَذُ (٢)	لَا يَضُرُّ الْعَجْزُ دَا الْجَدُّ وَلَا
وَمُقَاسِي عَيْشٍ سَوْدٍ فِي كَبْدِ	نَاقِهِمْ فِي أَهْلِهِ ذُو غِبْطَةٍ

(١) السبد : القليل من الشعر ، يقال : ماله سبد : ولا لبد لا شعر ولا و صوف ، يقال لمن لا شيء له .
(٢) الجد : الحظ الرزق .

رَكِبَ الْهَيْجَ إِلَى الْهَيْجِ إِلَى هَمَرَاتِ الْبَحْرِ ذِي الْمَوْجِ الْأَشَدِّ
فِي طَلَابِ الْمَالِ حَقٌّ شَفَعُ وَأَبَى الْمَالُ لَهُ أَنْ لَيْسَ جَدُّ
وَقَالَ أَخْلَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ نَمَرُوا مَالًا وَوُلَدًا
وَهُمْ ذُبَابٌ جَائِرٌ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانُ رَعْدًا
فَانْعَمُ بِجَدِّكَ لَا يَضُرُّكَ النَّوْكَُ إِنْ أَعْطَيْتَ جَدًّا (١)
وَقَالَ آخَرُ :

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَتَى وَجَارُهُ
وَلَيْسَ الْفَتَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا سَتُكْذِبُهُ
وَمِنْ ضَعِيفٍ الْقَوَى ثَلْفَى لَهُ طُعْمٌ
وَرُبَّ ذِي لُوقَةٍ تَهْدِي لَهُ الْفِكْرُ (٢)
وَحَازِمِ الْأُمْرِ يُلْفَى وَهُوَ مُفْتَقِرٌ

(١) النوك: الحق

(٢) الجليد: ذو القوة والصبر والصلابة.

(٣) اللوثة: الحق، ومس الجنون ايضاً، يقال: به لوة: مس جنون

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْهَلَالِيُّ :

أَجِدُ أَمَلَكُ بِالْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَانْهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَائِجِ أَوْ ذَرِ
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تُهْدَرِ

وَقَالَ عُرَيْضُ بْنُ شُعْبَةَ الْيَهُودِيُّ ^(١) :

لَيْسَ يَطْلَى الْقَوَى فَضْلًا مِنَ الرِّزْقِ قِي وَلَا يُحَرِّمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ ^(٢)
بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهُ م وَلَوْ كَدَّ نَفْسُهُ أَلَسْتَبِيتُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ ^(١) :

وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهِ فَلَا يُعْدَمُ الْأَرْزَاقُ مَثَرُ وَمُعْدِمُ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْمَرْءُ يَحْفَلُ ثُمَّ يَسْمَدُ جَدُّهُ حَتَّى يَزِينَ بِالَّذِي لَمْ يَفْعَلِ

وَقَالَ الْبَزْزِيُّ :

هَيْشٌ بِجَدِّ وَلَا يَضُرُّكَ نُوكُ إِنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
هَيْشٌ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَةً الْقَيْنَسِي حُمَقًا أَوْ شَيْبَةً بَيْنَ الْوَلِيدِ

(١) هذان البيتان برويان للسموول .

(٢) الخبيث : الشيء الحقير الخبيث

وَقَالَ يَحْيَىٰ نَنْزِيلًا :

كَلَّمَ تَبَّتْ لَقِيبُ أَمْرًا يَشْتَكِي شَكْوَى تَعَزُّ الضَّمِيرَا
هَاشَ دَهْرًا صَاعِدًا جَدُّ ثُمَّ أَلْفَى الْجَدَّ مِنْهُ هَنُورًا
وَقَرَى الْآخِرَ لَا وَانِيَا جَدُّ يُزْحِي إِلَيْهِ الْحُبُورَا
وَقَالَ آيُنَا :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْعُدْ عَلَى الدَّهْرِ جَدُّهُ وَإِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ يُقَالُ مُفْنَدُّ
وَيَارُبَّ مَحْظُونٍ عَلَيْهِ رَأْيُهُ تَنَاولَ مَا أَعْيَا الَّذِي هُوَ أَوْجَدُّ

الباب المائة

فيما قيل في اكرام النفس وترك اهانتها

نَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهِنَ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمًا (١)

(١) لم يذكر في الاصل قائل هذا البيت

وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمَنْ يَشْرَبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكْرَمْ نَفْسُهُ لَمْ يُكْرَمْ

وَقَالَ الْمُرِّي :

وَأَكْرِمُ نَفْسِي إِنِ اهْتَنَيْتُهَا وَجَدْتُكَ لَمْ تُكْرَمْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا أَهَنْتَ النَّفْسَ لَمْ تَلَقْ مُكْرَمًا لَهَا بَعْدَمَا عَرَضَتْهَا لِهَوَانٍ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَنْجَرِيُّ :

وَلَا تَنْ قَتِيمٍ تُكْرِمُهُ نَفْسَكَ حَقٌّ تَعْدُ مِنْ خَوَلِهِ (١)

يَعْمَلُ أَهْلَهُ عَلَىكَ كَمَا يَعْمَلُ أَهْلُهُ عَلَى جَمَلٍ



(١) الغول : العبد والاماء والمواشي وغيرهم من الخاشية

الباب الحادى والمائة

فيما قيل في التقى والبر

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَأَحْكَمُ أَلْبَابِ الرِّجَالِ ذَوُو أَدَتِي وَكُلُّ أَمْرِيءٍ لَا يَتَّقِي اللَّهَ أَهَقُّ
وَقَالَ أَيْضًا: (١)

وَلَسْتُ أَرَى السَّادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْأَتَقَى مَزِيدُ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَسْتِمِمْ يَا بُنَى مِنْ وَعْظِ شَيْخٍ عَجَمَ الدَّهْرُ فِي السَّنِينَ أَنْتَلُو إِلَى (٢)
إِتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ وَأَحْسِنْ إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ خَيْرُ الْخَلَائِلِ
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَاسِمَةَ الْعَامِرِيُّ :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ وَيَا ذُنَّ اللَّهِ رَيْثِي وَصَحْلُ

(١) يروى هذا الشعر للحطيئة

(٣) عجم الشيء : امتحنه واختبره

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَدَعَ الْبَاطِلَ وَالْحَقَّ بِالتَّقَى فَتَقَى رَبَّكَ رَهْنٌ لِلرَّشَدِ

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَلَا قِيَّتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَمِثْلِهِ فَتَرْصِدَ قَمَوْتَ الَّذِي هُوَ أَرْصَدَا

وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

تَقُولُ تَرَحَّجْ بِعَمْرِ الْمَالِ أَهْلُهُ كَبَيْشَةُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَحُ

وَقَالَ هَذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ :

فَأَبْ التَّقَى خَيْرُ الْمَتَاعِ وَإِنَّمَا نَصِيبُ الْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا تَمَتَّه

وَقَالَ بْنُ مِسْعَلٍ الْقَعْلِيُّ :

إِنِّي سَاوِمِي أَخِي بَعْدِي بِجَامِعَةٍ تَقْوَى آلِهِ إِذَا مَا شَكَ أَوْ حَدَلَا
خَانِبَا جَمَعْتُ دُنْيَا وَآخِرَةً وَإِنَّمَا خَيْرُ مَا يَرْجُو أَمْرُهُ أَمَلَا

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ بِأَهْلَةٍ :

عَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ امْرَأَةٍ تَحِذُ عَلَيْهَا يَوْمَ الْحِسَابِ الْمُطَوَّلِ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرٌ مِنْبَغٍ وَأَفْضَلُ زَادِ الظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

وَلَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَتَيْشِهَا إِذَا أَنْتَ مِنْهَا بِالتَّقَى لَمْ تَرَحْلِ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّقِيُّ:

ذَوُو الْأَحْسَابِ أَكْرَمُ مُخْبِرَاتِ وَأَصْبَرُ عِنْدَ فَائِئَةِ الْحُقُوفِ
وَمَا اسْتَخْبَيْتَ فِي رَحْلٍ خَبِيئًا كَدِينِ الصَّدَقِ أَوْ حَسْبِ حَقِيقِ (١)
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

وَالْحَزْمُ تَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقِهِ تُرْشِدَ وَلَيْسَ لِغَاجِرٍ حَزْمُ
خَيْرُ الْأُمُورِ مَقْبَةٌ وَشَهَادَةٌ تَقْوَى إِلَالِهِ وَتَرْثُهَا إِلَّا نَمُ
وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ:

فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ وَاجْعَلْ أَمْرَهَا دَنْرًا وَدُونِ شَعَارِكَ الْمُسْتَشْمَرِ (٢)



(١) استخبيت : استترت ، وفي الهامش : استخبأت .

(٢) الدنار : الثوب الذي فوق الشعار . الشعار : ماعس الجسد من اللباس .

الباب الثاني والمائة

فيما قيل في المجازاة بالخير والشر مثلاً مثل

قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْعَةَ :

وَلَمَّا جُوزِيَتْ قَرْصًا فَاجْزِيهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَنْ نَسْأَلِيكَ فَإِنِّي أَمْرُؤُ أَهَيْئُ اللَّيِّمَ وَأَحِبُّ الْكَرِيمَا
وَأَجْزِي الْقُرُوصَ وَفَاءً بِهَا يَبُوسَى بَيْيسًا وَنُفَى نَيْمًا
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

وَعِنْدِي قُرُوصُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ مِثْلُهُ فَبُوسَى لَدَى بُوسَى وَنُفَى لَا نَعْمُ
وَقَالَ كُثَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

هُوَ الْمَرْءُ يَجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا وَيَعْدُو بِنَعْلِ الْمُسْتَنْتِيبِ مَنَاكِمًا (١)

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ مُسَاحِقٍ :

جَزَيْتُ بِمِثْلِ قَرَضِهِمْ عَقِيلًا سَوَاءٌ مِثْلِي صَاعِهِمُ الْمَكِيلِ

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ زَيْدٍ :

وَإِنْ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ لَفَتِيَّةٌ يَوْدُونَ لَوْ كَانُوا بِمَا لِيهِمْ أَفْتَدَوْا
حَدُونَا وَسَاقُونَا فَتَحْنُ كَمَا تَرَى نَسُوقُ كَمَا سَاقُوا وَنَعُدُّوكُمْ أَحَدًا (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِيهِ فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ أَوْ زِدْ

وَقَالَ هُنَاءَةُ بْنُ مُحَصِّنِ السُّدُبَرِيِّ :

عَتَبْنَا عَلَى أَخْلَاقِكُمْ وَعَتَبْتُمْ فَلَمْ نَأْتِ مَعْرُوفًا وَلَمْ تَعْدَمُوا ذِمًّا
فَجَزَيْتُمْ إِلَى أَعْرَاضِنَا فَتَفَشْتُمْ وَجَزَيْنَا فَلَمْ تَفْرِقْ وَلَمْ تُؤَلِّكُمْ حِلْمًا (٢)
وَسَكُلْ وَإِنْ قُلْتُمْ وَفَلْنَا ذُوَابَهُ وَلَمْ يَدْعِ الْإِخْوَانُ بَيْنَهُمُ الْعُدْمَا

(١) هذا الابل وبالابل : ساقها وغنى لها .

(٢) جاز المكان وبالمكان : سار فيه . فلت البصاق من فيه : رمى به ، وفلان ينفث على غضباً : كأنه ينفخ من شدة غضبه . أعرق في الأمر : بالغ فيه وأطنب

وَقَالَ الْمِسُورُ بْنُ زُبَادَةَ الْعُدْرِيُّ:

وَكُنَّا بَنِي عَمِّ حَرَّى الْجَهْلُ بَيْنَنَا
فَنِلْنَا مِنْ آلَاءِ شَيْئًا وَكُلْنَا
فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ
فَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَلَا كَى عِنْدَهُمْ
وَقَالَ ابْنُ أَدْبَةَ الْكِنَانِيُّ:

وَأَجَزِ الْكِرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْلَهُ
فِعِلُّ الْكَرِيمِ أَخِي الْكَرِيمِ حَدَوْتُهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَسَدِيُّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أُمَامَ عِلْمَ حَقِيقَةٍ
أَنْ أَمْرًا أَجْزَى الْكِرَامِ يَقْرَضُهُمْ
وَالْعِلْمُ أَرْشَدُ مُرْشِدٍ لِلْمُنْصِرِ
لَا يَسْبِقُ الْمَعْرُوفَ مَنِ مُنْكَرِي



الباب الثالث والمائة

فما قيل في ترك الطيرة وقلة الاكترث بها والتوكل على الله تعالى والمضي في الحاجة

قال أسامة بن زيد :

فَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ طَرِيقٍ مَخَافَةٌ وَلَا حَصْرٌ وَأَنْفِذْ فَنَّهُ الْمَقَادِيرُ (١)
وَلَا تَدْعِ الْأَسْفَارَ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى فَكَمْ قَدَرَأَيَا مِنْ رَدٍ لَا يُسَافِرُ (٢)
وَلَوْ كَانَ يَبْدُو شَاهِدُ الْأَمْرِ لِلْفَتَى كَأَنْ جَازِيَهُ الْفَيْتَةُ لَا يُرَامِرُ

وقال المرقم المرفوع بإني الواقفية :

لَا يَمْنَعُكَ مِنْ بُعَا وَالْخَيْرِ تَعْقِدُ التَّمَائِمُ (٣)
وَلَا النَّشَاؤُ بِالْمَطِّ سِ وَلَا التَّيْمُنِ بِالْمَقَاسِمِ
إِنِّي غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا اُغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَائِمِ

(١) حصره : ضيق عليه واحاط به ، واحصره السفر : حبسه

(٢) الردى : الهالك

(٣) بعا : طلب .

فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَلَّابَا مِنِّي وَلَا يَكِينُ كَالْأَشْيَاءِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَعْمِدْ لَوْجِهِ وَلَا تَكُ مَرْقَاعًا لِنَادٍ مُشَحَّصٍ (١)
وَسِرِّ سِرٍّ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا عَوَى وَخَلَّ سَبِيلَ الطَّيْرِ تَسْنَعُ وَقَبْرَ (٢)
وَقَالَ أَفْتُونُ بْنُ صَرِيحٍ التَّنْطَلِيُّ :

يَا أَيُّهَا الزَّمِيعُ وَشَكَ النَّوَى لَا يَنْفُكُ أَنْحَاظِي وَلَا الشَّاحِجُ (٣)
وَلَا وَعُولُ نَجَّتْ كَدَّاسًا نَخَارُجُهَا مِنْ غَدَرَةٍ وَالْبِجُ (٤)

(١) شحشع الطائر : طار مسرعا

(٢) سخ الطير : مر من المياسر الى الميامن .

(٣) جاء في هامش الكتاب : « الحازي : زاجر الطير . الشاحج : هو الغراء

الذي يشحج أى ينق بصوت خشن غليظ »

(٤) قال في هامش الكتاب : « نجشت : فارت . كدس : جمع كادس وهو الذئ

المحمي . من خلف ، والعرب تتشائم به ، ويسمى القعيد أيضا . الفمرة : الجماعة من

الظباء والوعول . يعنى أن الذي يخرج من بينها بالتخلف أو بالسبق ويدركه أ

أو يدركها سريعا فيلح فيها ، وذلك كناية عن شدة عدوها »

كُلُّ لَهْ دَاعِرٍ إِلَى وَفْدِهِ لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى حَالِجٍ^(١)
فَأَقْصِدْ لَأَقْصَى هِمَّةٍ نَضْرُهَا قَدْ يَدْرِكُ الْمَشْبُوبَةَ الْخَادِجُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لَسْتُ فِي شَوْهِ فَرُوحَنْ مُعَاوِيَا وَلَا الْمُسْتَقَاتُ يَنْبَغِنَ الْخَوَارِيزَا
وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَقَوْلَهُ لِشَيْءٍ يَأْلَيْتَ ذَا لِيَا
وَأَنْ أَعْجَبْتُكَ الدَّمَرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِي فَدَعَهُ وَوَإِلَّ حَالَهُ وَالْيَالِيَا
يَرْحُنَ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرَنَّ مَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَارِنَا
لَمَعْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُو كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا
فَطَامِعُضًا إِنَّ الْحَتُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تَبْقَى بِسَالِكٍ بَاقِيَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ غُدْوَةً وَأَصْبَحَ فِي أَدْلَى الْإِلَهِةِ ثَاوِيَا
وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ :

أَصْبَحَ رَبِّي فِي الْأَمْرِ يُرْشِدُنِي إِذَا نَوَيْتُ الْمَسِيرَ وَالطَّلْبَا
لَأَسَانِجُ مِنْ سَوَائِحِرِ الطَّيْرِ يَنْشِينِي وَلَا نَاعِبُ إِذَا نَعَبَا

(١) في الاصل : «أى منزوع وعذر»

(٢) قال في الهامش : المشبوبة : النار المروثة عن بعيد ، أو الفرس الشديد

الجرى . والخادج : الذي يمتد على هون ووضف

وَقَالَ طَرَفَةُ :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَمْضِي لَوْ جِئْتِ
وَحَلَّ الْهُوَيْنَا جَانِبَنَا مُتَنَاقِبًا
وَلَا يَمْنَعُكَ الْعَلْبُ بِمَا أَرَدْتِ
فَقَدْ خُطَّ فِي الْأُلُوِّاحِ مَا كُنْتَ لَاقِيَةً

وَقَالَ الْجَمَالُ الْعَبْدِيُّ :

إِعْزَمْ عَلَى قَوَّيِ الْإِلَهِ م إِذَا عَزَمْتَ تَكُنْ رَشِيدًا
لَا تَصْرِفْكَ الْعَلْبُ إِن كَانَتْ نُحُوسًا أَوْ سُودًا

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّكَنِيُّ :

تَوَكَّلْ وَحَمَلْ أَمْرَكَ إِلَهَ كُلِّ
فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ بَاتِي عَلَى مَهْلٍ
وَلَا تَحْسِبْنِي عَنْ طَرِيقٍ أُرِيدُهُ
بِظَنِّكَ إِنَّ الظَّنَّ يُكَذِّبُ ذَا الْعَقْلِ
فَكَمَا تَرَى مِنْ خَافِضٍ مُتَخَفِّضًا
أَصِيبَ وَأَلَقَتْهُ النَّمِيَّةُ فِي الْأَهْلِ

وَنَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

وَلَا تَهَابَنَّ أَسْفَارًا وَإِنْ بَدَّتْ
إِنْ هَابَتْهَا هَاجِزِي عُودِي قَصَفٌ (١)
قَدْ يَرْجِعُ الْعَرَبُ لَا تُرْجَى إِسْلَامَتُهُ
وَقَدْ يُصِيبُ طَوِيلَ الْقِمْدَةِ التَّلَفُ

(١) قصف العود : صار خوارا ضعيفا

الباب الرابع والمائة

فيما قيل في اليأس وأنه يعقب الراحة

قَالَ النَّابِغَةُ الْأَذْيَانِيُّ :

وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَلَرُبَّ مَعْتَمَةٍ تَمُودُ ذُبَابًا (١)
وَقَالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ لِيَاسٌ يُعِينُ الْيَقِينَ م خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ
وَقَالَ فَحْشَلُ بْنُ حَرَمَةَ :

فَصَبْرًا بَحِيلًا إِنَّ فِي الْيَأْسِ رَاحَةً إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يُمْطِرْ بِلَاذِكْ مَا طِيرُهُ
وَقَالَ بِسْطَامُ بْنُ الشَّرَفِيِّ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشُّوقَ مِنِّي صَبَابَةً وَأَنْ بُكَائِي عَنْ سَبِيلِي تَمَاطِيلُ
صَرَمْتُ وَكَانَ الْيَأْسُ مِنِّي تَخْلِيقَةً إِذَا مَا عَرَفْتُ الْهَجْرَ مِنْ غَيْرٍ وَأَصْلِي (٢)

(١) الذباج : وجع في الحلق

(٢) الخليفة : الطبيعة .

وَقَالَ الْغَرَزْدَقُ .

إِنِّي لَيَصْرَفُنِي يَا رَبِّي فِيمَنْعَنِي إِذَا أَنَّى دُونَ أَمْرِ مِرَّةٍ الْوَدَمِ .

وَقَالَ نُصَيْبٌ :

فَلَوْ كُنْتُ إِذْ بَاثُوا يَتَيْسْتُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِذْهُمْ شُحَطٌ عَلَيْكَ رَجَاءُ (١)

ذَا لَشَفَاكَ الْيَأْسُ مِنْ كَلْفٍ بِهِمْ وَفِي الْيَأْسِ مِمَّا لَا يُنَالُ شِفَاءُ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَفِي الْيَأْسِ حَبْرٌ لِلتَّقَى وَرَاحَةٌ مِنْ الْأَمْرِ قَدْ وَلَّى فَلَا أَمْرٌ نَائِلُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَأَجَمْتُ أَمْرًا لَا لِبَانَةَ بَعْدَهُ وَلِلْيَأْسِ أَدْنَى لِلْعَفَاكِ مِنَ الْعَلَمِ (٣)

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عِصْمَةً نُسِدَتْ بِهَا فِي رَاحَتَيْكَ الْأَصَابِعُ (٤)

(١) بان : انقطع عنه وفارقه . اشحطه : أبعد ، وشحط المكان : بعد .

(٢) الكلف : الحب الشديد والولع .

(٣) البانة : الحاجة التي يهمل اللسان قضاؤها

(٤) العصمة : المنع .

شَرِبْتُ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ عَلَى رَنْقِي وَأَسْتَعْبِدْتُكَ الْمَطَامِعُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا:

وَفِي الْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ وَيَا رَبِّ خَيْرِ أَدْرَكَتَهُ الْمَطَامِعُ
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَافِي لَدَيْهِ وَلَا رَأْيَ كِلَالَةٍ مُوجِعِ (٢)
زَجَرْتُ الْهَوَىٰ إِلَىٰ أَمْرٍ لَا يَقُودُنِي هَوَايَ وَلَا رَأْيِي إِلَىٰ غَيْرِ مَطْمَعِ
وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمَذْرِيُّ:

وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا غِنَاءَ وَبَعْضُ الْيَأْسِ آخِزٌ وَأَرْوَحُ
وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ الْعَبْسِيُّ:

لَمَّا بَدَأَ لِي بِمَنِّكُمْ خُبْتُ أَنْفُسَكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لِحِرَاحِي فِيكُمْ أَمَى (٣)
أَجَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ تَوَالِكُمْ وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

(١) طرق: شرب الماء الكدر.

(٢) رناله: رنق له ورجله.

(٣) الأامى: الطبيب.

الباب الخامس والمائة

فيما قيل في المحافل والمشاهد

قال لبيد^(١) :

وَمَقَامٍ ضَيْقٍ فَرَجْتُهُ	بِحِصَانِي وَلَسَانِي وَجَدَل ^(٢)
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ	رَلَّ عَنْ مِثْلِي مَقَامِي وَزَحَل ^(٣)
وَلَدَى الذُّمَّانِ مِثْقَى مَوْطِنٍ	بَيْنَ قَانُورٍ أَفَاقِي قَالِدَ حَلٍ
إِذْ دَعَتْنِي حَامِرٌ أَنْصَرُهَا	فَالْتَقَى الْأَلْسُنُ كَالنَّبِيلِ الدَّوَلِ
فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رَشْقًا صَائِبًا	لَسَنَ بِالْمُضِلِّ لَوْلَا بِالْمُفْتَعِلِ

(١) جاء في الكتاب : اول هذه القصيدة :

إِن تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلْ	وَيَا ذُنَّ اللَّهِ رَبَّنِي وَصَعَلْ
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى	نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلْ

(٢) فرج الشيء : فتحه او وسعه .

(٣) زحل : تباعد وتنحى .

رَقِيَّاتٍ عَلَيْنَا نَاهِيَةٌ
فَانْتَقَلْنَا وَإِنِّي سَلَمْتُ قَاعِدَةً
يُكَلِّحُ الْأَرْوَاقَ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
كَتَمِيْقٍ الطَّيْرِ يُغْنِي وَيُجَلِّ
وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَا ابْنَةَ الرَّحَالِ لَوْ جَارَيْتَنِي
وَحُصُومَ شَمْسٍ أَرَمِي يَوْمَ
سَالِفَ الدَّهْرِ جَارِيَتِ الرَّقْمِ
وَقَوْدِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةٍ
شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَرِمْهَا
نَتَنَادَى ثُمَّ يَنْبِي صَوْتُنَا
تَقْدِفُ الْأَعْدَاءَ عَنِّي بِالنَّكْلِ
صَلَى يَهْدِمُ حَقَائِقَ الْأُطَمِ (١)

وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ عَمْرٍو:

وَمَقَامَةَ غُلْبِ الرَّقَابِ شَهِدْتُهُمْ
مُنْتَسِرِينَ الْبَقْعَاءِ بَادِ شَتْوُهُمْ
تَغْلِي مَرَّاجِلَهُمْ لَدَى الْأَبْوَابِ
يَوْمًا يَا أَبْوَابَ الْمُلُوكِ هَلَوْتُهُمْ
خَزَرِ هَيُونُهُمْ عَلَى فِضَابِ
كَفَيْتُ غَاثِيَهُمْ وَكُنْتُ وَلِيَهُمْ
بَيِّنَانِ ذِي جَدَلٍ وَقَعْلٍ خِطَابِ (٢)
وَقَالَ عُمَيْدُ الرَّاعِي النَّسِيرِيُّ:

وَحَصْمِ غِضَابٍ يَنْفُضُونَ لِحَاهُمْ
كَفَفُضِ الْبَرَايِنِ الْفَرَّاشِ الْمَحَالِيَا (٣)

(١) صلى: رفع صوته عند المصيبة. الأُطَم: الحصن.

(٢) الجدل: شدة المحسوسة والمهارة فيها.

(٣) البراين: جمع برن وهو بمنزلة الأصبع من اللسان. الفرات: جمع غرثان: الجمائم.

لَدَى مُغْلِقِ أُيْدِي أُلْصُومٍ تَنْوُشُهُ وَأَمْرُ يُحِبُّ الْمَرْءُ فِيهِ الْمَوَالِيَا (١)
كَذَلْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْأَنَاءِ يَخْطُلُو تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا يَجْهَدُونَ الْفَادَا مَا (٢)

الباب السادس والمائة

فَمَا قِيلَ فِي اجْتِرَاءِ النَّاسِ عَلَى مَنْ صَعَفَ وَكَفَّ شَرَّهُ
وَاقْتَائِهِمْ مِنْ صُلْبٍ وَمَنْعِ جَانِبِهِ

قَالَ الْقُطَامِيُّ :

تَرَاهُمْ يَفْخِرُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْإِصْبَاعَا (٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّيَلِيَّةُ :

تَمْدُّو الذُّكَّابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَحْتَمِي رِبْعَ السُّتَيْدِ الْحُلَايِ

(١) نَاشُ الشَّيْءِ وَتَنَاوَشَهُ : طَلَبَهُ .

(٢) دَلَفَ : مَشَى كَالْمَقِيدِ وَقَارِبَ الْخَطْوِ فِي مَشْيِهِ . يَجْهَدُونَ الْفَادَا : يَرْهَوْنَ الْفَادَا

وَيَطْلُبُونَهُ

(٣) اسْتَرْكَ : اسْتَضَفَهُ

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمَ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَدِيدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَلَا يَلْبَثُ الْجَبَالُ أَنْ يَهْتَمُّوا

أَخَا الْعِلْمِ مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهْلٍ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَجْدَمٍ الْكَارِثِيُّ :

وَمَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُقِيمُ بَعْدَ مَا تَهَوَّى عَائِدُهُ نَسَائِدُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَلَقَّى السَّنِيَّةُ عَلَى مَنْ لَا يُسَافِهُهُ

سَيْفًا وَيَخْدَعِي مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ جَبَلَا

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ قَالَ ذُو الْحُنَّةِ لِلتَّفَهِّمِ

مَنْ لَا يَدُّ عَنْ حَوْضِهِ يُهْدَمُ

وَقَالَ تَهْتَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

وَمَنْ يَحْتُمُ وَلَيْسَ لَهُ سَفِيهُ

يُلَاقِي الْمُنْكَرَاتِ مِنَ الرِّجَالِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَلَوْ كُنْتُ حَرَارَ الْقَنَازِ مُوَاكِلاً

إِذَا تَرَكَوْنِي لِأَمِيرٍ وَلَا أَحِلِّي

وَلَكِنِّي فَرَعُ سَقْتِهِ ارُومَةٌ كَذَلِكَ الْأُرُومُ تُنْبِتُ الْفَرْعَ فِي الْأَصْلِ
صَلِيبٌ مَحْزُ الْوُدِّ تَسْمَعُ صَوْتَهُ يُصِلُ إِذَا مَا صَكَ فِي أَفْذَحِ الْخُضْلِ (١)
وَقَالَ عَمْرُونُ صَبَّةٌ :

يُرَامُ الْفَتَى فَالْتَّابُ الصُّلْبُ يُتَقَى وَيَنْفُضُ أَوْ يَلْقَى صَعِيفًا فَيَنْكُضُ (٢)
إِذَا لَانَ جَنْبُ الْمَرْءِ هَانَ قِرَانُهُ وَبَرَحَلْ عَنْهُ قِرْنُهُ حِينَ يَخْلُطُ

الباب السابع والمائة

فيما قيل في المجازاة بالسوء ومنع الناحية

قَالَ أَبُو الْأَحْمَامِ الْبُلْوَى :

إِذَا مَا أَمْرُؤُ فِي مَجْلِسٍ رَامَ حَامِدًا أَذَاكَ بِمَا يَنْوِي وَمَا يَتَوَدَّدُ

(١) الخفض : اللؤلؤ والدر الصافي .

(٢) نكض فلا عن حاجته : صرته وأعجله

فَكُنْ حَازِمًا لَا تَتْرُكُنْ ظُلُمَةً مَخَافَةَ بَطْشِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ شَهَدُ
وَقَالَ ابْنُ خَدَّاقٍ الْعَبْدِيُّ :

إِمْنَعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عِرْضَكَ لَا تَكُنْ لَحْمًا لَا كَلِيلَ يَعُودُ يُشْتَوَى
وَقَالَ مَهْجَرُ بْنُ شُعَيْبٍ السُّدُوسِيُّ :

وَإِذَا ظَلِمْتَ فَكُنْ كَأَنَّكَ ظَالِمٌ حَتَّى يَنْفِي إِلَيْكَ حُكَّ أَجْنَعُ (١)
وَقَالَ الْجَمَالُ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا خِفْتَ فِي أَمْرِ عَلَيْكَ صُعُوبَةٌ فَأَصْصِبْ بِهَا حَتَّى تَذِلَّ مَرَائِبُهُ
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى :

وَمِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُبَّمَا كُلُّ لَهْزَمٍ (٢)
وَقَالَ الرَّائِجُ :

ذَرَرْتُ عَيْنِي إِنْ شَغَانِي الذَّرُّ وَالذَّرُّ فِيهِ أَلَمٌ وَعَرُّ
وَالشَّرُّ لَا يُطْفِئُهُ إِلَّا الشَّرُّ

(١) ينفى : يرجع

(٢) الزجاج : جاء في الهامش : جمع زج وهو حديدة تكون في أسفل الرمح.

العوالى : الرماح .

وَقَالَ الْمَحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ :

وَأَشْوَسَ ظَالِمٍ أَرْجَيْتُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ بَعْدَ أَغْوِجَاجٍ (١)

تَرْكَمْتُ فِي نُدُوبَا بِأَقْيَانٍ وَتَابَعَنِي عَلَى شَرِّ دُمَاجٍ (٢)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدِّمَشْقِيُّ :

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا وَلَا تَكُ رَاضِيًا عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النِّصْفَ وَأَغْضَبَ

وَقَالَ أَيْضًا .

وَشَاعِرٌ سَوْءٍ يَهْضِبُ أَقْوَلَ كُلِّهِ كَمَا أَقْتَمَ أَصْحَى مُظْلِمٍ اللَّيْلِ حَاطِبُ (٣)

عَرَضْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاقَةِ فَرَحَتُهُ بِمَرْبَاءٍ لَا يَسْتَفُ مِنْهَا الْمُحَارِبُ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَرْوَانَ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَّلِي قَدْ اسْتَأْنَيْتُهُ وَلَيْسَتْهُ عَلَى الصَّلْعِ حَقٌّ عَادَلَيْسَ بِضَالِعٍ

عَرَضْتُ بِحِلْمِي دُونَ فَارِطٍ جَبَلِهِ وَلَمْ أَلْمَسْ غِشًّا لَهُ فِي الْمَجَامِعِ

وَلَوْ رَامَهُ رَيْمٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ مَعَ الْمُجْجِفِ الْزُرِّيِّ وَالْمُسَايِرِ

وَكَاثِنُ قَرَى مِنْ مُعْجَبٍ قَدْ حَمَلْتُهُ عَلَى جُهْدِهِ حَتَّى جَرَى غَيْرَ وَادِعٍ

(١) أرجيت أخرت وأبدت .

(٢) الدوب : جمع ذب : أضر المرح . الدماج : المحكم النام .

(٣) هصب القوم في الحديث : أفاضوا فيه وارتفعت أصواتهم .

تَنَذَرْتُ لَهُ بَعْدَ التَّائِي بِصَكَّةٍ فَنَاقِي شُؤْنِ الرَّأْسِ بَيْنَ أَنْسَامِ (١)
 فَلَمَّا أَنِّي إِلَّا اهْتِرَاحًا صَكَّكْتُهُ جِهَارًا بِإِحْدَى الْمُصْنِئَاتِ الْقَوَارِعِ
 فَأَقْصَرَ عَنِّي اللَّاحِظُونَ وَغِشُّهُمْ مَكَانَ الْجَوَى بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَصَابِرِ
 إِذَا أَقْبَلُوا أَبْصَرْتَ دَاءَ وَجُوهِهِمْ وَإِنْ أَذْبَرُوا وَلَوْ أَمْرَاضَ الْأَخَادِعِ
 وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِي :

وَمَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الشَّكَاةِ غَرَّهُ لِيَانُ حَوَائِي شَيْبَتِي وَجَنَاهَا (٢)
 رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَلَمْ يَنْفِقْ عَنِ تَجَهُّلِي حَتَّى حَكَمْتُهُ لِيَصَاحُهَا
 وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيُّ :

وَكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمْ فَعَرْنَا وَإِنْ تَظْلِمَكُمْ تَتَظَلَّمُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُمُنِي هَذَا لِحَاجَةٍ وَطَالَتْ عَلَيْنَا غُصَّةٌ لَمْ تَبْرَمْ (٣)
 كَفَانَا إِلَيْكُمْ حَدَنًا وَحَدِيدَنَا وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبُ الْوَيْتَ نَنْقَمْ (٤)

(١) صكة : ضربه شديدا أو لطمه

(٢) الليان : اللين والملاطفة : الحواشي : جمع حاشية : الجانب

(٣) لحاجة : في الهامش : الحاجة

(٤) كفا : انصرف

وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَمْرٍو أَلْهَدَانِي :

وَمُرْتَدٍّ لِي بِالْبُخْصَاءِ مُوتِرٍ
أَنْزَلْتُ مِنْ حَزَنَةٍ صَعْبٍ مَرَّاقِيهَا (١)
لَمْ أَدْرِ سَوْرَتُهُ إِلَّا مُصَفَحَةً
إِنِّي أَخُو الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ أَجَارِيهَا (٢)

الباب الثامن والمائة

فيما قيل في ترك المجازاة بالسوء والعنوع عن المسيء

قَالَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي :
إِذَا شِئْتُ جَاوِزْتُ أَمْرَ السُّوءِ مَا جَزَى
إِلَى وَغَاشَمْتُ الْآبِيَّ الْغُشْمَةَ
وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَغِيرْ
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا (٣)
وَأَعْرَضُ عَنْ ذَاتِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ :

وَعَوْرَاءُ قَدْ نِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِيعْ لَهَا
وَمَا أَلْكَلِمُ الْعَوْرَانَ لِي حَبُولِ

(١) الحزنة : الارض الغليظة .

(٢) السورة : السطوة . مصافحة : في الهامش : مصاغة

(٣) كلمة عوراء : قبيحة . أود : اعوج . قوم الشيء : عدله .

وَأَعْرِضْ عَنْ مَوْلَايَ كَوَيْشْتُ سَبَنِي وَمَا كُلُّ يَوْمٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلٍ
وَقَالَ الْأَعْوَرُ الشَّنِي :

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ آخِرِ فَرَدَدَتْهَا بِسَالِمَةَ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُدْرَةَ
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَمَا قُلْتُ مَثَلَهَا وَلَمْ أُغْفَرْهَا أَوْرَدَتْ بَيْنَنَا غَيْرًا (١)
فَاعْرَضْتُ عَنْهُ وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا لَمَلَّ غَدًا يُبْدِي لِمُنْتَظَرٍ أَمْرًا
وَقُلْتُ لَهُ عُدَّ بِالْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَلَمْ أَتَّخِذْ مَا فَاتَ مِنْ حِلْمِهِ قَمْرًا
إِذَا صَبَحْتَنِي مِنْ أَنَاسٍ قَوَارِصُ لَا دَفْعَ مَا قَالُوا مَنَحْتَهُمْ حَقْرًا (٢)
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ جَابِرٍ الْحَنْفِيُّ :

وَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ بِسَبْنِي فَمَضَيْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَا يَغْنِيَنِي
غَضَبَانُ مُتَكَلِّئٌ عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي وَحْدَكَ رَغْمُهُ يُرْضِيَنِي

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

وَعَوْرَاءُ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِيعْ لَهَا وَلَمْ أَكُ مِشْرَاقًا بِهَا مِنْ يُحْيِرُهَا
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ وَكَيْتُ سَمْعَهَا سَوَاءٌ وَلَمْ أَسْأَلْ بِهَا مَا دَبِيرُهَا
تَنَاسَيْتُهَا وَالْعِلْمُ مِنِّي سَجِيَّةٌ وَأَنْبَاتُ نَفْسِي أَنَّهَا لَا تَضِيرُهَا

(١) الغمر : الحقد

(٢) الحقر : الذل

وَقَالَ أَيْضًا :

وَعَوْرَاءُ مِنْ قِيلِ أَمْرِي وَكَانَ صَدْرُهُ
تَقَالَتْ عَنْ عَوْرَاءَ مِنْهُ تُرِيدُنِي
مِنْ أَنْشِ قَدَمًا وَالْعَدَاوَةِ مُشَبَّهًا
لِأَبْلَغَ عُدْرًا أَوْ يُقَيِّقَ فَيَمْنَزَهَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

وَأَهْوَجَ يُلْحَاحُ قَصَامَتُ قِيلَهُ
وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ
أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْعِي مِنْ بَاسٍ (١)
عَلَى أَنْفِهِ فَوْهَاءُ تَفْضِيلُ بِالْأَسِي (٢)
يَعُضُّ بِضُمٍّ مِنْ صُدْبِرٍ صَفًا رَاسِي
فَكَرَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ سَكَانًا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَةَ الْعِجْلِيُّ :

وَعَوْرَاءُ الْكَلَامِ صَمَمَتْ عَنْهَا
وَبَادِرَةٌ وَزَعَتْ النَّفْسَ عَنْهَا
وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ بِهَا سَمِيمُ
إِذَا وَقَّتْ مِنَ النَّضْبِ الضَّلُوعُ
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ قَيْسٍ :

وَذِي ضَيْفٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ قَدِيرًا

(١) الأهوج : الاحمق الطائش .

(٢) طعنة فوها : واسعة . تفضل الداء الاطباء : أهياهم

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كَسَرْتُ مِنْهُ مَكَانًا لَا يُطِيقُ لَهُ جُبُورًا

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ :

أَعْرَضَ عَنِ الْمَوَدَّاءِ حَيْثُ سَمِعْتَهَا وَأَصْفَحَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ

الباب التاسع والمائة

فيما قيل في معصية النصحاء والندامة عليها إذا فاتت

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمُثَرِّي الْمَرْجِيُّ أَلَمْ تَسْمَعْ بِحَطْبِ الْأَوَّلِينَ
دَعَا بِالْبَقَّةِ أَدْمَاءَ يَوْمًا جَذِيمَةً عَصَرَ يَنْحُوهُمْ ثُبِينًا (١)
فَلَمْ يَرَّ غَيْرَ مَا اقْتَمَرُوا سِوَاهُ وَشَدَّ لِرَحْلَةِ السَّفَرِ الْبَوْضِينَ
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَا قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ نَفَعَ الْيَقِينَا

(١) البقرة : بلدة قرب الحيرة .

وَقَالَ فَهَشِلْ بَيْنَ حَرَيَّ :

وَمَوَّلِي عَصَانِي وَأَسْتَبْدُ رَأْيِي
كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْبَقَتَيْنِ قَصِيرُ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ
وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ
تَمَنَّى أَخْبِرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي
وَوَلَّتْ بِأَدَجَازِ الْأُمُورِ صُدُورُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَذِي غِرَّةٍ أُنْذِرُهُ مِنْ أَمَانِيهِ
فَلَمَّا عَصَانِي فِي الْمَضَاءِ قَدَمًا (١)
وَقَالَ الْقَدَامِيُّ :

وَمَعْصِيَةِ الشَّيْقِي عَلَيْكَ مِمَّا
تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِحَاكَ
وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَرْقَانِي :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَمَعْصِيَتِي
فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الْإِمَارَةِ نَادِمًا
فَمَا أَنَا بِالْبَاسِ عَلَيْكَ صَبَابَةً
وَمَا أَنَا بِالْإِدَاعِ لِتَرْجِعَ سَالِدًا
وَقَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَيْعِيُّ :

عَصَانِي فَلَمْ يَلْقَ الرَّشَادَ وَإِنَّمَا
تَبَيَّنَ مِنْ أَمْرِ الْقَوَى هَوَاقِيهِ

(١) وفي الهامش : فتدما ، والرواية اصح

فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ تَمُجُّ بِجِيعِ الْجَوْفِ مِنْهَا قَرَابَةُ (١)
وَقَالَ زُهَيْرٌ بِنُ كَلْحَبَةَ الْبِرْبُوعِي :

أَمَرْتُكُمْ أُمْرِي بِمُنْقَطِعِ اللَّوَى وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْيَى إِلَّا مُضِيْعًا
فَلَمَّا رَأَوْا غِيبَ الَّذِي قَدْ أَمَرْتُهُمْ تَأَسَّفَ مَنْ لَمْ يُمْسِ لِلْأَمْرِ أَطْوَعًا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَمَرْتُ بَنِي الْعَنْقَاءِ أَمْرَ حَرَامَةٍ وَمَنْ ذَا يُطْعِمُ الْحَزَمَ إِلَّا الْمُسَيِّعُ
فَلَمَّا هَمُّوا أُمْرِي قَرَأْتُ إِلَيْهِمْ خَتَاذِيدُ فُرْسَانَ بِهَ الْحَتَفُ نَمْعُ (٢)



(١) الآلة : الحربة . تمج : ترمي . التجميع من الطعام أو الشراب : ما نفع البدن .
ومن الدم : ما كان مائلًا إلى السواد . الترائب : جمع تريبة : المظمة من الصدر ،
أو أعلاه .

(٢) الختاذيد . جمع ختاذيد : الشاعر أو الخطيب المجيد

الباب العاشر والمائة

فيما قيل في صلة مَنْ وَدَّ وانْ بَعْدَ ، وقطع من كَرِهَ وانْ قَرُبَ

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ لِأَنِّي غَرِيبُ
قَدْ يُوصلُ النَّارِحُ النَّائِي وَيَقْطَعُ السَّهْمَةُ الْقَرِيبُ (١)

وَقَالَ الْأَعَشَى :

سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَصِيَّةٌ مِنْ سَاسِ الْأَمْرِ وَجَرَبًا (٢)
يَأْنِ لَا تَأْتِيَ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَائِي مِنْ ذِي سَهْمَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا
فَإِنَّ الْقَرِيبَ مَنْ يَمُرُّ بِغُرْبٍ نَفْسَهُ لَمَرُّ أَمْرِكَ الْخَيْرُ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

وَقَالَ أَيْضًا :

سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنَوْتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيُصْبِحُ نَارِيًا

(١) السهمة : القسمة ، أو النصيب

(٢) ساس الامر : دبره .

يَا رَاحِلَ لَا تَأْنِي أَوْدٌ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَائِي إِنْ أَمْسَى قَرِيبُكَ رَاضِيًا
وَهَلْ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ التَّقِيُّ :

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ م أَخَا وَيَقْطُكَ الْحَمِيمُ (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا تُصَفِّينَ بِالْوَدِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلُهُ وَلَا تُبْعِدَنَّ بِالْوَدِّ مَنْ تَوَدَّدَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

وَرُبَّ أَخٍ لَيْسَتْ بِأُمِّكَ أُمُّهُ مَتَى تَدْعُهُ لِلرَّوْعِ يَا نَيْكَ أَبْلَغًا
يُؤَاسِيكَ فِي الْجَلَى وَيَحْبُوكَ بِالنَدَى وَيَفْتَحُ مَا كَانَ الْقَضَاءُ نَكَارَتَجًا (٢)

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ :

أَصْفِ الْمَوَدَّةَ مَنْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَأَتْرُكْ مُصَافَاةَ الْقَرِيبِ الْأَمِيلِ
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَدْ صَفَا لَكَ وَدُّهُ وَقَرِيبٍ سَوَّاهُ كَالْبَعِيدِ الْأَعْزَلِ

وَقَالَ ابْنُ حُمَامٍ :

أَعَاذِلْ كَمْ لِي مِنْ أَخٍ قَدْ أَوْدُهُ كَرِيمٍ عَلَى لَمْ يَلِدْنِي وَالِدُهُ
إِذَا مَا التَّقِينَا لَمْ يَرِ بَنِي عَاوُدُهُ وَلَسَكُنِّي مَثْنٍ عَلَيْهِ وَزَاوِدُهُ

(١) الحميم : القريب ، والمصدق

(٢) ارتج الباب : اغلقه

وَأَخْرَجَ أَصْلِي فِي التَّنَاسُبِ أَصْلَهُ يُبَاعِدُنِي فِي وُدِّهِ وَأُبَاعِدُهُ
يَوَدُّ لَوْ أَنِّي قَدُّ أَوَّلٍ فَاقِدٍ وَلَيْهَا أَوْدُ الْوُدِّ إِنِّي فَاقِدُهُ (١)
وَقَالَ أَيْضًا:

فَلَا تُصْفِيَنِّي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا وَلَا تُبْعِدَنِّي الْوُدَّ مِنْ تَوَدَّدَا (٢)
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ:
وَإِذَا أَرَادَكَ بِالْوِصَالِ مُبَاعِدٌ يَوْمًا فَصِلْ مِنْ حَبْلِهِ مَا يُوصِلُ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَقَدْ عَرَفْتُ الْقَائِلِينَ وَقَوْلَهُمْ وَفِيهِتُ مَا ذَكَرُوا مِنْ الْأَسْبَابِ
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تَقْرُبُ قَاطِعًا وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَزْرَبُ الْأَنْسَابِ

الباب الحادي عشر والمائة

فيما قيل في اتهام أهل النصح ومباعدتهم، وإثمان أهل الفسق وتقريرهم

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ:
أَلَا رُبَّ مَنْ تَمَنَّيْتَهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمَوْتَمَنٌ بِالْغَيْبِ خَيْرٌ أَمِينٌ

(١) هذا البيت روى أنس بن مالك

(٢) اود : افضل

فَلَا يَجْتَلِيكَ الْقَوْلُ لَا فِعْلَ تَحْتَهُ فَكَمْ مِنْ نَصِيحٍ بِاللَّسَانِ خَوْنٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ وَقَدْ تَسْتَفِئُهُ وَمِنْ جَاهِدٍ فِي الْفِشِ يُحْسِبُ نَاصِحًا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَيْتُكَ تُقْعِي مَنْ يَوْدُكَ قَلْبُهُ وَتُدْنِي الَّذِي يَطْوِي الْأَدَى فِي الْجَوَانِحِ

وَقَدْ يَسْتَفِئِ الْمَرْءَ مَنْ لَا يَشُئُهُ وَبِأَمْنٍ بِالْغَيْبِ أَمْرٌ آخِرٌ نَاصِحٌ

وَقَالَ أَيْضًا :

رُبَّ مَنْ أَغْتَشَهُ يَنْصَحُنِي وَأَخَى نُصْحٍ يَغِيبُ قَدْ يَخُونُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :

وَرُبَّ أَمْرٍ تَعْتَدُهُ لَكَ نَاصِحًا يُؤْكِلُكَ هَمْدًا سَهْمُهُ حِينَ يَفُوقُ

وَعَطْرٍ لَا تَأْكُلُ الدَّهْرَ نَفْعُهُ تُصَادِفُ مِنْهُ مَصْدَقًا حِينَ تَزْهَقُ

وَقَدْ تَأْمَنُ الشَّرَّ الَّذِي هُوَ حَافِيزٌ وَيَهْدِي لَكَ الشَّرَّ الْبَعِيدُ قَبْطَرِقُ

وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ :

أَلَا رُبَّ نُصْحٍ يُفْلِقُ الْبَابَ دُونَهُ وَغِشٍّ يَلْدَى جَنْبِ الشَّرِّ مَقْرَابٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَرَ الْجَعْفَرِيُّ :

أَلَا رُبَّ ذِي نُصْحٍ يَبْأَدُ عَنْكُمْ وَغِشٍّ رَأَيْتَاهُ مُطَاعًا مُقْرَبًا

الباب الثاني عشر والمائة

فيما قيل في آلهام من قارب العدو وباعد الصديق في ابود (١)

قَالَ صَعَصَعَةُ بْنُ نَاحِيَةَ التَّمِيمِيِّ :

إِذَا الْمَرءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَيْتَ خِدْنًا مُصَافِيًا
فَلَا تَقْلِبْهُ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى لِدَكَ خَافِيًا

وَقَالَ اللَّجْلَجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّدُوسِيُّ :

إِذَا الْمَرءُ عَادَى مَنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَسَالمَ مَا اسْطَاعَ الَّذِينَ يَحَارِبُ
فَلَا تَقْلِبْهُ عَمَّا نَجِنُ ضُلُوعُهُ قَدْ جَاءَ مِنْهُ بِالشَّيْءِ رَاكِبُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ هَاشِمٍ :

إِنَّ أَخَا الْمَرءِ الَّذِي هُوَ رِدْوُهُ عَلَى الدَّهْرِ وَالنَّاسِ الَّذِينَ يَكَاثِرُ
لَيْسَ أَخَاهُ مَنْ يَوَدُّ عَدُوَّهُ وَهَنْ هُوَ عَنْهُ بِالْكَرَامَةِ ظَاهِرُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنَّي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّاىَ عَنْكَ لَمَازِبُ (٢)

(١) وفي الهامش : فيمن قارب عدو صديقه وبعد صديق صديقه

(٢) تازب: بريد

وَأَيُّرَ أَخِي مَنْ وَدَّيْ وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّي وَهُوَ غَائِبٌ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَصْفَرِيُّ :

إِذَا نَاحَى الصَّدِيقُ لَنَا عَدُوًّا أَظَنَّ وَعَرَّهُ قُرْبُ الْمَنَاجِي

وَقَالَ أَبُو قَعْنَرٍ الْهَلَالِيُّ :

وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذْهَجَ تَقِي دُؤُوكَ مِنْ جِبَّةٍ فَيَرُ نَاصِحَ (١)

كَفَى لِلصَّدِيقِ ذُعْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ إِخَاءَ أَلْيَدِي بِالْجِلْدِ أَوْ بِالْتِمَازِحِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْعَلَاءِ :

تُصَافِحُ مَنْ أَطْوَى طَوِي الْكُشْعِ دُونَهُ وَنَ دُونَ مَنْ أَحَبَبَتْهُ أَنْتَ مُنْطَوِي (٢)

هُصَافِحُ مَنْ لَا قِيَّتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ صِفَاحًا وَعَفَى يَنْ عَيْنِكَ مُنْزَوِي



(١) الحبيب: القلب والصدر، يقال: يقال ناصح الحبيب: صادق أمين

(٢) الكشع: ما بين السرة ووسط الظهر، يقل: طوي كشعا عن فلان، أو طوي

كشعه أعرض عنه وقطعه

الباب الثالث عشر والمائة

فيما قيل فيمن دمَّ جدُّه ولا مَ حظه

قال كعب بن زهير :

لَمَعْرُكَ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ إِنِّي لَأَسْعَى بِجَدِّهِ مَا يُرِيدُ لِبَرْقَا
فَلَوْ كُنْتُ حَوَاتِرَ كُضِّ الْمَاءِ فَوْقَهُ وَلَوْ كُنْتُ يَرْبُوعًا شَوَى ثُمَّ قَطَعَا (١)

وقال أبو نوفل :

مَا جِلْدِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي جَدِّي م أَلْدَى لَا يَمَلُّ فِي تَمْدِيهِ
أَنْتَ أَحْرَحْتَنِي لِيَمِينِي مِنْ م أَلْأَهْوَاةِ وَالنَّائِلِ الْجَزِيلِ الرَّغِيبِ
وَجَوَارِي ذَا الْمَكْرَمَاتِ سُلَيْمًا نِ الْمَيْمَانِ ذَا أَلْدَى أَنْ حَبِيبِ
فَأَجَابَهُ حَلَفُ بْنُ حَلِيفَةَ :

إِنْ يَنْحَبِي عَلَى إِصْلَافَةٍ يَنْحَبِي لَيْسَ فِي لَوْنِ جَدِّهِ بِمُصِيبِ
قُلْ إِيحَبِي ظَلَمْتُ فِي غَيْرِ تَوِيءِ جَدِّكَ الصَّالِحِ الْقَلِيلِ الْعُيُوبِ

(١) اليربوع : نوع من الثمار قصير البدين طويل الرجلين

بَعْدَ عِشْرِينَ بَذْرَةً لَمَتْ جَدَّكَ م فَجَدَى أَحَقُّ بِالتَّائِبِ (١)
كُلُّ جَدٍّ مُحَارِفٍ حَرِّمَ الْكَسْبَ م فِدَاءُ جِدِّ يُحْيِي الْكُفُوبَ (٢)
وَقَالَ عَائِذُ بْنُ حَبِيبٍ الْأَسَدِيُّ:

أَلَا بَكَرْتُ عِرْسِي عَلَى تَلَوْنِي وَتَزَعَمُ أَنَّ رَاكِبَ جَمَلٍ فَقِيرٌ (٣)
تَرَيْشُ الْجُدُودُ الصَّالِحَاتُ يَنْبِيهِمْ وَجَدَى بِسَكِينَتِهِ مُبْتَرِّكَأُ يَبْرِي (٤)

الباب الرابع عشر والمائة

فيما قيل في نصيحة المستشير والنظر له

قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَةَ :

لَا أَشْتُمُ ابْنَ أَلَمٍ إِنْ كَانَ ظَالِمًا وَادْفِرُّ عَنْهُ الْجَهْلُ إِنْ كَانَ جَاهِلًا
وَلِنْ قَالَ لِي مَاذَا نَرَى يَسْتَشِيرُنْ يَجِدُنِي ابْنُ عَمٍّ مِخْلَطُ الْأَمْرِ مَزِيلًا (٥)

(١) البذرة من المال: كمية عظيمة منه

(٢) حرف الشيء عن وجهه: صرفه وإماله

(٣) العرس . امرأة الرجل

(٤) راسه : اطعمه وكساه وإغناه وورى في الهامش منبركا : ومنبرنا .

(قال) : منبرنا أي شارعنا، وامتجردا أو مقبلا على صاحبه فيه

(٥) المزبل : اللطيف الطريف

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ:
لَا تَبْنَحَنَّ بِالنُّصَحِ إِنَّ ضَوْؤَهُ
بِالْمَرْءِ غَيْشُ الْمُشِيرِ الْمُجِدِّ
وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا اسْتَشَارَكَ نَاصِحًا
وَعَلَى أَخِيكَ نَصِيحَةً لَا تَرُدُّ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مُقْتَدِرُكَ وَائِقٌ
فَأَشِرْ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَّارًا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا الْمَرْءُ أَرَعَى وَأَسْتَشَارَكَ فَاجْتَنِبْ
لَهُ النُّصَحَ وَأَمْرَهُ بِمَا كُنْتَ آتِيًا
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلِإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي
أَخِي لَمْ أَشِيرْ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا

الباب الخامس عشر والمائة

فيما قيل في الباحث عن حفته

يروى عن بعض العرب أنه أصاب نعمة، فأراد ذبحها، ولم يكن معه شيء يذبحها
به، فبينما هو يفكر في ذلك وأى شيء يصنع، اذ حفرت النعمة بأخلافها الأرض،
فأبرزت من سكن كانت ممدونة في التراب، فذبحها بها، وضربت العرب بها المثل
في أشعارها.

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَشْمَكِ الْكِنَانِيُّ:

اسْمُكَ الْإِيَّ وَالْخَزَائِمِ طَارِقًا
كَنَمَجَةٍ غَادٍ حَتْفَهَا يَتَحَضَّرُ
أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةٌ بِكَرَاعِهَا
فَقَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرِ الْيَوْمِ قُنُحْرُ (١)

وَقَالَ عَبْدُ أَنْعَارِثِ بْنِ ضَرَّارٍ:

وَلَا تَكُونَنَّ كَشَاةِ السَّوءِ إِذْ بَعَثَتْ
حَقِي اسْتَنَارَتْ طَوِيرًا لِحَدٍّ مَسْنُونًا

وَقَالَ حَرِيُّ بْنُ هَازِمٍ:

قَالَنْ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعُهُ
كَمَا تُذْبَحُ الشَّاةُ إِذْ تُدَالُ
أَثَارَتْ مِنَ الْحَتْفِ قَاغْتَا هَا
وَمَرَّ عَلَى حَلَّتِهَا الْمَغُولُ (٢)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ذَابِتٍ:

فَلَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا
يَحْفَرُ ذِرَاعَيْهَا تُثِيرُ وَتَحْفِرُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ:

فَلَا تَكُ مِثْلَ الَّتِي أُخْرِجَتْ
بِأَغْلَافِهَا مُدِيَّةٌ أَوْ يَفِيهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا بِهَا ذَابِحٌ
مَقَى يَدْعُ يَوْمًا شَعُوبًا تَجِيهَا

وَقَالَ بَلْمَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ:

وَكُنْتُمْ مِثْلَ شَاةِ السَّوءِ ظَلَّتْ
تُثِيرُ يَطْلِفُهَا ذَكْرًا حُسَامًا

(١) الكراع من الدواب : مادون الكب

(٢) المغول: نمل طويل

وَقَالَ أَعْوَرُ الشَّنَى :

وَلَا كَانِيَا كَالهَمْزِ تَشْفُو لِحَيْنِيهَا وَتَحْفِرُ بِالْأُخْلَافِ مِنْ حَتْمِهَا حَفْرًا (١)

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِي :

فَلَا تَكُ كَالنُّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ حَدِيدَةُ حَتَفٍ ثُمَّ ظَلُّ يَنْبِرُهَا

الباب السادس عشر والمائة

فيما قيل في الشباب والشيب

قَالَ عِدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِوَفْدِهِ لَا مَرْحَبًا وَرَأَى الشَّبَابُ مَكَانَهُ فَتَجَنَّبَا
ضَيْفٌ بَيْضٌ لَا أَرَى لِي عُمْرَةً مِنْهُ هَرَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَهْرَبًا (٢)
بَدَلْتُ بِالْعَيْشِ الَّذِيذِ وَنَعْمَةً مِ الْعَصْرِينِ هَمًّا شَاهِدًا وَمُغِيبًا
وَلَقَدْ يَصَاحِبُنِي الشَّبَابُ فَلَمْ أَكُنْ آتِي بِهِ إِلَّا الْفَعَالَ الْأَصُوبَا
وَلَقَدْ حَفِظْتُ مَكَانَهُ وَرَعَيْتُهُ وَجَلَّتْهُ مِنِّي الْأَحَبُّ الْأَقْرَبَا

(١) بُعِثَتِ الشَّاةُ . صَوْتٌ ، يُقَالُ : مَالُهُ تَاعِغِي وَلَا رَاعِغِي . شَاةٌ وَلَا نَاعَةٌ .

الْحَبْنُ . الْمُهْلَاكُ

(٢) الْعُمْرَةُ : الْمُنْتَجِمَةُ وَالْمُلْهَمَةُ

وَقَالَ أَيْضًا .

بَانَ الشَّبَابُ فَمَا أُ مَرَدُّدُ وَ عَلَى مِثْنِ مِيعَةِ الْكَبِيرِ شُهُودُ (١)
 شَيْبٌ بِرَأْسِي وَاضِحٌ أَغْبَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ آخَرِ بَانَ وَهُوَ حَمِيدُ
 وَارَى سَوَادَ الرَّأْسِ يَنْقُصُهُ الْبِلَى وَالشَّيْبُ عَنْ طُولِ الْحَيَاةِ يَزِيدُ
 وَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ الْبُكَاءُ بِهِ عَلَى يَعُودُ
 لَيْسَ الشَّبَابُ وَإِنْ جَزَعْتَ بِرَاجِعٍ أَبَدًا وَلَيْسَ لَهُ عَلَيْكَ مُعِيدُ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْمَةَ الرَّبْعِيُّ :

يَا هَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَقْدِرْ بِهِ إِذْ قَدَدْتُهُ أَمَّا (٢)
 قَدْ كُنْتُ فِي مِيعَةٍ أَسْرَرْتُهَا أَمْنَعُ ضِيئِي وَأَعْيِطُ أَفْصَا (٣)
 وَأَسْحَبُ الدَّيْلَ وَالْمَرْوُطَ إِلَى أَدْنَى تَجَارِي وَأَنْتَضُ اللَّمَمَا (٤)
 لَا تَقْطِيعُ أَمْرًا أَنْ يُقَالَ لَهُ أَضْحَى فَلَانٌ لِعُمْرِهِ حَكَمَا

(١) بَانَ عَنْهُ : انقطع عنه وفارقه

(٢) يالهف فلان: كلمة يحسر بها على ناقات، ويقال يالهفي عليك، ويالهف، ويالهفا، ويالهف أرضى وسمائي عليك، ويالهفاه.

(٣) مِيعَةُ الشَّيْءِ : أوله واصله ، يقال : مِيعَةُ الشَّبَابِ

(٤) الممروط : جمع مرط : كل ثوب غير مخيط . التاجر : من يهمل.

التجارة ، وكان العرب يسمون بائع الخمر: تاجرا.

وَقَالَ كُتِبُ بْنُ زُهَيْرٍ الرُّزِّيُّ:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدَارِفاً
عَادَ السَّوَادُ يَبَاحِثاً فِي مَفَارِقِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى مِنْهُ مُبَيَّنَةً
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفَ لَا يَزَالُنَا
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ جَهْمٍ التَّمِيمِيُّ:

وَجَدْتُ الشَّبَابَ قَدْ مَضَى وَتَسَرَّعَا
وَمَا كَانَ مَذْمُوماً لَدَيْنَا صَفَاؤُهُ
وَبَانَ فَحَلَّ الشَّيْبُ فِي رَسْمِ دَارِهِ
وَأَصْبَحَ أَخَذَانِي مِنَ الْقَوْمِ حُلُولُ
يَبِينُهُمْ ذُو اللَّبِّ حِينَ يَرَاهُمْ
وَقَالَ أَيْضاً:

هَلْ لِشَّبَابٍ فَاتٍ مِنْ يَطْلُبِ
بُدِّلْتُ شَيْبًا قَدْ عَلَا مَقَرَّتِي
أَمْ مَا بُكَاهُ الرَّحْلُ الْأَشْيَبِ
بَعْدَ شَبَابٍ حَسَنٍ مُعْجِبِ

(١) أَرْف: اقرب

(٢) الحليف: الرقيق

صَاحِبَتُهُ ثَمَّتْ قَارِقَهُ لَيْتَ شَبَابِي ذَاكَ لَمْ يَذْهَبِ (١)

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ تَمْرٍ وَبْنُ مَرْثَدَةَ الشَّيْبَانِي :

أَمَاوِي لَيْتَ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ لَا يَرَى وَلَيْتَ الشَّكَبَ رُدَّ طَوْرَيْنِ الْفَتَى (٢)
كَأَنَّ شَبَابِي كَانَ ثَوْبًا لَيْسَتْهُ فَأَبْلَيْتُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى
وَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ :

خَافُنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْتِي خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَلِيبُ (٣)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَ دَسِيبُ
يُرِدْنَ كِرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحَ الشَّكَبَ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ (٤)
وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ رَبَابٍ الْجَرْمِيُّ :

أَضْحَى لِي الشَّيْبُ ضَيْغًا غَيْرَ مُرْتَعِلٍ وَلَيْتَهُ كَانَ يُقْرَى الْمَالُ فَارْتَحَلَا

(١) ثم : حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي ، وتدخل عليه التاء

فيقال : ثمت

(٢) الطور : التارة ، يقال . اتبعه طوراً بعد طور . قارة بعد قارة

(٣) خير . في الهامش . بصير .

(٤) شرح الشباب . أوله وريمانه

لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرَامٌ أَنْتَ حَاشِيَةٌ
 إِنَّ الشَّبَابَ لَوْحَشِيٌّ فَتَفَرَّهُ
 لَا تَقْرِ سَيْبَكَ جَهْلًا حِينَ تَعْرِفُهُ
 وَمَا قَرَى السَّيْبَ إِلَّا أَلْهَمَ إِذْ نَزَلَ (١)
 رَامِي أَيْدِي خِيٍّ الشَّخْصِ إِذْ خَلَا
 وَلَا يَهْلُ لَشَبَابِ الْوَحْفِ مَا مَلَأَ (٢)
 وَقَالَ حَسْرَمُ بْنُ زَيْدٍ الْبَلَوِيُّ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَذْهَبِ
 فَأَنْدَبَ عَشِيَّاتِ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى
 إِنَّ الشَّبَابَ أَخٌ مَقَى لَا تَلْفَهُ
 يَبْنَا الشَّبَابُ تَسْرُنَا أَيَّامُهُ
 نَزَلَ الْمَسِيبُ وَقَالَ حَانَتْ عَقْبَتِي
 فَلَتْنِ صَحَوْتُ عَنْ النِّرْحَلِ مُكْرَهًا
 فَلَقَدْ دَعَلْتُ الْخُرْقُفَ تَعْرِفُ جَنَّهُ
 وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيُّ :

حَلٌّ وَبَانَ الشَّبَابُ مَرْتَحِلًا
 قَدْ يَرْكُ الْبَرَاءَ بَعْدَ قُوَّتِهِ
 فِي دَارِهِ حِينَ وَدَعَ الْكِبَرُ
 وَهُوَ ضَعِيفٌ أَهْيَامٌ مُنْكَسِرٌ

(١) قري الضيف : أضافه

(٢) الوحف : الشعر الكثير الحسن .

وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ مُوسَى :

مَا زِلْتُ أَصْنَعُ لِلْمَشِيبِ أَكِيدُهُ عَفَى وَأَرَدَعُ لَوْنَهُ يَخْصَلِبُ
فَيَعُودُ ثُمَّ أَهْوَدُ ثُمَّ يَعُودُ لِي فَأَجُودُ ثُمَّ مِلْتُ مِنْ أَثْمَالِي

وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ كُنْتُ أَفْرَعُ لِلْبَيْضَاءِ أَبْصِرُهَا فِي شَعْرٍ رَأَيْتُ قَدْ أَفْرَدْتُ بِالْبَلْقِ (١)
فَإِنْ تَغَرَّ بِشَيْبٍ أَوْ تَغَرَّ بِهِ فَلَيْسَ كَعَمْرٍ أَكَلْنَاهُ بِمُسْتَرْقِي
الآنَ حِينَ خَصَبْتُ الرَّأْسَ زَائِلَتِي مَا كُنْتُ أَلْتَدِمِينَ عَيْشٍ وَمِنْ خُلُقِي

وَقَالَ عُيَيْنَةُ بْنُ الْأَبْرَصِ :

بَانَ الشَّبَابُ فَالْتَمَسْتُ لَا يُلِمُّ بِنَا وَأَحْتَلِي مِنْ مِلْمِ الشَّيْبِ مِحْلَالِي
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْتَمَى بِسَاحَتِهِ لِلَّهِ دَرٌّ سَوَادِ أَلَمَةِ الْحَالِي
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ :

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى وَتُكْزِرُنِي أَلَمَ اللَّامَةِ وَالْعَدَا بَا (٢)
وَأَحْدَثُ عَهْدٍ وَدُكَّ بِالْفَوَائِي إِذَا مَا رَأْسُ طَالِبِينَ مَسَابَا

(١) بلق الشعر : كان في لونه سواد وبياض

(٢) تجنى عليه : ادعى عليه ذنبا لم يفعله

فَلَا أُسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ هَفًى وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا
 قَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا حَلَبْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ غَابَا
 فَكَانَ أَحَبُّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا وَأَبْغَضَ غَائِبٍ بُرْجَى لِأَبَا
 فَلَمْ أَرِ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِدَّتِهِ نِيَابَا
 وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يَدَابُ يَوْمًا بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجَبَلَيْنِ ذَابَا
 وَقَالَ أَيْضًا:

قَالَتْ وَكَيْفَ بَيِّلُ مِثْلِكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ عِظَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ^(١)
 وَالشَّيْبُ بِنَهْضٍ فِي الشَّبَابِ كَانَهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارُ
 إِنَّ الشَّبَابَ لِرَاحٍ مِنْ بَاهِهِ وَالشَّيْبُ لِنَسٍّ لِأَيْمِيهِ تَجَارُ^(٢)
 وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

نَزَلَ الشَّيْبُ فَمَا لَهُ تَحْوِيلُ وَمَقَى الشَّبَابُ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 وَقَدْ أَرَانِي وَالشَّبَابُ يَقُودُنِي وَرِدَاؤُهُ حَسَنٌ عَلَى جَمِيلُ
 وَعَلَى مِنْ وَرَقِ الشَّبَابِ وَظِلُّهُ غُصْنٌ تَفَرَّعَ فِي النُّصُونِ ظَلِيلُ

(١) الصبا : الشوق ، أو الميل للهو واللعب . العذار : جانب العفة ، أى الشعر الذي

محاذى الاذن ، ويقال : خلع عذاره : تبع هواه وانهمك فى الفنى .

(٢) التجار : جمع تاجر

فَالْيَوْمَ وَدَعْنِي الشَّبَابُ كَأَنِّي سَيْفٌ تَهَادَمَ عَهْدُهُ مَقُولُ (١)
تُرِضِيكَ هَيْبَتُهُ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ وَقُولُ رِحَانٌ قَرَأَهُ فِيهِ نُحُولُ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرَحِلْ وَعَدَا لِعَلِيٍّ جَاهِلٍ مُتَجَمِّلٍ (٢)
وَلَيْ بَلَا ذَمٍّ وَغَادَرَ بَعْدَهُ شَيْبًا أَقَامَ مَكَانَهُ فِي الدَّنَزَلِ
لَيْتَ الشَّبَابَ تَوَى لَدَيْنَا حِقْبَةً قَبْلَ الشَّيْبِ وَلَيْتَهُ لَمْ يَسْجُلْ
تَهَضُّبْتُ مِنْ لَدَائِهِ وَنَعِيمِهِ كَالْعَهْدِ إِذْ هُوَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
يَرْعَى الْعَصَا أَوْ طَانَهُ وَيُرِيحُهُ فِي السَّهْلِ رَيْنَ دَرِيٍّ أَيْقِي مُقْبِلِ (٣)
كَزَمَانِنَا وَزَمَانِهِ فِيمَا مَضَى إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ الْمُخْضِلِ
وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ حَامِرٍ الدَّارِمِيُّ:

سَلَبَ الشَّبَابُ رِدَاءَهُ عَنِّي وَأَتْبَعَهُ لِزَارِهِ
وَهَذَا يَحُلُّ عَلَى حُلَّتِهِ فَيُفْجِنِي فَنَارَهُ
وَلَقَدْ لَيْسْتُ جَدِيدَهُ حِينًا فَلَا يَبْعُدُ مَزَارَهُ
فَأَنْظُرُ إِلَى سَعْرِي تَبَيَّنَ كَيْفَ قَدْ فَعَلَتْ دِيَارَهُ

(١) مَقُولُ : مثلم

(٢) الطية : الناحية والجهة .

(٣) الدمت : المسكن اللين ذو الرمل

بِضٍّ كَلَوْنِ الثُّغْلَانِ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ خِمَارُهُ (١)
وَأَسْأَلُ كَسْبِي هَلْ أَهَنْتُ مِسَاكَهُ أَوْ ذَلَّ جَارُهُ
أَمْ هَلْ وَقَفْتُ بِمَوْقِفٍ أَوْ مَشْهَدٍ يُخْزِيهِ عَارُهُ
أَمْ هَلْ كَسَبْتُ أَلْمَالَ إِلَّا مَعَ عَادٍ لِي وَلَهُ خِيَارُهُ
أَعْطَيْتُهُ دِرْهَمِي وَبَيَضَّتْهَا مِمْصَقُولًا شِفَارُهُ (٢)
وَالْقَيْنَةُ الْحَسَنَاءُ مِثْلَ مِ الرِّبِّمِ مِنْ ذَهَبِ سَوَارُهُ (٣)
وَحَمَلَتْهُ يَوْمَ أَلْقَاءِ مِ عَلَى جَوَادٍ مَا يُعَارُهُ

وَقَالَ كُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي أَذْمَتَ مِنْ طَلَابٍ أَمْ لَيْسَ خَائِبُهُ أَلْمَاضِي بِمُنْقَابٍ
مَا لَشَيْءٍ بِالشَّيْءِ فَانْظُرْ فِي حَوَاقِيهِ مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ لَمْ يُؤَبِّ
لَيْتَ الشَّيْذِبَةَ أَمْ تَطْلَعُ مُمْنِيَّةً وَلَيْتَ خَائِبُهَا أَلْمَأُوفَ لَمْ يَنْجِبِ (٤)
وَلَيْتَ بَحْلُوءًا مِنْ عَيْشٍ وَأَحْقَبَهَا مِثْلُ النِّغَامَةِ مِنْ شَيْبٍ أَوْ الْعَطَبِ (٥)

(١) الخمار : السكر .

(٢) البيضة : الخوذة ، وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس

(٣) القينة : الامة ، والمغنية ، والماشطة . الرِّبِّمِ : الظبي الخالص البياض

(٤) ظعن : سار ورحل . تقي الرجل : تتبعه

(٥) النغام : شجر أبيض الزهر .

مَنْ يَلْبَسُ الشَّيْبَ يَذْكُرُ مِنْ كِبِيَّتِهِ مَا لَنْ يَبُودَ وَمِنْ أَنْوَاعِ الْقُسْبِ
تَذْكُرُ أَسْلَافَهُمُ الْعُطْشَانُ فِي وَهَجٍ مِنَ الْوَدَائِقِ مَاءُ الْمُرْزِقِ النَّفِيرِ (١)
وَقَالَ أَيْضًا :

وَ أَنْ أَهْلَ الشَّبَابِ الْفَضُّ بِأَيْمِهِمْ أَهْلُ الشَّيْبِ وَكُلُّ كَانَ ذَا جَلْبٍ (٢)
أَعْلَى ذَوُو الشَّيْبَةِ الْأَحْقَابُ سَهْمُهُمْ مِنَ الشَّبَابِ وَهَيْشُ فِيهِ بِالْحَقْبِ (٣)
يَوْمُ الشَّبَابِ بِشَهْرِ الشَّيْبِ مُكْتَسَبٌ مَعَ الزِّيَادَةِ مِنْ تَرْفِيرِ ذِي النَّشَبِ
وَقَدْ لَبِستُ مِنَ التَّوَعْنِ أُرْدِيَةً شَقَى وَجَرَّبْتُ مِنْ جِدِّ وَرَنْ لَعِبِ
وَقَالَ ثَمَامَةُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ :
بَكَيْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ زَلَا وَبَانَ عَنْكَ الشَّبَابُ الْفَضُّ فَارْتَحَلَا
سَجُوعًا لِمَا فَاتَ مِنْ هَذَا وَحَلَّ بِذَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهَةٍ تُنْسِي الْفَتَى الْأَمَلَا (٤)
هَيْهَاتَ مِنْكَ شَبَابٌ كُنْتَ تَمْنَاهُ إِذْ كُنْتَ أَغْيَدَ لَدُنَّ الْفُضْنِ مُتَبَلَا (٥)

-
- (١) الودائق : جمع وديقة : شدة الحر . المزن : السحاب أو ذو الماء منه .
نعب الرجل في الشرب : جرع .
(٢) الشباب الفض : الناضر .
(٣) الاحقاب : جمع حق : ثمانون سنة أو أكثر ، أو السنة ، أو السنون . السهم :
النصيب ، أو الحظ . الحقب . جمع : حقبة المدة من ا ب ، أو السنة .
(٤) الشجر : الهم والحزن .
(٥) الأغيد : الين الاعطاف . اللدن : اللين .

لَا تَحْسِبِ الدَّهْرَ يُبْنِي جِدَّةً أَبَدًا مِنْ الشَّبَابِ وَلَا يُعْطِيهِ بِهِ بَدَلًا
فَأَبْدَلْتُكَ الْيَالِي بَعْدَ رَجْدِنَهَا مِنَ الشَّبَابِ لِبَاسًا بَالِيًا سِيلًا (١)
وَأُدْبِرَتْ عَنْكَ أَيَّامُ تُسْرُهَا مِنْ الشَّبَابِ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا مَثَلًا
فَإِنْ بَكَيْتَ عَلَى دَهْرِ الشَّبَابِ قَدْ أَبْكَى أُمَيُّونٌ فَأَذْرَى دَمْعُهَا هَمَلًا (٢)
وَلِنْ صَبْرَتْ عَلَى مَفَاتٍ مُعْتَرِفًا لِمِثْلِ حُلِيِّكَ رَدَّ الْجَهْلُ وَالْخَطَلَا (٣)
وَلِنْ هَجَيْتَ فِي الْأَيَّامِ مُعْجَبَةً فِي كُلِّ حَالٍ يُنْقَلْنَ الْفَتَى دَوْلًا
فَرَزَ نَفْسِكَ هَمًّا قَاتٌ مُصْطَبِرًا مَنْ يَجْعَلُ الدَّيْرَ زَادًا وَالنَّهْيَ عَقْلًا (٤)

وَقَالَ أَيْضًا :

لَأَيِّ حَالِكَ تَبْكِي أَمْ لِمَا تَدْعُ أَلَّذِي قَدْ مَغَى أَمْ لَلَّذِي يَقَعُ
لَا بَلَّ لِحَالِكَ مِنْ شَبَابٍ رَمَاكَ وَهِنْ بَيْنَ الشَّبَابِ قَاضِي وَهُوَ مُنْقَشِرٌ
بَكَيْتُ مِنْ جَزَعٍ شَجَوًا لَذَاكَ وَذَا وَهَلْ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْوَجْدُ وَالْجَزَعُ
هَلْ كُنْتَ إِلَّا أَمْرًا أَتَمَّ الشَّبَابُ لَهُ حَارِيَّةٌ وَلَهَا لَا بُدَّ مُرْتَجِعٌ (٥)

(١) سمل الثوب : أخلق و بلى

(٢) هملت عنه : قاضيت دموعا .

(٣) الخطل : الحق والخفة

(٤) و بروى في الهامش : والتقى بدلا من النهى .

(٥) الحارياة : ماتملك منقته بغير عوض .

فَزَالَ عَنْكَ وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ بِالنَّاسِ يَنْخَضُ طَوْرًا ثُمَّ يَرْتَفِعُ
فِيهِ دُرٌّ شَبَابٍ كُنتَ تَعْبُدُهُ وَالْبَيْتُ الشَّيْبِ وَالشَّانُ وَالْجَدْعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْهُ مُبَكِّيَةٌ يَكَادُ مِنْهَا نِيَاطُ الْقَلْبِ يَنْفَعِيهِ (١)
فَإِنْ بَكَيْتَ هَلَى دَهْرٍ الشَّبَابُ لَقَدْ أَبْكَى الْقُرُوفَ قَدِيمًا ثُمَّ مَا انْتَفَعُوا
وَأَنْفٌ صَبَرَتْ لِمَا قَدْ فَاتَ مُنْتَرِفًا لِمِثْلِ حِلْمِكَ فِي إِخْلَاحِ نَزْعِ
وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

لَوْ شَاءَ رَبِّي رَدَّ الشَّبَابَ عَلَيَّ م الرَّءُ كَمَا رَدَّ خَضِرَةَ الشَّجَرِ
وَزَادَ بَعْدَ النِّقْصَانِ تَهْنِئَةً عَنْ طُولِ عُمُرٍ زِيَادَةَ الْقَصْرِ
هَذَا جَدِيدٌ فَضٌّ وَدَا تَلَقُّ لَيْسَ يَذِي بَهْجَةً وَلَا تَغْيِرُ
أَرَى تَبَايِي أُنَى يُوَدِّعُنِي وَدَاعٍ عَادٍ لِلْبَيْنِ مُبَةً يَكْرِ
فَوْضَ عَنْهُ الرُّوَاقَ ثُمَّ طَوَى ثَانِيَهُ لِلْبَيْنِ غَيْرَ مُنْتَظَرِ (٢)
نَزَعَ أَوْتَادَهُ وَأَحْمَلَ كَفَيْهِ م عَلَى الْأَطْنَابِ وَالْإِصْرِ (٣)

(١) النِّقَاطُ : عرق غليظ متصل بالقلب إذا قلع مات صاحبه
(٢) الرواق : سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه
إلى الأرض البين : الفُرقة .
(٣) الأطناب : جمع طناب . حبل طويل يشد به مرادق البيت . الإصر : جمع
أصر : وتد .

تَوَعَّنَدُهُ أَيُنُقُ مَيْسَرَةً مَشْدُودَةً بِالرَّحَالِ وَالشَّفَرِ (١)
 إِنْ غَابَ لَمْ أَرْجُ أَنْ يُوَوَّبَ وَلَمْ أَوْتِ بِعَيْنٍ مِنْهُ وَلَا أَفَرَّ
 أَعْظِمُ بِمَقْدِ الشَّيْبِ مَرْزَنَةً لَوْ كُنَّ يَنْدَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 مَا كُنْتُ أَذْرِ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنْ مِ الْعُرَّةِ حَتَّى اسْتَقَمْتُ مِنْ سَكَرِي
 وَأَحْلَسَ الرَّأْسُ وَالْعَوَارِضُ مِ وَأَسْتَبْدِلُ كَوْنًا يَلُونِي بِبَشْرِي (٢)
 وَقَالَ أَيْضًا:

قَدْ كُنْتُ دَهْرًا زَهْرًا مُشْرِقَةً تَعْتَادُ فِيكَ الْهُومُ وَالْأَرْقُ
 يَرْتَوِيكَ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ فَمَا تَنَفَّكَ مِنْهُمْ مُسْتَرْهِنٌ خَلِقُ
 إِذَا تَبَدَّيْتُ أَوْ عَرَضَتْ لَهُمْ مَالَتْ إِلَيْكَ الْأَعْنَاقُ وَالتَّلْدَقُ
 حَقِّي دِمَاكَ الزَّمَانُ مِنْ كَثْبِ وَفُضَا شَيْبٍ بَيَاضُهُ يَقْقُ (٣)
 فَفَاضَ مَاءَ الشَّيْبِ وَأَنْجَرَدَ مِ الْعُودُ فَأَمْسَى مَلْفُوقُهُ وَرَقُ (٤)

(١) الشفر: السهم الذي في مؤخر السرج

(٢) احلس: كان لونه بين سواد وحمرة . العوارض . جمع عارض : صفحة الخلد .

(٣) ايفق : القطن ، أو حمار النخل أي شحمه الا بيض ، المقطعة منه بقة ، ويقال :

بياض يقق : شديد البياض .

(٤) ففاض الماء : قص أو غار أو نضب . انجرد : مطاوع جرد ، وجرد العود :

وَأَظْلَمَ أَلْوَنُ وَأَتَمَّكَ مَعَ مَ الْكِبَرَةِ دَهْرًا جَدِيدُهُ خَلَقَ
وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

إِنَّ الشَّبَابَ لَهُ لَذَاذَةٌ جِدَّةٌ وَالشَّيْبُ مِنْهُ فِي الْمَغَبَّةِ أَنْفَمُ
لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لَا يَسُ
خَلَعَ الشَّبَابُ جَدِيدَهُ عَنْ نَاحِلٍ خَلَقَ بِمَفْرِقِهِ الدُّنْيَا تَلْعَمُ
فَبَكَأُنَا أَبْصَرْنَا حِينَ رَأَيْنَاهُ بِالشَّيْبِ حَيَّةٌ غِيْضَةٌ تَلْدَعُ (١)
فَجِئْنَا مِنْهُ وَاقْبَضْنَا تَحِيْرًا مَكْرُ الْمُخَادِعِ يَبْتَنِي مَنْ يَخْدَعُ
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَمَرْحَبًا بِالشَّيْبِ حِينَ أَوَى إِلَيْهِ الْوَجْعُ
فَدَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الشَّبَابِ وَقُلْ لَهُ مَا قَالَتْ عِنْدَ مُصِيبَةٍ مُسْتَرْجِعُ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَصِيرَتْ كَالْخَلْقِ الَّذِي إِلَّا تَحَاكِلُهُ أَلْمَنِةٌ بِهِدٍ
حِينَ لَتَتَحَفَّتْ مِنَ الْمُسْتَرْجِعِ مُلَاةٌ عَقْبَاكَ مِنْ شَعْرِ الشَّبَابِ الْأَسْوَدِ

(١) الكواعب : رواية الهامش ، وفي الأصل الكوكب

(٢) النيسة : الامة ، أو مجتمع الشجر في مفيض الماء . تلدع : تقاتل يمينا

وشمالا .

(٢) المسترجع : الذي يقول : انا لله واما اليه راجعون .

وَقَالَ أَيْضًا :

حَلَّ الشَّيْبُ فَمَرَّقَ الرَّأْسَ مُشْتَعِلٌ وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنَّا اللَّهُ وَالْفَزَلُ
فَعَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا تَرَسَّكَ وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ
سَتَانِ بَيْنَهُمَا لَوْ دَافَعْتَ رَحِيلُ مَكْرُوهَ ذَلِكَ وَلَكِنْ تُغْلَبُ الْحِيلُ
هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ وَرَاحَةٌ تَلْقَى الْوُجُوهَ كَرِيًّا عَارِضٌ هَهِيلُ (١)
وَجِدَّةٌ وَقَبُولٌ لَا يَرَالُ لَهُ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ هَوًى أَوْ خَلَّةٍ نَقْلُ
وَالشَّيْبُ يَطْلُو الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ نُكْرٌ وَمَنْ كَانَ يَهْوَاهُ يَمْلِكُ
يَبْلِي بِبَلِّ الْبُرْدِ يَوْمًا بَعْدَ قُوَّتِهِ وَهَنٌْ وَبَعْدَ تَنَاءِ خَطْوِهِ رَمْلُ

وَقَالَ بَهَسُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْغَطَفَانِيُّ :

بَكَرَ الشَّيْبُ عَلَى الشَّبَابِ نَشَانُهُ شَيْنَ الْمُحَرِّقِ فِي الْجَدِيدِ بِنَارِ
حَقٌّ كَانَ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ لَيْلٌ تَلْفَعُ مُذِيرًا يَنْهَارِ
لَيْسَ بِالْمَضَابِكِ يُورِي شَيْبَهُ وَالشَّيْبُ لِحَسَنٌ وَلَا مُتَوَارِ

وَقَالَ تَمَبُّ بْنُ حُمَيْرَةَ الْغَطَفَانِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

إِنْ يَكُ قَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَالصَّبَا عَنَّا فَسَقِيًّا لِلشَّيْبِ وَالْفَزَلِ
وَنَزَلَ الشَّيْبُ وَلَمْ تَسْتَعْدِدْ بِرِيَّةٍ عَلَى الشَّبَابِ فَاحْتَمَلِ

(١) النور : الزهر او الایض منه .

كَمَا رَأَى اللَّيْلُ النَّهَارَ مُقْبِلًا فَهَرَبَ اللَّيْلُ وَوَلَّى وَانْجَلَّ
فَمَا نَرَى مِنَ الشَّبَابِ وَالصَّبَا إِلَّا الذَّمَّى إِذْ ذَرَقَانَا مِنْ بَدَلٍ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

لَا تُؤَاتِيكَ إِذْ صَحَوْتَ وَإِذْ أَجْهَدَ م فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ (١)
وَأَيُّضًا السَّوَادِ مِنْ نُذْرِ الْمَوْتِ ت وَهَلْ بَعْدَهُ لِحَيٍّ نَذِيرُ
وَقَالَ يَعْقِبُ بْنُ زِيَادٍ :

فَإِنْ يَكْ هَذَا الشَّيْبُ جَاءَ وَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُهُ يُشْفِقُنَ مِنْكَ الْفَوَائِيَا (٢)
فَإِنْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَوَّلَ رِشْقِهِ وَلَمْ أَرِ مِنَ الدَّهْرِ أَصَوْبَ رَأْيَا (٣)
رَمَتْنِي الْيَأْلَى بِالْمَشِيبِ فَأَصْبَحَتْ لَوَائِحُ هَذَا الشَّيْبِ تَبْنِي شَبَابِيَا
وَمَنْ يَنْتَقِصُ يَبْلُغْ ذَخِيرَةَ عُمُرِهِ وَلَوْ عَاشَ أَعْصَارًا يَعُدُّ الْيَأْلِيَا
كَأَنِّي وَهَذَا الشَّيْبُ كُنَّا بِمَوْعِدِ فَلَمَّا أَتَى الْمِيعَادُ جَاءَ مُوَافِيَا
كَأَنَّ الْمَشِيبَ جَاءَنَا وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْنَا فَأَنْعَى بِالْمَلَامَةِ لَا حَيَا

(١) القَتِيرُ : الشيب، أو أول ما يظهر منه .

(٢) الفَوَائِي : جمع غَايَةِ : المرأة الغنية بحسنها وجمالها من الزينة .

(٣) رِشْقُهُ : بالسهم . رماه .

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ بَعْدَ انْتِبَاطِ
لَتَهَيَّ عَنْ جَامِحَاتِ التَّصَابِي (١)
إِنَّمَا الشَّيْبُ سِهَامُ النَّيَا
وَلِذِي الصَّبُورَةِ أَدْنَى الْعِتَابِ
مَرْجَبًا بِالشَّيْبِ مِنْ زَائِرِ
وَسَقَى الرَّحْمَنُ فُرْخَ الشَّبَابِ
مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يَرِي الْفَتَى
كُلُّ حَبْنٍ يَسْهَمُ صِيَابِ
بِبَيَاضِ الرَّأْسِ مِنْ بَعْدِ مَا
كَانَ غُمْرًا كَجَنَاحِ الْغُرَابِ (٢)
أَوْ يَنْقُصُ بَانَ فِي قُوَّةِ
بَعْدَ تَأْيِيدِ الْفَتَى ذِي الشُّغَابِ (٣)
أَوْ بِإِفْرَادِ أَمْرِهِ رُبَّمَا
كَانَ فِي مَا نَابَهُ ذَا صِيَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

دَعِ التَّصَابِي فَإِنَّ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَا
أَوْ قَدْ أَرَاكَ قَيْلَ الشَّيْبِ مِمَّا حَا
وَقَدْ يَعِيبُ الْفَتَى وَهَذَا الْمَشْيُوبُ بِهِ
إِذَا غَدَا مَرَّةً لِلَّهِ أَوْ رَا حَا
وَالشَّيْبُ يَنْقُطِعُ مِنْ ذِي اللَّهِ وَشِرَّتُهُ
وَيُذْهِبُ الْمَرْحَمُ مَنْ كَانَ مَزَّاحَا (٤)

(١) جمع الرجل . ركب هواه فلم يمكن رده . التصابي . الميل الى اللهو واللعب
(٢) القمر : الاسود ، ومنه : ليل غمر : شديد الظلمة
(٣) شغب القوم ، وهم ، وعليهم : هيج الشر عليهم .
(٤) الشرة : النشاط والغضب الطيش ، والحسد .

وَالشَّيْبُ سَابِقَةٌ لِلْمَوْتِ قَدَرُهُ ثُمَّ تَرَى الْمَوْتَ لِلْأَفْوَامِ فَضَاحًا
وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ غَنِينَا وَمَا يَمُزُّعُنَا أَلْدَهْرُ م فَأَضَحَتْ بِالرَّأْسِ مِنْهُ عَلَامَةً .
مُكَلِّحَاتُ كَأَنَّهِنَّ هِصَابُ مُرْصِدَاتُ بَعْدَ الرِّضَا بِالسَّلَامَةِ
فَنَشَدَدْتُ سَاعَةً ثُمَّ أَذَعَنْتُ م كَمَا تَرَكَبُ الْمَيْمَنُ النَّدَامَةَ
إِنْ أَلْهَى قَدْرُ زَيْتُ أَسْوَدَ كَالْفَنَمِ م فَأَعْقَبْتُ مِنْهُ مِثْلَ النَّغَامَةِ
فَلَقَدْ أَشْفَى الْحَسَانَ وَأَحْبُو بِاللَّيْلِ أَمَلَهُ وَآبَى الظُّلَامَةَ
وَقَالَ أَيْضًا :

ذَهَبَ الشَّيْبَابُ فَمَا لَهُ مَرْدُودُ وَتَقَطَّعَتْ خَطْمُ يَدِي وَفُيُودُ (١)
وَعَلَاكَ مِنْ سِيمَةِ الْأَمْشِيبِ مَلَاءَةٌ شَبَابُهُ لَوْ أَنَّ سَوَادَهَا مَقْتُودُ
وَدَعَتْكَ أُخْتُ بَنِي ضُبَيْبَةَ دَمًّا نَسَبُ لَمَرِّكَ مِلَّ حِسَانٍ بَعِيدُ
وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَمْسَى شَبَابُكَ ذِيكَ الْفَضُّ قَدْ حَسَرَا لَيْتَ الشَّيْبَابَ جَدِيدَهُ كَالَّذِي عَبَّرَا

(١) الخطم : جمم خطام : جبل يحمل في عنق البعير ويشد على خطمه ، أو كل
وضع في أنف البعير ليقاد به .

إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّامًا لَهُ سَلَفَتْ وَلِيَّ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ وَطَرًا (١)
أَوْ دَى الشَّبَابِ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَارِحَةٌ جَمَلٌ وَبَتَّ جَدِيدُ الْخَبْلِ فَأَنْبَرَا
وَقَالَ الْكَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ:

هَلْ لِحَالٍ مِنْ أَقْيَاسٍ بِحَالٍ رُبَّ مَغْبُونٍ صَفَقَةً غَيْرُ آلٍ
أَمْ لِشَيْبٍ عَلَا الْمَفَارِقَ بَيْعٌ بِالشَّبَابِ الْمُرْجَلِ الَّذِي يَالِ
كَيْفَ أَشْرَى مَعِيشَةً صَرْتُ فِيهَا بَعْدَ مَيْلُولَةٍ أَلَسْبَا لِأَعْتِدَالِ
مَنْ يَبِيعُ بِالشَّبَابِ شَيْبًا قَدَّ بَا عَ رَخِيصًا مِنَ الْعُلُوقِ يُقَالُ
لَوْ يَنَالُ الْكَبِيرُ فِي حِرْفَةٍ الْبَيْعِ م وَصَرَفَ الْأَمَّ إِلَى الْأَمْوَالِ
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعَهَا مِنْ لَيْلٍ إِلَى مَشِيئِهِ بِلْيَالِي
وَلِكُلِّهِ مِنَ الْمَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي الشَّيْبِ لِفَتَى غَيْرُ بَالِ
كُلِّ أَنْوَاعٍ ذَلِكَ الْمَيْشِ قَدْ ذُفَّتْ وَمَا زَالَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِ
وَلَبِثْتُ أَشْبَابَ غَضًا وَأَجْرَيْتُ م كَدَا فِي الْفَرَاغِ نَقْدَ الْأَزْوَالِ (٢)

(١) الوطر: الحاجة والبنية يقال: قضى منه وطره . قال بنيه

(٢) الفراق : جمع غريق : طائر مائي يشبه السكركي ، ويطلق على الشاة

الايض الجليل . الازوال : جمع زوال . الشخص الخفيف القطن الطريف

وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

إِنِّي لَبَاكِرٌ عَلَى الشَّبَابِ وَمَا أَعْرِفُ مِنْ شَرِّهِ وَرَيْنَ طَرَفِهِ
وَرَيْنَ تَصَانِيٍّ إِنِّي صَبَوْتُ وَرَيْنَ نَارِي إِذَا مَا اسْتَعَرْتُ فِي لَهْيِ
أَبْنِي خَلِيلًا وَلِي يَسْهَجِيهِ بَابَ بَأْثُوبٍ جِدَّةٍ قُشْبِ
عَلَى الْأَحْمِ الْأَنْبِثِ مُنْسَدَلًا عَلَى جَبِينِي تَهْدَلُ الْعِنَبِ (١)
كَانَ صَنِىٌّ دُونَ الصَّبِيِّ وَذَا مِ الْأَلْفَةِ رَمَى فِي الْوُدِّ وَالْحَدَبِ
كَانَ خَلِيلِي عَلَى الزَّمَانِ فَإِنْ رَابَ يَرْيَبِ أَبِي فَلَمْ يَرْبِ
كَانَ إِذَا نِمْتُ قَالَ قُمْ فَإِذَا قُمْتُ سَمَاءِي لِأَعْظَمِ الزَّمَبِ
وَكَانَ أُنْسِي إِذَا فَرَعْتُ لَهُ وَكَانَ حِصْنِي فِي شِدَّةِ الْكَرْبِ
وَأَمَّا بِي أَنْتَ مِنْ أَخِي نَمَّةٍ لَوْ كَانَ تُغْنِي مَقَالَتِي بِأَبِي
إِنِّي لَبَاكِرٌ عَلَيْهِ أَعُولُهُ بِوَكَيفِ ابْنِ أَجْلُهُ يَسْكِبِ (٢)
كُلُّ خَلِيلٍ مَضَى فَقَارَقَنِي كَانَ شَوَى لَوْ نَوَى فَلَمْ يَغْيِبِ
فَارَعُهُ عَنِّي الزَّمَانُ فَقَدْ صِرْتُ لَهُ فِي الْأَذَى وَفِي التَّعَبِ
وَيْحُكَ يَا دَهْرُ كَيْفَ جِئْتَ بِمَا أَكْرَهُ جَبْرًا عَلَى مِنْ كَتَبِ

(١) الأحم: الأسود

(٢) اعول: رفع صوته بالبكاء والصياح. وكف الدمع: سال قليلا قليلا

شَوَّهْتَنِي بَعْدَ مَنْظَرٍ حَسَنِ كَأَنَّ فِيهِ سَبَايَكَ اللَّهُمَّ
 قَلَبْتَ لَوْنِي إِلَى السَّوَادِ وَقَدْ بَيَّضْتَ رَأْسِي فَصَارَ كَأَلْمُطْبِ (١)
 مَا زِلْتُ تَرْبِي نَحْيَ قَرْنِيهِ وَتَنْتَحِي بِالْعُتُورِ فِي عَصِي
 حَتَّى كَأَنِّي وَلَمْ أَقُمْ لَيْبٌ وَكُنْتُ أَعْلُو الْأَرْضِ يَلَا لَيْبِ (٢)
 وَقَالَ أَيْضًا .

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّجَابِ إِنِّي عَلَيْهِ لَدُّو أَكْثِيَابِ
 أَصْبَحْتُ أَبْنَى عَلَى شَبَابِي بُكَاءَ صَبْرٍ عَلَى التَّصَابِ
 وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَيْنِنًا إِلَى الْخِصَابِ
 وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

بَكَرَ الْعَبَا مِنَّا بُكُورَ مُزَائِلِ حَجَلَ الشَّجَابِ بِهِ فَلَيْسَ بِفَائِلِ
 بَانَا مَعًا وَتُرْمَتُ فِي مَنَوَاهِمَا أَبْنَى خِلَافَهُمَا بُكَاءَ الثَّائِلِ
 أَخَوَا صَفَاءَ فَارَقَا بِبَشَاشَةٍ وَبِلَذَّةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاحِلِ
 وَجَدَا زُبَّ غَدَوِيَّةٍ تَنْدَى ضَحَى وَغِيَا طَلِ لِقَائِهِ بَعْدَ غِيَا طَلِ
 وَيُوتِرُ غَزْلَانِ يَهَابُ دُخُولَهَا وَهَوَا جِرَ مَوْصُولَةٍ بِأَصَا لِ

(١) العطب : القطن

(٢) اللغب : الضميف ، ولغب فلانا السر : أنعبه وأنعبه .

فَأَفَاحَ شَيْبُ الْعَارِضِينَ مَنِيَّةُ لَا مَرَجًا بَكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلِ
 جَاوَرَتْكَ بِقَلَى لَذَاذَاتِ الْعُصَا وَالْفَانِيَاتِ وَكُلِّ حَيْثُ شَامِلِ
 قَالَتْ أُمَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ الْيَلَا وَنُكِسَتْ فِي أُنْطَا رَاشَمَتْ نَاحِلِ
 أَأُنِيلُ إِنَّ السِّيفَ يَخْلُقُ غِمْدَهُ وَبِرْثٌ وَهُوَ عَلَى فَرَارٍ قَاصِلِ (١)
 وَقَالَ أَبُو قُطَيْبَةَ الْقُرَشِيُّ :

أُمْسَى الشَّبَابُ مُودَعًا لَمَّا رَأَى قُرْبَ الشَّيْبِ
 يَا لَيْتَ أَنِّي نَشَرِي قُرْبَ الْبَعِيدِ يَدَا النَّزِيرِ
 لَا يَبْعَدُنْ غُصْنُ الشَّبَا بِرِ النَّاعِمِ الْفَضُّ الرُّطِيبِ
 كَلَفَ الشَّبَابُ حَبِيبَنَا كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى الْحَبِيبِ

الباب السابع عشر والمائة

فما قيل في الاعتذار من الشيب

قَالَ عَمْرُو بْنُ جَعْفَرٍ الْأَزْدِيُّ :

هَبْ رَفِي مَيْمُونَةُ الشَّيْبِ وَارْأَا سِ وَقَدْ كُنْتُ بِأَنْ أَشِيبَ جَدِيرَا

(١) الفرار . حد السيف . القاصل : القاطع .

مَنْ يَكُنْ هَهُ رَفِيحًا كَهَيَّ وَيُبَاكِزُ حُوبَ الْيَلَادِ صَغِيرًا (١)
يَلْقَى مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ مِنَ الشَّيْبِ م فَلَا تَعْجَبِي لِذَلِكَ كَثِيرًا
وَقَالَ مَسْرُودُ بْنُ مَصَادِرِ الْكَلْبِيِّ:

أَيْدُهُ وَتَنِي شَيْخًا وَقَدْ عِشْتُ حَقِيقَةً وَهُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ تَحْوِي نَوَازِعَ (٢)
وَمَا شَابَ رَأْيِي مِنْ سَيِّئِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَيْكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَنَائِعُ
أَتَجْعَلُ لِنَدَائِي إِذَا أُنْظِلُّ أَحْجَمَتْ وَكَرَى إِذَا أَمْ يَمْنَعُ أَلْحَى مَا نِعُ
سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يَمْنَعُ الْدَّهْرَ نَفْسُهُ وَمَنْ مَرَّجُهُ عِنْدَ اتِّلَاحِهِ ضَائِعُ (٣)
وَقَالَ أَبُو الْجَمْدِ سَمُرُو بْنُ مُرَّةٍ الْجَمْدِيُّ:

تَقُولُ آيَةُ الْبَكْرِى لَا دَرَّ دَرَّهَا لِأَتَرَايَهَا مَا بَالُ رَأْسِ أَبِي الْجَمْدِ (٤)
تَغْبِرُ حَتَّى صَارَ شَرَجَيْنِ وَاحِدٌ أَحْمُ وَجَنَلُ شَابَ رَأْسُ أَبِي مَدْيِ (٥)
بِرَأْيِي خُطُوبٌ أَوْ عَلِمْتَ كَثِيرَةً نَأَى نَاصِرِي عَنْهَا وَطَالَبُنْهَا وَحْدِي

(١) جاب البلاد: قطعها .

(٢) نزع الى الشيء: اشتها .

(٣) تلاحم القوم: تقاتلوا .

(٤) تاربه: كان تربه ، أي حديقته ، أو من ولد معه

(٥) الشرج: الذراع ، يقال: هذا شرج ذاء ، أي مثله ، وهما شرج واحد ،

أي نوع واحد . الاحم: الابيض . جمل الشعر: كثير والتفيل وأسود .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَاتِ الْكِنَانِيَّةُ :

إِنْ تَرَيْتَنِي تَصَبَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَغْرَفِي وَقَدَّالِي (١)
فَطَلَّالُ السُّيُوفِ شَيْءٌ بَنَ رَأْيِي وَطَلَعَانِي فِي الْقَوْمِ صُهْبُ السُّبَالِ (٢)
وَأَغْنِيَارِي عَنْ تَعَايِرِ بْنِ لُؤْمَى فِي يَلَادِ كَثِيرَةٍ الْأَهْوَالِ
كُلُّ يَوْمٍ لَقِيَ ابْنَ شَانَتْكَ لَيْسَ مَعَهُ الشَّرُّ مَا اسْتَطَاعَ بِأَلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

هَزِئْتُ إِذْ رَأَتْ بِي الشَّيْبَ عَرْمِي لَا تَلْوِي دُؤَابِي أَنْ تَشِيْبَا
إِنْ يَشِيْبُ مَغْرَفِي فَإِنَّ زَادًا جَعَلَتْ بَيْنَهَا لُحُوبُ حُرُوبَا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْثُوقٍ الْعَدَوِيُّ :

قَالَتْ سَعَادُ وَقَوْلُهَا لِي مُعْجِبٌ قَدْ شَيْتَ فَأَتْرُكُ صَبُوءَ الشَّبَانِ
هَذَا الْبَيَاضُ خَضْبَتُهُ فَأَجْدَتُهُ هَلْ تَنْفِيَتُنْ جَهَاجِمَ الصُّلْعَانِ
فَأَحْبَبْتُهَا مَا شَيْتَ مِنْ طُولِ أَلَدِي لَكِنْ قِرَاعَ نَوَائِبِ الْأَزْمَانِ
وَتَقَحُّمِي تَحْتَ الْعَمَاحَةِ وَالْقَنَا لَنَقْ بِمَاءِ تَرَائِبِ الْفَرْسَانِ (٣)

(١) القذال . ما بين الإذنين من مؤخر الرأس .

(٢) صهب الشعر : كان فيه حرة أو شقرة . السبال : جمع سبلة : بها على الشارب من الشعر ، أو مقدمة اللحية .

(٣) . المعجاجة : الغبار لثق الثياب . : اجل .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْبَادٍ أَخْبَارِي :

وَتَكَرَّهْتُ تَنَبُّيَ قُلْتُ لَهَا لَيْسَ الشَّيْبُ بِنَاقِصٍ عُرَى
 سِيَانٍ تَنَبُّيَ وَالشَّكْبُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرٍ
 مَا شَيْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنِّي أَمَرْتُ قَارَهُتُ حَدَّ نَوَاجِدِ الدَّهْرِ
 فَوَجَدْتُهَا عَصَلًا مَوْعَةً عَزَّتْ فَمَا تُسْطَاعُ بِالْكَسْرِ (١)
 وَتَنَفَّسَتْ بِي هَمَّةٌ وَصَلَتْ أَمَلِي بِكُلِّ رَفِيعَةٍ الذُّكُورِ
 جَسْمُهَا نَفْسِي وَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزِي وَعَلَيْكَ بِالْعَبْرِ
 فَتَجَسَّمَتْهَا حَقٌّ شَاكَرَةٌ فِي السَّرِّ صَابِرَةٌ وَفِي الْبُسْرِ
 أَفَلَيْدَاكَ صِرْتُ مَعَ الشَّيْبَةِ نَارِلًا فِي غَيْرِ مَنَزَلَتِي مِنَ الْكُبَرِ

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَا زَعَمْتُ أُمُّ الْمُهَنْدِ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَنَّ الشَّيْبَ فِي الرَّأْسِ شَائِعٌ
 وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا رَوْحَةٌ فِي ذَوَابِحِي وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الرُّوَاعِ

الباب الثامن عشر والمائة

فيما قيل في مدح المشيب

قَالَ هَمْرُ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

نَزَلَ الْمَشِيبُ بِلَمَعِي فَتَأَشَبْنَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ وَمَرَحَبًا (١)
 حَلَّ الْخُجَى وَالْخُلْمُ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنَفَى السَّفَاهَ وَطَيَّشَهُ فَتَجَنَّبَا
 أَهْدَى لَنَا حِلْمًا وَعِلْمًا أَزْرَأَ جَسِيءِي وَبِالتَّقْوَى أَرْوَحُ مُعْصَبَا (٢)
 الْمَشِيبُ حِلْمٌ رَاجِحٌ وَرِزَانَةٌ فِيهِ وَتَجْرِبَةٌ لِيَنَّ قَدْ جَرَبَا
 جَاءَتْكَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَبَصِيرَةٌ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ وَأَذِمْهُ مَتَحَوَّبَا

وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّنْفُزِيُّ :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَيْسَ فِيهِ مَطَامَعُ وَغَدَا غُدُوٌّ مُودَّعٌ لَا يَرْجِعُ
 وَتَوَيَّ الْمَشِيبُ مُبْصَرًّا وَنَحْكَمًا كُلُّهُ يَقُولُكَ نَازِلٌ وَمُودَّعٌ (٣)
 وَالْمَشِيبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَةِ الشَّبَابِ بَدَلٌ تَكُونُ لَهُ الْفَضِيلَةُ مُفْنِعُ

(١) تاشب: اختلط

(٢) أزد: قوي

(٣) توى المكان وفيه وبه. أقام

وَالشَّيْبُ زَيْنُ ذَوَى الْمَرْوَةِ وَالْحَجَى
وَتَنَزَّهُ عَنْ كُلِّ مَا هَصَّ الْفَتَى
وَالْبُرِّ تَخْلِيلُهُ الْمَرْوَةَ وَالْتَقَى
أَهْوَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى
فِيهِ نَهْمٌ شَرَفٌ وَحَقٌّ يُبْدِعُ
وَتَأْمُلُ وَتَحْفَظُ وَتَوَرُّعُ
فِي حَالِ أَشْيَبَ حِسْمَهُ مُتَضَمِّنُ
وَالْفَتَى يَنْبَغُهُ الْغَوَى الْمَهْرُ (١)

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

الشَّيْبُ يَا مَرُءُ يَا لَعَنَافٍ وَيَا لَتَمَى
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضْلَةً
وَقَالَ دَإِيعَةُ بْنُ قُرْطُومٍ الْهَضْبِيُّ :

أَمَا تَرَى لِمَتَى لَاحَ الْمَشِيبُ بِهَا
أَعْقَبَتْهُ . بَدَلًا مِنْهُ وَفَارَقَنِي
مِنْ بَعْدِ أَسْحَمَ دَاجٍ أَوْهَهُ رَجُلٍ (٢)
لِلَّهِ دَرُّ مَشِيبٍ أَلْأَسِ مِنْ بَدَلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْلَيْدٍ بْنُ عُبَيْدَةَ :

فَزَكَ الْمَشِيبُ بِنَا فَنَعِمَ النَّازِلُ
لَيْسَا سَوَاءَ فِي الْمَوَدَّةِ عِنْدَنَا
وَحَالِقُنَا غُصْنُ الشَّبَابِ . يَزَايِلُ
هَذَا الْمُنْبِجُ بِنَا وَهَذَا الرَّاحِلُ
إِنْ كَفَّ غَرْبُ شَبَابِهِ وَنَوَافِلُ
وَكِلَاهُمَا فِيهِ مَنَافِعُ لِلْفَتَى

(١) أهرم الرجل: خف عقله، فهو مهرع.

(٢) الرجل من الشعر: ما بين الجمعدة والاسترسال.

حَلَمٌ وَإِسْلَامٌ لِهَذَا مِنْهُمَا وَنَدَى وَلَذَاتُ لَذَا وَقَوَاعِلُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ :

سَبْتُ وَالشَّيْبُ وَاعِظْتُ مَنْ عَصَاهُ لَمْ يُطِيعْ بَعْدُ فَاصِحًا زَجَرَهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لَمَّا بَدَتْ بَيضَاهُ لِأَيْمَةٍ قَوْلَ أَمْرِي عَنْ حِلَابِ اللَّهِ مُنْخَرِلِ

أَهْلًا بِوَافِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاعِظَةٍ تَبْنِي الشَّبَابَ وَتَنْهَانَا عَنِ الْغَزَلِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَنَى تَجَعُّي عَلَى الذُّنُوبِ وَمَا لِي دَنْبٌ سِوَى الشَّيْبِ صَارَا

وَمَا زَادَنِي الشَّيْبُ إِلَّا نَدَى وَإِلَّا عَفَافًا وَإِلَّا وَقَارَا

وَإِلَّا أَصْطَبَارَا عَلَى النَّائِبَاتِ وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَنْ قَدْ أَجَارَا

فَلَا تَفْعَجِسِي مِنْ مَشُوقِي صَحَا وَعَمَّهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَارَا

الباب التاسع عشر والمائة

فَمَا قِيلَ فِي قُبْحِ الصَّبَابَةِ بِنَى الشَّيْبِ

قَالَ عَمْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ التِّيمِيُّ :

تَمَزَّ عَنْهَا وَلَا تَشْغَلْكَ عَنْ عَمَلٍ إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ مُوَهَّبٍ :

أَلَا أَيُّهَا النَّبَاكِ الصَّبَا أَيْنَ تَذْهَبُ أَفَقَدْ بَدَأَ فِي أَرَأْسٍ مَا كُنْتَ تَرَاهِبُ
تُبْكِي عَلَى إِفْرِ الصَّبَا بَعْدَ مَا مَقَى وَهَلْ لِلصَّبَا بَعْدَ الثَّمَانِينَ مَطْلَبُ
وَقَالَ سِنَيْسُ بْنُ حَكَمٍ الطَّائِيُّ :

إِذَا مَا دَعَانِي لِصَّبَا مَنْ أَحِبُّهُ تَصَامَتُ أَوْ بِالسَّمْعِ عَنْ صَوْتِهِ وَقُرُّ
وَلَيْسَ لِيَرَهُ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ نَجَاحُ بِإِيَّانِ السَّقَاوِ وَلَا عُذْرُ
وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَجَلِيُّ :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبَا رِيمَ ابْنِ سَبْعِينَ أَلَمْ تُصِرُّ مِنْ دَرٍ
وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَيُّهَا الْأَشْيَبُ لِمَ لَا تَنْزَجِرُ قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ لِمَوْتِ الشُّدْرِ
بُسْدَرُ النَّيْرِ يُرْجَى خَيْرُهُ مَا لِي ذِي الشَّيْبَةِ يَصْبُو مِنْ عُدْرِ

وَقَالَ شَرَاهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ الْبَكْوِيُّ :

أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَدَعَ الصَّبَا وَيَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ الْحَلِيمِ الْمُجَرَّبِ
مِنَ الْأَوَّلِينَ حَاجِجَ الْمُنَمِّ وَالْفَنَى وَكُلَّ خُلُوفِ الْأَهْرِ مَا زَالَ بِمَحْلُبِ
وَقَالَ كَثِيرٌ :

لَبَسْتُ الصَّبَا وَاللَّهُ حَقٌّ إِذَا أَتَقَفَى جَدِيدُ الصَّبَا وَاللَّهُ أَهْرَضَتْ عَنْهُمْ

خَلِيلَانِ كَانَا صَاحِبَاكَ قَوْمَا نَحْنُ مِنْهُمَا مَا قَوْلَاكَ وَدَعْنَا

وَقَالَ مِسْكِينُ بْنُ أَنَيْفٍ الدَّارِيُّ :

غَبِرَ أَنْ نَمُرُّ أَعْمُ حِلْمًا يَكْرَهُ الْجَهْلَ وَالْعَبَا أَمْنَالِي
وَيَلَامُ الْكَبِيرُ إِنْ هُوَ يَوْمًا رَاجَعَ الْجَهْلَ بَعْدَ سَيِّبِ الْقَذَالِ

الباب العشرون والمائة

فيما قيل في مدح الشباب وذم الشيب

قَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ :

رَأَيْتُ النَّوَائِي وَحَشًا نَفُورًا إِذَا مَا النَّوَائِي رَأَيْنَ أَتَقْتِيرَا
يُسَبِّحُنَ إِنْ جِئْتُ حَتَّى أَقُومَ وَيَحْمَدُنَ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيرَا

وَقَالَ الشَّعْرَدُلُ بْنُ خِرَارٍ الصَّبِيُّ :

الآنَ لَمَّا عَلَاكَ الْمَسِيبُ وَأَبْصَرْتَ فِي الْعَارِضِينَ أَهْتِيرَا
وَبَانَ الشَّبَابُ بِلَذَائِهِ قَوْلِي وَأَصْبَحْتَ شَيْخًا كَبِيرَا
قَطَرْتِ وَأَحْتَجَّتْ لِفَنَائِكَ هَيْبَاتُ حَاوَلَتْ أَمْرًا عَسِيرَا

وَقَالَ أَبُو حَبِيبَةَ الثَّمِيرِيُّ :

أَخْرَجَ الشَّيْبُ لَا يَدْنُو إِلَى الْخُورِ بِالْهَوَى يَلْتَقُبُ إِنْ أَزْدَادَ فِي قُرْبٍ بَعْدَا

يُمَاطِيْنَهُ كَأَنَّ السُّلُوَ عَنِ الْهَوَىٰ وَبِمَنْعَتِهِ وَصَلًا يُمَاطِيْنَهُ الْمُرَدَا (١)

وَقَالَ مَا لَكَ بِنُ أَسْمَاءَ الْمُرَادِي :

كُتِمَتْ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ فَلَاحَ مِنْهُ وَمِيْضٌ لَيْسَ يَنْكَبُ (٢)
رَاعَ الْعَوَانِي فَمَا يَقْرَبَنَّ نَاحِيَةً رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ يَبْتَسِمُ

وَقَالَ أَيْضًا :

الشَّيْبُ زَهْدٌ فِيكَ مَنْ يَصِلُ وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الْفَزَلُ
وَصَفِيٍّ كَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ نَجْرٌ بِأَعْلَى الرَّاسِ مُشْتَعِلُ
قَاتٌ يَخَادِمُهَا مَكَانَةً هَيْهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
وَلِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلًا مِنْ حَيْثُ شَاءَ قَلِي يَدِ بَدَلُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

لَمْ يَرَى أَفَدًا أَنْكَرْتُ شَيْئِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ إِبْدَا لِي السَّيِّئَاتِ أَتَبَدَّلُ
فَصُولٌ أَرَاهَا فِي أَيْدِي بَعْدَ مَا تَكُونُ كَغَافِ اللَّحْمِ أَوْ هِيَ أَنْضَلُ

(١) المرء . جمع أمرء . الشاب لم تنبت لحيته

(٢) وميض البرق وميضاً . لمع خفيف

وَقَالَ الْمُجَبِّرُ السُّلُوِيُ :

لَقَدْ آدَنْتُ بِالنَّهْجِ هَيْفًا، لَيْتَهَا
وَلَايَ وَإِنْ وَاجَهْنِ شَيْئًا كَرِهَتْهُ
يَهْ آدَنْتَنَا وَالْفَوَادُ جَمِيعُ
لِكَا السَّيْفِ يُبْلِي الْجَنْنَ وَهُوَ قَطُوعُ (١)

وَقَالَ مَقْرُومُ بْنُ رَافِضَةَ الْكَلْبِيُّ :

أَلَا لَا مَرْحَبًا بِفِرَاقِ لَيْلَى
شَبَابٌ بَانَ مَحْمُودًا وَشَيْبٌ
وَلَا يَأْتِي شَيْبٌ إِذْ بَرَدَ الشَّبَابَا
ذَوِيمٌ لَمْ نَجِدْ لَهَا أَصْطِحَا بَا
فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ
إِذَا سَأَلْتُكَ لِحَيْتِكَ أَنْخَضَا بَا
وَمَا بِرَجْوِ الْكَبِيرِ مِنَ الْفَوَانِ
إِذَا ذَهَبَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وَقَالَ آخَرُ :

كُنَّا ثَلَاثَةً أَخَذَانِ وَأَنْفُسُنَا
إِذَا الشَّبَابُ وَنَعْمَ صَاحِبَانِ لَنَا
نَفْسَانِ يَفْقِرُ عَيْشًا يَبْسُتَا عَجَبَا (٢)
سَقِيَا لِدَيْنِكَ مِنَ الْفَيْنِ قَدْ ذَهَبَا

(١) الجنن : غمد السيف

(٢) يقصر في الهامش : تبصر

الباب الحادى والعشرون والمائة

فيا قيل فى مدح الشيب وذم الشلب

نَحَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

بِإِنْ شَرَحَ الشَّبَابَ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

خَدَامِيكَ فِي الدُّنْيَا الشَّبَابُ فَأَسْرَحَا وَكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّهَا
مَقَاتُ لَهُ أَذِيرُ ذَمِيمًا فَإِنِّي قَتَلْتُكَ عِلْمًا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ دَعَا
جَنَيْتَ عَلَى الذَّنْبِ ثُمَّ خَذَلْتَنِي فِي عَلَيْهِ فَيُسَ اتَّخَلَّتَانِ هُمَا مَعَا
وَكُنْتُ مَرَابًا مَاصِحًا وَقَرَّ كُنْهِي رَهْنَةً مَا أَجْنِي مِنَ الشَّرِّ انْجَمَا (١)
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَرْثِ :

الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونٌ وَأَخُو الشَّبِيحَةِ بِالسَّهْوِ رَهِينُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّ أَيَّامَ الْعَبَا ذَهَبَتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بَيْنَ رُهُونُ

(١) السراب: ماء يشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار وغيرها • مصحح النسخة: ذهب واقطع

تَبَيَّنَتْ تَبَاعَتَهَا عَلَيْكَ وَوَزَّرَهَا وَيَزُولُ عَنْكَ سُورُهَا وَيَبِينُ (١)
 خَيْرَاقَةُ أَسَفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ تَلَفٌ وَصُحْبَةٌ عَلَيْكَ فَتُوبُ
 كَذَبَتِكَ خَلَّتْهُ وَخَانَكَ عَهْدُهُ إِنَّ الشَّبَابَ لِأَهْلِهِ تَخَوُّنُ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ :

لَا تَبْكُ مِنْ قَدِّ الشَّبَابِ بِ وَبَكَ مِنْ تَبَاعَتِهِ
 فَلَرُبَّ أَمْرٍ مُضِلٍّ جُلِجَتْ فِي غَمَرَاتِهِ
 لَوْلَا الشَّبَابُ وَبَعْضُ مَا مِ اسْتَهْوَاكَ مِنْ لَذَائِهِ
 وَعَلَاكَ حِينَ أَطَعْتَهُ فِي الْغَى مِنْ مَكْرَاتِهِ
 أَلَيْسَ فَعَلَى الْعَيُوبِ عَلَيْكَ مِنْ مَوَائِدِهِ
 وَجَنَى عَلَيْكَ بِجَهْدِهِ الْمَحْذُورِ مِنْ قَمَائِهِ
 حَتَّى إِذَا مِنْهُ الْقَرِينَةُ آذَنْتَ بِبَتَائِهِ
 خَلَى عَلَيْكَ بَلَايَا فِي الصَّدْرِ مِنْ حَسَرَاتِهِ
 وَمَضَى لِطَوِيٍّ غَادِرٍ وَالْقَدْرُ مِنْ قَمَلَاتِهِ

وَقَالَ طَرِيقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :

إِنَّ الشَّبَابَ عَمَّ لِأَكْثَرِ أَهْلِهِ وَتَمَرَّضُ لِمَهَاكِ وَتَمَرَّغُ

لَنْ تَنْتَبِعَ فِي أَيُّومٍ تُصْبِحُ فِي غَدٍ مَّا خَبَا لَكَ وَاجِبًا تَتَوَجَّعُ

وَقَالَ نَافِعَةُ بَنِي شَيْبَانَ :

إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ شَرَحُ بَاطِلِهِ يَقِيمُ ذَخْرًا زَمَانًا ثُمَّ يَنْكَسِفُ
ذَرِ الشَّبَابَ وَلَا تَتَّبِعْ لَذَائِثَهُ إِنَّ الْإِنْبَى يَنْبَغُ الْهَذَاتِ مُقْتَرِفُ
مَنْ يَعْلُهُ الشَّيْبُ لَمْ يُحْدِثْ لَهُ عِظَةً فَذَلِكَ مِنْ سُوءِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْإِنْفُ

الباب الثاني والعشرون والمائة

فيما قيل في السكبر والهرم

قَالَ تَعِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ الْكَاذِبِيُّ :

يَا حُرُّ أَصْبَحْتُ شَيْخَانًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَالْثَنَاءُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَفْتِ مِنْ عُرِي (١)
يَا حُرُّ مَنْ يَمْتَدِّرُ مَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِ رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنَّ غَيْبُ الْمُتَدِّرِ
يَا حُرُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّوِّ بِالْكَدْرِ
يَا حُرُّ أَمْسَتْ نَيَّاتُ الْأَصْبَا انْقَطَعَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَقْرُ
قَدْ كُنْتُ أَهْدَى وَلَا أَهْدَى فَمَا مَنَى حُسْنُ الْمُعَادَةِ أَلَى قَاتِنِي بَصَرِي

(١) حر . ترخيم حرة . الثالث عليه الامر : اختلط والذهب .

كَانَ الشَّبَابُ لِحُلَاةٍ وَسَكَنَ لَهُ
رَامِيَتُ شَيْبَى كِلَانَا قَائِمًا حَبَجَا
أَرَمِي التُّجُومَ فَأَتَوِيهَا وَتَكَلَّمِي
قَالَتْ سَلِمَتِي بِحَسْبِ النَّاعِ مِنْ مَرَحٍ
وَقَالَ قَتَرُوا بَنِي قَمِيصَةٍ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَسَمِينَ رَحْبَةً
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا
رَمَتْنِي صُرُوفُ أَدَمٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
فَلَوْ أَنِّي أَرَمِي بَنِيْلَ رَأَيْتَهَا
إِذَا مَا رَأَى الْإِنْسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ
وَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً
وَأَهْلَكَ سَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ ، لَيْلَةً
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

أَصْبَحْتُ أَقْدِفُ أَهْدَفَ أَلَمَيْنِ كَمَا
فِي سَرَبِجٍ بَيْنَ رَسَمَيْنِ لِي رَامَةٍ
فِي مَعْرَكٍ مِنْ بَيُوتِ الْحَيِّ قَارِصَةٍ
كَأَنِّي سَحَرْتُ جَزَتْ قَوَادِمُهُ
بِقَضُونِ أَمْرِهِمْ دُونِي وَمَا قَعَدُوا
وَنَوْمَهُ لَسْتُ أَقْضِيهَا وَإِنْ مَنَعَتْ

خَلَعْتُ بِهَا يَوْمًا عِذَاذَ بِلْجَامِي
أَتَوْهُ نَلَاكَ بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
فَمَا بَلْ مَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ يَرَامُ
وَلَكِنِّي أَرَمِي بِبَنِيْرِ سِهَامِ
حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرِي غَيْرَ كَهَامِ (١)
وَلَمْ يَفْنِ مَا أَفْنَيْتُ رِيْلَكَ نِظَامِي
وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَامِ

تَرْمِي الدَّرِيْثَةَ أَذْنَى فَوْقَهُ أَلْوَرَّ
كَرْمِيَةِ الْكَعَابِ الْحَسَنَاءِ بِالْحَجَرِ
كَرْمِ بَطْرِ الْمَسِيرِ لَا أُوْدِي عَلَى خَبَرِ
أَوْ جُنَّةٍ مِنْ بُعَاثٍ فِي نَدَى خَضِرِ
يَمْنِي عَزِيمَةً أَمْرٍ سَاعِدًا كِبَرِي
وَحَادِثَ رَبِّ مِنْ سَمْنِي وَمِنْ بَصَرِي

وَأُنْسِي رَأْيِي قَيْدَ حُبِّسْتُ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا يُنْشَى عَلَى أَتْرِي
 إِنْ أَلْسِنَةٍ إِذَا كَارَبَتْ مِنْ مَائَةٍ يَلْزِمِينَ مَرَّةً أَحْوَالٍ عَلَى مَرَدٍ
 وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْعٍ الْفَزَارِيُّ:

أَصْبَحَ رَيْفِي الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا إِنْ يَنْأَى عَفْوٌ فَقَدْ تَوَى هُمْرًا
 وَدَعْنِي قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَهُ لَمَّا قَفَى مِنْ مَقَامِهِ وَطَرَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحِلُّ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
 وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَحَدَى وَأَخْشَى الرَّيَّاحَ وَالْمَطَرَا
 مَنْ بَعْدَ مَا قُوِيَ أَسْرُهُ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَهْلِيهِ الْكِبَرَا
 هَالِكًا أُرْتَجَى الْخُلُودَ وَقَدْ أَدْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
 آهَ أَمْرِي أَلْفَيْسٍ ذُو سَمْعَةٍ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ طَلَّ ذَا هُمْرَا
 وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا أُبْلِغُ بُحِّي بَعِيرَ رَبِيعٍ فَأَشْرَارُ الْبَيْنِ لَكُمْ فِدَاءُ
 فَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْتَغَلْكُمْ عَفْوُ النِّسَاءِ
 إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَذِفُونِي قَانُ الشَّيْخِ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قَرٍّ قَسِرَ بَلُّ خَفِيفٍ أَوْ رِدَا (١)
 وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ حُبَابٍ النَّخَعِيُّ:

وَمَارَ غُبِّي فِي آخِرِ أَمَلِيشَ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَذِيبُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبٌ قَاعِدٌ إِنْ يَذْهَبُ

قَبْرِ جَمْعِهِ الْمَوْصَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ كَمَا رَدَّ فَرَحُ الطَّائِرِ الْمُتَرَقَّبِ
وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ الْفَيْدِي :

كَتَبْتَنِي حَايَاتُ الدَّهْرِ حَقِي كَأَنِّي حَابِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ (١)
قَرِيبُ الْخَطَرِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ هَبْدَةَ أَخْرَثَ :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَطَالَ لِي الْعُمُرُ نَحْيَ غَدَوْتُ كَأَنِّي نَشْرُ
بُوفِي النَّهَارَ عَلَى مَرَاقِبِهِ وَبَيْتُ وَهُوَ كِنَاسُهُ الْوَكْرُ (٢)
وَطَوَى الْجَنَاحَ عَلَى جَاثِيهِ وَشَكََا الْعِظَامَ وَمَا بِهِ كُنْزُ
وَلَقَدْ أَرَى أَنُ سَوَفَ يُنْزِكْنِي أَمْرٌ وَيَحْدُثُ بَعْدَهُ أَمْرُ
إِمَّا يَلِي لِي فِي حَيَاتِي أَوْ زَوْرَاهُ فِيهَا أَلْمُوتُ وَالْأَنْشُرُ (٣)
وَأَكْمُرُ لَيْسَ بِزَائِلٍ أَبَدًا بَرْجُو الْغَيْثِ وَيَهْمُهُ الْفَقْرُ
نَحْيُ يُلَاقِي مَا بَعْدَهُ لَهُ مِمَّا يُقْدَرُ وَأَقْتَضَى غَمْرُ
وَقَالَ عُمَيْرَةُ بْنُ هَاجِرٍ :

بَلَيْتُ وَأَفْنَانِي الزَّمَانُ وَأَصْبَحْتُ هَنِيئَةً قَدْ أَنْصَبْتُ مِنْ بَعْدِهَا عَشْرًا
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْفَرَسِ لَا أَنَا مَيِّتٌ فَأَسْأَلِي وَلَا حَيٌّ فَأَصْدِرُ لِي أَمْرًا

(١) الحابل : الصائد .

(٢) الكناس : بيت الطي .

(٣) الجأحيء : جمع جؤجؤ : الصدر من الطائر

وَقَدْ هَمَمْتُ دَهْرًا مَا تُجِنُّ عَشِيرَتِي كَلَامَيْنَا حَقِّي أَخْطَا لَهُ قَهْرًا (١)
وَقَالَ الْمُسْتَوْفِرُ بْنُ رَيْمَةَ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمَّ فَلَمْ يُكَلِّمْ وَأَوْدَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَاءَ
وَلَا حَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي يَنْدُو كَيْفَلِ الْهَرِّ بِخَشْرِشِ الْفِطَاءِ
يُلَاحِظُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنَ الْذِيْفَانِ مُنْرَعَةً يَمْلَأُ (٢)
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمُ وَلَا يُبَاطَا وَلَا يَلْقَى مِنَ الْأَمْزُضِ الشِّفَاءَ (٣)
وَقَالَ الرَّيِّسُ بْنُ ضَبْعٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَا يَا لِقَوِي قَدْ تَبَدَّدَ إِخْوَانِي نَدَامَى فِي شُرْبِ الْأَطْمُورِ وَأَخَذَانِي
أُضْحَى قَلِيلًا ثُمَّ آتَى سَبِيلَهُمْ فَتَبَلَّى عِظَامِي يَالِ سَعْدٍ وَأَكْهَانِي
وَأَفْسَى وَيَبْقَى مَنَطِقِي وَمَا يَرِي وَكُلُّ أَمْرِي إِلَّا أَحَادِيثُهُ فَانِي
سَيِّدِ رُكْنِي مَا أَدْرَكَ أَمْرُهُ نَبْعًا وَيَقْتَالِي مَا أَغْتَالَ أُسْرَةَ الْفَتَانِ
كَلَا الرَّجُلَيْنِ كَانَ جَلِيلًا مُشْتَبَعًا كَثِيرَ الْأَذَاقِ مِنْ بَيْنِ وَأَهْوَانِ (٤)
وَقَالَ هَزِيئَةُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ رَيْمَةَ الضُّبِّيُّ :

هَزَيْتُ أُمَامَةً أَنْ رَأَتْ هَرَمِي وَأَنْ أَنْحَى لِتَقَادُيْ ظَهْرِي
مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدَتْ فَأَدَلَّتْنِي يَوْمَ بَحْرٍ وَلَيْلَةُ نَسْرِي
حَقِّي كَأَنِّي كَايِلٌ قَنَصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي (٥)

(١) جن الشيء : ستره

(٢) الذيفان : السم القاتل .

(٣) يباطا : مضارع بآبأ أي يقال له : بآبأ أنت

(٤) المصبع : الشجاع .

(٥) يحرى : ينقص .

لَا تَهْزَنِي مِنِّيْ أُنَامٌ قَمَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَلَا سَخَرٍ
 أَوْ لَمْ تَرَى لَفْظَانِ أَهْلَكَهُ مَا أَقَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ
 وَبَقَاءِ تَسْرِ كُلَّمَا انْفَرَضَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى تَسْرِ
 مَا عَادَ مِنْ أَمَدٍ عَلَى أَبَدٍ عَادَتْ مَحْوَرَأَهُ إِلَى قَصْرِ
 وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ الصَّامِتِ الْعَبْدِيُّ :

أَرَى الدُّهْرَ يَرْزُمِينِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَبَرْصُودِي بِالْغَيْبِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى
 يُقَلِّبُ رَوْقِيهِ وَيَنْفُضُ رَأْسَهُ لِيُورِدَنِي كَرْهًا شَرِيعةً مَنْ هَوَى
 أَلَا هَلْ لِمَنْ وَفَى ثَمَانِينَ حَبَّةً بَقَاةً إِذَا أَوْدَى عَلَى شَرْفِ الْمَدَى
 وَمَا ذَلَّتِ الْأَيَّامُ تَرْمِي صَفَاتَهُ وَتَبَعْتُهُ حَتَّى تَضَعُضَعَ وَانْحَنَى (١)
 وَتُدَلَّ مِنْ طَرَفِ جَوَادِحِشِيَّةٍ وَمِنْ قَوْسِهِ وَالرُّمَحِ وَالصَّارِمِ الْعَصَا (٢)
 وَقَالَ الْمُعْجَلُ الضَّبِّي رَيْبَةَ بْنُ مَقْرُومٍ :

وَإِنِّي حَتَّى ظَهَرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ قَمْتُوْ ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ دَيْبٌ
 إِذَا قَالَ صَحْبِي بِأَرْبَعٍ أَلَا تَرَى أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبٌ
 وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَشَيْتُ بِالْيَدِ قَبْلَ رِجْلٍ خَطُوهَا رَسَفُ الْمُقَيَّدِ تَحْتَ صُلْبِ أَحَدٍ (٣)
 فَإِذَا رَأَيْتُ الشَّخْصَ قُلْتُ ثَلَاثَةٌ أَوْ وَاحِدٌ وَإِخَالُهُ لَمْ يَقْرَبْ

(١) الصفاة : الحجر الصلب الضخم . يقال : فلان لا تندي صفاته ، أى انه يجيل .

النبعة : الأصل

(٢) الطرف : الكرم الأصل . الجواد : الكريم . الحنية : الفرائض المحنوس .

(٣) رسف : مثنى مسية المقيد

وَقَصَى بَنِي الْأَمْرِ لَمْ أَشْمُرْ بِهِ وَإِذَا شَهِدْتُ أ كُونُ كَالْمُتَنَبِّ
وَقَالَ حَرْبُ بْنُ غَنَمٍ الْفَزَارِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأَيْتِي قَبِيحِي وَأَنْتَ قَدْ أَجِمَّ رَوَاحِلِي
وَأَنْتَ أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةَ مَمَّا فَسَقِيَا لِلذَّاتِ الشَّبَابِ الْمَزَالِي
وَأَنْتَ مُلَاقٍ بَعْدَ مَا تَعَالَ وَاللَّيْ وَأَنْتَ مُلَاقٍ هُوَلُ عَمْرِ بْنِ كَاهِلٍ
وَقَالَ حَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْمَدَوَائِيُّ :

أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا شَفَنِي أَلْيَكْبَرُ (١)
لَا أَسْمَعُ الصَّوْتِ حَتَّى أَشْتَدَّ لَهُ لَيْلًا طَوِيلًا وَكُوْنَا غَانِيَا الْقَمَرُ
وَسَكُنْتُ أُمِّشِي عَلَى الرَّجُلَيْنِ مُتَدَلًّا فَصِرْتُ أُمِّشِي عَلَى مَا نَذِيتُ الشَّجَرُ (٢)
وَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْمَدَوَائِيُّ :

أَرَى شَمَرَاتٍ عَلَى حَاجِبِي نَبْتَنَ جَعِيمًا ثَوَامًا ثَوَامًا
ظَلَلْتُ أَهْأَيَّ بَيْنَ الْكِلَابِ أَحْسِبُهُنَّ صَوَارًا قِيَامًا (٣)
وَأَحْسِبُ أَفْنِي إِذَا مَا مَشَيْتُ شَخْصًا أَمَامِي رَأَيْتِي فَقَامًا
وَقَالَ حُمَةُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا الْمَوْتُ أَفْئَانِي وَلَكِنْ تَمَاجَيْتُ عَلَى سِنُونُ مِنْ مَصِيفٍ وَسَمَرِيعِ
نَلَّكَ مِئِينَ قَدْ مَرَرْنَ كَوَامِلًا وَهَذَا نَدَا قَدْ أَرْتَجِي مَرُّ أَرْجِ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ إِذَا رَامَ تَطْلِيَارًا يُقَالُ لَهُ قَمَرُ

(١) شفه : أوهنه .

(٢) كذا في المامش ، وفي الأصل : على أخرى من الشجر

(٣) أهأهى : أزجر . الصوار : قطع البقر .

أَخْبَرُ أَخْبَارَ أَهْرُونَ الَّتِي مَعَتَ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشَادَرَ بِمَصْرِهِ
وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْجَبَلِيُّ :

أَرَانِي قَدْ تَحَلْتُ وَصِرْتُ حِلْسًا لِقَعْرِ اللَّيْتِ مُقْتَرِرَ الشَّكَابِ (١)
وَقَدْ رَحَلَ الذَّبْنَ وَلَيْتُ فِيهِمْ وَقَدْ زُمْتُ لِأَنْبَهُمُ رِكَابِي (٢)

وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ سَلَامَةَ الْعَبْدِيُّ :

أَقْلَى هَلَى الْأَوْمِ إِنِّي صَارْتُ إِلَى جَدَّتِ تَسْنِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرِ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَرَحَّلَ إِخْوَانِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي الَّذِينَ أَهَاشِرُ
إِذَا سَارَ مَنْ حَلَفَ أَلْفَى وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ حُدَايِهِ فَهَوَ سَارُ

وَقَالَ الْحَطِيبَةُ الْعَبْدِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا دَأَيْتُ أَلْمَ تَبْنَى طَرِيقَتَهُ وَإِنْ طَالَ الْبَرَقَاءُ
يَصُبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهِيهَا وَفِي مَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ هَنَاءُ (٣)
فَيْنَهَا أَنْ يَنْوَى هَلَى يَدَيْهِ وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ أَنْحِنَاءُ
وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلَيْدُ الْحَى فِي يَدِهِ الرَّدَاءُ (٤)
وَيَحْلِفُ حَلْفَةً رِبْنِي يَنْبِيهِ لَأَنْتُمْ مَمْطُشُونَ وَهُمْ رِوَاءُ
تَقُولُ لِي الطُّغَيْنَةُ أَغْنِي هَنَى بَوِيرِكَ حِينَ لَيْسَ بِهِ غَنَاءُ

(١) المجلس : الملازم بيته لا يبرحه .

(٢) زمه : ربطه وشدّه .

(٣) صب إليه : كاف به .

(٤) هديج : مشى هنية السخ : أى مشى في ارتعاش .

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي:

فَإِنْ تُنْسِيَ إِلَّا مَالُ نَفْسِي حَامَهَا
فَإِنْ وَرَأَى أَنْ يُقْبِدَنِي أَهْلِي
وَيُصْبِحَ هَادِي الْمَصَا حِينَ أَغْتَدِي
وَيُسَلِّمُنِي مِنْ بَعْدِ حُنُكْتِي عَقْلِي
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْعَامِرِيُّ:

أَلَيْسَ وَرَأَيْتُ إِنْ تَرَأَيْتُ مَنِيذِي
لَزُومُ الْمَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أَدَبُكَ كَأَنِّي سَكَلْتُ رَأْيَكُمْ
وَقَالَ الْأَخْبِيفُ بْنُ مَالِكِ الْكَلْبِيِّ:

أَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي وَقَدْ أَلْبِثْتُهَا
غُرَضًا مُتَابِعَتِي ثَلَاثَ خِلَالٍ (١)
سَمْعًا تَفَرَّعَ مَقَرِّي وَذَوَابِّي
بَعْدَ اسْوِدَادِ حَالِكِ مَبَالٍ (٢)
وَتَزَايَلَا بِمَعَاصِلِي وَمُسَادِرَا
بِالْعَيْنِ بَعْدَ نَشْوَقِي وَخَيْالٍ (٣)
وَمَنَحْتُ كَفِّي مِجْنَنًا وَتَهْدَى أَرَى
رَجُلِي تَتَابِعُنِي بِغَيْرِ عَقَالٍ (٤)
وَقَالَ أَيْضًا:

هَلْ لِي مِنْ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَيِّبُ
قَاعُودَ نَابَاً وَالشَّبَابُ عَجِيبُ
ذَهَبْتُ لِدَانِي وَالشَّبَابُ فَلَيْسَ لِي
فِيمَنْ بَقِيَ فِي الْغَايِرِينَ غَمْرِيْبُ (٥)
ذَهَبُوا وَخَلَفَنِي الْمُخَلَّفُ بَعْدَهُمْ
فَكَأَنَّنِي فِيمَنْ بَقِيْتُ غَرِيبُ

- (١) غرضا الهامش : عرضاً
(٢) شمعط : خالط سواد رأسه بياض .
(٣) ومسادرا : في الهامش : وتسادرا
(٤) المجهن : الحما للمطوفه الرأس
(٥) الضريب : المثل

أَسْتَقَى وَالسَّبُّ قَاعِدًا فِي قُبَّةٍ
فَإِذَا تَسَكَّلْتُ الْقِيَامَ لِحَاجَةٍ
وَلِإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الْقِيَامِ بِأَرْجَمٍ
وَلَقَدْ تَدَايَلَى بِي الشَّبَابُ إِلَى الصَّبَا
وَيَمْلَى بِلَيْتٍ وَكُلُّ صَاحِبٍ لَذَّةٍ
وَإِذَا السُّنُونُ مَلَبَّسٌ تَهْرِيمَ الْفَقَى
حَتَّى يَمِيرَ مِنَ الْيَلَى وَكَأَنَّهُ
مَرَّطُ الْقَدَازِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ
لَا الْمَوْتُ مُعْتَقِرُ الْعَمِيرِ فَتَادِلٌ
يَسْعَى الْفَقَى لِيُنَالَ أَقْصَى عَيْشَةٍ
يَسْعَى وَيَأْمَلُ وَالْمَنِيَّةُ إِثْرُهُ
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةَ الْهَدَلَى :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجِي مِنَ الْهَرَمِ
فَالشَّيْبُ دَالٌ شَدِيدٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
وَهَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ
وَلَا لِصَاحِبِهِ بُرْءٌ مِنَ السَّقَمِ

(١) وجب القلب : رجف وخفق

(٢) التَّيِّبُ : الهلاك

(٣) الأَفُوقُ : السهم الذي انكسر فوفقه

(٤) مرط : خف شعر جسده ، أو كان منتف الشعر

(٥) الاكام : جمع أكم وأكمت ، والاكم : جمع اكمة : التل

فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الْأَوْصَالِ وَاهِنَةٌ وَفِي مَنَاصِلِهِ غَمْرٌ مِنَ السَّمِ (١)
تَرَاهُ تُرْعِدُ حَكْمًا بِمِجْنَةٍ وَإِنْ خَلَا فَهُوَ نِفْوَ طَائِشُ الْقَدَمِ (٢)

وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ الشَّيْرِئُ :
لَا أَتَيْتُ عَلَى السَّبْعِينَ قُلْتُ لَهُ
شَيْخٌ تَحَنَّى وَأَوْذَى لَعَمُ أَعْظَمِهِ
كَأَنَّ لَيْتَهُ الشُّعْرَاهُ إِذْ طَلَعَتْ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا أَنْتَ وَقَبِيتَ الشَّاكِينَ لَمْ يَكُنْ
لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَصْدِيُّ :

شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ أَفْنَى ثَلَاثَ عِمَائِمٍ أَلْوَانَا (٣)
سَوَادَاهُ دَاجِيَةٌ وَسَحَقٌ مُنَوِّفٍ وَدُرُوسٌ مُخْلِقَةٌ تَلُوحُ هِجَانَا (٤)
ثُمَّ الْمَنِيةُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَانَا

(١) عسم الكف أو القدم : يمس مفصل الرسغ حتى تعوجت القدم أو الكف

(٢) النضو : المزهول

(٣) تخدَّد لحمه : هزل ونقص . العمام : جمع عمامة : زرد يفسج من الدروع على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة

(٤) السحق : الثوب البالي . المنفوف : الثوب الرقيق ، أو الذي فيه خلوط بيض على الطول . الهيجان من كل شيء : خياره وخالاه

وَقَالَ السُّكْمُ النَّخِيُّ :

أَلَا لَيْتَنِي عُمَرْتُ يَا ابْنَةَ خَالِدٍ كَعُمْرِ أَمَانَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ^(١)
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِسَيِّئٍ وَأَفَنِي نِيَامًا مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانٍ
فَعَلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرِيرٍ وَحِقْبَةٍ ذُوِيهِةٌ جَاءَتْ بِنَقِيرِ بْنِ دُهْمَانَ
وَقَالَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسِ الْكِكْنَانِيِّ :

أَمَّا تَرْيِي الْيَوْمَ مِنْ لُغْبَى الشَّعْبِ وَرَخَاتٍ وَبَقَاتٍ قَدْ طَلَعِ
قَدْ أَخْصِمَ الْخُصَمُ وَأَتَى بِالرُّبْعِ وَأَرْفَعُ الْجَفْنَةَ بِالْهَيْدِ الرَّثْعِ
مِنْ قَيْسِ قَيْسِ عَامِرٍ وَمِنْ شَعْبٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَاهِلِيُّ ، وَيُرْوَى لغيرِهِ :

فَنَيْتُ وَأَفْدَانِي الزَّمَانَ وَأُمِصَّعْتُ لِذَاتِي بَنُو عَيْشٍ وَزَهْرُ الْفَرَاقِدِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِي :

أَمِصَّعْتُ لَا أَفْنَعُ الصَّدِيقَ وَلَا أَمْلِكُ ضَرًّا لِلشَّائِي الشَّرِيسِ
وَلِنْ عَدَايِي الْكُمَيْتُ مُنْطَلِقًا لَمْ تَمْلِكِ الْكَفَّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ^(٢)
أَصْبَعْتُ حُشًّا ثُمَيْتًا خَلَقًا قَلْبِي لِحُبِّ الْحَبَابَةِ فِي لَبَسِ

(١) جاء في نص الكتاب : أمانة بن قيس بن الحرث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الكندي ، يقال انه طس ثلثمائة وعشرين سنة

(٢) الكبيت من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والاحمر

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ وَافِدٍ الطَّائِي :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَذْرَكَتُ أُمَةً عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرَيْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا
مَتَى تَخْلَعَا عَنْ الْقَمِيمِ تَبِينَا جَاجِي لَمْ يُكْسِنَ لَعْنًا وَلَا دَمًا

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ عَمْرِو النَّهْدِيُّ :

وَيَفْرَحُ الْمَرْءُ إِنْ طَلَّتْ سَلَامَتُهُ وَدُونَ ذَلِكَ بَيَاضُ الرَّأْسِ وَالشَّلَعُ
حَتَّى يَمُودَ كَفْرَخِ النَّسْرِ فِي ظُلَمٍ وَقَدْ يُعَاشِرُ بِهِ دَهْرًا وَيُنْتَفَعُ
يَنْسِي إِلَى الْقَوْمِ أَحْيَانًا إِذَا جَلَسُوا كَمَا يُطْفَلُ تَحْتَ الْعَائِدِ الرَّبْعِ ^(١)
قَدْ رَكِبُوهُ فَنَاءً مِنْ نَحْيَتِهِمْ يَنْسِي عَلَيْهَا كَانَ الظَّهْرُ مُنْعَزِعٌ ^(٢)

الباب الثالث والعشرون والحائز

فَمَا قِيلَ فِي إِخْلَاقِ كُلِّ جَدِيدٍ وَمَصِيرِ كُلِّ بَنِي أُمٍّ إِلَى الدُّوْتِ

قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَكُلُّ جَدِيدٍ يَا أُنَيْمَ إِلَى بِلَى وَكُلُّ فَنَى يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى كَانَا
وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ :

وَكُلُّ ذِي جِدَةٍ لَا بُدَّ مُدْرِكُهُ رَبُّ الزَّمَانِ الَّذِي فِي صَرْفِهِ غَيْرُ

(١) الربع : الفصل الذي تليه الناقة في الربيع

(٢) انزعج الرجل : انحنى كبرا وضعفا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دَارَةَ :

كُلُّهُ بَنِي أُمِّهِ وَإِنْ أَكْثَرَتْ يَوْمًا يَصِيدُونَ إِلَيَّ وَاحِدٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ :

كُلُّهُ حَيٍّ ذِي اجْتِمَاعٍ رَهْنُ بَيْنٍ وَشَتَاتٍ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَكُلُّهُ أَخِي تَرَى سَوْفَ يُسَيِّ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكُلُّهُ تَجَمُّعٌ فِي نَعِيمٍ وَغُبْلَةٌ رَهْبَتُهُ مِنْ عَاجِلٍ وَشَتَاتٍ
وَقَالَ الْفُطَّايُ :

لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بَشَاشَتُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَعِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرُّ بِهِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَثَمِ :

وَلَجَادَ مَا يَحْدُو الْحَدِيدَ إِلَى الْبَلَى
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

أَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ تَحْتَبِلُ الْفَقَى
وَكُلُّهُ جَدِيدٌ سَوْفَ يَخْلُقُ خُسْنُهُ
وَقَالَ ابْنُ غَزَّالَةَ السَّكُونِيُّ :

وَكَاثِنٌ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكِ وَسُوقَةٍ وَعَيْشٌ يَلْدُ الْعَيْنَ جَدًّا أَبِيقَ
وَكُلُّهُ جَدِيدٌ صَائِرٌ لِيَخْلُقَ

(١) غير الأيام: أحداثها. احتبل الصيد: أخذها بالهباله

الباب الرابع والعشرون والمائة

فما قيل في أنتكاس الامور والأزمنة وارتفاع اللثام واتضاع الكرام

قَالَ ثَرْوَانُ بْنُ فَرَازَةَ الْعَمِيرِيُّ :

وَلَمَّا نَكَ لَا يَصْرُكَ بَعْدَ حَوْلٍ أَطْرَفْتُ كَانَ أُنْكَ أَوْ حِمَارٍ
فَقَدْ لَيْعَى الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَتَاجِ اللَّوْمِ وَأَخْتَلَطَ النَّجَارُ^(١)
وَصَارَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَعُدَّ مِنَ الْبَحَاجِجَةِ الْكِبَارُ^(٢)

وَقَالَ حَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَهُوثَ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانَ تَيْمٍ وَعُكْلٍ قَالَسَلَّمَ عَلَى الزَّمَانِ
زَمَانٌ صَارَ فِيهِ الْعِرْ ذُلًّا وَصَارَ الزُّجُ قَدَامَ النَّسَانِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ يَزِيدَ :

إِنَّ دَهْرًا فِيهِ تَقَنَّنَتْ خَزَا وَتَسَرَّبَلَتْ فِي الرِّجَالِ الْبُرُودَا^(٣)
لَزَمَانَ أَبْدَى النَّشُوسِ إِلَى النَّأَا يَسُ فَعَطَى عَنِ الْفُيُونِ الشُّغُودَا

(١) النجار : الأصل أو الحسب

(٢) الجعاجع : جمع جعجع وجعجاج : السيد

(٣) الخز : الحرير ، أو ما نسج من صوف وحرير . تسربل : لبس السربال ، وهو

القميص أو كل ما يلبس . البرود : جمع برد : ثوب مخملط

وَقَالَ رَبِّمَةُ بْنُ مَرْوَمٍ :

إِنْ عَامَا حِزَّتْ فِيهِ أَمِيرًا
سَادَ عِبَادٌ وَمَلَكَ جَيْشًا
وَقَالَ آخَرُ :

وَلِنْ يَقُومَ سَوْدُوكَ لَفَاقَةٌ
وَقَالَ نِعْمَةُ بْنُ عَتَابٍ التَّغْلِبِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنْ فَعَلَ السَّوءَ يَسْمُو
سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِنَسْمُو
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ :

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِثْرٍ
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنُ
وَقَالَ هِنْدَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ :

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا
وَيَقْدُو بِهِ الْعَبْدُ مُسْتَعْلِيًا
وَقَالَ آيُضًا :

وَإِنِّي لَا سَتْعِي إِذَا مَا لَتَيْتُكُمْ
مِنْ الْغَرِّ مُغْتَرًا عَلَيْكُمْ وَتَحْمَرَا

(١) خطبه : ضربه ضربا شديدا

(٢) الفعل : الذكر من كل حيوان

(٣) المنثر : كل ماسترك

(٤) المعدن : جمع معدن : مكان كل شيء فيه أصله ومركزه ، ومنه يقال : فلان

معدن الحجر والكرم . الماتر : جمع مأثرة : الفعل الحميد ، أو المكرمة المتوارثة

وَقَالَ فُضَالَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيُّ :

لَنْ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتَ خَزْأَ جَعْرَةٍ تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرَوَةٍ وَإِهَابٍ ^(١)
فَلَا تَيَأْسَنْ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إِنِّي أَرَى أُمَّةً قَدْ آذَنْتَ بِهَذَابِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا خَفَقَ اللُّوَاهُ ذُؤَابَةً هِرْقَلٍ ^(٢)

الباب الخامس والعشرون والمائة

فيما قيل في معرفة الرجال بالقرناء والاصحاب

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

عَنْ الْمَرْءِ لَا نَسْأَلُ وَنَسْأَلُ عَنْ قَرِينِهِ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمَقَارِنِ مُقْتَدِي ^(٣)

وَقَالَ أَبُو الْحَكَمِ التَّغْلِبِيُّ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَأَبْصِرْ بَعِينِيكَ أَمْرًا أَحَبَّ يَعْزِدُ

وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ :

وَيُضْعِفُ نَا عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غِيبَ الْمَرْءِ مُضْعِفًا

(١) الفروة : كساء يتخذ من أوبار الإبل . الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه

(٢) اللوَاه : العلم وهو دون الراية ، قيل : سمي اللوَاه لَوَاه لأنه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة .

(٣) القرين : المصاحب ، أو المشير .

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَرِثِ الطَّائِي :
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَنْتَهِسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ
 وَأَحْلَاهَا فَأَنْظِرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا (١)
 وَقَالَ ذِرَاعُ الْعَنَقِي :
 إِنْ سَرَّكَ الْعِلْمُ وَأَشْبَاهُهُ
 وَشَهِدَتْ يَدَاكَ عَنْ غَائِبٍ
 فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَانِهَا
 وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ :
 أَنْظِرْ إِلَى قَرْنِكَ الْفَرَسَ تَعْرِفُهُ
 بِهِمْ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْشِفْهُ عَنْ خَيْرٍ

الباب السادس والعشرون والمائة

في قيل في الفناء والقيام بالأمور والكفاية للمهم

قَالَ الْفَرَزْدَقُ بْنُ عَالِبٍ :
 أَزُونِي مِنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي
 إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الْعِتَابِ (٢)
 إِلَى مَنْ تَفْرَعُونَ إِذَا حَنَوْتُمْ
 بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مِنَ التُّرَابِ (٣)
 وَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 وَإِنِّي لَقَوَامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ
 جَرِيءٌ وَلَا مَوَالِي جَرِيرٌ يَقُومُهَا

(١) الاحلام : جمع حلم : العقل

(٢) جل الأمر : عظم

(٣) حنوتهم : في الهامش حنيتهم ، وحنأ حنوا . أوحى حنأ التراب : صبه

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِرِزَازٍ خَصْكَ لَمْ أَعْدَدْ
أَعَالِنُهُمْ وَأُبْطِنُ كُلَّ سِرِّ
فَفَزْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا انْتَضَلْنَا
جِهَارًا فَوْزَةَ الْقِدْحِ الْأَرَبِ (١)

وَقَالَ وَائِلَةُ بْنُ رَبِيعَةَ النَّهْدِيُّ :

وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ نِسَاؤِكُمْ
كُنِينَا كُمْ جُلَّ الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ
وَقَالَ هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ الدُّهْلِيُّ :

إِذَا كَانَ أَمْرٌ فِي مَعَدٍ كَفَاهُمْ
فَيُصْبِحُ مَرْوُوبًا وَمَا يَأْتِ دُونَهُ
شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ خَيْرَ حَافٍ وَنَاعِلٍ
يَكُنْ كَأَثَرِيَا مِنْ يَدِ الْبَتْنَا وَلِ (٢)

(١) اللزاز : شدة الخصومة - يوم عصب : شديد

(٢) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراموا للسبق .

(٣) الموالي : الرماح

(٤) رَأَب : أصلح

الباب السابع والعشرون والحائث

فما قيل فيمن لاخير عنده ولاشر لصديق ولا لعدو

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَةً وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَأَبْغِدِ (١)

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْغَطِيمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْعِلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِضَعْبٍ وَبَعْدِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

إِذَا أَنْتَ لَا تَنْفَعُ فَفَرِّ قَانِنًا يُرَادُ أَلْفَى كَبْنَا يَفْرُ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ ثُمَّةُ بْنُ عَمْرِو السَّدُومِيِّ :

بِئْسَ دَافِعٌ لَا تُنْكِرُوا صِمْ قَوْمَكُمْ وَلَا تَعْطِمُوا أَنْ تُشْتَمُوا أَوْ تُسَاوُوا

فَإِنَّ الْفُلَّ الْغَيْبِ وَالْتَرُّ يُزْدَرَى وَحَطُّكُمْ فِي الْخَلْبِ سَوَاءُ

وَهَلَبِ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ :

نَزَلَتْ سَيْتِ الْعُتْبِ لَا أَنْتَ صَائِرٌ عَدُوًّا وَلَا مُسْتَفِيعٌ بِكَ صَاحِبُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَنْدَلُسِيُّ :

ذَا كُنْتَ لَا تُرْحَى لِدَعِ مِلْمَةٍ وَلَمْ يَكْ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ

(١) بكى العدو . وفي العدو : قهره بالقتل والجرح . البؤسى : السدة والفقر

وَلَا أَنْتَ دُوجَاوٍ يُمْشِي بِجَاهِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَشْرِ إِنَّاسٍ تُشْفَعُ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ وَعَوْدُ خَلَائِكَ مِنْ حَيَاتِكَ أَشْفَعُ
وقال أيضاً :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
إِنَّمَا أَلْمَيْتُ مَنْ تَرَاهُ كَثِيبًا كَلَسْنَا بِالْهُ قَلِيلَ الْفَنَاءِ

الباب الثامن والعشرون والمائة

فيما قيل في التعزى عند الهلاك بالأسى

قَالَ قَرَوَةُ بْنُ مُسَيْبٍ الْمُرَادِيُّ :
إِنْ أَهْلِكَ الْعَالَمَ فَقَدْ يَهْلِكُ مِ الْفِيلُ وَتَنْقُضُ هِضَابُ الْجِبَالِ (١)
كَمْ مِنْ قَتَى رَاحَ إِلَى حَيْنِهِ وَقَدْ عَدَا فِي مُلْكِهِ مِنْ ظِلَالِ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ قَيْسٍ :

لَقَدْ كَانَ فِي غُذَمَانَ أَسْوَدُ ذِي أَسَى وَبَيْتُ تَغْفِيهِ الرِّيحُ بِمَارِبَا (٢)
وَأَرْبَابُ مُحْمُودٍ وَأَمْعَابُ نَاعِطِ جَلَا أَهْلُهُ مِنْهُ فَأَصْبَحَ عَارِبَا (٣)

(١) هضاب الجبال : أعاليها

(٢) غفت الريح المنزل : دوت ومحنه

(٣) ناعط : قصر في اليمن ، جلا عن بلده : خرج . عاربا : خاليا ، يقال : ما بالدار

معرب أو عرب ، أى أحد

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْأَوْيْدِ الْقُرَيْشِيُّ، وَكُفَّ بَصَرُهُ :

لَقَدْ عَرَى لَيْلٍ أَضَعْتُ عَلَى عِمَامَةٍ
لَقَدْ عَاشَ مَخْجُوبًا أُمِّيَّةً وَأُبْنَةً
وَشَيْبَةً وَالْأَثَرَى عَدِيٌّ بْنُ نَوْفَلٍ
وَقَالَ ذُو أَيْنَعٍ الْمَدَنِيُّ :

ذَكَرْتُ بَنِي عَادٍ فِي قَتْلِهِمْ أَسَى
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلْمَلُوكِ فَأَصْبَحَتْ
أَصَابَهُمْ رَيْبُ الزَّيْمَانِ فَأَذْهَبَا
يَبَابًا وَأُمْسَتْ لِلشَّعَالِبِ مَلْعَبًا ^(١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

أَبَا شُرَيْحٍ فَلَا تُخْرِ نَكَ عَثْرَتُنَا
إِنَّ الْأَسَى قَبْلَنَا جَمٌّ وَنَعْلَمُهُ
مِنْهُمْ رَأَيْتُ عِبَانًا أَوْ تُخْبِرُهُ
وَكُونِ ذَلِكَ كَمْ مَلِكٍ وَمَغِيطَةٍ
فَالْتَمَرَهُ رَهْنُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالْحِمَمِ ^(٢)
فِيمَا أُدِيلَ مِنَ الْأَجْدَادِ وَالْأَثَمِ ^(٣)
وَمَا نَعُدُّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِتْرَمِ
بَادُوا وَكَانُوا كَفَى الظِّلُّ وَالْحُلُمِ ^(٤)

(١) يبابا : خرابا

(٢) الحِمَم : جمع حمة : الموت .

(٣) أدِيل : تابع وتوالى

(٤) الحِلْم : ما يراه النائم في نومه

الباب التاسع والعشرون والمائة

فما قيل في تعاقب السعد والنحوس على المرء

قَالَ الْأَفْوَةُ الْأَوْدِيُّ :

المرء ما تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيْلَى النُّحُوسِ

وَقَالَ مَعْنُ بْنُ عُرْوَةَ الْأَصْبَغِيُّ :

أَرَى الْمَرْءَ فِي حَالَيْنِ يَكْتَتِفَانِيهِ نَسِيمٌ وَوُؤُسٌ أَيْنَمَا نُمُّ أَشْلَا (١)

وَلَا بَدْءَ يَوْمًا إِنْ سَعُودٌ جَرَتْ لَهُ بِمَعِيطَةٍ مِنْ أَنْ يُلَاقِيَ أَحْبَلًا (٢)

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُهَاجِرِ :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رِجْلًا أَوْ يَدَا وَالِدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا

يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَتُفْسِدُهُ غَدَا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ قَابِسٍ الْعَبْدِيُّ :

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِي فَدَعُهُ وَوَكِّلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

يُفَيِّرُنَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ آلِيَا

وَقَالَ نُشْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْعَبْدِيُّ :

يَا أَيُّهَا الْمُقْتَنِي بِالدَّهْرِ يَمْدَحُهُ لَا تَأْتِنَنَّ فَسَادًا بَعْدَ إِصْلَاحٍ

(١) اكتف القوم فلانا : أحاطوا به

(٢) الاحبل : جمع جبل : وباط

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي النُّعْمَانِ مِنْ جُنْدٍ وَمِنْ سُيُوفٍ مَبَاتِيرٍ وَأَرْمَاحٍ ^(١)
وَمِنْ جِيَادٍ ثَقَالٍ فِي شَكَايِمِهَا مِثْلَ الْقِدَاحِ دَحْنَهَا بَسْطَةُ الرِّيحِ ^(٢)
بَادُوا فَلَمْ يَكْ أُولَاهُمْ كَأَخْرِهِمْ وَهَلْ يُتَمُّ إِصْلَاحٌ بِإِصْلَاحِ
وَقَالَ الْأَعْمَى :

فَكَانَ شَوْهٌ إِلَى شَوْهٍ فَفَرَّقَهُ دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَقْرِيقِ مَا جَمَعَا
وَقَالَ ثُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ :

فَلَا تَأْتِنَنَّ بَيَاتَ الْمُنُونِ وَكُنْ حَذِرًا حَادًّا أَظْفَارِهَا ^(٣)
فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَا أَسَارَتْ مِنْ الْقَوْمِ عَادَتْ لِإِسَارِهَا ^(٤)

الباب الثلاثون والمائة

فَمَا قِيلَ فِي إِصْلَاحِ الْمَالِ وَحِفْظِهِ إِلَّا فِي وَجْهِهِ الَّتِي يَحْسُنُ بِنَلِّهِ فِيهَا
قَالَ الْمُتَمَلِّسُ الضُّبَعِيُّ :

لَعِظْهُ الْمَالُ خَيْرٌ مِنْ بَغَاةٍ وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادٍ
وَإِصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

-
- (١) الجنن : جمع جنة : السرة
(٢) الشكائم : جمع شكيمة : الحديدية المترضة في فم العرس من اللعاج . دحنها : بسطها
(٣) اليات : الهجوم على الأعداء ليلا
(٤) سار السارب في الاماء : أبقى فيه بقية .

وَقَالَ الشَّامِيُّ بْنُ خِرَارٍ النَّطْلَانِيُّ :

لَحِظْتُ أَلْمَالَ تُصْلِحُهُ فَيَنْفِي
يَسُدُّ بِهِ قَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ
مَقَاقِرُهُ اعْفُفْ مِنَ الْقُنُوعِ
عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ^(١)

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسْلَتِ :

بُنِيَ مَتَى هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ^{*}
وَمَالِكَ فَأَصْطَنِعُهُ وَأَصْلِحَنِي
فَلَا تَحْرِمُ فَوَاضِلَكَ الْعَدِيمَا
تَعِدُ فِيهِ الْفَوَاضِلَ وَالنَّعِيمَا

وَقَالَ أَيْضًا :

فَمَنْ وَرِثَ الْفَنَى فَلْيَصْطَنِعْهُ
وَلَا يَمْنَعْهُ مِنْ حَمْدٍ وَشُكْرِ
صَنِيعَتِهِ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ
وَلَا يَبْغِلْ بِهِ عَنْ فِعْلِ رَشْدٍ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

وَلَنْ أَزَالَ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا
إِنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ^(٢)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسُّ خَلْقِي
وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ ائْتَلَقَا

(١) النهل : جمع الناهل : أول الشرب . شرع شروعا في الماء : دخل فيه إما أو شرب بكفيه منه .

(٢) الزوراء : البئر العميقة

الباب الحادى والستون والمانى

فما قيل فى حول الأجل دون ذلك الأمل

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

كَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ شَيْءٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالْمَرْءُ يُزْرِى بِهِ فِي دَهْرِهِ الْأَمْلُ
يَرْجُو الثَّرَاءَ وَيَرْجُو الْخُلْدَ مُجْتَهِدًا وَدُونَ مَا يَرْتَجَى الْأَقْدَارُ وَالْأَجَلُ

وَقَالَ قَطْرِىُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ :

يَأْتِسُ لَا يُلْهِىَنَّكَ الْأَمْلُ قُرْبًا أَكْذَبَ الْكُنَى الْأَجَلُ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ :

رَأَيْتُ أَلْفَى يَرْجُو الرِّجَاءَ وَدُونَهُ لِقَاءَ أَلْفَى مِنْهَا أَلْفَى غَيْرُ وَائِلٍ (١)
وَقَالَ أَحْبَبَةُ بْنُ الْبَلَّاحِ :

وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرِّجَاءَ مُفِيئًا وَالْمَوْتُ دُونَهُ

وَقَالَ قَنْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ النُّطَفَانِيِّ :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى أَلْفَى وَهُوَ مَغْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ
يَسْعَى أَلْفَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

وَقَالَ الْبَجْرَاءُ بْنُ عَمْرٍو :

يُرْجُونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالْفَقْرُ وَتَفْتَالُهُ ذُونَ الرِّجَاءِ غَوَائِلُهُ

(١) وَالْأَمْلُ مِنْ كَذَا : طَلَبُ النِّجَاةِ مِنْهُ .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَبَلَغَ أَمْرَهُ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلَجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ (١)

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَدْ نَسَاهُ الدَّهْرُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمَلِ (٢)
وَقَفَى مِنْ دَوْلَةٍ مُعْجَبَةٍ سَلَبَتْ عَنْهُ وَلِلدَّهْرِ دَوْلٌ

وَقَالَ مُكْنَفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ :

تَرَى الْمَرْءَ يَأْمُلُ مَا لَنْ يَرَى وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ رَبُّ الْأَجَلِ
وَكَمْ آيِسٍ قَدْ آتَاهُ الرَّجَا وَذِي طَمَعٍ قَدْ لَوَاهُ الْأَمَلُ

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِي :

وَبَيْنَمَا تُرْجَى النَّفْسُ مَا هُوَ نَازِحٌ مِنَ الْأَمْرِ لَأَقَتْ دُونَهُ مَا يَتَوَقَّعُهَا (٣)
وَبَيْنَمَا تَقُولُ النَّفْسُ أَفْضَلُ فِي غَدٍ كَذَا وَكَذَا فَاسْتَعْلَقَتْهُ عُلوْفُهَا

(١) مختلج : مختطف بالمثبة

(٢) نساء : صرفه عن حاجته .

(٣) النازح : البعيد جدا

ابواب الثاني والتسعون والمائة

فما قيل في الإثم

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُئَى :

وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا يُصَالُ بِهِ وَالْإِثْمُ كَالْغَيْبِ نَبْتُهُ أَمْرٌ

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ :

أَتَقَى وَأَخْلَفَ وَلَا تَكْسِبُ بِأَمَانَةٍ مَالًا وَلَا تَكْسِبُ مَالًا قُنْيَانًا^(١)

وَقَالَ آيَسًا :

وَلَا تَأْكُلُوا مَالًا بِإِثْمِهِمْ وَلَا يَكُنْ مُعَانِدَةً بِالْثَرَاهَاتِ وَبِالْغَيْبِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ :

أَرَى الْمَالَ بِالإِثْمِ مِنْ شَرِّ مَا يُقَدَّمُ الرَّءِ قُدَامَهُ



(١) قى المال قنيانا : اكتسبه .

الاب الثالث والستون والمائة

فما قيل في نزوع المرء الى اصله وشبهه بآبائه وأجداده

قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَا يَفْعَلُوا خَيْرًا أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ آبَاؤُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطَى إِلَّا وَشِجَةً وَتُفْرَسُ إِلَّا فِي مَنَايِهَا النُّخْلُ^(١)

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي :

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ لَهُ خَلْفٌ يَكْفِي السِّيَادَةَ بَارِعُ
مِنْ أَبْنَائِنَا وَالْعِرْقُ يَنْصُرُ فِرْعَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالْعِرْقُ لِلْفِرْعِ نَارِعُ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَرْجُو الْعُلَامَ وَقَدْ أَعْيَاكَ وَالِدُهُ وَفِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبِتُ الْعُودُ^(٢)
وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

لَا يَنْبِتُ النَّاسُ إِلَّا فِي أُرُومَتِهِمْ وَلَا تَرَى عَمَرَ الْقِنُوءَانِ فِي السَّلَمِ^(٣)
وَقَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّانِيُّ :

لِلْمُنْذِرَيْنِ وَلِإِنِّ هَاتِكَ عَرْشِهِ وَالْعُودُ يُعْصِرُ مَاؤُهُ مَا يَنْزِعُ

(١) الخطى : الرماح . الوشيج : شجر الرماح ، واستعمل للرماح ذاتها ، فتقول :

تطاعنوا بالوشيج

(٢) أرومته : أصله

(٣) القنوان : جمع قنا وقني وقنو : النديق ، وهو من النخل كالعنقود من السنب .

السلم : شجر يدبغ به ، واحدته : سلعة .

وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

لَا يَنْبُتُ النَّخْلُ إِلَّا فِي مَعَارِسِهِ مِنْهُمْ وَلَا يُنْبِتُ الْعُتْبَةُ إِلَّا لِمَنْ
وَقَالَ عَابِرُ بْنُ مُحَكَّانٍ السَّلَمِيُّ: فِي أُرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ
بَجَرَى أَصَاغِرِهِمْ بَجَرَى أَكَاوِرِهِمْ يَخْلُفُ عُودُ النَّضَارِ فِي شُعْبِهِ (١)
وَقَالَ أَنَّى قَبَسَ الرُّقَبَاتِ: وَقَالَ الْأَعْنَى:

فَجَرَوْا عَلَى مَا عُودُوا وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُمَارَةٌ
وَقَالَ أَبُو السَّمْعَاءِ الْعَبْسِيُّ: وَمَا كَانَ يُعْطَى فِي الْمَطَاوِرِ قَبَالَهَا
وَمَا كَانَ يُعْطَى فِي الْمَطَاوِرِ قَبَالَهَا وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ وَاسِيلٍ التَّمِيمِيُّ:
وَجَدْتَ أَبَاكَ سَائِنًا فَتَسَاتَنِي شَبِيهُهُ فِرْنَخٍ بَيْضَةٍ مِنْ يَبِيضِهَا
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ:

كَأَبَائِنَا كُنَّا وَكُلُّ أُرُومَةٍ عَلَى أَصْلِهَا مَا تَنْبُتُ فُرُوعُهَا
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ: وَلَكِنْ يَسْتَطِيعُ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خَلْقِهِ
وَلَكِنْ يَسْتَطِيعُ الدَّهْرُ تَغْيِيرَ خَلْقِهِ كَمَا أَنَّ مَاءَ الْمَرْزَنِ مَا ذِيقَ سَائِقِ
لَتِيمٌ وَلَكِنْ يَسْتَطِيعُ مُتَكَرِّمٌ زَلَالٌ وَمَاءَ الْبَحْرِ يَلْفِظُهُ الْفَمُ (٢)

(١) النضار: الاثل، وقيل الطويل منه المستقيم النضون. الشعب: جمع شعبة. غصن الشجرة.

(٢) لفظ الشيء وبالسنة من فقه: رمى به وطرحه.

وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

أَرَى كُلَّ عُوْدٍ نَابِتًا فِي أَرْوَمَةٍ
بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ
أَبُوكَ هِنَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بَرْدُهُ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ :

إِنَّمَا تُنَبِّتُ الْفُرُوعَ أَرْوَمٌ
لَا تَرَى النَّبْعَ وَالشَّرِيجَ مِنَ الشَّوْ
إِنَّمَا الرُّمَحُ فَأَعْلَمَنَّ قَنَاءُ
فَإِذَا رُكِبَ السَّنَانُ عَلَيْهِ
فَبِهِ يَذْفَعُ الْمُدَجَّجُ عَنْهُ
وَبِهِ يَقْتُلُ الْجَرِيءُ الْجَبَانَ^(٥)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمٍ الْأَزْدِيُّ :

وَمَا يَكُنِ الْفَعْلُ يُعْرِفُ بِهِ
وَقَالَ الْأَفْوُهُ الْأَوْدِيُّ :

وَلِكُلِّ سَاعِرٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ قَفَى
تَنْبِي بِهِ فِي سَعْبِهِ أَوْ تُرْذِلُ

(١) شمرا : اسم فرس

(٢) الافنان : جمع فنن : النصف المستقيم .

(٣) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقوس . الشريج : فلقه المود إذا شق فلقتين

متساويتين لتتخذ منها القوس . الضيمران : نبت من دق الشجر

(٤) خطر الرمح : اهتز .

(٥) تدجج : لبس سلاحه وكأنه تغطى به .

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ الْعَبْدِيُّ :

يَزِيدُ يَزِيدُ الْخَيْرِ لَوْلَا سَمَاحَةُ لَعَادَ الزَّيْمَانُ وَهُوَ أَرْبَدُ^(١) أَسْفَعُ
تَقَبَّلَ أَخْلَاقَ الْمُهَلَّبِ تَبَعَةً وَمَكْرُمَتَا النَّجْمِ مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ

وَقَالَ الْكُتَيْبِيُّ ، وَزَوْدَى لِنَيْزِهِ :

أُولَئِكَ مِنْهُمْ جَفَرٌ وَأَبْنَى أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُسَخَّرِ
وَحَمْرَةٌ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ حَيْثُ يُبْصَرُ

وَقَالَ النَّجَّاشِيُّ :

خَلَّائِقُ فِينَا مِنْ أَيْبِنَا وَجَدْنَا كَذَلِكَ طَيْبُ الْفَرْعِ يَنْبُيْ عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَمَا فِي مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّهَا سَعِيَّةُ آبَائِي وَفِعْلُ جُدُودِي
هُمْ الْقَوْمُ فَرَعَى مِنْهُمْ مُتَفَرِّغٌ وَعُودُهُمْ عِنْدَ الْعَوَاكِثِ عُودِي

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّدِينَ الصُّلَحَاءِ :

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ يَتَّقَاهُ وَكَانَ فِي الْخَلْقَةِ رِيعًا^(٢)
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلِيَةً عَنْ لَذَّةِ دُنْيَاهُ
فَأَبَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَأَنْفَرَدَ الْعَبْدُ بِعَمَلَاهُ

(١) الأربد : ما كان فيه ريدة وهي الغبرة . الأسفع : أسود اللون إلى حمرة .

(٢) هذه الأبيات في هامش الكتاب والظاهر أنها لأحد المتصوفين رواها الناسخ ،

خليست هي من حاسة البحرى ، وليست مما يذكر في هذا الباب

الباب الرابع والستون والمائة

فيا قيل فيمن يؤخذ بدين غيره

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

فَأَيُّ وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ وَعَلِمَ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأُخَوَّبَا
لَكَائِثُورٍ وَالْحَيَّ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ مَشْرَبَا
وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءُ بَاقِرُهُ وَمَا إِنْ يَمَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا ^(١)

وَقَالَ النَّبَايَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَ كَنَتَهُ كَذَى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَتَتْرُكُ مَعَشَرًا فَتَكُلُوا هُدَيْلًا وَتُعَقِّبُنِي بِمَا فَصَلَتْ جُدَامُ
كَذَلِكَ يُضْرَبُ الشَّوْرُ الْمَعْنَى إِذَا مَا عَاقَتِ الْبَقَرُ الْعِيَامُ

وَقَالَ الْمُرَزَّقُ الْعَبْدِيُّ :

أَكَلَفْتَنِي أَذْوَاءَ قَوْمٍ تَرَ كَنَتَهُمْ فَلَا تَدَارُ كُنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ
فَإِنْ يُبْرِمُوا أَمْرًا أُخَالِفَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ يُسْتَعْنُوا مُسْتَعْنِي الْحَرْبِ أَغْرَقِ ^(٢)
فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ وَالْكَفَالَةُ تَمَتَّقِ ^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ أَكِلٍ وَلَا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ

(١) الباق: جماعة البقر

(٢) صمد بالمكان: أقام. استحق بالحرب: أطاعا حقا. عرق في الأرض: ذهب فيها

(٣) الكفالة: الضمان

وَقَالَ الرَّزْدَقِيُّ :

وَشَيْبَنِي أَلَّا يَزَالَ مُرْجَمٌ
قَوْلُهُ غَيْرِي لِأَخَرٍ مِثْلِهِ
وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْثٍ :

أَيَبْرُؤُ عَارِضٌ وَبَنُو عَدِيٍّ
كَفَاكَ الثَّوْرُ يَضْرِبُ بِالْهَرَاوِي
وَكَبْتُ تَكَلَّفُ الشَّرَى سَهْلًا
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا قَالَ عَابُو مِنْ مَعَدٍ قَصِيدَةً
أَيُتْرَكُ قَوْلُ الْغَنَاءِ وَيَتَأَلَّفِي
وَقَالَ أَيْضًا :

تَغَلَّثْتُ مِنْ دَاءِ أَمْرِي لِمَا كُنْتُ لَهُ
فَإِنْ تَعَرَّيْتُ مِنْ دَاءِ غَيْرِي أَحْتَمِلُ
وَقَالَ الْحَدِيثُ بْنُ جِلْزَةَ الْبَيْشَكَرِيُّ :

وَأَتَدُّ عَنْ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاً
إِنْ إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُو
يَحْبِلُطُونَ الْبَرْيَ مِنْ أَيْدِي الدَّنَبِ
عَنَّا بِطَلًّا وَطَلًّا كَمَا تَعْتَرِّمُ
عَنْ حَخْرَةِ الرِّبِضِ الطَّلَبِ (٣)

(١) المرجم من القول : ما لا يوقف على حقيقته .

(٢) الشعري : كوكب في الحوراء . سبيل . نعم بهي طلوعه على بلاد العرب في أواخر القبط .

(٣) الحجرة : الناحية . الربيض : الغنم برطتها المحنمة في مرايضها .

اباب الخامس والستون والمائة

فيما قيل في الرخاء بعد الشدة

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الشَّقِيُّ :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ مَ لَهُ فَرَجَهُ كَحَلِّ الْعِقَالِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَّئِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يَصْرِفُ حَالَتَيْهِ وَتُعْقِبُ طَلْعَةَ الصُّبْحِ الْمَسَاءَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمْفَرِيُّ :

حُكْمُ الْيَلْبَاطِيِّ تَقْرِيقٌ لِمَا جَمَعَتْ وَجَمْعُ مَا فَرَّقَتْ مُذْ كَانَتْ الْحَبِيبُ
فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا لَأَزْوَاجٍ لَهُ وَلَا أَخَا كُرْبَةٍ إِلَّا لَهُ فَرَجُ
وَقَالَ أَعْنَى هَذَانِ :

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ سَتُكْشَفُ
وَقَالَ وَضَّاحُ الْبَيْهَقِيِّ :

كُلُّ كَرْبٍ أَنْتَ لَاقِي بَعْدَ بَأْوَاهُ أَنْفِرَاجَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ الشَّيْبَانِيُّ :

وَجَدْتُ الثَّرَاءَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّهَا تَحِيُّ بِهَا بَعْدَ الْإِلَهِ الْمَقَادِرُ
فَإِنْ عُسِرَ يَوْمًا أَصْرَتْ بِأَهْلِهَا يَكُنْ بَعْدَهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مَيَاسِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَهْرُ حَالَانِ هَمْ بَعْدَهُ فَرَجٌ وَفَرَجَةٌ بَعْدَهَا هَمْ يَتَعَذَّبُ
مَنْ يَلْقَى يَلْوَى يَنْلَهُ بَعْدَهَا فَرَجٌ وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ ذِي دَوْحٍ وَمَكْرُوبٍ ^(١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ دُوس :

لَا تَيَأْسَنَّ مِنْ أَفْرَاجٍ شَدِيدَةٍ قَدْ تَنْجَلِي الْفَعْرَاتُ وَهِيَ شَدَائِدُ ^(٢)
كَمْ كُرْبَةٌ أَقْسَمْتُ أَلَّا تَنْقُصِي زَالَتْ وَفَرَجَهَا الْجَلِيلُ الْوَاحِدُ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خُزَيْمٍ :

عَى الْكَرْبِ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فِي أَمْنٍ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْجَنْبِيُّ :

فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا الشَّرَّ سُرْجُوجًا عَلَى مَنْ تَرَكَبَا ^(٣)
وَلَكِنْ خَلِيطًا مِنْ نَعِيمٍ وَشِدَّةٍ فَإِنْ يَأْتِ خَيْرٌ فَأَخْشَ شَرًّا مُعَقَّبًا

وَقَالَ أَيْضًا :

الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ أَيَّامٌ مُدَاوِلَةٌ بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَعْدَ الضِّيقِ مُنْتَسِعٌ

(١) الروح : الراحة

(٢) الفعرات : جمع غمرة : شدة الشيء ومزدهمة .

(٣) سرجوجا : طيبة وغريزة وأمرأ مستديما

وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا :

وَأَصْبِرْ لِمَا جُئْتِ مِنْ جَشَبٍ
وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

قَدْ يَدْرِكُ الْمَرْءُ بَعْدَ الْيَأْسِ حَاجَتَهُ
وَقَالَ كَثِيرُ عُرَّةَ :

فَمَا وَدَّ الدُّنْيَا بِبَاقٍ لِأَهْلِهِ
وَلَا شِدَّةُ الْبُلُوَى بِضَرْبَةٍ لَا زِمَ (١)

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ شِدَّةٍ إِنْ بَدَّهَا
فَوَارِجُ ثُلُومٍ بِالْخُطُوبِ الْمَطَاطِمِ

وَقَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ ، وَتُرْوَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

لَمْ يَحْمِلْ اللَّهُ قَلْبِي حِينَ يَنْزِلُ بِي
هَمْ تَضِيقُنِي ضِيقًا وَلَا حَرَجًا
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ
إِلَّا سَيَجْعَلُ لِي مِنْ بَعْدِهِ فَرَجًا

وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ :

إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا رَبٌّ يَدْبُرُهَا
فِي الْخَلْقِ مَا يَنْجَمِيعُ وَمُفْتَرِقِ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ
وَيَكْتَسِبُ الْفَضْنُ بَعْدَ الْيَبْسِ بِالْوَرَقِ

وَقَالَ أَسْمَاعِيلُ بْنُ بَشَّارٍ :

وَكُلُّ كَرْبٍ وَإِنْ طَالَتْ بَلِيَّتُهُ
يَوْمًا تُفَرِّجُ غُمَاهُ وَتَنْكَشِفُ

(١) جشب الطعام : غلط ، وجشب الرجل : ساء ما كله . الجدد : ما استرق من الرمل ، أو الأرض الغليظة المستوية .

(٢) الورق : الدراهم المضروبة ، أو المال من الدراهم والمناشية ، ويستعار للعجال والبهجة . وحسن الهيئة .

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ :

وَكَلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَوْمًا سَتُخْلَفُهُ وَالْعُسْرُ يَنْبَغُهُ مِنْ بَعْدِهِ الْيُسْرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَزْزِيرٍ الْأَسَدِيُّ :

مَا إِنْ نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوءِ مَزِيلَةً إِلَّا وَضَعْتُ بَأْنَ الْقَى لَهَا لَرَجَا
لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا (١)

وَقَالَ طَرْيُجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّخَعِيُّ :

قَدْ تَعْلَمُونَ بَأْنَ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ يَوْمًا وَأَنَّ الْغَى لَا بُدَّ مُسْتَلَبٌ
فَلَا تُسَرِّنْكُمْ نِعْمَاهُ ذَاهِبَةٌ وَلَا تَفْنَنَّكُمْ بِأَسَاهُ تُقْتَضَبُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا عُسْرَةٌ فَأَصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيَتْهَا بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَجْمَعُهَا يُسْرُ
فَلَا تَقْدَأَنَّ النَّفْسَ هَمًّا وَحَصْرَةً فَحْشُوا الْيَاكِلِي إِنْ تَأَمَّلْتَهَا غَدْرُ

(١) حَزْ : قَطْع . الْوَدَج : عَرَقٌ فِي السَّقِ يَتَفَنَخُ عِنْدَ التَّغَضُّبِ ، وَهِيَ عِرْقَان .

(٢) اقْتَضَبَ الْغَى : قَطَعَهُ .

الباب السادس والستون والمائة

فما قيل في غلبة الشبهة وأُخْلِقَ عَلَى التَّخْلُقِ

قَالَ ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْئَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لِكُلِّ فَتَى مِنْ نَفْسِهِ أَرْحِيَّةٌ وَتُرْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ الضَّرَائِبُ^(١)
وَقَالَ أَيْضًا :

أَعْمَدُ إِلَى الْحَقِّ فِيمَا كُنْتُ فَاعِلُهُ إِنْ التَّخَلَّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وَقَالَ الْمُخَضَّعُ النَّهْكَانِي :

وَمَنْ يَقْرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَتُرْجِمُهُ إِلَيْهِ الزَّوْاجِعُ
وَقَالَ قُتَيْبَةُ الْأَشْجَعِيِّ :

لَيْسَ أَمْرٌ فَلْيَكُنْ مَا كَانَ أَوَّلُهُ وَإِنْ تَخَلَّقَ إِلَّا مِثْلَ مَا خُلِقَا
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَهُوَ ذُو أَوْدٍ^(٢)
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى ضَرَائِبِهَا وَالْمَالُ مَوْقُوفٌ عَلَى النَّفْدِ^(٣)

(١) الارحمة : خصلة تجعل الانسان يرتاح إلى الافعال الحميدة وبذل المطايا .

الضرائب : جمع مضروب : المثل ، أو التعيب

(٢) الاود : الاعوجاج ، أو الكد والتعب .

(٣) نفذ الشيء : فرغ وانقطع وقى .

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ تَنْبِيرَ خَلْقِهِ لَيْسَ وَلَنْ يَسْطِيعَهَا مُتَكْرَّمٌ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُتَاهِرِ :

وَمَنْ يَبْتَدِيعُ مَا لَيْسَ فِيهِ سَجِيَّةٌ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمَةٌ^(١)

وَقَالَ أَيْضًا :

لِكُلِّ أَمْرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَجِيَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَا يَتَخَلَّقُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

تَمَوَّدَتْ إِعْطَاءً لِمَا مَلَكَتْ يَدِي وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَمَوَّدَ

خَلَاقِي لَيْسَتْ بِالتَّخَلُّقِ إِنِّي أَرَى أَكْرَمَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَدَ

وَقَالَ الْعَرَزَمِيُّ :

وَمَنْ قَالَ إِنِّي مُفْلِحٌ عَنْ خَلِيقَتِي لَيْسَ فَأَيُّنَ أَنَّهُ لَيْسَ مُقْلَمًا^(٢)

فَإِنَّكَ إِنْ تَجَزَعَ لَيْسِمَةَ صَاحِبِ لَيِّنَزَعُ عَنْهَا لَا تَجِدُكَ تَجَزَعًا^(٣)

(١) الحليم : الطليعة والسجية .

(٢) أفلح عن هذا : كف عنه وتركه .

(٣) نزع عن كذا : كف عنه وانتهى .

الباب السابع والستون والعامة

فما قيل في ظهور ما أسره الانسان خير أو شر

قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

وَقَالَ آخَرُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّكَ لَوْ أَخْفَيْتَ فِي اللَّيْلِ سَوَاءَ
مِنْ النَّاسِ رَابَتْهَا عَلَيْكَ أَرَوَائِبُ فَذَلِكَ حَقٌّ إِنْ تَأَمَّلْتَ وَاجِبُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ (١)

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِنْهُ مَا تُسِرُّ
فَمُسِرُّ الْغَيْبِ مَوْسُومٌ بِهِ وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ (٢)

لِأَبِي عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِي :

أَلَا يَا عَيْنُ وَصَحَّكَ أَسْعِدِي بِطُولِ الدَّمْعِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِي (٣)
لَعَلَّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَقُوزِي بَخِيرِ الدَّهْرِ فِي تِلْكَ الْعَلَالِي

(١) الطَّن : النجور

(٢) الموسم : العلامة .

(٣) هذان البيتان على هامش الأصل ، ولعل الناسخ أضافهما إلى الكتاب .

وَقَالَ النَّبِيُّ الشَّيْبَانِيُّ :

وَكَاثِنٌ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَوَاهُ
وَمُظْهِرٌ عَارِفٍ وَمُسِرٌّ سُوءَ وَمَا يَمْشُو سَرِيرَتَهُ الرِّيَاءُ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسُوءَةٍ غَيْرُ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَلْبَتَاهُ شَاهِدِيهِ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا خَلَوْتَ أَلْهَرِ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبٍ
فَلَا تَخْبِنَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ



الباب الثامن والستون والمائة

فيما قيل في مصير الكثرة إلى القلة

قَالَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرٍّ الْعَبْدِيُّ :

رَأَيْتُ إِخْوَتِي بَعْدَ التَّوَكُّفِ تَفَرَّقُوا
تَقَسَّمَهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ كَأَنَّمَا
وَقَالَ لَبِيدٌ :

كُلُّ بَنِي حُرَيفٍ مَصِيرُهُمْ
إِنْ يُنْبَطُوا يَهْطِلُوا وَإِنْ أُمِرُوا
وَقَالَ أُحَيْعَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ :

إِذَا مَا إِخْوَةٌ كَثُرُوا وَطَلَبُوا
سَتَشْكِلُ أَوْ يَفَارِقُهَا بَنُوهَا
وَقَالَ غَيْرُهُ :

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ عُمُرُوا
وَالْوَاحِدُ الْبَاقِي كَمَنْ قَدْ مَضَى
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ التَّمِيمِيُّ :

فَإِنْ يَكُ إِخْوَانِي تَوَفَّوْا وَأَخْطَأَتْ
فَكُلُّ بَنِي أُمٍّ سَيَمُوتُونَ لَيْلَةً
يَوْمًا يَصِيرُونَ إِلَى وَاحِدٍ
لَيْسَ بِمَسْتَرُوكٍ وَلَا خَالِدٍ
بَنِي أُمِّكَ الدُّنْيَا خُتُوفُ الرُّوَاصِدِ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَغْيَاسِهِمْ غَيْرُ وَاحِدٍ

(١) توافى القوم : تاملوا .

(٢) قل . قليل

(٣) هبته أمة : تملكته .

الباب التاسع والتسعون والعشرون

فما قيل في قُرْب ما يأتي ويُعد ملغى

قَالَ كَتَبُ بْنُ سَعْدٍ الْعَنَوِيُّ :

لَعَنَّا كُنَّا إِنْ أَلْبَعِدَ لِمَا مَقَى وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى :

لَيْسَ آتٍ بِبَعِيدٍ بَلْ قَرِيبُ مَا سَبَّأَتِي

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

مَا أَقْرَبَ النَّازِلَ بِي فِي غَدٍ وَلَمَّا تَرَ اخْتُ دَارُهُ عَنْ لِقَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَا بُدَّ مِنْ إِيْتَانٍ مَا حُمُّ فِي غَدٍ وَإِنْ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ (١)

(١) حم الأمر : قضى

الباب الأربعون والمائة

فيما قيل في الصمت والاقبال من الكلام

قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ إِذَا مَلَمْ تُسَلِّ إِنَّ فِي الصَّمْتِ لِأَهْوَامٍ سَعَةً
وَقَالَ أَيْضًا :

الصَّمْتُ غُفْمٌ لِأَهْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْيِيلُ وَالْفَنَدُ^(١)
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

لَا تُكْثِرَنَّ حَشْوَ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ
وَالصَّمْتُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَطْلِلِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الصَّمْتَ حُلْمٌ وَإِذَا قُمْتَ فَيَا لِحَقِّ قَعْمٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلِلصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْتَمٍ فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قُلْتَ قَاعِيلَ
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغَبَّةً مِنَ الْمَنْطِقِ الْمَشْهُوشِ لِلْمَتَكَلِّمِ

(١) فند في الرأي أو القول : أخطأ .

وَقَالَ أَسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ وَحِكْمَةٌ قَلِيلٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ فَأَعِلَّهُ

وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قُطَيْبَةَ الْأَزْدِيُّ :

لَا أَكْثِرُ الْقَوْلَ فِيمَا يَهْبِضُونَ بِهِ مِنْ الْكَلَامِ قَلِيلٌ مِنْهُ يَكْفِينِي^(١)

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

الْعَمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِي خَطِلٍ يَشِينُهُ^(٢)

وَلَعَمْتُ أُخْرَى بِهِ وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَعَمْتُ خَيْرٌ عَلَى عَيْهِ مِنْ النُّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَلَا

فَكُنْ صَامِتًا وَاعِيًا مَا يُقَالُ فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَنْجَرِيُّ :

لَقَدْ يَكْنِيفُ الْقَوْلُ عِيَّ الْفَتَى فَيَبْدُو وَيَسْتُرُهُ مَا سَكَتَ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ :

وَأَكْتُفُ فَضْلَ الْقَوْلِ إِنْ لَهُ فَضْلًا وَأُبَيِّضُ سَيِّئَ الْفِعْلِ

(١) هُضِبَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ : أَفَاضُوا فِيهِ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ .

(٢) الْخَطَلُ ، ذُو الْخَطَلِ (يَفْتَحُ الْعَاءُ) : الْكَلَامُ الْفَاسِدُ .

الباب الحادى والاربعون والمائة

فما قيل فى التكلم بالحق والصواب وترك الصمت

قَالَ هَبِيرَةُ بْنُ طَارِقٍ الْيَرْبُوعِيُّ :

لَا تَتَرُدُّ مَنَ الصَّمْتِ حُكْمًا إِذَا بَدَأَ لَكَ الرَّشْدُ وَأَنْطِقْ فِيهِ غَيْرَ مُجَبِّحٍ (١)
وَلَكِنْ إِذَا مَا الصَّمْتُ كَانَ حَرَامَةً وَخِفتَ وَبَالَ الْقَوْلِ فَالصَّمْتُ فَالْزَمِ (٢)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِرُهُ
هَلْ إِنْ سَكُوتَ الرَّءِ عَنِ يَسِينُهُ كَمَا نَطَقَهُ عَنِ إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ



(١) جميع الكلام : لم يبينه .

(٢) الحزامة : ضبط الأمر وأحكامه

أَيَّابُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ بَعْدَهُ وَالْخَامِسُ

فَمَا قِيلَ فِي الاستِدْلَالِ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ وَحَقِّهِ بِلِسَانِهِ وَكَلَامِهِ

قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَبُرْدُ بْنُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
وَمَنْ لِسَانُ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَكِيلٍ^(١)
وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَمَى :

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُصِيبٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سُورَةُ النَّحْمِ وَالسَّمِ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

وَمَنْ لِسَانُ الْمَرْءِ مُفْتَاخُ قَلْبِهِ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يُخْفِي مِنَ الْقَمْرِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرِّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِعَوْرَاتِ الْكَلَامِ سَبِيلُ
وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ الْخُثَمِيُّ :

وَمَنْ لِسَانًا لَمْ يُعْنَهُ لِبَانَةٌ كَعَاطِيبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرِّذَالَ حَاطِبُهُ^(٢)
وَقَالَ مَا لَكَ مِنْ سَلَمَةِ الْعَبْسِيِّ :

عَجِبْتُ لِإِذْرَاءِ الْعَمِيِّ بِنَفْسِهِ وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَمِيِّ وَإِنَّمَا
وَقَالَ جَرُّدُ بْنُ عَمْرِو النَّضَرِيِّ :

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانُ

(١) الحِصَاةُ : الرَّأْيُ وَالْعَقْلُ (٢) اللِّبَانَةُ : الْحَاجَةُ النَّاشِئَةُ عَنِ الْهَمَةِ لَا عَنْ الْفَاقَةِ
الرِّذَالُ وَالرِّذَالُ وَالرِّذَالُ : الرَّدَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

الباب الثالث والاربعون والمائة

فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام

قَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَعْرُومِيُّ :

وَإِنَّ كَلَامَ الرَّءِ فِي غَيْرِ حِينِهِ
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ :
فَإِنْ قُلْتَ فَاعَلَمَ مَا تَقُولُ فَإِنَّهُ
وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ
كَمَا لَيْسَ رَأْيُ بَدَلِ إِطْلَاقِ سَهْمِهِ
وَقَالَ دِهَامَةُ بْنُ جَسْرِ الطَّائِي :
لَا تَقْطَعَنَّ مَقَالَةً فِي مَجْلِسٍ
قِسْ كُلَّ أَمْرِكَ قَبْلَ جَهْرِكَ بِأَلْتِي
وَقَالَ مَالِجُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :
لَا تَنْطَلِقَنَّ بِمَقَالَةٍ فِي مَجْلِسٍ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فُتُبْتَلَى
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كُنْتَ ذَالِبٌ فَلْيَاكَ وَالَّتِي
وَقَالَ طَرِيعُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ :
وَإِذَا جَلَسْتَ مَعَ الْأَنْدِيِّ فَلَا تَصِلْ
حَتَّى تُثَقِّفَهَا وَصَحِّحَ وَعَيْهَا
إِذَا ذُكِرْتَ أَصْبَحْتَ مِنْهَا تَعْدُرُ
لَهُمُ الْأَحْدِيثَ بِقِيَمَةِ نَبِيَّهَا
فَتُبَيِّنْهَا كَعَدِيدٍ مَنْ أَحْصَاهَا (١)

الباب الرابع والاربعون والمائة

فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونحوه، وقلة نفع الخبيث ونماؤه

قَالَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ الْهَوْدِيُّ :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبٍ :

أَنْظُرْ إِذَا مَا أَنْظَرْتَ اللَّهَ فَأَنْتَ

يَنْبِئُ الْقَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ فَضْلُ تَقَى

وَقَالَ هَمَّازُ بْنُ مَرْحَمٍ الصَّدَائِقِيُّ :

رَأَيْتُ حَلَالَ الْمَالِ خَيْرَ مَغْبَةٍ

وَلَيْتَكَ وَالْمَالَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ

وَقَالَ جَوْزُ بْنُ عَطِيَّةٍ الْأَسَدِيُّ :

لَا تَرْغَبْ فِي كَثِيرِ الْمَالِ تَكُنْزُهُ

وَأَطْلُبْ حَلَالًا وَإِنْ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ

مِنَ الْحَرَامِ فَلَا يَنْبِئُ وَإِنْ كَثُرَا

إِنَّ الْحَلَالَ زَكَاةٌ حَيْثُ مَا ذُكِرَا^(١)

(١) غف : كف وامتنع عما لا يحل أو لا حل

(٢) فواضل المال : غلته وأرباحه

الباب الخامس والاربعون والعاشرون

فيما قيل في ترك الحمد للانسان قبل اختباره

قَالَ النَّجَّاشِيُّ الْحَارِثِيُّ :

إِنِّي أَمُرُّ قَلَّ مَا أَتْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أُبَيِّنَ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْدُرُ
لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخَبَرُ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّ مِنْ غَيْرِ تَجَرُّبٍ ^(١)
فَصَدُّكَ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَبْلُهُ سَرَفٌ وَذَمُّكَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

وَمَا ذَمُّهُمْ حَتَّى خَبَرْتُهُمْ كَذَلِكَ بَعْدَ اطَّلَاعٍ مِنْكَ إِيْنَاسُ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَا تُظْهِرَنَّ ذَمَّ أَمْرِي قَبْلَ خُبْرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَادْثُمُ أَوْ أَحْمَدِ
وَقَالَ جَوْشَنُ بْنُ عُمَيْرَةَ الْعُذْرِيُّ :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسْأَلُ عَنْ جَدِّكَ كَيْفَ أَقُولُ ^(٢)
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَنَاطِرٌ أَلِ الْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ مُخْبِلٌ ^(٣)
وَأَنْتَ أَمُرُّ لَمْ تَسْتَنْ لِي طَرِيقَهُ وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) وجاء في هامش الكتاب هذا البيت :

ان الرجال صناديق مقفلة وما مفاتيحها الا التجارب

(٢) الجدوى : العطية

(٣) الخيل : المنذر يا الخير

الباب السادس والاربعون والحائث

فما قيل في تخوف جواب الكلام

قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ :

أَبَى لَأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسَمَّهَا حَتَّى يَطْلُنَ رِجَالُ أَنْ يِي مُنَمَّا
أَخْشَى جَوَابَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ فَسَلَّ يَطْلُنَ رِجَالُ أَنَّهُ صَدَقَا (١)

وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ م الْجَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرُ حَازِمٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَيَمْنَعُنِي التَّكَلُّمَ فِي كَثِيرٍ أَقُولُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْجَوَابِ
وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقَلَّ نَفَقًا وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمُ فِي الصَّوَابِ

وَقَالَ مُعَارِشُ بْنُ عَدِيٍّ الْقَذْرِيُّ :

إِنِّي لَأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ
أَخْشَى جَوَابَ جَهُولٍ لَيْسَ يُنْصِفُنِي وَلَا يَهَابُ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ زَلَلِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْمُخَارِقِيُّ الشَّيْبَانِيُّ :

سَأَمْنَعُ نَفْسِي رَفْدَ كُلِّ تَجْبِيلٍ وَأُخْبِسُ نَفْطِي عَنْ جَوَابِ جَهُولِ (٢)
فَإِنَّ الْجَهُولَ لَا يَرُدُّ كَلَامَهُ وَلَيْسَ سَبِيلُ الْجَاهِلِينَ سَبِيلِي

(١) الفصل : الضعيف الذي لامروعة له ولا جلد

(٢) الرفق : العطاء والمعونة .

الباب السابع والاربعون والحائى

فما قيل فى اليأس من تأدب الكبير، وفضل تأديب الصغير

قَالَ الْأَعْوَزُ الشَّيْءُ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَلَمْ يَلْعَقْ بِصَالِحِهِمْ فَدَعَهُ وَلَيْسَ بِزَائِلٍ مَا عَاشَ يَوْمًا وَذَلِكَ فِي الرِّجَالِ إِذَا اغْتَرَبْتَهُمْ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا رَهْطَهُ فِي شَبَابِهِ فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبِ (١) وَقَالَ آخَرُ :

أَتَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَ مَا عِمِرْتَ وَبَيْنَ الْفَنَاءِ رِيَاضَةُ [الهِرَمِ] (٢) وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

إِذَا مَا رُضْتَ ذَا سِنَّ كَبِيرٍ عَلَى غَيْرِ الَّذِي يَهْوَى عَصَاكَ

(١) أعيا : أنعب وأكله . الرهط : قوم الرجل وقيلته .

(٢) راضه : ذلله وطوعه . العرس : امرأة الرجل .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخَارِقِ :

إِنَّ الْفُلْكَامَ مُطِيعٌ مَنْ يُؤَدُّهُ وَلَا يُطِيعُكَ ذُو سِنٍ لِتَأْدِيبِ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ :

السَّيِّئُ لَا يَتَرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي تَرَى رَمْسِهِ
إِذَا أَرْعَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ كَذَى الضَّى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ (١)
وَلَنْ مَنْ أَدْبَتُهُ فِي الْعَبَى كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءُ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ نَاصِرًا مُورِقًا بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ يَبْسِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْفُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَا يَلِينُ إِذَا قَوْمَتُهُ انْخَسَبَتْ



(١) الضى : المرض والهزال • التكنس : عود المرض بعد النقص •

الباب الثامن والاربعون والمائة

فما قيل في حمد الناس من رُشد، ولوهم من غوى

قَالَ الْقَطَامِيُّ :

النَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا أَقْبِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهَى وَلَا مِثْلَ الْمُخْطِئِ الْمُهْلِكِ

وَقَالَ الْمُخْبِلُ السَّعْدِيُّ :

وَلَا يَعْدَمُ الْمَاوِي عَلَى الْغَيِّ لَا ثَمًّا وَإِنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيْهِ يَلُومُ

وَقَالَ مُرْقَشُ الْأَصْفَرُ :

وَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفْوَ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَا ثَمًّا

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوفَرَةَ :

وَأَقْبَلَ بِسَطَامٍ بِأَرْسَانٍ مِنْ غَوَى وَمَنْ يَفْوَ أَوْ يُخْطِئُ فَلَيْسَ يُلَامُ

وَقَالَ كَثِيرُ الْخُرَاعِيِّ :

فَأَبْلَغَ لِي الْأَذْفَاءُ وَالْجَهْلُ كَأَسْنِهِ وَمَنْ يَفْوَ لَا يَعْدَمُ عَلَى غِيٍّ عَذْلًا

وَقَالَ طَرْيِجُ :

وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ إِنْ يُصَادِفَ خُطَّةً قُدِّرَتْ وَتُعَذَّلُ فِي الْآدِيِّ لَمْ يُقَدَّرِ

الباب التاسع والاربعون والمائة

فيما قيل في تجاوز ما لا تستطيع الى ما تستطيع

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبَ :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)

وَقَالَ الْأَعْمَى :

إِذَا حَاجَةً وَلَيْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
فَذَلِكَ أُخْرَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
فَعُذْ طَرَفًا مِنْ حَاجَةٍ حِينَ تَسِيقُ
وَلَلْقَعْدُ أَجْدَى فِي الْمَسِيرِ وَالْعَقُ

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ مُنْقِذٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا سُدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ ذَوْنِ حَاجَةٍ
فَدَعَهَا لِأُخْرَى لَيْنَ لَكَ بَابُهَا

وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

فَهَلَّا إِذْ عَبَرْتَ مِنَ الْعَالِي
أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرِو حِينَ أَوْفَى
وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيبُ^(٢)
بِهِ وَبِثَارِهِ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ
وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) جاوز المكان : تعداه

(٢) القرية : الغالب في المقارنة.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

لَا تَطْلُبَنَّ مَوَدَّةَ إِشْفَاعَةٍ إِنَّ الْمَوَدَّةَ هَكَذَا لَا تَجْمَلُ
وَلَمَّا تَوَعَّرَ بَعْضُ مَا تَسْعَى لَهُ فَازْ كَبِّنِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ أَسْهَلُ^(١)

وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا كَدَّرْتَ عَلَيْكَ أُمُورُ وَرِدِ فَجُزْهُ إِلَى مَوَارِدِ صَافِيَاتِ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَدَعِ عَنْكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي تَنَالُ وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبًا

الباب الخمسوه والمانه

فَمَا قِيلَ فِي إِثَارِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ بِمَالِهِ وَاطْلَعِ آيَاهُ فِي حَيَاتِهِ وَإِنْ لَا يَخْلُفُهُ لِلْوَرَثَةِ

قَالَ حَاتِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي :

أَهِنْ فِي الَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِذَا مَاتَ نَهْبًا مُقْسَمًا
وَلَا تَشْقِينَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ بِهِ حِينَ تُخْشَى أَغْبَرُ الْجَوْفِ مُطْلِمًا
يَرَاهُ لَهُ مَا لَا إِلَى لُبِّ مَالِهِ وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطْمِ الْأَرْضِ أَعْظَمًا^(٢)
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُكَ وَارِثُ إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مُغْنَمًا

(١) توعر الأمر : صعب ونفسر .

(٢) اللب : خالص كل شيء .

وَقَالَ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ : .

أَبَادِرُ بِأَلْمَالِ إِتْقَانُهُ وَقَوْلُ الْمُتَوَكِّلِ وَالرَّائِسِ^(١)
أَبَادِرُ إِتْقَانِ مُسْتَحْدِيدِ بِمَالِي أَوْ عَبْتِ الْعَاثِ
وَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى لَدِّي وَأَوِزُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَوَاطٍ الصُّبَعِيُّ :

وَمَالٍ كَثِيرٍ تَغْنَمْتُهُ وَلَمْ أَرَ لِلْقَبْرِ فِيهِ نَصِيبًا
فَأَقْبَلْتُهُ الْحَقُّ فِي وَجْهِهِ وَأَخْضَرْتُهُ مَبِيرًا وَشُدُوبًا
سَبَقْتُ بِهِ طَمَعَ الْوَارِثِينَ وَأَبْتُ بِفِعْلِي فِيهِ مُعِيبًا
سَيَقْدُرُ بَعْدِي لَهُمْ رِزْقُهُمْ وَأَذْهَبُ عَنْهُمْ حَمِيدًا خَصِيبًا

وَقَالَ مَرْثَةُ بْنُ مُخْكَانَ السَّعْدِيُّ :

أَلَا فَاسْتَيْبَانِي قَبْلَ أَغْبَرَ مُظْلِمِ بَعِيدٍ عَنِ الْأَحْبَابِ مَنْ هُوَ نَازِلُهُ
رَأَيْتُ أَلْفَى يَبْلَى وَيَتَلَفُ مَالُهُ وَتَنَكَّحُ أَزْوَاجًا سِوَاهُ حَلَالِلُهُ
ذَرَيْتِي أَنْعَمَ فِي الْحَيَاةِ مَعِيشَتِي فَأَكُلُ مَالِي دُونَ مَنْ هُوَ آكِلُهُ

(١) عاقبة عن كذا : صرفه وتبعه وأخذه عنه . أرائه : جعله يبطئ .

الباب الحادى والعشرون والعامة

فما قيل فى الندامة على شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء وترك العفو عنها

قَالَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْبَنِيِّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا تَغْنَى عِرَاقِي بِهِمْ وَيَمَانِي
هُمْ يَطْرُقُوا الْحِلْمَ الَّذِي مِنْ سَحَابِي فَبَدَّلْتُ قَوْمِي غِلْظَةً بَلِيَانِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلُوا بِهِ أَبِي مَا مَضَى وَالْحَرْبُ ذَاتُ زَبَانِ
قَلْبْتُ لَهُمْ ظَهَرَ الْجَنِّ وَلَيْتَنِي عَفَوْتُ بِفَضْلِ مَنْ يَدِي وَلِسَانِ

وَقَالَ كَتَبُ بْنُ جُمَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ :

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا مَضَى وَأَسْتَنْتَبْتُ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِذْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَضَى وَكَيْفَ رُذِّ الدَّرُّ فِي الْأَضْرَعِ خَالِبُهُ



الباب الثاني والتمسونه والمائة

فما قيل في خذلان بني الم عند الشائد وفي اختلاف أحوالهم

وفي معاتبتهم واستصلاحهم

قَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

أَرَانِي إِذَا عَادَيْتُ قَوْمًا رَكَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَيَسُّنُ مِنَ النَّعْرِ مَطْمَعِي ^(١)
فَكُنْ تَزَلَّتْ بِي مِنْ أُمُورٍ مُهِمَّةٍ خَذَلْتُمْ عَائِيهَا ثُمَّ لَمْ أَتَضَعَّرْ
فَأَذْبَرَ عَنِّي كَرْبُهَا لَمْ أَهَالِهِ وَلَمْ أَدْعُكُمْ فِي جُهْدِهَا الْمُتَطَلِّعْ
وَلَمَّا لُئِي لُئِي لُئِي وَمَنْتَظَرُكُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُولُوا فِي الْمِلَاتِ دَعْدَعُ ^(٢)
أَوْ مَلَّ فِيكُمْ أَنْ تَرَوْا غَيْرَ رَأْيِكُمْ وَشَيْكَا وَكَيْمَا تَنْزِعُوا خَيْرَ مَنْزَعِ
وَقَدْ أَهَقَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ وَعَضُّهَا عَلَى خَذَلِكُمْ مَنَى فَنِي لَمْ يُضْعَضِعْ ^(٣)
فَعَاتَبْتُ مَالِي إِذْ رَأَيْتُ عَيْشِي رِي بِرَأْيٍ مَعَايِمًا كَرِهْتُ وَمَسْمَعِ
فَأَذْرَكْتُ تَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَلَانِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطَّعْ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجِي النَّاسَ عِنْدِي مَوْدَّةً لِيَالِي كَانَ أَلِيمُ ظَنًّا مَرَّجًا ^(٤)

(١) ركن إليه : مال إليه وسكن ووثق به

(٢) دعدع : ركض ولكن متباخنا .

(٣) الحرب العوان : أشد الحروب ، أو الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى

(٤) الرجم : أن يتكلم بالظن ، يقال رجا بالغيب ، وصار فلان رجا : أي لا يوقف

على حقيقته .

أَعْدَكَ حِرْزًا إِنْ جَنَيْتُ ظُلُمَةً وَمَا لِي نَرِيَا جِنَّ أَعْيُلٍ مَغْرَمًا
تَدَارَكَ بِعُتْبَى عَائِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْطَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَكُمْ فَمَا
وَقَالَ الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَذْرِ التَّمِيمِيُّ :

وَلَيْ أَيْبُنُ عَمِّ لَا يَرَا لِي يَعْبِيْنِي وَيُعِينُ عَائِبُ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَا ت وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَابُهُ إِلَى م وَلَا تَنَاوَلُهُ عَقَارِبُ
لَا إِنْ عَمَّكَ مَا يَخَا فَالْجَارِيَاتِ مِنَ الْأَوَاقِبِ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ الْفَقْعِيُّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي لَوْ أَخَاسِمُ حَيَّةً إِلَى فَقْعَسٍ مَا أَنْصَفْتَنِي فَقْعَسُ
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْأَرْضَ لِيَلًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَيَّتِي جِئْتُ تُلْسُ
فَمَا لَكُمْ طُلْسًا إِلَى كَأَنَّكُمْ ذِنَابُ الْفَضَاوِ الدُّبُّ بِاللَّيْلِ أَطْلَسُ
وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِلْأَيْسُ لَكُمْ لَيْسَةً أَيْ النَّسِيجِينَ الْبَسُ
الْبَيْسَةَ بُقْيَا لَا بَقَاءَ عَلَى الَّذِي تُرِيدُونَ بِي أَمْ أَسْتَمِرُّ فَأَعْبِسُ
لَقَدْ جَعَلْتَ بَعْدَ التَّصَرُّفِ قَامَتِي وَحُسْنِ الْقَوَى عَمَّا تُرِيدُونَ تَمْرِسُ
وَقَالَ الْمُنْعَمُ الْكِنْدِيُّ :

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا
وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
فَإِنْ أَكَلُوا الْحَمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(١)

وَأَنْ ذَجَرُوا طَيْرًا يَنْخَسِرُ تَمْرُهُ فِي
وَأَنْ مَبْطُورًا غَوْرًا لِأَمْرِ يَسُوهُ فِي
وَأَنْ قَدْ حَوَّالِي زَنْدَ نَارٍ تَشِينُنِي
وَأَنْ بَادَهُوْنِي بِالْعِدَاوَةِ لَمْ أَكُنْ
وَأَنْ قَطَعُوا مِنِّي الْأَوَامِيرَ ضَلَّةً
وَلَا أَجِيلُ الْحِفْدِ الْقَدِيمِ عَلَيْهِمْ
فَدَلِكِ دَائِي فِي الْحَيَاةِ وَدَائِهِمْ
وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَمَوَلَى ضَعِيفِ الرَّأْيِ رَخْوٌ تَزِيدُهُ
دَمَلْتُ وَلَوْ لَا غَيْرُهُ لَأَصَبْتُهُ
وَكَاثَتْ عُرُوقُ السَّوَادِ أَزْرَتْ وَقَصُرَتْ
طَوَى حَسَدًا ضِغْنًا عَلَى كَأَنَّمَا
وَيَجْهَلُ أَحْيَانًا فَلَا يَسْتَخَفُّنِي
يَعُدُّ وَيَنْسَى فِي الرَّخَاءِ بَوَاجِهِ
فَيُفْرِجُ عَنْهُ سَعْلُوهَ الْخُصْمِ مُشْهَدِي

أَنَا فِي وَغْفَوِي ذَنْبُهُ عِنْدَهُ ذِمًّا
يَسْمَعُ بَاقِي عَارَهَا تَقَرُّعُ الْعُظْمَا
بِهِ أَنْ يَنَالَ الْحَمْدَ فَالْتَمَسَ الْإِدْمَا
أَدْلَوِي بِهِ فِي كُلِّ مَعْجَمَةٍ كَلَّمَا
وَلَا أَجْهَلُ الْعُتْبَى إِذَا رَاجَعَ الْحِلْمَا
وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إِذَا خَشِيَ الْهَضْمَا
وَأَرْقُعُ مِنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ النَّلْمَا

- (١) زجر الطير : أطاره . فتبادل به أن كان طيرانه عن اليمين . أو تطير به أن كان على اليسار
(٢) الغور : ما انحدر واطمان من الأرض . النجد : ما أشرف من الأرض وارتفع
(٣) بداهة : بفت وفاجأ

وَأَمْنُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا جَرِيرَةً
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ الْعَرَبِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ قَلْبُ أَظْفَارٍ ضَعِيفَةٍ
يُحَاوِلُ رَغْبَى لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
فَإِنْ أَغْفُ عَنْهُ أَغْضَى عَيْنَاكَ قَدَى
وَلِنْ أَنْتَعِرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَأْسِ
فَبَادَرْتُ مِنْهُ الثَّأْيَ وَالْمَرْءَ قَادِرٌ
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَنَشِئْتُ عِرْضِي فِي الْمُنِيبِ جَاهِدًا
إِذَا سُمْتُ وَمَلَ الْقَرَابَةَ سَامِي
وَلِنْ أَدْعُهُ لِلنَّصْفِ يَأْبَ وَيَقْصِي
وَلَوْ لَا تَقَاهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ الَّتِي

يُحْلِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ ^(١)
وَكَلَّوْتُ عِنْدِي إِنْ يَحُلْ بِهِ الرِّغْمُ
وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ ^(٢)
سِهَامَ عَدُوٍّ يَسْتَهْضِ بِهَا الْعَظْمُ ^(٣)
عَلَى سَهْمِهِ مَا كَانَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ ^(٤)
وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ ^(٥)
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَمٌ
قَطِيعَتَا تِلْكَ السَّفَاهَةِ وَالظُّلْمِ ^(٦)
وَيَدْعُ الْحُكْمَ جَائِرٍ غَيْرُهُ الْحُكْمُ ^(٧)
رِعَايَتَهَا حَقٌّ وَتَعْطِيلُهَا إِثْمٌ

(١) الرحم : القرابة

(٢) أغضى : أغضى . القذى : ماسقط في العين من شئ يؤذيها .

(٣) رأس السهم : ألزق فيه الريشة . يستهض : يكسر

(٤) الثأى : يقال فلان يرأب الثأى : يصلح الفساد . ما كان : تروى : مادام .

(٥) حففت : بروى صربت . السلم والسلم (بالفتح والكسر) : الصلح ، ومنه قوله عز

وجل : «وان جنحوا للسلم فاجنح لها»

(٦) سمته : كلفته وحملته عليه . الظلم : تروى : الاثم .

(٧) النصف : الانصاف والعدل .

إِذَا كَلَّمَهُ بَارِقٌ وَخَطَمَتْهُ
وَيَسَى إِذَا أَبْنَى لِهَيْبِمَ صَالِحِي
يُودُّ لَوْ آتَى مُنِيمٌ ذُو خَصَاصَةٍ
وَصَتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكَبَتِي
أَكُونُ لَهُ إِنْ يَنْكَبَ الدَّهْرُ مَذَرَهَا
وَأُدْفَعُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَغِ ظَالِمٍ
وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ بَعْدَ وَدِّهِ
فَمَا زِلْتُ فِي يَدَيْهِ لَهُ وَتَعَطَّفِي
وَقَوْلِي إِذَا أَخْنَى عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ
وَصَبَرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تُرِيْبُنِي
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الْغَنَمُ حَتَّى أَسْتَلْتَهُ

يُوسِمُ شَتَارَ لَا يَسْأَلُهُ وَتَمُ (١)
وَلَيْسَ الَّذِي يُبْنِي كَنْ شَأْنُهُ الْعَلَمُ
وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُخَالِفَهُ الْعُلَمُ (٢)
وَمَا لَنْ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا غَنَمُ (٣)
أَكَلَابُ عَنْهُ الْحُطَمُ إِنْ عَصَاهُ الْعُلَمُ (٤)
الْمَشْدِيدِ الشَّعْبِ غَايَتُهُ الْقَسَمُ (٥)
عَلَى الْوَجْدِ وَالْإِعْدَامِ قَسِمٌ هُوَ الْقَسَمُ (٦)
عَلَيْهِ كَمَا تَحْبُو عَلَى الْوَكْدِ الْأَمُ
أَلَا أَسْلَمَ فَدَاكَ أَخْلَالُ وَالْأَبُ وَالْعَمُ (٧)
وَكَطْلِي عَلَى غِيْظِي وَقَدْ يَنْفَعُ الْكَطْمُ
وَقَدْ كَانَ ذَا غِنٍ يَضِيقُ بِهِ الْجَرْمُ

- (١) خطمته : ضربت أنفه، والمراد أذنته، وإنما اختار الحطم لأنه موضع يستدين ولا يخفى، وأصل الحطم للسياح فاستعاره للانسان . الوسم : الاثر، والمراد به العلامة، ومنه قوله تعالى . « سنسمه على الخراطوم » . الشنار : العيب . يشاكله : يشابهه، وتروى : يشاكله
- (٢) الخصاصة : الحاجة . العدم . الفقر .
- (٣) الغنم : الربح . السناء : الرفعة والمجد والشرف .
- (٤) المذرة : الذي يدفع عن القوم ما نابهم من مكروه . كالب الرجل : طءاء جبارا . وضايقه مضايقة الكلاب بعضها بعضا عند المباشرة .
- (٥) الأبلغ : المتكبر . ألد : شديدة الخصومة .
- (٦) الوجد : التقي . القسم : العطاء .
- (٧) ألا أسلم : دعاه بالسلامة .

فَأُزِزْتُ غِلًّا أَلْصَدْرُ مِنْهُ قَوْسًا
وَأُطْفِئَتْ نَارُ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

أَوَدُّ لَكُمْ خَيْرًا وَنَطْرُ حُونِي
وَكَيفَ لَكُمْ قَلْبِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ
أَحَازِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدَى وَمَطِيئَكُمْ
وَأَيُّ لَمَسْتَانٍ وَمُسْتَقْبَلُ بَكُمْ
وَبَعْضُ الْمَوَالِي يُتَقَى زَنْغٌ رَهْطُهُ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا بَالُ مَوَالِيٍّ أَمَتْ ضَائِنُ غِيْدٍ
وَتَرَى السَّاعِي عِنْدَهُ مَطْلُوْلَةٌ
فَاللَّهُ يَجْزِي بَيْنَنَا أَعْمَالَنَا
وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ الْكِنَانِيُّ :

وَذِي رَحِمٍ يُطَالِعُنِي أَذَاهُ
أَلَا تَقْنَى الصِّبَاءَ أَبَا يَسَّارٍ
أَقُولُ لَهُ صُرَاحًا غَيْرَ خَلِيلٍ
فَتَقْصِرَ عَنْ مَلَا حَائِي وَعَدْلِي

(١) الكلم : المجرح .

(٢) السلم : المسالم .

(٣) الحسك : واحدته حسكة : المداوة .

(٤) الجود : المطر الغزير .

فَصَدِرِي سَالِمٌ لَا غِشٌّ فِيهِ وَصَدْرُكَ وَآخِرُ بِالْفِشِّ يُضِلُّ^(١)
أَحَاوِلُ أَنْ تَلِينَ وَأَنْتَ قَطُّ أَلْهَفُ لَهْفِي وَلَهْوَفَ عَقْلِي
يَقْرُبِي مِنْكَ لَوْ يُدْنِيكَ قُرْبِي حُنُوءًا قَدْ حَنَنْتَ بِقَطْعِ حَبْلِي
فَلَوْلَا أَنْ أَصْلَكَ حِينَ تَنْمَى وَفَرَعَكَ مُنْتَهَى فَرْعِي وَأَصْلِي
وَأَنْيَ إِنْ رَمَيْتَكَ هَضْبْتُ عَظْلِي وَنَالْتَنِي إِذَا نَالَتْكَ نَبْلِي^(٢)
لَقَدْ أَنْكَرْتُ إِنْكَارَ خَوْفِي يُفِيمُ حَشَاكَ عَنْ شُرْبِي وَأَسْلِي
تَعْلَمُ حِينَ يُبْذِلُ الْقَوْمُ يَوْمًا دِلَاءَ الْمَجْدِ مَاذَا كُنْتُ تُدْلِي
وَتَغْمَرُ عِنْدَ جَهْدِكَ فِي الْمَعَالِي إِذَا لَمْ تَوَاضِعْهُمْ بِسَجْلِي

وَقَالَ أَيْضًا:

بَنِي عَمَّنَا مَا أَسْرَعَ اللَّوْمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَمَا بَنِي عَلَيْكُمْ وَلَا تَجْرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنْ أَلْبُ كَابَ بِأَهْلِهَا إِذَا سَاءَ هَا الْمَوْلَى تَرُوحُ وَتَبْتَكَرُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا نَفِيءُ إِلَيْكُمْ بِأَحْلَامِنَا فِي الْحَادِثِ الْهَائِلِ الْفُكْرُ
وَتَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونِ سَخِطِكُمْ وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ الْمَاءِ وَالْكَدْرُ
أَرَى قَوْمَنَا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا وَضَعْنُ إِذَا مَا أَذْنَبُوا لَهُمْ غَفْرُ

(١) أوغر صدره : أوقده من الفِط

(٢) اهنأض المعظم : كسره بعد الجبور

ابواب الثالث والخمسة والمان

فما قيل في مجانبة بنى عم السوء ، والتباعد منهم وقطعهم

قَالَ ابْنُ الدُّنَيْنَةِ التَّقِيُّ :

تَبِعَ ابْنُ عَمِّ الصَّدَقِ حَيْثُ لَقِيَتْهُ
تَبَغَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ
مَنْ مَّا أَدْعُهُ يَمْتَدِنِي بِشَرِّهِ
وَرُبَّ ابْنِ عَمٍّ تَدْعِيهِ وَلَوْ تَرَى
فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ
وَيَبْزَحُ بَغْضٍ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ
وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ :

فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوِّ بِالنَّأْيِ وَالْفَنَى
وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى إِذَا كَانَ سُوءُهُ
جَرِيئًا عَلَى الْأَذْنَى وَلِلنَّاسِ لَعْنُهُ
أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَطَّ بِرُكُوعِهِ
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

لَحَا اللَّهُ مَوْلَى السَّوِّ لِأَنْتَ رَاغِبٌ
فَمَا قُرْبُ مَوْلَى السَّوِّ إِلَّا كِبَعُهُ

(١) بنى العمى : طلبه (٢) الصدع : الشق ، فى شئ صلب . الصفا : جمع صفاة : الحجر الصلب الضخم . رَأْب النقى : أصلحه . (٣) لحا فلانا : لعنه وقبحه

الباب الرابع والخمسون والمائة

فما قيل في ترك حمل الضفائن يقطع بني العم واستصلاحهم وترك الوقعة بهم

قَالَ النَّمِرُ بْنُ قَوْلَبٍ :

فَدَعُوا الضَّفَائِنَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ إِنَّ الضَّفَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تُقَدِّعُ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَأَغْضُوا عَيْنَ الْفُحْشَاءِ لَا تَقْرَبُوا لَهَا وَلَا تَطْلُبُوا حَرْبَ الشَّيْخَةِ بِالثَّلْبِ (١)

وَلَا تَلْمِسُوهَا فِي الْمَجَالِسِ وَالرَّكْبِ (٢)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّبَّيُّ :

وَأِنْ أَمَرْنَا لَا يَتَّبِعُ سَخَطَ قَوْمِهِ وَلَا يَحْفَظُ الْقُرْبَى لَعَيْرٍ مُوقَفٍ

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ :

وَأَغْرِضْ عَنْ سَاءِ قَوْمِي نَدْوَةً وَأَسْفَحْ عَنْ ذِمِّ ابْنِ عَمِّي تَكْرُمًا

وَأَبْدِ لَهُ بِشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِبًا (٣)

وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْكِنَانِيُّ :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَلٍ كَثِيرٍ فَجَذِّبْ وَقُوَّةً لَا تَعْمَلْ عَلَيْهَا وَلَا تَكُنْ

فَمَا يَسُفُ أَلْبَازِي بَعِيرٍ جَنْجِيهِ

وَمَا تَحْمِلُ الْتَائِنِ إِلَّا الْعَوَامِلُ

فَمَا يَسُفُ أَلْبَازِي بَعِيرٍ جَنْجِيهِ

(١) ثَلْب : طاب واعتاب .

(٢) قَعْبُ الشَّيْءِ : قطعه .

(٣) وَجَم : سَكَتَ وَغَمَرَ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ عَسَ وَجْهَهُ وَالْطَّرْقُ

لشدة الحزن : (٤) هَرَشَ بَيْنَ النَّاسِ : أَفْسَدَ .

وَمَا سَاقِيٌّ إِلَّا بِسَاقِي سَكِيمَةٍ
إِذَا أَنْتَ نَآوَأْتَ الْقُرُونِ وَلَمْ تَنُوءْ
إِذَا مَا أَسْتَوَى رَوْفَاكَ لَمْ يَهْتَضِبْهُمَا
وَمَا يَسْتَوِي قَرْنُ النُّطْلَاحِ الَّذِي بِهِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
وَلِنْ أَبْنِ عَمَّ الْمَرْءِ فَأَعْلَمَ جَنَاحُهُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْمُكَفَبَرِ الْجُهَنِيُّ :

إِذَا أَنَا نَاصَبْتُ أَبْنَ عَمِّي بِرَأْسِهِ
وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمٍ الْقَلْبِيُّ :

أَخَاكَ إِنْ الَّذِي يَقْدُو بِغَيْرِ أَخٍ
إِخْفِظْ أَخَاكَ وَسَارِعْ فِي مَسَرَّتِهِ

أَخُوكَ سَيْفِكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
يَا آلَ عَمْرِو أَمِيتُوا الضُّفْنَ بَيْنَكُمْ

قَدْ كَانَ فِي آلِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْتَبَرٌ
تَحَاسَدُوا بَيْنَهُمْ بِالْفِئْسِ فَأَخْذَرُوا

إِنَّ الضَّفَائِنَ كَثُرَ لَيْسَ يَنْجَبِرُ
إِذْ هُمْ مُلُوكٌ وَإِذْ مَا يَمِثْلُهُمْ بَشَرٌ

فَمَا تُعَسُّ لَهُمْ عَيْنٌ وَلَا أُتْرُ (٥)

(١) ناوأت : ناطعت ، وناوأت الرجل : عادته ، يقال : اذا ناوأت الرجل فاصبر .

(٢) الروق : القرن . اهتضبه : طلعته .

(٣) ناصى الرجل : قبض كل بناصية خصمه .

(٤) المعطف والزور : الميل والاعوجاج .

(٥) اختره : أهلكه واستأصله .

الباب الخامس والخمسون والمائة

فما قيل في لبس بني الم والموالي على ما فيهم من العداوة ونصرهم على شدة
خلفهم وقت الحاجة

قَالَ رَفِيعُ بْنُ أَذْيَلٍ الْأَسَدِيُّ :

وَمَوَالِي قَدْ لَبِستُ عَلَى هَنَاتٍ وَإِنِّي بَانَ مِنِّي غَيْرَ قَالِي^(١)
وَمَنْ لَا يَلْبَسُ الْمَوَالِي مِرَارًا عَلَى الْأَقْدَارِ فَلَيْسَ لَهُ مُوَالِي
وَقَالَ أَيْمَنُ :

وَمَوَالِي عَلَى مَا رَأَيْتُ قَدْ طَوَيْتُهُ حِفَاطًا وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يَحَارِبُ
وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا مَالَ رَأْسُهُ فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَى التَّجَارِبِ
وَقَالَ مَرْزُوقُ بْنُ ضِرَارٍ الْغَطَفَانِيُّ :

وَإِنِّي لَلْبَاسِ عَلَى الْمَقْتِ وَالْقَلَى بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ
أَذْبُ وَأَزْمِي بِالْحَصَا مِنْ ذُرِّيهِمْ وَأَبْدُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ
وَقَالَ الْأَخْرَزِيُّ بْنُ فَهْمٍ الْعَدَوِيُّ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى بِهِ الْجَهْلَ أَوْ صَارَمَتُهُ فِي الْمَعَاتِبِ

(١) لبس فلانا على ما فيه : قبله واحتمله . الحنات : خصلات شر .

وَلَمْ تُؤْلِهْ أَلَمْرُوفَ أَوْ شَكَبْتَ أَنْ تَرَى مَوَالِيْ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبٌ ^(١)

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْأَزْدِيُّ :

وَلَا أَذْفَعُ ابْنَ أَلَمٍّ يَمْشِي عَلَى سَفَا وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
وَأَفْرِشُهُ مَالِي وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ وَحَسْبُكَ مِنْ جَهْلٍ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ
وَقَالَ سِيَاكُ بْنُ خَالِدٍ الطَّائِيُّ :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي عَاتِبًا وَمُعِدَّةُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأًا
وَإِذَا تَيْسَمَ أَنْ يُبَاشِرَ مَوْضِعًا وَإِذَا جَنَى غُرْمًا سَعَيْتُ بِنَعْرِهِ
وَإِذَا تَفَرَّقَتِ الشَّدِيدَةُ مَالَهُ لُقَاذِفٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرَائِهِ ^(٢)
مُتَزَخِرًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ صَبَا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَانِهِ
حَتَّى أَهِنَ كَرَامِي لِفِدَائِهِ قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ

(١) كذا في الأصل مع الاقواء في القافية

(٢) الجنادع من السر : أوائله ، أو البلايا ، أو ما يسوءك من القول .

(٣) قاذفه : راماه وشأعه .

الباب السادس والخمسون والحادية

فما ميل فيمن يجترئ على الصديق والأقارب ويجهن عن العدو والأبعد

قَالَ يَهُسُّ بْنُ مُسْرَةَ الْغُبِّي :

وَمَلَا زِمٍ ضَبًّا يُحَدِّثُ أَنَّهُ وَذُ وَيَزْعُمُ مِنْهُ مَا لَمْ يُزْعَمْ
صَنِيعٌ بِأَشْنَاكَ الْمَغَالَةِ ذَائِبٍ بَيْنَ الْأَقَارِبِ بَانِلُنَا وَالْمَأْتَمِ
أَمَّا إِذَا لَبَّى الْعَدُوَّ فَتَعَالَبَ وَعَلَى الْأَقَارِبِ شِبْهُ لَيْثٍ ضَيْغَمِ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ الْهُمُومَ فَرَدَّ لِي عَنْهُ التَّعَلُّمُ أَنَّهُ لَمْ يَحْلُمِ
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ الثَّمِيرِيُّ :

وَكُنَّا كَدُّو كَانِ الرِّجَالِ وَعِنْدَنَا حِبَالٌ مَتَى تَعَاقُ يَنْوُكَانِ تَنْشَبِ
أَخُو دَسٍّ يُعْطَى الْأَعَادَى بِأَسْنِهِ وَفِي الْأَقْرَبِينَ ذُوكِذَابٍ وَنَيْرَبِ
سَرِيعٌ دَرِيرٌ فِي الْمِرَاكَ كَأَنَّهُ عُمُودٌ خِلَافٍ فِي يَدَيِّ مُتَهَيِّبِ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيْيَاتِ :

بُدُلْتُ بِعَدُوِّ بَنِي أُمَيَّةٍ م وَالزَّمَانُ يُعَاقِبُ
جِيرَانَ سَوْءٍ بَيْنَهُمْ شَطَرَ الزَّمَانِ تُعَاقِبُ
يَسْتَأْسِدُونَ عَلَى الصَّدِيقِ م وَفِي الْحُرُوبِ تُعَالِبُ^(١)
وَكَذَلِكَ الْعِيدَانِ مِنْهَا م وَمَقَارِبُ

(١) استأسد: صار كالأسد، واستأسد عليه: اجترأ.

وَقَالَ عَبَادُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسَدِيُّ :

أَمَّا الْقُنُونُ فَمَا رَأَيْتُ شَبِيهَهُمْ فِي تَرْكِ عَحِيَّةٍ وَحِفْظِ مِرَاهِ
قَوْمٌ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِمِلَّةٍ نَادَيْتَ أُمَّدَهُ لَدَى الدَّهْنَاءِ
وَدَرُوحُ جَهْلُهُمْ عَلَى حُلَّتِهِمْ وَدَرُوحُ حِلَّتِهِمْ عَلَى السُّفَهَاءِ
وَقَالَ ابْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْمَطْلَفَانِي :

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّكُمْ لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ
وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْبَجَلِيُّ :

أَسَدٌ عَلَى وَفَى الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبْدَاهُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْعَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

وَمَا خَيْرٌ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْأَهْلَ مَالُهُ فَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
كَمَا عَنْ الْأَقْصَى كَلِيلُ لِسَانِهِ وَفِي الْبَشْرِ الْأَذَى حَدِيدُ مَخَالِبِهِ



الباب السابع والتمسون والماء

فيما قيل في شدة عداوة بني العم

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

عَدَاوَةُ ذِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَامَةً عَلَى الْعَرَّةِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمَهْنَدِ

وَقَالَ عَزَقُلُ بْنُ جَابِرٍ الطَّلَاسِيُّ :

يُؤْذِنُنْ أَنِّي مَعَ الْعَرَّةِ فَأَعْلَمَ دَوَاؤُهُ كَذِي الْعَرَّةِ يُؤْجَى يُؤْؤُهُ ثُمَّ يُنْشَرُ

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيُّ :

بَنِي عَمَّنَا إِنْ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي ثُقُوسِ الْأَقَارِبِ

تَكُونُ كَدَاهِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فَيَبْرَأُ وَكَدَاهِ الْبَطْنِ مِنْ شَرِّ صَاحِبِ

بَنِي عَمَّنَا إِنْ الْبَحْنَاخَ يُشْلُهُ تَنْقُصُ سَلَّ الرَّيْشِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(١)

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيُّ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَدَى أَنِّي عَمَكَ مِ شُرْبِ أَلْبَانِ اللَّفَاحِ ^(٢)

أَوْ كَالشَّجَاةِ مَعَ اللَّهِ إِذَا تُسَوَّغُ بِالْقَرَاخِ ^(٣)

(١) سل الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .

(٢) اللفاح : جمع لفحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٣) الشجاة : واحدة الشجا : ما تعرض الحلق من عظم ونحوه . اللهاة : اللحمية المشرفة

على الحلق في أقصى سقف الفم . القراخ : الماء الخالص .

الباب الثامن والخمسون والمائة

فما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الأقارب والغو عنهم
والاستعداد بهم لغيرهم من سائر الأعداء

قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيُّ :

وَمَا لِي لَا أَسْتَبْقِي أَمْرًا سَوَاءً عُدَّةً
أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْدِيِّ وَهَرَشَهَا
لِعَدُوِّ عَرِيضٍ مِنَ الْقَوْمِ جَانِبٍ
إِذَا لَمْ تُهَارِشَهَا كِلَابُ الْأَقَارِبِ

وَقَالَ خَضِرِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ :

وَلَقَدْ لَبَسْتُكُمْ عَلَى شَعْنَائِكُمْ
كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبَدٍ مِنْكُمْ
وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ (١)
إِنِّي يُنَارِعُنِي ذُو الْأَحْسَابِ
وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ ظَالِمٍ الْمُرِّي :

جَارَكَ يَأْتِصَاهُ فَإِنْ جَارِي
وَلَا تُوْهِ شِمَالَكَ لِلْأَعَادِي
حَرَامٌ عِرْضُهُ حَتَّى يَبِينَا
وَلَا تَزْجُرْ كِلَابَكَ وَأَصْطَفِينَهَا
فَقَدْ تَصِلُ الشَّمَالُ لَكَ الْبَيْسِنَا
فَإِنَّ الثَّوبَ يَلْبَسُ وَهُوَ يُؤْذِي
لِنُطْعِمَهَا كِلَابَ الْأَبْدِيْنَا
وَلَوْ يُلْقَى لَصَادَفَ لَا بَيْسِنَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَذَوِي ضِيَابٍ مُظْهِرِينَ عِدَاوَةَ
نَاسِيَتُهُمْ بِنِضَاءِهِمْ وَتَرَكَتُهُمْ
تَمَلَّ الْقُلُوبَ مُحَالِي الْإِفْنَادِ
كَيْمَا أَعِدَّهُمْ لِأَبَدٍ مِنْهُمْ
وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَكَادِي
وَلَقَدْ يُجَاهِدُ إِلَى ذَوِي الْأَحْزَادِ

(١) الأوصاب : جمع وصب : المرض والوجع الدائم ونحول الجسم .

الباب التاسع والخمسون والمائة

فما قيل في الضغائن وبُغض الثامم الكرام

قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٌ كَأَنَّمَا
يَجِيئُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْغَلِيُّ مِثْلَ مَا
تَعُدُّ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خُدُودُهُمْ
وَقَالَ ضُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ الطَّلَبِيُّ :

بِأَجْوَاهِهِمْ يَمَّا تُعِنْ لَنَا الْجَعْرُ
تَحِيشُ يَمَّا فِيهَا مِنَ اللَّهِ الْقِدْرُ ^(١)
لَدَى تَحْفِلٍ حَتَّى كَانَهُمْ صَعْرُ ^(٢)

وَعِشْ مَا عِشْتَ وَانْظُرْ مَنْ تَنْصُرُ ^(٣)
وَفَيْزُ مَدُودِكَ الْعَدْتُ الْكَبِيرُ
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ
وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَغْرَضْتَ عَنِّي

وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

يَزِيدُ بَغْضُ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا
فَلَا يَنْبَسِطُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا أَنْزَوِي

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّلَبِيُّ :

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ
وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقَوْمِ بُغْيِي وَمَا لَهُمْ
وَمَا بِي مِنْ شَكْوَى لِنَفْسِي مِنْهُمْ

سِوَى قُرْطِ إِجْمَاعٍ عَلَى جَمِيعِ
وَلَا جَزَعٍ إِلَيَّ إِذَا لَجَزُوعِ

(١) جاش الصدر : غلى غيظا

(٢) صعر خده : أماله عن النظر الى الناس تهاونا وكبرا .

(٣) ضاره : أضر به

وَقَالَ أَيضًا :

وَقَدْ زَادَنِي حُبًا لِنَفْسِي أَنِّي
إِذَا مَا رَأَيْتَنِي قَطَعَ الطَّرْفَ يَتَنَّهُ
مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا
وَكُلُّ أَمْرِي أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصَّرًا
إِذَا دُكِرَتْ مَسَاءُهُ وَالِدِهِ اسْتَحَى
بَنِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَبَيْنِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ رَكَّةٌ حَائِلٍ
مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ
وَلَا يَسْتَحَى مِنْ عَيْبِ أَهْلِ النَّفَائِلِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

لَيْمَ تَنْظُرُونَ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْكُمْ
خُزَرَ الْعَوَاجِبِ نَاكِسِي أَبْصَارِكُمْ
نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ
نَظَرَ الدَّلِيلِ إِلَى الْعَرِيزِ الْقَاهِرِ^(١)

(١) لما كثر التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم ، وأخشا : كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد بن العاص وهو طامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط ، وكان ابن حسان صديقاً لسعيد ، وما مدح أحداً قط غيره ، فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما . ثم ولى مروان ، فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه ، فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام ، وكان كبيراً مكيماً عند معاوية :

لَيْتَ شَعْرِي أَغَابَ أَنْتَ بِالشَّأْمِ
أَيَّةَ مَا تَكُنْ فَقَدْ يَرْجِعُ النَّا
أَنْ عَمِرَا وَطَامِرَا أَبُونَا
أَنَّهُمْ مَا تَعْوَكُ أَمْ قَلَّةُ الْكِتَابِ أَمْ أُحْمَرِي عَلَيْكَ هَوَانُ
يَوْمَ انْبَثَتْ أَنْ سَاقَى رَضَتْ وَأَنَا كَمْ بِذَلِكَ الرِّكْبَانُ
ثُمَّ قَالُوا إِنْ ابْنِ عَمِكَ يَلْوِي مِنْ أُمُورِ أَتَى بِهَا الْحَدَثَانُ
وَقَطِيطُ الْأَرْحَامِ وَالْوُدُ وَالصَّحْبَةُ فِيمَا أَتَى الْحَدَثَانُ

وَقَالَ شُعْبَةُ بْنُ قُمَيْرٍ التَّمِيمِيُّ :
وَسُؤُسٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ خُزَّرَ عِيُونُهُمْ
شَاوَتْ قَلَمَ أَهْلِكَ لِذَاتِ نَفْسِهِمْ

صُدُّوهُمْ تَصْلِي كَفَنِي الرِّجَالِ
وَهَانَ عَلَى عَضْمِهِم بِالْأَتَامِلِ

إنما الرمع فاعلمن قناة

أو كبض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة .

فدخل الثمان على معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة ، فلم يفعل . ثم وليت مروان ، فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه ، قال : فتريد ماذا؟ قال : أن تكتب اليه بثلث ما كتبت إلى سعيد ، فكتب إلى مروان يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة ، وبث إلى ابن حسان بحجة ، فلما قدم الكتاب على مروان بث إلى ابن حسان إنني مخرجك وإنما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني إليك إلا على سبيل التأديبك ، واعتذر إليه ، فقال ابن حسان : ما بدا له في هذا إلا لشيء قد جاءه ، وأني أن يقبل منه ، فأبلغ الرسول ذلك مروان ، فوجهه إليه بالحلة ، فرمى بها في الحش ، فقيل له : حلة أمير المؤمنين وترمى بها في الحش؟ قال : نعم وما أصنع بها ، وجاءه قوم مغابروه الخبر ، فقال : قد علمت إنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حدث ، فقال الرسول لمروان : ما تصنع بهذا ، قد أرى أن يغفر فسلم أخاك ، فبث مروان إلى الأنصار وطلب اليهم أن يطلبوا إليه أن يضربه خمسين فانه ضعيف ، فطلبوا إليه فأجابهم ، فأخرجوه فضربه خمسين ، فلقى ابن حسان بعض من كان لا يهوى ماترك من ذلك ، فقال له أضربك مائة ويضربه خمسين؟ بش ما صنعت ، إذ وهبتها له ، قال : إنه عبد وإنما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر ، فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه ، فأقى أخاه مروان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركت ، فلم فاقصص ، فضرب ابن الحكم خمسين أخرى .

فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم :

دع ذا وعد قريض شر لك في أمري
عثمان عمكمو ولستم مثله
وبنوا أمية منكم كالأمر
فحش النفوس لدى المجلس الزائر
أحيائهم طار على أمواتهم
والميتون مسبة للغاير

الباب الستون والمائة

فما قيل في اسعاف الكريم بحاجته وترك احتقاره ان تحامل
الدهر عليه رجاء أن تعود العاقبة بما يسره

قَالَ الْقَسِيمُ بْنُ الْمُهَذَّلِ :

لَا تَحْقِرَنَّ ذَا بُؤْسَةٍ أَنْ تُنِيلَهُ وَإِنْ كَانَ يَبْنِ النَّاسِ وَهُوَ خَفِيرُ
فَإِنَّ عَسَى أَنْ يَرْفَعَ الدَّهْرُ طَرْفَهُ وَلِلَّهِ رَاعٍ بِالْعِبَادِ بَصِيرُ
فَيُلْقَاكَ يَوْمًا تُمْ يَجْزِيكَ مِثْلَهَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ فَقِيرُ
وَقَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الْيَهُودِيُّ :

إِزْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ بِكَ صَفْعُهُ يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا ^(١)
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَا



(١) العواقب : في الهامش : الحوادث

الباب الحادى والستون والمائة

فما قيل فى سعى الرجل وجمعه لغيره

قَالَ النَّعْرِ بْنُ تَوَلِّبِ الْفَنَوِيُّ :

وَذَى لِهَلِ يَسْتَعِ وَيَحْسِبُهَا لَهُ
عَدَتْ وَفَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَسُوقُهَا
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ نَفْسٍ الْحَارِثِيُّ :

رَأَيْتُ النَّفَى يَسْعَى وَرَعَى لِغَيْرِهِ
وَقَالَ عُومَيْرُ بْنُ سَالِمٍ الْعَبْسِيُّ :

وَكَمْ جَامِعٍ مَالًا لِآخَرٍ غَيْرِهِ
يُؤْمَلُ أَنْ يَحْيَا وَيَبْقَى لِمَالِهِ
وَقَالَ نَصِيبٌ :

وَأَيُّ وَلِيَانِهِمْ كَسَاعٍ لِقَاعِدٍ
مُقِيمٍ وَأَشْقَى النَّاسِ بِالشَّعْرِ قَائِلُهُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِدٍ
رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ :

وَمَنْمَ لِسِوَاهُ مَالُهُ
هَبْلَتُهُ أُمَّةٌ مَاذَا يُنْمِي

الباب الثاني والستون والمائة

فيما قيل في ترك المراء

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَسَّارٍ :

فَدَعَ عَنْكَ الْمِرَاءَ وَلَا تُرِدْهُ لِقِلَّةِ خَيْرِ أَسْبَابِ الْمِرَاءِ
وَأَيُّنَ أَنْ مَنْ مَارَى أَخَاهُ تَعَرَّضَ مِنْ أَخِيهِ لِلْحَاءِ^(١)
وَلَا تَبْغِ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِيهِ تَفَرَّقَ بَيْنَ ذَاتِ الْأَصْفَاءِ
وَلَنْ أَقْنَتَ أَنَّ النَّيَّ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
فَجَابِلُهُمْ يَحْضِنُ الْقَوْلَ فِيمَا أَرَدْتَ وَقَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْإِبَاءِ

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ، وَتُرْوَى لِيَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مِرَاءَهُمْ إِلَّا يَكُونُ مَعِيَ لِذَاكَ جَوَابُهُ
إِلَّا خِيفَةً أَنْ أَهْجَرَ صَاحِبًا وَالْهَجْرُ فَاعْلَمَهُ الْمِرَاءُ أَسْبَابُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

نَصَحْتُكَ فِيمَا قُلْتَهُ وَذَكَرْتُهُ وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبُ
فَلْيَاكَ لِيَاكَ الْمِرَاءُ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاكَ وَلِلنَّيِّ جَالِبُ

وَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ :

أَسْكِدْكُمْ إِنِّي قَدْ مَحَضْتُ نَصِيحَتِي فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَالِيكَ شَفِيقِ^(٢)
أَمَّا الْمِرَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعَهُمَا مُخْلَقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا لِمُجَالُورٍ جَارٍ وَلَا لِرَفِيقِ

(١) ماري مراء : جادل ونازع ولاج . اللحاء : المتازعة .

(٢) محض فلانا النصيح : أخلصه إياه .

الباب الثالث والستون والحادية

فيما قيل في ذم الزاح والهزل

لِمَاكَ لِمَاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يُجْرَى عَلَيْكَ آذُنٌ وَالسَّاقِطُ الرُّذُلُ (١)
وَيَخْلُقُ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ جِدَّةٍ وَيُكْسِبُ بَعْدَ الْعَهْدِ صَاحِبُهُ ذُلًا
وَقَالَ الْأَخْزَرُ الْمَذْرِيُّ :

الْحَيْدُ أَوْلَى بِأَمْرِي مِنَ اللَّيْبِ عِنْدَ أَهْتِيَاجِ صَوْلَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ
حِينَ تَرَى الْإِخْوَانَ تَجَشُّو لِلرَّكْبِ تُوَقَّدُ فِيمَا بَيْنَهُمْ نَارُ الْقَضَبِ
نَارٌ تُشَبُّ بَيْنَهُمْ بِلاَ حَطَبِ

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْمَذْرِيُّ :

وَرُبَّ كَلَامٍ قَدْ جَرَى مِنْ مُمَازِحٍ فَسَاقَ إِلَيْهِ سَهْمَ حَتْفٍ فَجَلَا
فَدَعَّ عَنْكَ قُرْبَ الْمَرْحِ لَا تَقْرُبْنَهُ كَفَى بِأَمْرِي وَعَظًا إِذَا مَا تَكَلَّمَا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَنْفَرِيُّ :

خَلَّ عَنْكَ الْمَرْحُ مُجْتَنِبًا إِنَّهُ يُدْنِي لَكَ الْعَطَبَا
رُبَّ مَنْ كَانَتْ مَنِيتُهُ فِي مُزَاحٍ هَاجَهُ لَيْبَا

(١) لم يذكر في الاصل اسم قائلها

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ التَّمِيمِيُّ :

إِذَا أَنْتَ فَاسَكَمْتَ الرَّجَالَ فَلَا تَلْعَ
وَلِيَاكَ مِنْ قَرُطِ الْمَزَاحِ فَإِنَّهُ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَزِيدُ^(١)
جَدِيدُ بِنَسْفِهِ الْحَلِيمِ الْمُسَدَّدُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

لَا خَيْرَ فِي الْمَزَلِ فَأَتْرَكُهُ لِطَالِبِهِ
لِلْجِدِّ مَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ فَالْتَمِسْ
لَا يَلْبَثُ الْمَزَلُ أَنْ يَحْنِي لِصَاحِبِهِ
وَأَهْرُبُ بِمِرْضِكَ مِنْهُ أَوْشَكَ الْهَرْبِ
بِالْجِدِّ حَقَّكَ لَا بِاللَّهْوِ وَاللَّيْلِ
دَمًا وَيَذْهَبُ عَنْهُ بِهِجَةُ الْأَدَبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْرَأَنَّ فُكَاهَةً فِي مَحْفَلٍ
وَتَتَوَقَّ إِيَّاكَ الْمَزَاحَ فَإِنَّهُ
إِنَّ الْفُكَاهَةَ عَيْنُهَا تَحْمُولُ
خَطْبٌ عَلَى أَهْلِ الْقَوْلِ جَلِيلُ

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ :

رُبَّ مُزَاحٍ قَدْ دَمَا
حَتَّى آلَى نَفْسِ الْمَكَارِخِ

(١) فَا كَهَ الرَّجُلِ : مَازَحَهُ . تَلْعَ : نَفَرَطَ فِي الْمَزَحِ .

الباب الرابع والستون والحادية

فيما قيل في ذكاء القلب واصابة الظن

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ :

بَلَيْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ^(١)
وَقَلْبٍ جَلَّاعُهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ تَنَّا يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ قَاعِلُ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْبَادٍ :

ظُنُونٌ تَرَى مَا فِي الْغُيُوبِ إِذَا انْتَحَتِ عَلَى مُعْزِنٍ يَوْمًا أَعَادَتْهُ مُسْهِلًا^(٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَنْظُرُ لَكَ الْظُلْمُ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(٣)

وَقَالَ عِفْرَسُ بْنُ جَبَّةَ الْكَلْبِيِّ :

وَأَبْنَى مَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِيرُهُ^(٤)

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيِّ :

إِذَا مَا الظَّنُّ أَكْذَبَ فِي أَنْاسٍ رَمَيْتُ بِصِدْقِهِ سِتْرَ الْغُيُوبِ

(١) خلق: كذا روى في الهامش بالفتح، وفي الأصل « خلق » بالضم ، والخلق : الفطرة ، والخلق : السجية والطبع .

(٢) انتحى الشيء : قصده . (٣) الألمعي : الذكي التوفد

(٤) طاش عن الفرض : لم يعصبه

الباب الخامس والستون والمانع

فيما قيل في سوء الطن بالصدق وابن العم

قَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّلَاطِيُّ:

مَتَى مَا يَسُوْهُ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ
يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَحِجَّهُ يَقِيْنُهَا
وَلِلطَّنِ اسْبَابٌ عِرَاضُ الْمَسَارِحِ^(١)
عَلَيْهِ وَتَسْنِقُ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحٍ

وَقَالَ ابْنُ مُثَقِلٍ:

سَأْتِرُكَ لِلطَّنِّ مَا بَعْدَهُ
فَلَا تَنْجِعِ الطَّنَّ إِنْ الطُّنُونُ
وَمَنْ يَكُ ذَا رِيْبَةٍ يَسْتَبِينُ
نُرَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْادٍ:

وَسُوءَ ظَنِّكَ بِالْأَدْنَيْنِ دَاعِبَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا:

إِذَا أَنْتَ خَوَّنْتَ الْأَمِينَ بِطَنَّةٍ
فَلْيَاكَ إِيَّاكَ الطُّنُونُ فَإِنَّهَا
فَتَحَتَ لَهُ بَابًا إِلَى الْخَوْنِ مُعَلَّقًا
أَوْ أَكْثَرَهَا كَالْأَلِ لِمَا تَرْقُرَقَا

وَقَالَ مَالِجُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ:

إِلَّا إِنْ بَعْضَ الطَّنِّ لَمْ يَنْجُ فَلَا تَكُنْ
وَلِنْ طُنُونِ الْمَرْءِ مِنْهُ سَحَابٌ
طُنُونًا لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ إِثَامٌ
لَوَامِعٌ مِنْهَا مَاطِرٌ وَجَهَامٌ^(٢)

(١) المسارح : جمع مسرح : المرعى

(٢) الجهام : السحاب لأماء فيه .

الباب السادس والستون والمانع

فيما قيل في التوكل

قَالَ مَالِكُ بْنُ عُمَيْرٍ التَّغْلِي :

تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا
وَمَنْ لَيْسَ التَّوَكَّلُ لَمْ تَعِدْهُ
وَجَدْنَا الْخَيْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ
يَخَافُ جَرَائِرَ الْمُتَجَبِّرِينَ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

لَا تَجْعَلْ عَنِّي أَتَكَلَّتْ عَلَى الْإِلَهِ
وَلَقَدْ يُرِيحُ أَخُو التَّوَكَّلِ نَفْسَهُ
مَا زَالَ مُبْتَدِئًا يَجُودُ وَفُضِّلُ
إِنَّ الْمُرِيحَ لَعَمْرُكَ الْمُتَوَكَّلُ
وَقَالَ آخَرُ :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ
مَلَبَتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ جَسَّاحٍ :

فَلْبَسَ لَنَا عَيْزَ التَّوَكَّلِ عِصْمَةً
عَلَى رَبَّنَا إِنَّ التَّوَكَّلَ نَافِعُ

الباب السابع والستون والمائة

فما قيل في نسيان ماضى وإن جلّ، وذِكر الأحداث في الأمور وإن صغُر

قَالَ أَبُو خَرَّائِسَ الْهَدَلِيُّ :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ بِجَانِبِ قَوْسَى مَا سَيِّئْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(١)
عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا تُوكَلُ بِالْأَذَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنَعِي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ :

وَأَخِرُ مَا شِئْتُ يَقُولُكَ وَالَّذِي تَقَادَمَ تَنْسَاهُ وَإِنْ كَانَ يَفْدَحُ

وَقَالَ الْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

وَالنَّفْسُ فَاسْتَبَقْنَا لَيْسَتْ بِمُعُولَةٍ شَيْئًا وَإِنْ جَلَّ إِلَّا رَيْتَ تَعْتَرِفُ
إِنَّ الْقَدِيمَ وَإِنْ جَلَّتْ رَزَيْتُهُ يَنْضَوْنَ قَيْنَسِي وَيَبْقَى الْحَادِثُ الْأَنْفُ^(٢)

وَقَالَ آخَرُ :

أَخِرُ مَا شِئْتُ يَقُولُكَ وَالْأَمُّ قَدُمُ تَنْسَاهُ وَإِنْ هُوَ جَلَّ
قَدْ نَجَّدْتَنِي الْخَوَارِثُ فَمَا أَحْزَنُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا أَجْذَلُ^(٣)

(١) قوسى : علم لمكان

(٢) ينضو : ينهب

(٣) نجذه : جربه وحكه .

وَقَالَ مَسْعُودٌ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ :

نَسِيَ الرِّكْبُ أَوْفَى حِينَ جَاءَتْ رِكَابُهُمْ لَعَزَى فَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَنْظَمُوا
وَلَمْ تُنْسِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنَّ نَكَاءَ الْقُرْحِ بِالْقُرْحِ أَوْجَعُ (١)

وَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُورَةَ :

وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِقَبْرِ نَوَى بْنِ اللَّوَى وَالِدِكَادِكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

الباب الثامن والستون والمائة

فما قيل فيمن لم يعرف جوده ولا بخله، والامساك عن مدحه وذمه

قَالَ طَرِيجُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ ، وَتُرْوَى لِيَحْوَثَنَّ بْنِ عُمَيْرَةَ الْعَذْرِيَّ :

فَوَلَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ يُسَائِلُ عَنْ جَدِّكَ كَيْفَ أَقُولُ (٢)
وَوَلَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَنَاظِرٌ لِلْجُودِ أَمْ لِلْبُخْلِ أَنْتَ تُخِيلُ
وَأَنْتَ أَمْزُؤُكُمْ تَسْتَتِينُ لِي طَرِيقُهُ وَلِلْسَيْلِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ مَسِيلُ

(١) نكأ القرحه : قصرها قبل أن تبرأ

(٢) صرت هذه الايات سابقا في الباب الخامس والاربعين والمائة

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أَتْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ
أَيُّ النَّحْسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ فَمَنْ هَذَا يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ
أَمْ الْأُخْرَى وَلَسْتُ عَلَى صَدِيقِي بِنَدَى عَجَلٍ إِذَا لَاحَى عَجُولُ

وَقَالَ حَمَّادُ عِجْرِي :

لَيْتَ شِعْرِي يَا وَجْهَيْكَ فِي الْمِصْرِ مَ غَدَا حِينَ نَلْتَقِي نَلْتَقَانِي
أَيُّجِدُ لَهُ طَلَاقَهُ ذِي الْإِحْسَانِ أَمْ وَجْهٌ غَيْرُ ذِي الْإِحْسَانِ
فَلَنْ كُنْتَ مُحْسِنًا لَيْسَ نَكَ مَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ أَنْ تَرَانِي
وَلَنْ كُنْتَ غَيْرَ ذَلِكَ مَا مَ عِنْدِي سِوَى الْعَفْوِ عَنْكَ وَالْعُفْرَانِ

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي يَا حَالِيكَ يَمْضِي مَ الْقَوْلُ فِي حَالٍ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ
أَيُّ مَدْحٍ يَرْوِقُ أَمْ يَهْجَاهُ تَكُنْسِي مِنْ نَدَاهُ تَوْبَ عُيُوبِ

الباب التاسع والستون والمائة

فيما قيل في الجفاء بعد الصلّة

قال أبو الأسود الكِنَانِي :

مَنْ ذَا الَّذِي إِخَانَهُ وَيُودُّهُ
لَمَّا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا
قَدْ رَأَيْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ
أَمْرِهِمْ مَا يَسْتَهْجُونَ وَفَاعِلٌ
أَمْ مُمَسِّكٌ يَوْمَالِ خِلٍّ نَاصِحٌ
أَيُّهَا فَكَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً
مِنْ بَعْدِ وَدَّكَ أَوْ إِخَانِكَ أَفْرَحُ
وَعَيْنُونَهُمْ تَحْوِي وَضُحُوكَ تَلْعُ
مِنَّا مُبَاعِدَةٌ وَبَيْنَ مُنْصَحُ
مِنْ ذَلِكَ مَا يُثْنَى وَمَا يُسْتَفْجُ
مَحْضُ الْأُخُوَّةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ
فِي الصَّدْرِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ لَا تَبْرَحُ

وقال أنس بن أبي أنس اللّيثي :

سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيْرَ لِي
مَا الَّذِي أَنْكَرَ مِنِّي فَأَنْتَنِي
لَا تُهِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي
وَإِذْ كُرِيَ الْعَهْدُ الَّذِي عَاهَدْتَنِي
لَيْتَ مَنْ يَسْعَى بِسُوءِ بَيْنِنَا
وُدَّهُ وَالنَّفْعَ حَقِّي وَدَّعَهُ
وَهُوَ يُبْدِي لِي أُمُورًا شَنِعَةً
وَشَدِيدَةً عَادَةً مُنْتَزَعَةً
وَحَدِيثًا قُلْتُهُ فِي الْمَجْمَعَةِ
جَنَّةُ اللَّيْلِ بِأَرْضِ مُسْنِعَةٍ

الباب السبعون والحادية

فيما قيل في الخفاة والارتباع

قال النابغة الذبياني:

أَتَانِي وَعِيدٌ وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا سَحَاوِيَةٌ وَالْعَائِطُ الْمُتَصَوِّبُ^(١)
فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَسَنِي هَرَّاسًا بِهِ يُعَلِّي فَرَأْسِي وَيُقَشِّبُ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا:

وَعِيدٌ أَيْ قَايُوسٍ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ قَالِضُوَارِجُ^(٣)
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَيْلَةً مِنَ الرَّقْشِ فِي أُنْيَايَا السُّمِّ نَاقِعُ^(٤)
فَأَنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ^(٥)
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ^(٦)

(١) التنايف: جمع تنوفة: البرية لآلام فيها ولا أنيس. العائط: المطمن من الأرض. ويروى هذا البيت بديوانه:

أَتَانِي أَيْتُ اللَّحْنِ أَنْكَ لَمْتِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَلْصَبُ

(٢) العائدات: الزائرات من النساء في المرض. الهراس: نبت له شوك كثير. يقشِبُ: يخلط ويخمد.

(٣) في غير كُنْهِهِ: في غير وقته. راكس: واد. الضواجع: موضع.

(٤) ساورتني: واثبتني. ضيلة: دققة قليلة اللحم. الرقش: جمع الرقشاء: التي فيها نقط سود ويبيض. الناقع: الثابت، وكل ذلك أوصاف للحية.

(٥) المنتأى: البعد.

(٦) الخطاطيف: جمع خطاف: حديدة معوجة يختطف بها. حجن: معوجة. نوازع: جوازب.

وَقَالَ أَيُّضًا :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَاتَرَيْدُ خَفَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَلَأَةِ طَائِلِ
خَافَةً عَمَّوْ أَنْ تَكُونُ حِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَائِلِ

وَقَالَ الْقَتَالُ الْكِلَابِيُّ :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَافِ الْمَطْلُوبِ كِنَةُ حَائِلِ
يُودَى إِلَيْهِ أَنْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ تَسْمَحُ تَوْجِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّمِيمِيُّ ، وَتُرْوَى لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ اللَّحْمِيُّ :

عَلَّامٌ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِأَلْمَنِ أَخَا قَرَّةٍ قَدْ كَادَ بِالْعَوْلِ بِأَنْسُ
وَأَضْحَى صَدِيقَ الدُّثْبِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ وَبُذِضَ وَرَبَّتُهُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ
تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ وَقَدْ يَقْطَعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَنْفُ دَارِسُ
يَظَلُّ وَمَا يَبْدُو لَيْتِي نَهَارُهُ وَلَكِنَّمَا يَنْبَاعُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ^(١)
فَلَيْسَ بِجَنَى فَيَعْرِفُ سَكَلُهُ وَلَا أَنْسَى تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمَرَّتْ سَمَامَةٌ لَقُلْتُ عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةٌ مَعَشَرِ
وَخِفْتُ حَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَأْبِي وَقَالُوا فَلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ فَأَحْذَرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قُلْتُ نَصْحٌ فَشَرِّ

فَأَصْبَحْتُ كَأَلَوْحِي يَنْبَعُ مَا خَلَا
وَيَتْرُكُ مَوْطُوهُ الْبِلَادِ الْمُدَعَّرِ
وَقَالَ آخَرُ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى كُلُّ نَجْوَى سَمِعْتُهَا
أَرَى أَنَّنِي مِنْ ذِكْرِهَا بِسَبِيلِ
وَحَتَّى لَوْنُ السَّرِّ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ
وَأَخْفَيْتُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلٍ
وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتُكَ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهَا
خَيْلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا
وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ ، أَوْ جَرِيرٌ :
وَلَوْ أَنَّهُا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا
مُسُومَةً تَدْعُو عَبِيدًا وَأَرْزَامًا
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنَّ لَيْسَ نَاطِرُهُ
إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي فَكِدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَى تَشِيرُ
وَقَالَ مُصَرِّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيُّ :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنِيِّ عَيْنًا بَصِيرَةً
يَمْنُطِقُهَا أَوْ مَنْظَرًا هُوَ نَاطِرُهُ
يُحَادِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
مِنْ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ

الباب الحادى والسبعون والمائة

فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء

قَالَ دُلَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ الْجُهَنِيُّ فِي تَأْجِيرِ أَخَذَ مِنْهُ مَالًا، وَكَانَ اسْمُ التَّاجِرِ عَرَابَةَ:

اللَّهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةَ بَيْعَةٍ عَلَى حِينِ كَادَ النِّقْدُ يَسْرُ عَاجِلُهُ
وَلَوْى بَنَانَ الْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ وَلَمْ يَحْسُبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ
سَيَرَضَى مِنَ الرِّبْحِ الَّذِي كَانَ يُرْتَجَى بَعْضُ الَّذِي أُعْطِيَ وَمَا هُوَ نَائِلُهُ

وَقَالَ مُهَيَّبُ بْنُ يَزِيدَ الْعَنْبَرِيُّ:

وَمُضَفَّرَةٌ عَيْنَاهُ يَرْشَحُ وَجْهَهُ لِحُبِّ الْقَضَاءِ قَدْ لَوَيْتُ لِبَالِيَا^(١)
وَكُلُّ غَرِيمٍ حَظُّهُ جَعْدُ مَالِهِ إِذَا شَحَّ يَوْمًا أَوْ أَسَاءَ التَّقَاضِيَا^(٢)
وَقَالَ هَانِئُ بْنُ قُسَيْرٍ الْعَبْسِيُّ:

وَيَفْرَحُ أَعْدَاؤِي بِدِينِي سَفَاهَةً كَأَن لَمْ يُدَايِنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ قَبْلِي
وَلَيْسَ دِيَانِي مَانِعًا أَنْ أَعْلَهُمْ مِنْ النِّيطِ تَارَاتٍ نَشَبَهُ بِالْقَتْلِ .

(١) قضى الدين : وفاء . لوى فلانا دينه ويدينه : مطله .

(٢) جعده حقه : أنكره مع علمه به .

وَقَالَ عَطِيَّةٌ بْنُ مِحْرَاقٍ الْمَسَلِيُّ ، وَاشْتَرَى مِنْ تَاجِرٍ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدٌ
ثِيَابًا وَطِيقَانًا^(١) وَهَدَّاهُ بَعْضَ الثَمَنِ :

رَجَعْتُ بِهَا سُودًا وَبَيْضًا كَثِيفَةً وَمَلَصَلْتُ الْأَوْرَاقَ فِي كَفِّسِرٍ بَالِيٍّ^(٢)
وَضَمُّ عَلَى طَرِيسٍ بُرَاقِي شُهُودَهُ وَبَعْدُ بِالْكَفِّينِ مَا أَجْتَاكَ مِنْ تَالِيٍّ^(٣)
لِيَأْخُذَهُ عِنْدَ أَقْضَاءِ مَحَلِّهِ وَأَحْسِنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ أَحْوَالِ
وَحَطَّ عُبَيْدٌ طِينَةً وَشَهَادَةً وَصَكًّا يُؤَدِّهِ إِلَى طُولِ أَعْوَالِ
كَذَلِكَ فَمَلَى بِالْعَبِيدَيْنِ إِنْسِي رَأَيْتُهُمْ عَوْنَا عَلَى الزَّمَنِ الْغَالِي

كَانَ تَاجِرٌ مِنْ أَهْلِ الثُّعْلَبِيَّةِ يُقَالُ لَهُ يُحْيَى بْنُ جَابِرٍ يَبِيعُ الْأَعْرَابَ وَيُعِينُهُمْ ،
فَتَمَنَّاهُ مِنْهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، يُقَالُ لَهَا : طَرِيفُ بْنُ مَنْظُورٍ وَحِصْنُ بْنُ مَطَرٍ ،
وَفَعَّمَا لَهُ فِي الرَّبِيعِ ، حَتَّى بَلَغَا مَا أَحَبَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَا بِحَاجَتِهِمَا ، قَالَ طَرِيفُ :

أَقُولُ غَدَاةَ الثُّعْلَبِيَّةِ بَعْدَ مَا حَوَيْنَا عَلَى أَوْرَاقٍ يُحْيَى بْنُ جَابِرٍ
لِحِصْنٍ فَكَانَ الْمَرْءُ يُفْقِي بِسِرِّهِ إِلَى وَلَا أَخْفَى عَلَيْهِ سَرَائِرِي
أَيْطَمُعُ يُحْيَى فِي الْوَفَاءِ وَقَدْ عَدَا عَلَى مَالِنَا فِي الْبَيْعِ عَدْوَةَ فَاجِرٍ
فَلَا يَحْسِبُ الْكُوفِيُّ أَنَّ عُقُولَنَا هَفَّتْ عَنْ حِسَابِ مُثَبَّتٍ فِي الدَّفَائِرِ
وَلَكِنِّي أَغْرَقْتُ فِي الرَّجْعِ وَأَنْشَى وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِصَفَةِ خَالِسِرٍ
فَلَا يَرَى جُونِي أَخْبَتَارًا وَدَرَمِي بِسِلْعَتِهِ الْمَجْنُونُ فِي قَفَرٍ زَاخِرٍ

(١) الطيقان : جمع طاق : ضرب من الثياب بغير حيب . الحصيفة : المحكة المثقاة

(٢) ملصل الشيء : صوت . الأوراق : جمع ورق : الدراهم المضروبة

(٣) الطرس : الصحيفة عموماً . أو الصحيفة التي عجت ثم كتبت .

وَقَالَ عُوفُفُ التُّوَكِّيُّ الْقَزَارِيُّ :

حَاجِبُكُمْ يَا بَنِي الْقَضَاءِ أَيْنَ أَنَا
فِي حَيْصٍ بَيْنَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَبْغُونِي
أَيْفَ لَكُمْ وَلِقَالٍ بَيْنَ أَضْلَعِكُمْ
مَاذَا وَتَقْتُمْ بِهِ مِنِّي وَمِنْ دِيْنِي
مِنْ أَفْلَسِ النَّاسِ مِنْ دِيْنٍ وَمِنْ حَسَبٍ
وَأَظْلَمِ النَّاسِ طَرًّا لِلْمَسَاكِينِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَوْزَاعِيِّ الْأَسَدِيُّ :

أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالتَّوَيَّ
إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُذْرِكَ الدِّينَ قَاتِلِي
وَأَمْلَهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلِكُنِي
وَيَرْضَى بَعْضُ الدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلِ
وَقَالَ وَبَرُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ يُكَامِلُ تَبَاعَرَ الْمَدِينِ وَيُلَوِّهِمْ
بِحُقُوقِهِمْ :

أَعْدَدْتُ لِلْغَرَمَاءِ سَيْفًا صَارِمًا
عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ (١)
عَجْرَاءَ ظَاهِرَةِ الْخُبُودِ مَتِينَةً
أَعْدَدْتُهَا لِتِجَارِ أَهْلِ الْمَعْدِنِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا أَقْصَى الْغَرِيمَ إِذَا
حَانَ الْقَضَاءُ وَلَا تَأْوِي لَهُ كَبِدِي
إِلَّا عَمَّا أَرْزَنَ طَارَتْ بِرَأْيَتِهَا
تَنُوهُ ضَرْبَتُهَا بِالْكَفِّ وَالْعُضْدِ

(١) الأَرْزَنُ : شَجَرُ صُلْبِ الْعُودِ

كان بالمدينة تاجر يقال له سيار بن الحكم يكنى الاعراب ، فأخذ منه أبو النباش الثقبلى مالا وأرغبه فى الربح ، وانصرف ، فتاب عنه مدّة ، ثم دخل المدينة مستخفياً ، واتصل خبره بالتاجر ، فطلبه حتى وجده وقبض عليه وطلبه بما له عنده ، واستغوى^(١) جماعة من التجار عليه ، فلما رأى ما قد دُفع اليه ولم يقدر على الجحود للصك الذى كان عليه وللجماعة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صيروا معى الى شارع بنى فلان ، فان لى جبكاً اقدر موافاته ودفع المال الى صاحبكم من ثمنه ، ففعلوا ، فلما تمكن الاعرابى من الهرب سبّتهم خُصراً على رجليه ، وطلبوه فأعجزهم ، وانصرفوا يتنأمرون ويرجون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النباش عند ذلك :

أَهْوَنَ عَلَى سِيَّارٍ وَضَفَوْتِهِ	إِذَا جَعَلْتُ صِرَازًا دُونَ سِيَّارٍ ^(٢)
التَّائِبِي نَاشِرًا عَمْدًا صَحِيفَتُهُ	فِي السُّوقِ وَسَطَ شُبُوحٍ غَيْرِ أَمْرَارٍ
قَدْ ضَمِعُوا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِهِمْ	إِلَّا ابْتِغَائِي كَأَنِّي وَسَطُهُمْ شَارِي
يُؤَلُّونَ بِاللَّهِ جَهْدًا لَا أَرَاهُمْ	مَادَامَ يَطْلُبُنِي مِنْهَا بِدِينَارٍ
لَمَّا أَبَوْا سَفَهَا إِلَّا مُلَازِمَتِي	أَزَمْتُ مَكْرًا بِهِمْ فِي غَيْرِ إِسْرَارٍ
وَقُلْتُ إِنِّي سَيِّئْتُ بِنِي غَدَا جَلِي	وَأَنْ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارٍ
وَمَا أُوَاعِدُهُمْ إِلَّا مُخَادَعَةً	مِنِّي لِيُفْلِتَنِي تَقْضَى وَلِأَمْرَارِي
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَنْتَ رِجْلَايَ مِنْ هَرَبٍ	لَمْ أَلْ شَدًّا يَتَعَدَّاءُ وَتَضْعَارٍ
لَمَّا رَأَوْنِي وَقَدْ فُتُّ النِّجَاءَ بِهِمْ	سَعِيًّا يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيَّارٍ

(١) كذا فى الاصل ، وفى الهامش : واستعدى

(٢) ضفوته: فى الهامش : ضفوته ، ويروى : ومجته

فَأَلَوْا لِصَاحِبِهِمْ هَيْهَاتَ تَلَعَتُهُ فَارْجِعْ بِنَا وَدَعِ الْأَعْرَابَ فِي النَّارِ
إِنَّ الْقَتْلَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمْدٌ فَاطُورِ الصَّحِيفَةِ وَاحْفَظْهُمَا مِنَ الْفَارِ

وقال أبو الرُّبَيْسِ الْكِلَابِيُّ فِي غَرِيمٍ لَهُ : مَكْهُولٌ ، كَانَ عِنْدَ مَبَايِمِهِ
إِيَّاهُ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ سَيْرٍ ، وَلَا تَقْصَانِ كَيْلٍ ، بَلْ كَانَ يَنْتَصِلُ جَمِيعَ مَا كَانَ يَرْفَعُهُ
إِلَيْهِ خَدِيعَةً وَمَكْرًا ؛ فَلَمَّا لَحِقَ مِنْهُ مَا أَرَادَ ، لَحِقَ بِالْبَادِيَةِ :

أَمَّا رَأْبٌ مَكْهُولًا سَمَّاهُ وَأَنْتَنِي إِذَا بَلَغَ الْبَيْعُ الْيَكَّاسَ أَسَامِعُ^(١)
وَقَوْلِي لَمْ يَبْلُغْ رِضَائِي وَلَا دَنَا رَضِيتُ وَهَذَا مِنْ شِرَا النَّاسِ صَالِحُ
سَبْعَلَمُ مَكْهُولٌ إِذَا خَمَّ رُقْمَةً هَذَا طِينَةٌ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ رَاجِعُ

الباب الثاني والسبعون والمائة

فَمَا قِيلَ فِي الْيَمِينِ وَامْتِنَاعِهِمْ مِنْهَا بِنَاءً لِيُفَرِّقُوا غَرَمَاءَهُمْ بِذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَامَحَتِهِمْ
بِهَا وَتَسْهِيلِهَا عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْمَطَالَبَةِ وَتَعْسِيمِهِمْ عَلَيْهَا

قَالَ الْأَخِيلُ بْنُ مَالِكِ الْكِلَابِيُّ :
تَمَنَيْتُ لِمَا قِيلَ لِي أَخْلِفْ هُنَيْهَةً لِيَتَخَوُّ فِي النَّوْكَى الْخُسَاسِ يَمِينِي
فَلَمَّا رَأَوْا مِنِّي أَلْتَمَسَ خِيَلُوا صُوبَتَهَا عِنْدِي كَقَطْعٍ وَتَبْنِي^(٢)
وَكَمْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدِيمًا أَعِدُّهَا لِفَكَ خِنَاقِي مِنْ وَثَاقِي دُيُونِي

(١) مَا كَسَهُ : اسْتَطْعَمَهُ الثَّمَنَ وَاسْتَنْقَصَهُ إِيَّاهُ .

(٢) الْوَتِينَ : عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ يَجْرِي مِنْهُ الدَّمُ إِلَى الْعُرُوقِ كُلِّهَا

وَقَالَ الشَّامُخُ بْنُ ضِرَارٍ :

أَتَنِي سَلِيمٌ قَضَاهُ وَقَضِيضُهَا تَسَحُّ حَوَالِي بِالْبَقِيعِ سِبَاكُهَا^(١)
يَقُولُونَ لِي إِخْلِفْ وَكَسْتُ بِحَالِي أَخْلَدِيهِمْ عَنْهَا لِكَيْمَا أَنَاكُهَا
فَفَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا بِحَلْفَةٍ كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَاكُهَا

وَقَالَ عَبْدُ خُفَافٍ بْنُ الْأَوْقَصِ الْبُرْجُمِيُّ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَلْفَتِي لَهْمُ أَنْ يُبْصِرُوا وَيَرَوْا مِنْ أَمْرِهِمْ رَشْدَا
قُلْتُ مَا الْخَلْفُ عِنْدِي نُهْرَةٌ فَدَعُوا حَلْفِي أُرَوِّى وَعُودُوا لِلْكَلامِ غَدَا
فَبَاذِرُونِي بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ لَا زَالِيُونِي بِغَيْرِ الْخَلْفِ لِي أَبَدَا
فَبُذْتُ بِالْكَرْمِ مَنِي بِالْحِسَابِ يَهَا صَمَاءٌ لَا تَنْتَقِي عَذْلًا وَلَا قَنْدَا

وَقَالَ مُصَمِّمُ بْنُ عُوَيْمِرٍ الْأَسَدِيُّ :

يَقُولُونَ لَا تَخْلِفْ فَقُلْتُ مُبَادِرَا أَبَى اللَّهُ أَنِّي فِي السِّمِينِ غُطَايِرُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ ظَنُّوا بِأَنِّي مِنْ الْوَجْدِ وَالْإِشْفَاقِ رَبِّي أَحَاذِرُ
وَأَيُّقَنْتُ أَنِّي إِنْ خَلَفْتُ تَسَاقَلْتُ شُهُودُ رِقَاعِي نَوَقَلُّ وَتَسَافِرُ
أَتَيْتُ يَهَا تَقَرَّى الْجِبَالَ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ قَذَافٍ دَحَّتْهَا أَسَاوِرُ^(٢)

(١) القُض والقَضِيض : يقال : جاء القوم قَضِمَ وقَضِيضهم : جميعهم

(٢) فَرَى الأرض : سارها . الْأَسَاوِير : جمع أسوار : الراعى بالسهم .

الباب الثالث والسبعون والمائة

فيا قيل فيسن تبجح باليمن ، وبهذا لغيره من غير تمتع

قَالَ مَرْزُوقُ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ لِامْرَأَتِهِ ، وَحَلَفَ عَلَى صَدَاقِهَا أَنَّهُ
قَدْ وَفَّاهَا بِهَا :

أَلَمْ تَقُلِّي أَنِّي طَمُوحٌ عِنَانُهُ وَأَنْتِ لَا يُعْنِي عَلَى أَيْدِي
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الْمَسْكَنِ بِحَلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ
وَقَالَ الْأَخْبَلُ بْنُ مَالِكٍ الْيَكَلَانِيُّ ، وَجَعَلَ غُرْمَاءَهُ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ ،
وَحَلَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ :

فَإِنْ دَرَاهِمُ الْفَرَمَاءِ عِنْدِي مُعَلَّةٌ لَدَى بَيْضِ الْأَنْوَقِ
وَإِنْ دَلَّوْا دَلَفْتُ لَهُمْ بِحَلْفٍ كَعَطِّ الْبُرْدِ لَيْسَ بِيذِي فَتُوقِ (١)
وَإِنْ لَأَنُورَا وَعَدْتُهُمْ بِلَيْنٍ وَفِي وَعْدِي بُذَيَاتُ الطَّرِيقِ
وَإِنْ وَثَبُوا عَلَى وَجَرَزُونِي حَلَفْتُ لَهُمْ كِبَاخْرَامِ الْحَرِيقِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا أَحْلَفُونِي بِالْإِلَهِ مَنْعَتُهُمْ يَمِينًا كَسَخَقِ الْأَنْصَمِيِّ الْمُرَقِّ (٢)
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْمَتَاقِ قَدْ دَرَى دُهِمٌ غُلَامِي أَنَّهُ غَيْرَ مُعْتَقٍ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ رَدَّدْتُهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ كَأَنَّ لَمْ تَطْلُقِي

(١) عَطِ التَّوْبِ : شَقَهِ

(٢) تَحَمَّ التَّوْبِ : وَشَاه

وَقَالَ مَسْعُودٌ بْنُ مَازِنٍ الْمَكْلِيُّ ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ تَيْمِ الرُّبَابِ عَلَيْهِ
دِينٌ فَجَعَلَهُ إِياه ، وَحَلَفُ لَهُ عَلَيْهِ :

كَفَى لَكَ بِالْوَفَاءِ أَخِي تَيْمٌ
وَمَا يُدْرِيكَ مَا أَيْمَانُ مُعْكَلٍ
أَبَتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَّا مُضِيًّا
وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ حُطَمَةَ التَّيْمِيُّ :

لَمَانَ عَلَيْنَا حَلْفَةُ أَنْفِي مُعْطَى
وَهَانَ عَلَيْنَا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
وَقَالَ حِمَّاسُ بْنُ تَائِلِ الْأَسَدِيِّ :

اللَّهُ نَجَى قُلُوبِي بَعْدَ مَا عَلِفْتَ
بِحَلْفَةٍ مِنْ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
إِحْلِفْ يَمِينًا إِذَا مَا حِفْتَ مُضِلَّةً

وَقَالَ يَلَالُ بْنُ جَرِيءٍ :

لَا حَلْفَ يَنْطَلِعُ خَصَمُ كُلِّ مُخَاصِمٍ
يُضِي الْقَمُوسَ عَلَى الْقَمُوسِ لَجَاجَةً
تَزِقُ الْيَمِينَ إِذَا أَرَدْتَ يَمِينَهُ
وَإِذَا تَسَمَّ حَلْفَةُ أَصْنَى لَهَا
يَهْتَرُ حِينَ تَمُرُّ حُجَّةُ خَصْمِهِ

إِلَّا كَحَلْفِ عُبَيْدَةَ بْنِ سَبَيْعٍ
عَضَّ الْجُمُوحَ عَلَى الْعِجَامِ الْمُقْدَعِ (١)
بِحُدَايِعِ الشُّرَكَاءِ غَيْرُ مُخَدَّعٍ
وَإِذَا يُخَوِّفُ بِالتَّمْيِ لَمْ يَسْمَعْ
حَذَرَ الْفَضِيحَةِ كَاهْتِرَازِ الْأَشْجَعِ

(١) اليمين القموس : الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

يَنْشَى مَضْرُوتَهُ لِيَنْفَع صَدِيقَهُ مَا خَيْرُ ذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ
بَلَدَ الْجَلِيلَةِ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَضَتْ لِلْمَلِكِيِّ خُلْدِ الْجَلِيلَةِ أَوْ دَعِ
وَقَالَ الْمَذَاهِرُ بْنُ الرَّيَّانِ السَّكِنَانِي :

لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ دُحَيْمٍ قَدْ عَجِلَ وَجَاءَ يَسْتَنْ بِكَفَيْهِ الْأَسَلَ
يَغْدُو بِصِكَ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأَجَلِ وَعُضْبَةٍ مِثْلِ سَرَاحِينِ أَوَّلِ (١)
فَعَبَّوْنِي قَبْلَ تَسْلِيمِ الْمُعَلِّ بِكُلِّ عَشْنُونٍ مُعَدِّ لِلْعَمَلِ (٢)
شَهَادَةُ الْحَقِّ لَهُمْ عَنْهَا كَسَلٌ وَهُمْ إِلَى الزُّورِ يُؤَالُونَ الْعَجَلُ
وَلَمْ يَزَلْ بِي جَمْعُهُمْ وَلَمْ أَزَلْ عَنْهُمْ أَذَارِيهِمْ وَكُلُّ دُوجَدَلٍ
حَتَّى إِذَا الظَّلُّ عَلَى الْقَوْمِ اعْتَدَلَ وَغَرَّقَ الْأَعْبُدُ فِي تِلْكَ الْحُلُلِ
قَالُوا خُذُوا مِنْهُ يَمِينًا لَا تُؤَلَّ فَقُلْتُ لَا أُحْلِفُ وَالْحَلْفُ الْعَسَلُ
لَمْتُ أَمْرَزْتُ يَمِينًا تُرْتَجَلُ كَيْثُ سَيْلٍ جَاءَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ
فَانْصَرَفُوا وَكُلُّهُمْ إِذَا انْقَلَبَ يَأْوِي إِذَا أَلْتَمَى الشَّيْبَ وَافْتَسَلَ
إِلَى حَسَايَا طِفْلَةٍ رِيًّا الْكَفَلُ ثُمَّ تَرَوَّحْتُ وَمَالَاحَ الطِّفْلِ (٣)
مُسْتَقْبَلًا بِي جَمَلِ اللَّيْلِ جَمَلُ مِنْ الصَّهَابِيَّاتِ عَوُجٌ قَدْ بَزَلُ
وَهُوَ إِذَا أَرْمَى بِهِ الْخَرْقُ أَشْمَعُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَّ الْوَهْلَ (٤)
عَنِّي وَأَعْطَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسَلُ

(١) السراحين : جمع سراحان : الذئب .

(٢) العشون : اللحية .

(٣) الطفل : الطغمة ، أو قيل غروب الشمس

(٤) اشعمل القوم : تفرقوا وانتشروا . الوهل : الفزع .

وكان لتاجر من أهل البصرة على أبي النعمان التميمي مالٌ ، ففواه به وجعله^١ .
إياه ، قدمه إلى حاكم كان على المظالم ، وسأله أن يحلفه بطلاق امرأتين عنده .
فاستحلفه بطلاقهما ، فلما حلف قال :

لَوْ يَعْلَمُ الْفَرَمَاءُ مَنْزِلَتَهُمَا مَا حَلَفُونِي بِالطَّلَاقِ الْفَاجِلِ
لَا مُحْلَوَتَانِ فَتُهَوَّيَا تَشْنِي النَّفُوسَ وَلَا لِدَلٍّ عَاسِلِ
قَدْ مَلَّتَا وَمَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِمَا شَطَطًا مُرْضِعَةً وَأُخْرَى حَائِلِ

كان بالكوفة رجل فارسي يبيع البرّ ويعامل الأعراب ، يقال له سالم بن مهران .
فأخذ منه رُديني بن عبس النّفسي ثياباً واستنظره في الثمن أياماً ، فطالت المدة ،
ووقع للتاجر خبر أنّه قد دخل إلى الكوفة ، فوافاهُ وسجاعة من أهل سوقهِ ، فطالبه .
بحقه ، ففواه به وجعده ، فاستحلفهُ بالطلاق وخلى سبيله ، فقال في ذلك :

لَمَّا أَتَانِي سَالِمٌ بِالطَّرْسِ مُبْتَكِرٌ أَقْبَلَ طُلُوعَ الشَّمْسِ
أَطْلَسُ فِي وَسْطِ ذَنَابِ طُلْسِ شُبُوحِ سَوْءٍ مِنْ نَتَاجِ الْفُرْسِ
يَرُونَ لِلْأَعْرَابِ كُلِّ نَحْسِ جِنْسُهُمُ الْأَعْلَاجُ غَيْرُ جِنْسِي
فَكَلَّمُونِي بِكَلَامِ الْخُرْسِ وَهَدُّونِي سَاعَةَ بِالْعَبْسِ
حَتَّى إِذَا خِفْتُ ذَهَابَ نَفْسِي مِنْ لَكْزَةٍ تَابِعَةٍ لِرَفْسِ^(١)
قُلْتُ لَمْ قَوْلًا مُبِينَ اللَّبْسِ يَقْبَلُهُ كُلُّ غَيٍّ نَكْسِ
أَعْطَيْكُمْ أَمَالَ بِغَيْرِ بَحْسِ وَغَيْرِ نَقْصَانٍ وَغَيْرِ وَكْسِ

(١) لكزه : ضربه بجميع كفيه .

مِنْ جَلَبِ جَاءَ غَدَاةَ أَمْسٍ فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ كَالْقَيْسِ
 ذُو لِحْيَةٍ وَافْرِقَةٍ كَالْثُرَيْسِ حَكَايَهَا مَخْلُوعَةٌ مِنْ يَرْبِيسِ (١)
 هَيْهَاتَ أَنْ تُقَلَّتْ يَا أَيْنَ عَنَسِ إِلَّا يَوْزِي أَوْ يَمِينِ عَنَسِ
 فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ بَارِي النَّفْسِ أَخْلَفَهَا حَتَّى أَزُودَ رَمْسِ
 خَدِيعَةً أَشُوبُهَا بِدَنْسِ فَحِينَ طَالَ حَبْسُهُمْ وَحَبْسِ
 أَفَلْتُ مِنْهُمْ بِطَلَاتِي عَرْسِ

الباب الرابع والسبعون والمائة

في مختار أشعار جماعة من النساء في المراثي

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ تَرْتِي تَوْبَةً مِنْ الْحَمِيرِ :

نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ عِمَايَةِ دُونِنَا وَبَطْنُ الرَّاكِيَا أَيْ نَظَرْتُ نَاظِرِ
 فَأَبْصَرْتُ خَيْلًا بِالرُّقَى مُغِيرَةً سَوَاقِبُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
 فَلَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ بِاتُوبَ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرِ
 تُبَادِرُهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تُصَادِرُنَّ عَنْ حَامِي الْحَدِيدَةِ بِاتِرِ
 مِنَ الْهِنْدُوكَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلَّ عَنْ بَاذٍ مِنَ الْأَثَرِ دَائِرِ
 أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَأَسْرَرَ خَطْبِي وَجَرَ دَاءِ ضَامِرِ

(١) الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه . البرس : القطن

كَأَنَّ قَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَفِ
 قَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَةً
 فَنِعِمَ الْقَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَآخِرًا
 فَتَاللهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَالِمٍ
 قَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فِتَاةٍ حَبِيبَةٍ
 وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلُمَةً
 دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ
 قَتَى لَا تَخْطَأُهُ الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى
 وَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ يَأْتُوهُ بَعْدَهَا
 فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا
 وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

كَأَنَّ قَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَفِ
 وَلَمْ يَرِدْ أَلَاءُ السُّدَامِ إِذَا هَذَا
 قَتَلْتُمْ قَتَى لَمْ يُسْقِطِ الرُّعْبُ رُوحَهُ
 أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَنَائِلٍ
 فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلْقَرَى
 بِنَجْدٍ وَلَمْ يَهْبِطْ مَعَ الْمُتَنَوِّرِ
 سَنَا الصَّبْحِ فِي بَادِي الْجَوَاشِينِ مُذِيرِ^(١)
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قِنَا مُتَكَسِّرِ
 قَعْلَتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
 وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ الْمُتَنَوِّرِ^(٢)

(١) الكراكر : جمع كركرة : صدر كل ذى خف من البهائم .

(٢) ماء سدوم ، ومياه سدم (بضم السين والدال) : قديمة متدفقة . الجوشن من الليل : وسطه أو صدره .

(٣) القرى : ما يقدم للضيف . المستنج : الذى يسرى فلا يعرف مقصداً فينجح لتجيه الكلاب ليقصدها . المتور : الذى يلتمس ما يلوح له من النار فيقصده .

وَقَالَتْ أَيْضًا تَرْثِيهِ :

أَفْسَنْتُ أَهْكَ بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا
لَعْمُكَ مَا بِالْمَوْتِ بَارٌّ عَلَى الْفَقَى
وَمَا أَعْدْتُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ سَالِمًا
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُخْذِلُ الدَّهْرُ جَارِعًا
وَلَيْسَ لِي بِدَى عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ
فَلَا لِحَى مِمَّا يُخْذِلُ الدَّهْرُ مُعْتَبٌ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْجَدِيهِ إِلَى بِلَى
وَكُلُّ قَرِينٍ أُلْفَةٍ لِنَفَرٍ
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكًا
فَأَفْسَنْتُ لَا أُنْفِكُ أَبْكَيكِ مَا دَعَتْ
وَأَخْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ عَيَّبَتْهُ الْمَقَايِرُ
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَائِرُ
وَلَيْسَ عَلَى الْإِيَّامِ وَالْدَّهْرِ غَايِرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَى يَا سَائِرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
شَتَاكَ وَإِنْ صَنَّا وَمَالَ التَّعَاشُرُ
أَخَا الْعَرَبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ
عَلَى فَنٍّ وَرَقَاهُ أَوْ طَارَ طَائِرُ^(١)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

لِتَبْكِ الْمَدَارَى مِنْ خَفَاجَةٍ كُلِّهَا
عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلِّهَا
إِلَى الْحَوْلِ صَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرَبَعًا
وَمَا أَنْفَكَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ الْمَجْدُ أَجْمَعًا

(١) الورقاء : الحمامة .

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا

لَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ وَلَمْ تَكُنْ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ إِذَا التَّقَتْ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لِخَافٍ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَارًا وَمَصَاحِبًا
أَبَى لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا
وَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالتَّقَتْ
لِنُسْبِقَ يَوْمًا كُنْتَ مِنْهُ تَوَائِلُ
صُدُودُ الْعَوَالِي وَاسْتَسْأَلُ الْأَسَافِلُ
أَتَاكَ لِكَيْ يُعْمَى وَنِعْمَ الْمَنَازِلُ
وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تَفَاضِلُ
لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ
كَذَلِكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتُ وَآجِلُ
عَلَيْكَ الْفَوَادِي الْمُدْجِنَاتُ الْهَوَاطِلُ^(١)

وَقَالَتْ الْغَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ رَثِي أَخَاهَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍِ وَطَمَنَتْهُ
بَنُو أَسَدٍ فَمَاتَ مِنَ الطَّمَنَةِ بَعْدَ سَنَةٍ :

أَعْنَى هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ
فَتَسْتَفْرِغَانِ الدَّمْعَ أَوْ تُذْرِيَانِهِ
أَلَا تَكِلْتِ أُمَّ الْدَيْنِ غَدَاؤًا بِهِ
وَمَاذَا تَوَى فِي اللَّهْدِ تَحْتَ ثَرَابِهِ
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبٍ حَاجَةٍ
بَدَمْعٍ حَيْثُ لَا يَكِيهِ وَلَا نَزِرٍ^(٢)
عَلَى ذِي الثَّقَى وَالْبَاعِ وَالنَّائِلِ الْغَمْرِ
إِلَى الْفَتْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْفَتْرِ
مِنْ أَكْثَرِ يَابُوسِ الْخَوَادِبِ وَالْذَهْرِ^(٣)
يُوجُهُ بِشِيرِ الْأَمْرِ مُنْشِرِ حَ الصَّدْرِ

(١) والتقت : تروى : والتفت

(٢) حثيث : متدارك . بكى : قليل .

(٣) يابوس : أبأس الله الخواتم والبحر .

وَلَمْ يَنْدُ فِي خَيْلٍ مُجَبَّةٍ الْقَنَا
فَشَانُ الْمَنَايَا إِذْ أَمَّاكَ سَهْمُهَا
فَمَنْ يَحْبِرُ الْمَكْسُورَ أَوْ يَضْمَنُ الْقِرَى
وَقَائِلَةً وَالنَّعْشُ يَسْبِقُ خَطْوَهَا
فَلَا يَبْعَدُنْ قَبْرَهُ تَغْمَنُ شَخَصُهُ
وَقَالَتْ أَيْنَا تَرْبِيهِ :

إِنِّي أَرَقْتُ قَبِيتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةً
أَرَى النُّجُومَ وَمَا كُفْتُ رِعِيَّتَهَا
وَقَدْ سَمِعْتُ وَلَمْ أَبْجَحْ بِهِ خَبْرًا
يَقُولُ مَسْحَرٌ مُقِيمٌ ثُمَّ فِي جَدَثٍ
فَإِذْ هَبْ فَلَا يَبْعَدُنْكَ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ
كَأَنَّمَا كُحِّلَتْ عَيْنِي بِمُؤَارٍ (١)
وَنَارَةٌ أَتَشَى فَضْلَ أَطْمَارٍ (٢)
مُحْدِنًا جَاءَ يَنْمِي رَجَعَ أَخْبَارٍ (٣)
لَدَى الضَّرِيحِ صَرِيحٌ يَنْ أَحْجَارٍ (٤)
تَرَاكِ ضِمٍّ وَطَلَّابٍ بِأَوْنَارٍ
مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَارٍ (٥)

- (١) حبة القنا : أى اذا حمل رعه جنبه عنه ، أى هو على احدى جانبيه ، وجانباه :
يمينه وشماله . الردينية : منسوبة الى ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح .
(٢) فشان المنايا : فلتشان المنايا شاتها .
(٣) الموار : القذى .
(٤) الأطمار : جمع طمر : الثوب البالى .
(٥) بجح به : فرح .
(٦) الجدث : القبر كله . الضريح : الذى يدفن فيه .
(٧) النصاب : الأصل ، وهنا : البدن

مِثْلَ السَّانِ تُصِيءُ اللَّيْلَ صُورَتُهُ مَرُّ الْمَرِيضَةِ نَحْرُهُ وَأَيْنُ أَحْرَازِ
فَسَوْفَ أَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطْلُوقَةٌ وَمَا أَصَابَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ لِلْسَّارِي^(١)
وَلَنْ أَصْلِحَ قَوْمًا كُنْتُ حَرِيمُهُ حَتَّى تَعُودَ بِيَاضًا جُؤَنَةُ الْقَارِ^(٢)
وَقَالَتْ قَرْنِيهِ :

أَلَا يَأْعِنُ فَاثْمِرِي يَنْزُرِ وَفِيضِي فَبِضَّةٍ مِنْ غَيْرِ نَزَرِ
وَلَا تَعِدِّي عَزَاءَ بَعْدَ صَخْرِ فَقَدْ غَلِبَ الْعَزَاءُ وَعَيْلَ صَبْرِي^(٣)
لِمَرْزَتِي كَانَ الْجُوفَ مِنْهَا بُعِيدَ النَّوْمِ يُسَعِّرُ حَرَّ جَمْرِ^(٤)
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَقَى كَصَخْرِ لِعَانِ عَائِلٍ عَلَيَّ يُونُزِ^(٥)
وَاللَّخْصَمِ أَلَا لَدَّ إِذَا اغْتَرَاَنَا لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنَّا بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذَا طَرَفُوا هُدُوءًا وَلِلْبَجَارِ الْمُدِلِّ وَكُلِّ سَفْرِ
وَقَالَتْ تَرْنِي أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ :

يَا عَيْنِ مَالِكٍ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا إِذْ رَابَ دَهْرُهُ وَكَانَ الدَّهْرُ رِيَابَا^(٦)
فَأَبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ لِيَحْيِيَءَ جَاءَ إِذْ جَاوَزَتْ أَجْنَابَا^(٧)

(١) مطوقة : حمامة .

(٢) جؤنة : سواد . القار : مادة سوداء تغطي بها السفن والابل وغيرها ، وقيل : الزفت .

(٣) لا تعدى : لا تقولى انى أصبر . عيل : امتع وعجز .

(٤) المرزئة : المعيبة . يسمر : يشعل ويوقد .

(٥) العاني : الذليل والأسير . العائل : الكثير العيال القليل المال .

(٦) راب الدهر : تغير .

(٧) الأجباب : الغرباء .

مَوَانِكِي أَخَاكَ لِيْلِي كَالْقَطَاعِ عَصَبٍ قَعْنَنَ لِمَا تَوَى سَيْبًا وَأُنْهَابًا (١)
يَعْدُو بِهِ سَابِجٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ وَمُكْتَسَبٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ جَلْبَابًا (٢)
حَتَّى يُصْبَحَ قَوْمًا فِي دِيَارِهِمْ وَيَحْتَوِي دُونَ دَارِ الْقَوْمِ أَسْلَابًا
فَالْحَمْدُ لِحَلَّتْهُ وَالْجُودُ حَلِيتُهُ وَالصَّدْقُ حَوَازَتُهُ إِنْ قَرْنُهُ هَابًا (٣)
خَطْلَبُ مُغْضِلَةٍ فَرَّاجُ مُظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُغْضِلَةٌ أَتَى لَهَا بَابًا (٤)
تَحْمَلُ الْوَيْتَةَ شَهَادُ أَنْجِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةِ الْوَنَرِ طَلَابًا (٥)
سُمُّ الْعُدَاةِ وَفَكَارُكُ الْعُنَاةِ إِذَا لَاقَى الْوَعَى لَمْ يَكُنْ لِلْقَرَنِ هِيَابًا (٦)

وَقَالَتْ عَمْرُوهُ أُنْتُ عَمْرُو الْكَلْبِ الْهَذَلِي تَرْبِيهِ :

تَعْلَمَنَّ أَنَّ طُولَ الْعَيْشِ تَعْذِيبُ وَأَنَّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبُ
وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا طَرَفُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبُ (٧)
وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ أَحَدٍ مُؤِيدٌ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشَّيْبُ
أَبَدَ عَمْرُو وَخَيْرُ الْقَوْمِ قَدْ عَلِمُوا يَبْطُنُ شَرُّهُ يَعْوَى عِنْدَهُ الْأَذِيبُ

(١) العصب : الجماعات . السيب : المطاء . الانهَاب : جمع نهب : الغنيمة .

(٢) السابج : الفرس السريع الجري . النهْد : الضخم المحزم حيث يركل الفارس بقبه من الفرس اذا حركه . المراكل : جمع مركل : موضع عقب الفارس في جنب الفرس اذا ضربه ليعدو .

(٣) الحوزة : الناحية ، وحوزة الملك : بيضته .

(٤) أَى : هيا وقدر ودبر

(٥) الانجية : المجالس .

(٦) العناة : الاسراء ، واحدها : طن . الوعى : الضجة والصوت .

(٧) الدعوب : الطريق المذلل الواضح .

الطَّاعِنُ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءَ يَنْبِغُهَا مُشْتَعِرٌ مِنْ دَمِ الْأَجَوَافِ مَسْكُوبٌ^(١)
 تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشَى الْمَذَارَى عَلَيْهِنَ الْجَلَابِيبُ
 وَالْمُخْرَجُ الْكَاعِيبُ الْمَذَرَاءُ مُذْعِنَةٌ فِي السَّهْمِ يَنْفَعُ مِنْ أَرْذَانِهَا الْعَلِيبُ
 بَلَّغَ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَقَةً وَالْقَوْمَ سَهْمًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبُ
 فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمُ وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النَّيْبُ^(٢)
 بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِبَيْتِهِ نَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ شُؤْبُ
 وَكَأَلَتْ تَرْبِيَهُ أَيْضًا :

سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِي صَعْبُهُ فَأَفْظَعَنِي حِينَ رَدُّوا السُّوَالَا
 وَقَالُوا أُتَيْجَ لَهُ نَائِمًا أَشَدُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَجَالَا
 أُتَيْجَ لَهُ نَيْرًا أَجْبَلُ فَنَالَا لَعْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا
 فَأَقْسِمُ يَا عَمْرٍو لَوْ نَبَّهَاكَ إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عَفْلَا
 إِذَا نَبَّهَا غَيْرَ رِعْدِيْدَةٍ وَلَا رَعِيشٍ طَائِشٍ حِينَ صَالَا^(٣)
 إِذَا نَبَّهَا لَيْثٌ عَرِيْسَةٍ مُقْبِتًا نَفْسًا وَخَيْلًا وَمَالَا^(٤)

(١) مشعر : ذو صوت .

(٢) التيب : جمع ناب : الناقة المسنة .

(٣) الرعيدة : الجبان الكثير الارتعاد .

(٤) العريسة : مأوى الأسد .

وَقَالَتْ طَيْبَةُ الْبَاهِلِيَّةُ تَرَى أَخَاهَا :

عِشْنَا جَمِيعًا كَفَعْنِي بَانَةٌ سَقَا حِينًا عَلَى خَيْرٍ مَا تَنْصِي لَهُ الشَّجَرُ (١)
 حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ عَمِتْ فُرُوعُهُمَا وَطَالَ قِنُوكُهُمَا وَأَسْتَنْصَرَ الشَّرُّ
 أَخَى عَلَى وَاحِدَى رَبِّ الزَّمَانِ وَلَا يُبْتِى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُ
 فَأَذْهَبَ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 وَمَا رَأَيْتُكَ فِي قَوْمٍ أَسْرَ بِهِمْ إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تُشْتَهَرُ
 كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرٌ يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

وَقَالَتْ سَلْمَى بِنْتُ الْأَخْجَمِ تَرَى إِخْوَتَهَا :

رَعَوْا مِنْ الْمَجْدِ أَكْنَافًا إِلَى أَمْدٍ حَتَّى إِذَا كَمَلْتَ أَعْلَانَهُمْ وَرَدُّوا
 مَيِّتٌ بِمَيْتٍ وَمَيِّتٌ بِأَلْعَرِاقٍ وَمَيِّتٌ م بِالْحِجَازِ مَنَازِمًا يَكْنُفُهُمْ بَدْدُ
 كَانَتْ لَهُمْ هِمٌّ فَرَقَنَ بَيْنَهُمْ إِذَا الْقَعَادِدُ عَنْ أَمْثَالِهَا قَعَدُوا (٢)
 بَدَلُ الْجَمِيلِ وَتَفْرِيجُ الْجَلِيلِ وَإِعْطَاهُ م الْجَزِيلِ إِذَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ

وَقَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ سَلَمَةَ تَرَى أَخَاهَا :

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي خَفَاءِ أَلْوَمِهَا لَكَ أَوْلَى مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 أَلَا تَقْهِنُ الْخَبْرُ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا أَخِي إِذْ أَنِي مِنْ دُونِ أَكْنَافِهِ الْقَبْرُ

(١) البانة : واحدة البان : شجر معتدل القوام لين ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من
 حبه دهن طيب . سقى النبات : علا وطال .
 (٢) المقعد : الحيان اللثيم .

وَكُنْتُ أَرَى بَيْنَا بِهِ بَعْضَ لَبْلَةٍ
وَهَوْنٍ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أُعْتَدِي
فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّةً
فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ
فَتَى لَا يَمُكُّ أَلْمَالُ رَبًّا وَلَا تُرَى
فَنِعْمَ مُفَاخِرُ الرُّكْبِ كَانَ إِذَا تَبَرَّتْ
وَمَا وَى الْيَتَامَى الْمُتَحِيلِينَ إِذَا انْتَهَوْا

فَكَيْفَ بَيْنِي دُونَ مِيعَادِهِ الْحَشْرُ
عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ طَالَ فِي الْمُرُ
إِذَا تَوَلَّى الدَّاعِيَ وَتَشَتَّى بِهِ الْبُحْرُ
إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَبُعِدهُ الْفَقْرُ
لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
شَمَالٍ وَأَمْسَتْ لَا يَرُجُّهَا سِتْرُ
إِلَى بَابِهِ شُعْمًا وَقَدْ قَطَعَ الْقَطْرُ (١)

وَقَالَتْ تَرْثِيهِ أَيْضًا :

سَتَى اللَّهُ قَبْرًا لَسْتُ زَائِرَ أَهْلِهِ
تَضْمَنَ خِرْقًا كَالْهَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
نَعَاهُ لَنَا أَلْمَاعِي فَلَمْ نَلْقَ عِبْرَةً
كَأَنِّي غَدَاةَ اسْتَعْلَنُوا بِنَعِيهِ
لَعَمْرِي لِمَا كَانَ ابْنُ سَامَةَ عَاجِزًا
نَأْتِنَا بِهِ مَا إِنْ قَلْبُنَا شَبَابُهُ

بِبَيْشَةٍ إِذْ مَا أَدْرَكَتَهُ الْمَقَادِرُ
بِأَوَّلِ خِرْقٍ ضَمِنَتْهُ الْمَقَارِيرُ (٢)
عَلَى حَسْرَةٍ تَبْيِضُ مِنْهَا الْغَدَائِرُ
عَلَى النَّعِيشِ يَهْفُو بَيْنَ جَنْبَيَّ طَائِرُ
وَلَا فَاحِشًا يَخْنَى أَذَاهُ الْمُجَاوِرُ
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

(١) أحمل القوم : أصابهم الجذب

(٢) الحرق : الكرم السخي .

وَكَاثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّائِرَةِ تَرَى أَخَاهَا يَزِيدُ بْنُ الطَّائِرَةِ :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي
فَقَى قَدْ قَدَّ السِّيفِ لَا مُتَخَالِلُ^(١)
فَقَى لَا يُدْرِي حَزَقُ الْقَيْصِ يَخْمَرُهُ
فَقَى لَيْسَ لِابْنِ أَلَمٍ كَالذَّنْبِ إِنْ رَأَى
يُسْرَكَ مَطْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا
إِذَا الْقَوْمُ أُمُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَائِدُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَدَوًّا
إِذَا كَانَ حِينَ الْجُدِّ أَرْضَاكَ حِدَّةُ
مَنْعَى وَوَرِثَتَاكَ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ
وَكُنْتُ أُعِيرُ النَّعْمَ قَبْلَكَ مِنْ بَكَى
مُعِيًا وَقَدْ عَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ^(٢)
وَلَا رَهْلُ لِبَاسِهِ وَبَا دِلُهُ^(٣)
وَلَكِنَّمَا تُوهِى الْقَيْصِ كَوَاهِلُهُ
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمَا فَهُوَ آسِلُهُ
وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
لِأَخْسَنَ مَا أُمُوا لَهُ وَهُوَ فَاعِلُهُ
عَلَى الْحَى حَتَّى تَسْتَقِرَّ مَرَاجِلُهُ^(٤)
وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَرْضَاكَ بِاطِلُهُ
وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ^(٥)
وَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاعِلُهُ

وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ الْحَبَابِ تَرَى أَبَاهَا :

قُلْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ تَوَى
وَيَنْفِسِهِ بَقِيًا عَلَى الْأُخْسَابِ
لَا يَمُرُّ كَبُونَ مَعَايِدَ الْأَذْنَابِ
أَوْدَى ابْنُ كُلِّ مَخَاطِرٍ بِنَلَادِهِ
الْزَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُورَهَا

- (١) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عقيل مما يلي اليمامة
(٢) المتخائل : من المنعولة وهى البقة ، وهنا كناية عن اللذوالضعف . الرهل : المسترخى .
(٣) أم ذور : السوء الخاق القليل الصبر فيما يريد . وهم به . المرجل : القدر العظيمة
(٤) الدريس : الخلق من الدروع وغيرها . المفاضة : الدرع الواسعة . الأبيض : السيف ،
وجمل طول الحمايل أطول قوامه

وَقَالَتْ أُمَيَّةُ ابْنَةُ ضِرَارٍ تَرَى أَخَاهَا قَبِيصَةَ بِنِ ضِرَارٍ :
 مَا بَاتَ مِنْ لَيْلَةٍ مُذْ شَدَّ مِئْزَرَهُ قَبِيصَةُ بِنِ ضِرَارٍ وَهُوَ مُتَوَرِّدُ
 لَا تَعْرِفُ الْكَلِمُ الْعَوْرَاهُ عَجَلِسُهُ وَلَا يَذُوقُ طَعَامًا وَهُوَ مَسْغُورُ
 أَلْطَاعِنُ الطَّعْنَةِ النَّجْلَاءُ عَنْ عُرْضِ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِاللَّيْلِ مَسْغُورُ
 وَقَالَتْ قَتِيلَةُ ابْنَةِ النُّغَيْرِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، وَكَانَ أَبُوهَا
 أُسَيْرٌ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُنُقَهُ صَبْرًا ، فَكَتَبَتْ ابْنَتُهُ
 قَتِيلَةُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الشَّعْرَ ، وَكَانَتْ حَازِمَةُ ذَاتَ رَأْيٍ وَجَمَالٍ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَيْهَا مَا كَانَ .

وهذا الشعر الذي كتبت به إليه عليه السلام :

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَطْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ^(١)
 أَبْلُغْ بِهِ مَيْتًا بِأَنَّ صَحْبَةَ مَا إِنْ تَزَالَ يَهَا الرَّاكِبُ تَخْفِقُ
 مَنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَابِلِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ^(٢)
 هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ
 ظَلَّتْ سُبُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ اللَّهُ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَمُرَّقُ^(٣)
 قَسْرًا يُقَادُّ إِلَى اللَّيْنَةِ مُتَعَبًا رَتَكَ الْمُقْبِدِ وَهُوَ عَيْنُ مُوْتَقٍ^(٤)
 أَحْمَدُ وَلَأَنْتَ مَيْنُو فَحِبَّةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ^(٥)

(١) الأثيل : موضع فيه قبر النضر . مطنة : موضع الظن

(٢) مسفوحة : مصبوبة . الوابل : المطر الشديد

(٣) تنوشه : يتناوله ، واللام في (لله) للتعجب ، والمعنى : لم يقله أحد غير بنى أبيه ، فمعجبا
 من أرحام تقطع هناك .

(٤) رتك البعير : عدا في مقارنة خلو .

(٥) العنق : الابن .

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَعْتَ وَرُبَّمَا
فَالنَّصْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَبَسِيلَةٌ
لَوْ كُنْتُ قَائِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ
وَقَالَتْ لَيْلَى ابْنَةُ طَرِيفٍ النَّخْلِيَّةُ
يَتَلُّ ثُبَاتًا رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ
تَضَمَّنَ جُودًا حَاتِبِيًّا وَنَائِلًا
أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْجَنَى كَيْفَ اضْمَرَّتْ
فَإِنْ لَا تُجِيبُنِي بِمَنَّةٍ هِيَ دُونَهُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا ضَعِيفًا تَضَمَّنَتْ
فَتَى لَا يَلُومُ السِّيفَ حِينَ يَهْزُهُ
فَتَى لَمْ يُجِبْ الزَّادَ إِلَّا مِنَ الثَّقَى
وَلَا الْخَيْلَ إِلَّا كُلُّ جَزْدَاءٍ شَطْبَةٍ
فَقَدَنَاهُ فَقَدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَّا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
حَلِيفُ النَّدَى إِنْ عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَإِنْ يَكُ أَرَادَهُ يَزِيدُ بِنُ مَزِيدٍ
فِيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقَا
فَلَا تَجْزَعَا يَا ابْنَى طَرِيفٍ فَإِنِّي

مَنْ الْقَتَى وَهُوَ اللَّيْطُ الْمُحَنَقُ
وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنَقُ يُعَنَقُ
بَاعِزٌ مَا يُفْدَى بِهِ مَنْ تُنْفَقُ
تَرَفِي أَخَاهَا الْوَلِيدَ بْنَ طَرِيفٍ الشَّارِي :

عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ
وَسُورَةٍ مِقْدَامٍ وَرَأَى حَصِيفٍ
فَتَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفٍ ^(١)
قَدْ طَالَ تَسْلِيْمِي وَطَالَ وَفُوفِي
إِذَا عَظُمَ الْمَرْزَى وَلَا أَيْنَ ضَعِيفٍ
عَلَى مَا اخْتَلَى مِنْ مِعْصَمٍ وَصَلِيفٍ ^(٢)
وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَاءٍ وَسُيُوفٍ
وَأَجُودَ عَلَى الْمُنْسَجِينَ غُرُوفٍ
فَدَيْنَاهُ مِنْ دَهْمَانِنَا بِالْأُوفِ
شَجَا لِعَدُوٍّ أَوْ لَجَا لِضَعِيفٍ
وَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفٍ
قُرْبٌ زُخُوفٍ فَضْهَا يَزُخُوفٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعًا بِكُلِّ شَرِيفٍ

(١) الجنى : جمع جنوة : القبر .

(٢) الصليف : عرض العنق ، ويقال : أخذه بصليفه ، أى كله .

الْآبَا لَقَوْمٍ لِلنَّوَابِ وَالرَّحَى
 وَالْبَذَرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى
 وَلِلْبَيْتِ فَوْقَ النَّفْسِ إِذْ يَحْلُوهُ
 بَكَتْ تَغْلِبُ الْقَلْبَاءِ يَوْمَ وَقَايَهُ
 يَقْلَنْ وَقَدْ أَمْرَزَنْ بَعْدَكَ لِلْوَرَى
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِصَاعًا وَلَمْ تَقُمْ
 وَلَمْ تَشْتَمِلْ يَوْمَ الْوَفَى بِكِتَابِيهِ
 دِلَاسٍ تَرَى فِيهَا كُدُوحًا مِنْ الْقَفَى
 وَطَعْنَةٍ خَلَسَ قَدْ طَعْنَتْ مُرْشَتَهُ
 وَمَائِدَةٍ مَحْشُودَةٍ قَدْ عَلَوْنَهَا

وَدَهْرٍ مُلِيجٍ بِالْكَرَامِ عَنيفٍ
 وَالشَّمْسِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِكُشُوفٍ
 إِلَى خُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسُكُوفٍ
 وَأُتِرَ ذِمَّتُهَا كُلُّ ذَاتٍ نَصِيفٍ ^(١)
 مَعَانِدَ حَلَى مِنْ تُرَى وَسُكُوفٍ ^(٢)
 مَقَامًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفٍ ^(٣)
 وَلَمْ تَبْدُ فِي خُضْرَاءِ ذَاتِ رَفِيفٍ
 وَمِنْ ذُلِّهِ يُجِئُهَا بِحُرُوفٍ ^(٤)
 عَلَى يَزَاقِي كَالشَّهَابِ رَهُوفٍ
 بِأَوْصَالٍ بُخْتِي أَحَدًا عَلِيفٍ

- (١) النصف : كل ما غطي الرأس من خمار أو عمامة ونحوهما .
- (٢) المعاند : جمع عتيدة : وطء تجل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .
- البرى : جمع برة : كل حلقة من سوار وقرط وخلخال .
- (٣) المصاع : المقاتلة والمجادة .
- (٤) الدلاس : الدرع ، أو اللين البراق .

تم كتاب الحامسة

الذى اختاره أبو عبادة الوليد بن عُبَيْدٍ البَحْرِيُّ من اشعار العرب للفتح
 ابن خاقان معارضةً لكتاب الحامسة الذى صنفه أبو تمام حبيب بن اوس الطائى .
 رحمهم الله بحمده ومنه . والحمد لله وحده . وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله واصحابه ووسلامه

فهرس كتاب الحماسة

لأبي عبادة البحرى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥	١	١
خاني بن الحرث	عمرو بن الاطناية	اهداء الكتاب
البرجمي	١	ب
٥	١	مقدمة الشارح
حارثة بن بدر التميمي	شرح بن قرواش العباسي	البحرى :
٥	٢	د
الحارث بن ظالم المري	عبد الله بن رواحة	نشأته وحياته
٥	٢	ح
العباس بن مرداس السلمي	» » »	صفاته واخلاقه
٦	٢	م
مسعود بن عبد الله الاسدي	معل بن جوشن	شعره
٦	٢	نماذج من شعره :
الباب الثالث *	عمرو بن معدى كرب	س
فيما قيل في الامصار	الزبيدي	وصف ابوان كسرى
للاعداء والمكاشفة لهم	٣	ق
وترك التستر منهم	عترة بن شداد السبي	اعتذار واستعطاف
٦	٣	ر
ابو قيس بن رفاعه الانصاري	» » »	وصف بركة المتوكل
٦	٣	مدح المتوكل
رفيع بن اديل	مالك بن عوف	ش
٦	٣	في العليف
هدبة بن خثرم المذرى	قطرى بن نجاة المازنى	د
٧	٣	وصف الفيت
سحيم بن وثيل التميمي	الفرزدق	ت
٧	٤	في علوة الحية
عتقان بن دبسق التميمي	العباس بن مرداس السلمي	ث
٨	٧	صورة فوتوغرافية من
المعكبة الضبي	الباب الثاني *	الأصل لاسم الكتاب
٨	٨	خ
عوف القواقي الفزارى	فيما قيل في الفتك	صورة فوتوغرافية
٨	٤	للصفحة ٢٠١ من الاصل
الباب الرابع *	منظور بن الربيع	مقدمة الكتاب
فيما قيل في مجاملة	العامري	ذ
الأعداء وترك كشفهم عما	٤	الباب الاول *
في قلوبهم	منظور بن الربيع	فيما قيل في حمل النفس
	العامري	على المكروه عند الحرب
	٥	
	المرابن سعيد الاسدي	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٠ السيب بن علس الضبي	﴿ الباب الخامس ﴾	٩ أحيحة بن الجلاح
٢١ نيك بن أساف	فيما قيل في الاطراق	٩ الانصاري
الانصاري	حتى تمكن الفرسة	٩ عروة بن شراحيل
٢١ الانجدع الحمداني	١٥ المتلس الضبي	التميمي
٢١ المقعد بن سليم الطائي	١٥ الاخطل	٩ القتال الكلابي
٢١ الزبرقان بن بدر السعدي	١٦ مقاس الكلابي	٩ بلعاء بن قيس اكنان
٢١ عبيدة بن الحر الحنفي	» » ١٦	١٠ عبد الرحمن بن زيد
٢١ الربيع بن زياد العبسي	١٦ عبد الملك بن مروان	١٠ » » »
٢٢ زيد بن عمرو القرشي	١٦ الاخنس بن شهاب التغلبي	١٠ » » »
٢٢ وهب بن الحارث	١٧ صالح بن عبد القدوس	١٠ الزبان بن مجاهد البكري
٢٢ زهير بن أبي سلمى	١٧ النجاشي الحارثي	١١ الكبيت بن معروف
٢٣ الحارث بن حصين الكلبي	﴿ الباب السادس ﴾	الاسدي
٢٣ مدرك بن عمرو الحمداني	فيما قيل في بقاء الاخنة ونحو	١١ ابو الربيع بن لقيط
٢٣ الحارث بن ويلة الربيعي	الحقد وان طال عليها الزمان	١١ عمرو بن اسد الاسدي
٢٣ الصداخ بن عوف	١٧ زفر بن الحارث الكلابي	١١ عبد الرحمن بن دارة
الكناني	١٨ الاخطل	الفزاري
٢٣ توبة بن مضر	١٨ طريف بن ديسق	١٢ أمية بن أبي الصلت
٢٤ حارثة بن بدر	» » » ١٨	التقفي
٢٤ أبو جبرول الجشمي	١٨ ضمرة بن جابر الحنفي	١٢ مكرز بن حفص القرشي
٢٤ خيال بن سنة العبسي	١٨ معروف بن عمرو الطائي	١٣ العباس بن مرداس السلمي
٢٤ العباس بن مرداس	﴿ الباب السابع ﴾	» » » » ١٤
٢٤ غيلان بن سلمة التقفي	فيما قيل في الانفة والامتاع	١٤ معن بن أوس المزني
٢٥ ابن أقرم العذري	من الضيم والحلف	١٤ عمرو بن عبد القد
٢٥ ابن أذينة الكناني	١٨ المتلس الضبي	الاسدي
﴿ الباب الثامن ﴾	» » ١٩	١٤ عمرو بن أم صاحب
فيما قيل في ركوب الموت	١٩ زهير بن جناب الكلبي	١٤ عمرو بن جابر الحنفي
خشية العار	١٩ شيان بن ضبة اليربوعي	» » » » ١٥
٢٥ أعشى بن قيس بن ثعلبة	١٩ عمرو بن بركة الحمداني	
٢٦ عبد الله بن زيد التغلبي	٢٠ مويك بن عققان السدوسي	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٧	٣٠	٢٦
الطليل بن عمرو الأزدي	كبشة بنت معدى كرب	ليد بن ربيعة العامري
٣٧	الزبيدية	٢٦
عمرو بن برة الهمداني	٣٠	الثابتة الجدي
٣٧	العباس بن مرداس	٢٦
عمرو بن الأيهم التغلبي	٣١	عبدالله بن عمة الضبي
٣٧	عبد المزي بن مالك	٢٧
زيادة بن زيد العذري	العلاني	ضرار بن الخطاب
٣٧	٣١	القرشي
عبد الرحمن بن ريمي	قتادة بن طارق الأزدي	٢٧
الفزاري	» » » »	هدبة بن خثعم العذري
﴿ الباب الثاني عشر ﴾	٣١	﴿ الباب الثامن ﴾
فيما قيل في التثمين عند	٣١	فيما قيل في الاستسلام
الحرب ورفض النساء	عطاف بن وبرة العذري	والأعضاء عن النبل بعد الامتناع
٣٨	حلحة بن قيس الفزاري	٢٧
الربيع بن زياد	٣٢	حسان بن ثابت
٣٨	زيد بن عمرو التميمي	الانصاري
زيد الحجيل العلاني	٣٣	٢٧
» » » »	ضرار بن الخطاب	الطرماح بن حكيم
٣٨	القرشي	العلاني
الحارث بن عباد البكري	٣٣	٢٨
٣٩	امراة من ضبة	يشامة بن الغدير
كثير بن عبد الرحمن	٣٣	٢٨
الحزامي	توبة بن المضرس التميمي	معن بن أوس المزني
٣٩	٣٤	٢٨
الاخطل	زفر بن الحارث العامري	الزبرقان بن بدر
٣٩	٣٤	التميمي
هدبة بن خثعم العذري	مالك بن عروة العبدي	٢٩
» » » »	٣٤	هدبة بن خثعم العذري
٤٠	الوليد بن عقبة	٢٩
أبو قيس بن الاسلم	» » » »	العباس بن مرداس السلمي
٤٠	٣٥	٢٩
الانصاري	بنت حكيم بن عمرو العبدي	عمرو بن الحارث
٤٠	٣٥	الفزاري
قيس بن الخطيم	﴿ الباب الحادي عشر ﴾	٢٩
٤١	فيما قيل في الامتناع من الصلح	سلمة بن أبي جابة العبدي
الحطيئة العبسي	٣٥	٢٩
﴿ الباب الثالث عشر ﴾	أبو زيد العلاني	عبدالله بن الحر الجعفي
فيما قيل في ادراك الثار	٣٦	٣٠
والاشتفاء من العدو	القتال الكلابي	الحارث بن حصين الكلابي
٤١	٣٦	﴿ الباب العاشر ﴾
مالك بن عمرو العاملي	الزبرقان بن بدر	فيما قيل في التحريض
٤٢	السعدي	على القتل بالثار وترك
أشعر بن مالك العذري	٣٦	قبول الدية
	»	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٥٢ عمرو بن معدى كرب	﴿الباب الخامس عشر﴾	٤٢ تأبط شرا
الزبيدي	فيما قيل في استعابة الموت	٤٣ عدى بن حاتم الطائي
٥٢ أوس بن حجر التميمي	عند الحرب	٤٣ امرؤ القيس
٥٣ ابن مطيع القرشي	٤٧ عمرو بن معدى كرب	٤٣ المثلم بن عمرو
﴿الباب التاسع عشر﴾	٤٨ أنس بن مدرك الحنفي	٤٣ خالد بن عمرو بن مرة
فيما قيل في حسن الفرار	٤٨ الطرماح بن حكيم الطائي	الشيباني
٥٣ مالك بن أبي كعب	٤٨ هذبة بن خثرم	٤٤ ضمرة بن ضمرة الكناني
الانصاري	٤٨ جنادة بن مالك اليربوعي	٤٤ ربيعة بن أبي عمرو القيني
٥٣ قيس بن خثيم الانصاري	٤٨ مالك بن رب المازني	﴿الباب الرابع عشر﴾
٥٣ عمرو بن معدى كرب	﴿الباب السادس عشر﴾	فيما قيل في ذم الفرار
الزبيدي	فيما قيل في هذطاقة المكروه	والتعير به
٥٤ سلامة بن مالك	عند الحرب	٤٤ كعب بن مالك الانصاري
﴿الباب العشرون﴾	٤٩ النابغة النسياني	٤٤ حوط بن خثرم العذري
فيما قيل فيمن تهتددعوه	٤٩ الجمل العبدى	٤٥ آخر
اذا كان بعيدا عنه . . . الخ	٤٩ الاخضر بن جزى	٤٥ سعد بن مالك البكري
٥٤ أبو زيد الطائي	٤٩ بشامة بن حصن الفزاري	٤٥ امرأة من عبد القيس
٥٤ الجاشي الحارثي	﴿الباب السابع عشر﴾	٤٥ أمير المؤمنين على ابن
٥٤ مدرك بن عمرو والغامدي	فيما قيل في الاعتذار من الفرار	أبي طالب
٥٥ عمرو بن معدى كرب	٥٥ هيرة بن أبي وهب	٤٥ أمير المؤمنين على ابن
الزبيدي	٥٥ الحارث بن هشام القرشي	أبي طالب
٥٥ عترة بن شداد العباسي	٥٥ حيان بن الحكيم السلمي	٤٦ طمر بن الطفيل
٥٥ يزيد بن أنس القيني	٥١ زفر بن الحارث العامري	٤٦ حكيم بن قبيصة التعلبي
٥٥ عبد الله بن الزبير	٥١ نعلبة بن يقظان الباهلي	٤٦ مالك بن حريم الحمداني
الاسدي	٥١ نعيم بن شقيق التميمي	٤٦ حارثة بن أوس الطائي
﴿الباب الحادي والعشرون﴾	٥١ أزهر بن هلال التميمي	٤٧ الاعرج بن مالك المري
فيما قيل في نبو السيف	﴿الباب الثامن عشر﴾	٤٧ حريث بن الزبرقان
٥٥ ورقاء بن زهير	فيما قيل في الاقراء بالفرار	العبدى
٥٦ الفرزدق	٥٢ أحد الشعراء	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٧٨ يحيى بن زياد	٨٢ عبيد الراعى النيرى	٩٠ ممن بن أوس المزنى
٧٩ " " "	٨٣ عبد الرحمن بن حسان	٩١ عبد الله بن الحضر ج
٨٠ الباب الحادى والثلاثون	٨٤ " " "	٩١ العذرى
٨١ فيما قيل فيمن تهم مودته	٨٥ الباب الرابع والثلاثون	٩١ عبد الله بن معاوية
٨٢ ولا يوتق باخائه	٨٥ فيما قيل فى قطع من اعترض	٩١ " " "
٨٣ المتقب العبدى	٨٥ وده	٩٢ كثير عبد الرحمن
٨٤ عبد الله بن معاوية	٨٤ حاتم الطائى	٩٢ الخزاعى
٨٥ الجعفرى	٨٥ ليد بن ربيعة العامرى	٩٢ عمرو بن أسواء العبدى
٨٦ صالح بن عبد القدوس	٨٥ النابغة الجعدى	٩٢ أبو الأسود الكنانى
٨٧ الازدى	٨٥ زياد بن زيد العذرى	٩٢ ربيعة بن مقروم الضى
٨٨ الباب الثانى والثلاثون	٨٥ ممن بن أوس المزنى	٩٢ الباب السادس والثلاثون
٨٩ فيما قيل فى اخلاص الوطن	٨٦ المتقب العبدى	٩٢ فيما قيل فيمن يقطع اخوانه
٩٠ وددت وترك الرضى لهم .. الخ	٨٦ أبو كنانة السلمى	٩٢ اذا استقى واحتاجوا
٩١ صالح بن عبد القدوس	٨٦ أبو جهم الحارثى	٩٣ منقذ الهلالى
٩٢ " " "	٨٦ المتوكل الكنانى	٩٣ الأشعر الجفى
٩٣ " " "	٨٦ هذبة بن خضرم العذرى	٩٣ أبو العباس الكنانى
٩٤ " " "	٨٦ عبد الله بن معاوية	٩٤ أنس بن أبى أنس
٩٥ عبد الله بن معاوية	٨٦ الجعفرى	٩٤ الكنانى
٩٦ الجعفرى	٨٦ يحيى بن زياد	٩٤ أبو الاسود الكنانى
٩٧ الباب الثالث والثلاثون	٨٧ عبد الرحمن بن حسان	٩٥ " " "
٩٨ فيما قيل فى اخلاف الوعد	٨٨ " " "	٩٥ الباب السابع والثلاثون
٩٩ عمرو بن شاس الاسدى	٨٨ أنس بن أبى أنس	٩٥ فيما قيل فى اخلاص المودة
١٠٠ يزيد بن الحكم الثقفى	٨٨ الكنانى	٩٥ وادامتها
١٠١ النجاشى الحارثى	٨٨ الباب الخامس والثلاثون	٩٥ يزيد بل الحكم الثقفى
١٠٢ يزيد بن الحكم الثقفى	٨٨ فيما قيل فى محبة المودة	٩٥ يحيى بن زيد الحارثى
١٠٣ كعب بن زهير المزنى	٨٨ وحفظ الأخاء	٩٥ " " "
١٠٤ ابن رخصة الكنانى	٨٨ أبو زيد الطائى	٩٦ صالح بن عبد القدوس
١٠٥ أعشى همدان	٨٩ " " "	
	٩٠ أوس بن حجر	

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٠٦ عبد الله بن قيس القرشي	١٠٦ فيما قيل في رعاية الامانة	٩٦ الباب الثامن والثلاثون
١٠٦ آخر	وترك الحيانة	٩٦ فيما قيل في كراهة ود الملول
١٠٦ الباب السادس والاربعون	١٠٦ عدى بن زيد البادى	٩٦ سكير الخزاعى
١٠٦ فيما قيل في الندامة على من	١٠٦ » » » »	٩٦ اسماعيل بن يسار
لاخير فيه من الاخوان	١٠٦ كعب بن زهير المزنى	٩٦ الاخوص بن محمد
١٠٦ أحد الشعراء	١٠٦ شرح بن عمران اليهودى	٩٦ الانصارى
١٠٦ يحيى بن زياد	١٠٦ ثابت بن قطبة الازدى	٩٦ عبد الله بن عمرو القرشى
١٠٦ الباب السابع والاربعون	١٠٦ النابغة الجعدى	٩٦ الباب التاسع والثلاثون
١٠٦ فيما قيل في ترك قطع	١٠٦ صالح بن عبد القدوس	٩٦ فيما قيل في ترك قطع الأخ
الاخوان... الخ	١٠٦ نفيل بن مرة العبدي	٩٦ التقديم للمستطرف
١٠٧ عبد الله بن معاوية	١٠٦ » » » »	٩٦ الاعور الشنى
١٠٧ » » » »	١٠٦ الباب الثالث والاربعون	٩٦ عبد الرحمن بن حسان
١٠٧ عبد الله بن مالك الطائى	١٠٦ فيما قيل فيمن تريد له	٩٨ موسى بن جابر الحنفى
١٠٨ » » » »	١٠٦ الخير... الخ	٩٨ الباب الاربون
١٠٨ دريد بن الصمة	١٠٦ عمرو بن معدى كرب	٩٨ فيما قيل فيمن يدين من
١٠٨ الباب الثامن والاربعون	١٠٦ » » » »	٩٨ اخوانه... الخ
١٠٨ فيما قيل فيمن اذا استغنى... الخ	١٠٦ المرار بن سعيد الاسدى	٩٨ سلمة بن زيد العدنى
١٠٨ سهل بن زيد الفزارى	١٠٦ اسماعيل بن يسار	٩٨ اشهر دل بن شريك
١٠٩ عامر بن جوين الطائى	١٠٦ علمر بن مجنون الجرمى	٩٨ » » » »
١٠٩ حصين بن ولة السدوسى	١٠٦ الباب الرابع والاربعون	٩٨ باب الحادى والاربعون
١٠٩ النابغة الجعدى	١٠٦ فيما قيل في احوال الصد... الخ	٩٨ فيما قيل في ترك المؤاخذه
١١٠ ربيع بن أب الحقيق	١٠٨ عبد الله بن معاوية	٩٨ بالهزة... الخ
١١٠ اليهودى	١٠٨ عبدة الضحاك	٩٩ انتابغة الهذلى
١١٠ حبش بن عبد الله	١٠٨ الباب الخامس والاربعون	٩٨ » » » »
١١٠ الهذلى	١٠٨ فيما قيل في قطع الوشاة بين	٩٨ سمع بن سعد الغنوى
١١٠ مالك بن حمار الفزارى	١٠٨ الاخوان	١٠٠ أبو الحارم البهلى
١١١ زرارة بن حصن الحتمى	١٠٨ عبد الله بن معاوية	١٠٠ بشار بن برد العقيلى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١١١ أسلم بن قصار	١٢٣ أبو دؤاد الأيادي	١٣٣ فو الأصح العنواف
١١١ " " "	١٢٤ رجل من حمير	١٣٤ النمر بن تولب الكلبي
١١١ بشر بن صفوان الكلبي	١٢٥ عدى بن زيد	١٣٤ نهشل بن حرى التميمي
١١٢ ثابت بن قطة الأزدي	١٣٦ مالك بن عمران	١٣٤ سامة بن ربيعة الصدي
١١٢ " " "	١٢٦ عثمان بن الوليد القرشي	١٣٤ عبدالله بن المخارق
١١٢ الجواس بن القمطل	١٢٧ يحيى بن زياد	١٣٤ " " "
١١٣ " " "	١٢٧ قرط بن قدامة الكلبي	١٣٥ كلاب بن أوس
١١٣ " " "	١٢٧ رجل من كندة	١٣٥ كعب بن مالك الأنصاري
١١٤ عمرو بن هلك	١٢٨ الأعشى	١٣٥ النابغة النيباني
١١٤ يحيى بن الحكم	١٢٩ يحيى بن زياد	١٣٥ رؤبة بن الحجاج
١١٥ الحارث بن كعدة الثقفي	١٢٩ ابن أشعث العبدى	١٣٦ يزيد بن سلمى الضبي
١١٥ عبد الله بن الحخرج الجمدى	١٢٩ الأخوص بن محمد الأنصاري	١٣٦ (الباب الحادى والخمسون) فيما قيل فيما يصير إليه من نهي البقاء وطال عمره
(الباب التاسع والأربعون) فيما قيل في غلبة الزمان وأفنائة الأمم	١٣٠ سمود بن عقفان البجلي	١٣٦ النابغة الجعدي
١١٥ رجل من كندة	١٣٠ طريح بن أساعيل الثقفي	١٣٧ النمر بن تولب التميمي
١١٢ الأسود بن يعفر	١٣١ متمم بن نويرة	١٣٧ خالد بن حذلم الأسدي
١١٨ لبيد بن ربيعة العامري	١٣١ ربيعة بن غزالة السكوني	١٣٧ عبد الرحمن بن أسد الأسدي
١١٩ " " "	(الباب الخمسون) فيما قيل في اختلاف الليل والنهار . . . الخ	١٣٧ حميد بن ثور الهلالي
١١٩ " " "	١٣٢ أبو قلابه الطائي	١٣٧ عامر بن جؤين الطائي
١١٩ عمرو بن القميثة	١٣٢ لبيد بن ربيعة العامري	١٣٧ (الباب الثانى والخمسون) فيما قيل في اليأس من البقاء الخ
١٢٠ أسامة بن سفيان البجلي	١٣٢ شجاع بن سباع الضبي	١٣٨ سيف بن وهب الطائي
١٢٠ عتاهية بن سفيان الكلبي	١٣٢ نوأرفع الهمداني	١٣٨ بعض الأعراب
١٢١ متمم بن نويرة اليربوعي	١٣٣ الأسود بن يعفر التميمي	١٣٨ سلمة بن الخرشب
١٢١ عدى بن زيد البادي	١٣٣ الحبل التميمي	١٣٩ ثعلبة بن حزن العبدى
١٢٢ " " "	١٣٣ عمرو بن الأهم التميمي	١٣٩ الممزق العبدى
١٢٣ " " "	١٣٣ حاتم الطائي	١٣٩ " " "

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٤٠ عدى بن زيد	١٤٠ الباب الرابع والخمسون	١٤٠ الباب السابع والخمسون
١٤٠ " "	١٤٠ فيما قيل في تحكيم الدهر الخ	١٤٠ فيما قيل في ذلك من اغترب الخ
١٤٠ " "	١٤٠ عدى بن زيد العبادى	١٤٠ عدى بن زيد
١٤١ " "	١٤٠ الهيثم بن الاسود النخعي	١٤٠ الاعشى
١٤١ المجل السعدى	١٤٠ الاعور الشقي	١٤٠ الاقواء الاودى
١٤٢ أبو ذؤيب الهذلى	١٤٠ عبيد الله بن الحر الجعفي	١٤٠ عمير بن حلبس الطائي
١٤٢ قس بن ساعدة الايادى	١٤٠ " " "	١٤٠ هرم بن حيان العبدى
١٤٢ أبو ذؤيب الهذلى	١٤٠ مقاتل بن مسعود العبدى	١٤٠ " " "
١٤٢ آخر	١٤٠ ابن أم حزنه	١٤٠ عمرو بن هيرة العبدى
١٤٣ ربيعة بن توبة العبدى	١٤٠ الباب الخامس والخمسون	١٤٠ الباب الثامن والخمسون
١٤٤ جندل بن أشعث العبدى	١٤٠ فيما قيل في الشمانة وتحذير	١٤٠ فيما قيل في لائمة المرأة
١٤٤ رجل من عبد القيس	١٤٠ طاقبتها	١٤٠ نفس ومعاتبته اياها
١٤٤ " " "	١٤٠ مالك بن عمرو الاسدى	١٤٠ سلمة بن غالب الجعفي
١٤٤ " " "	١٤٠ عدى بن زيد	١٤٠ الحارث بن وعلة الجرمي
١٤٤ الباب الثالث والخمسون	١٤٠ يزيد بن الحكم الثقفي	١٤٠ الحصين بن الحزام المري
١٤٤ فيما قيل في اثبه بالحياة الخ	١٤٠ ثابت بن قعلثة الازدى	١٤٠ عوف القوافى القزاري
١٤٥ ليد بن ربيعة الصمرى	١٤٠ حارثة بن بدر التميمي	١٤٠ الباب التاسع والخمسون
١٤٥ " " "	١٤٠ نهشل بن حري التميمي	١٤٠ فيما قيل في الشكر وفضله .. الخ
١٤٥ المستوغر بن ربيعة	١٤٠ يحيى بن زياد	١٤٠ رؤبة بن الحجاج
١٤٥ أكرم بن سيف التميمي	١٤٠ أعشى بن شيان	١٤٠ رجل من بني الحارث
١٤٦ عتبة بن كعب الاوسى	١٤٠ الباب السادس والخمسون	١٤٠ ابن كعب
١٤٦ كعب بن رداة النخعي	١٤٠ فيما قيل في عتاب الدهر الخ	١٤٠ رجل من بني الحارث
١٤٦ زهير بن جب الكلابي	١٤٠ زهير أبي سلمى	١٤٠ ابن كعب
١٤٦ " " "	١٤٠ امرأة بن عبد القيس	١٤٠ رجل بن غطفان
١٤٧ عصف بن عتيان الزبيدي	١٤٠ عمرو بن قيسة	١٤٠ آخر
١٤٧ أبو زيد الطائي	١٤٠ وضاح المني	١٤٠ الاحوص بن محمد
١٤٧ أوس بن ربيعة الخزاعي	١٤٠ منقذ بن هلال الشقي	١٤٠ الانصاري

الصفحة	الصفحة	الصفحة
١٦٩ صالح بن عبد القدوس	١٦٤ حسان بن ثابت	١٦٩ ذو الأصبع المدونى
١٥٩ آخر	١٦٤ قيس بن الحطيم	١٦٩ عبد الله بن الحارث
١٥٩ صالح بن عبد القدوس	١٦٤ سويد بن صامت	١٧٠ حسان بن ثابت
١٥٩ عدى بن زيد	الانصارى	١٧٠ الباب الثالث والستون
١٦٠ عدى بن زيد	١٦٤ كثير بن عبد الرحمن	فيما قيل في حفظ ما لا يجب
١٦٠ ابن أذينة اللبى	١٦٥ الراعى التيمرى	وترك الواجب
١٦٠ الطرماح بن الحكيم	١٦٥ ابن مقبل	١٧٠ ابن جندل الطمان الكنانى
١٦٠ طريح بن اسماعيل الثقفى	١٦٥ الباب الثاني والستون	١٧٠ الأزور بن حابس
١٦٠ " " " "	فيما قيل في طاعة النبى والظلم	المرى
١٦٠ الباب الستون	١٦٥ يزيد بن خنيفة التيمى	١٧٠ سعيد بن قيس الغزارى
فيما قيل في كفر العمة . . .	١٦٥ " " " "	١٧٠ ابن هرمة
١٦١ عترة بن شداد العبسى	١٦٦ أبى بن حمام العبسى	١٧١ " " "
١٦١ محمد بن معبد الضبى	١٦٦ درهم بن زيد الانصارى	١٧١ الباب الرابع والستون
١٦١ الأحمر بن شعاع	١٦٦ قيس بن زهير العبسى	فيما قيل فيمن يحرم
١٦١ يزيد بن الحكم	١٦٦ المتلمس الضبى	خير . . . الخ
١٦٢ أمية بن الأشكر الكنانى	١٦٦ حسان بن ثابت	١٧١ أبو السبية الطافى
١٦٢ كثير بن عبد الرحمن	١٦٦ عباد بن عمرو الثقفى	١٧١ " " "
١٦٢ الأحمر بن مرداس	١٦٦ صالح بن عبد القدوس	١٧١ صالح بن عبد القدوس
١٦٢ الباب الحادى والستون	١٦٦ طرفة بن العبد البكرى	١٧٢ يزيد بن الحكم
فيما قيل فى الاين والسدة	١٦٦ جواس بن القمطل	١٧٢ الباب الخامس والستون
والمجازاة	١٦٦ عمر بن الأهم التيمى	فيما قيل فيمن يباحق
١٦٢ لبعضهم	١٦٨ " " " "	الرجل . . . الخ
١٦٣ عترة بن شداد	١٦٨ كعب بن مالك الانصارى	١٧٢ طرفة بن العبد البكرى
١٦٣ آخر	١٦٨ يزيد بن الحكم	١٧٢ بدر بن عامر العامرى
١٦٣ ليد بن ربيعة	١٦٨ أمية بن طارق الأسدى	١٧٢ " " "
١٦٣ هذبة بن خشرم	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٧٢ بدر بن عامر العامرى
١٦٣ قيس بن الحطيم	الأسدى	١٧٢ " " "
١٦٣ الأسود بن يعفر	١٦٩ ضرار بن الأزور	١٧٢ عبد الرحمن بن حسان
١٦٤ جندل بن أسخط	الأسدى	١٧٢ ابن أنبولى اقترشى

الصفحة	الصفحة
٢٠١ الجواس بن القمطل	١٩٤ هذبة بن خثرم
٢٠١ الكيت بن معروف	١٩٥ عدى بن الرقاع
٢٠٢ أبو العطاء السندی	١٩٥ الطرماع بن الحكيم
٢٠٢ سعيد بن عبد الرحمن	١٩٥ ابن عداة النخعي
٢٠٢ آخر	١٩٥ كعب بن مالك الحمصي
٢٠٢ ثابت بن قعنة	١٩٦ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٢ عبدالله بن عبد الأعلى	١٩٦ هلال بن سدوس الجهني
٢٠٢ الباب التاسع والسبعون	١٩٦ أم الاسوار الكلامية
فيما قيل في الحث على السؤال	٢٠٢ الباب السادس والسبعون
عما جهلت	فيما قيل في الاعتذار من
٢٠٣ الجرمي	الجزع ... الخ
٢٠٣ »	١٩٧ أعشى باهلة
٢٠٣ »	١٩٧ مالك بن حذيفة النخعي
٢٠٣ سابق البربري	١٩٧ رجل من بني الحارث
٢٠٣ » »	١٩٧ » » »
٢٠٤ صالح بن عبد القدوس	١٩٨ خراش بن مرة الغضي
٢٠٤ » » »	٢٠٢ الباب السابع والسبعون
٢٠٤ » » »	فيما قيل في الحرس والفره
٢٠٤ » » »	وفيهما
٢٠٤ الباب الثمانون	١٩٨ يزيد بن الحكم
فيما قيل في اسالة المزدري	١٩٨ عبدالله بن معاوية
٢٠٤ عبدالله بن الحارق	١٩٩ عمرو بن مالك
٢٠٥ » » »	١٩٩ » » »
٢٠٥ » » »	١٩٩ مرداس بن أمية
٢٠٥ عبد الرحمن بن حسان	٢٠٠ الجراح بن عمرو الهمداني
٢٠٥ النجل السعدي	٢٠٠ قيس بن الحطيم
٢٠٦ البرج بن مسهر الطائي	٢٠٠ عبد الرحمن بن حسان
٢٠٦ شميظ بن المعذل	٢٠٠ الباب الثامن والسبعون
٢٠٦ رجل من عبد القيس	فيما قيل في المطامع ... الخ
	١٨٨ الباب الثالث والسبعون
	فيما قيل فيمن يكثر مسألة
	أخوانه
	١٨٨ الأعشى
	١٨٨ عمرو بن ضبة الثقفي
	١٨٨ عدى بن الرقاع
	١٨٨ زهير بن أبي سلمى المزني
	١٨٨ سليم بن خثعم الكلبي
	١٨٨ » » » »
	١٨٨ الباب الرابع والسبعون
	فيما قيل في تحذير النساء ... الخ
	١٨٩ امرؤ القيس
	١٨٩ هذبة بن خثرم المذري
	١٩٠ البراء بن قيس التميمي
	١٩٠ عمرو بن أحر الباهلي
	١٩١ حجر بن محمود الشدي
	١٩١ السليك بن السلكة
	١٩١ الباب الخامس والسبعون
	فيما قيل في الصبر على
	المصائب ... الخ
	١٩٢ أبو ذؤيب الهذلي
	١٩٢ الجهم بن المغيرة العدي
	١٩٢ أنس بن مدركة الحمصي
	١٩٣ عمرو بن معدى كرب
	١٩٣ عدى بن الرقاع
	١٩٣ حضرمي بن طامر
	الاسدي
	١٩٣ هذبة بن خثرم
	١٩٤ الفرزدق بن غالب

الصفحة	الصفحة
٢٢٠ نصيب	٢١١ طارق الطائي
٢٢٠ أعشى همدان	٢١١ عبد الله بن الزبير
٢٢٠ داود بن حمل	الأسدي
٢٢٠ الأشعر الفقي	٢١٢ حمزة بنت حنثة بن
٢٢١ يحيى بن زياد	مالك الجعفي
٢٢١ أسباعيل بن بشار	٢١٣ أبي بن ظفر المحاربي
٢٢١ الأخوص بن محمد	٢١٤ الفصل بن مرجوم
الأصاري	الطائي
٢٢١ بعضهم	٢١٥ الباب الثالث والثمانون
٢٢١ الباب الخامس والثمانون	فيما قيل في الوفاء وحده
فيما قيل في تعيين الاعطاء... الخ	٢١٥ الأعشى
٢٢٢ المنقب العبدى	٢١٥ السموط بن طدياه
٢٢٢ هرم بن غنم السلولى	٢١٦ الحادرة
٢٢٢ حاتم الطائي	٢١٦ الزرقان بن بدر
٢٢٢ ابن سحل القبلى	٢١٦ الفرزدق
٢٢٣ آخر	٢١٧ عبيد الراعى
٢٢٣ عبد الله بن همام	٢١٧ نافع بن خليفة الفزوى
٢٢٣ أبو الأسود	٢١٧ يحيى بن زياد
٢٢٣ الباب السادس والثمانون	٢١٨ وفاء بن زهير المازنى
فيما قيل في كتمان السرور وعائنه	٢١٨ الباب الرابع والثمانون
٢٢٤ امرؤ القيس	فيما قيل في انجاز الوعد
٢٢٤ آخر	وترك للملك
٢٢٤ عمرو بن مرة	٢١٨ حسان بن ثابت
٢٢٤ الاخوص بن محمد	٢١٩ الأعشى
٢٢٥ جابر بن الثعلب	٢١٩ مضرس بن ربيعى
٢٢٥ دعامة بن زيد	٢١٩ أبو الأسود النولى
٢٢٥ أسامة بن زيد	٢١٩ مالك بن حصين
٢٢٥ يحيى بن زياد	٢١٩ زهير بن أبي سلمى
٢٢٦ د د د	٢١٩ ابن هرمة
	٢١٠ الباب الحادى والثمانون
	فيما قيل في جر صغير
	الأمر الكبير
	٢٠٦ طرفة بن العبد
	٢٠٧ د د د
	٢٠٧ عدى بن زيد
	٢٠٧ الفرزدق
	٢٠٧ عبد الله بن معاوية
	٢٠٧ شبيب بن البرصاء
	٢٠٧ يزيد بن الحكم
	٢٠٨ مسكين بن عامر الناصرى
	٢٠٨ عبيد الله بن عبد المدان
	اخارثى
	٢٠٨ أنس بن مساحق
	العبدى
	٢٠٨ حارثة بن بدر
	٢٠٨ القطنى النخلى
	٢٠٩ عقيل بن هذيم
	٢٠٩ صاحب بن عبد القدوس
	٢٠٩ الباب الثامن والثمانون
	فيما قيل في المدح والخيبة
	وذمه
	٢٠٩ حاتم الطائي
	٢٠٩ حسان بن ثابت
	٢١٠ حرب بن جبير الحنفي
	٢١٠ الفرزدق
	٢١٠ آخر
	٢١٠ الاموى
	٢١١ النذيل بن فليح الكناني

الصفحة	الصفحة
٢٣٦ ابن مقل	٢٣٠ ربيعة بن مقروم
٢٣٦ اسماعيل بن يسار	٢٣٠ الباب الحادى والتسعون
٢٣٦ الباب الخامس والتسعون	فما قيل في الابتداء
٢٣٦ فما قيل في توقع الموت ...	بالعطية قبل المسألة
٢٣٦ كرز بن عميرة الطائى	٢٣٠ أبو الأسود الكناني
٢٣٦ أسامة بن زيد	٢٣٠ الأعشى
٢٣٦ » » »	٢٣١ آخر
٢٣٦ الباب السادس والتسعون	٢٣١ الباب الثانى والتسعون
٢٣٦ فما قيل في انكار الامور ...	فما قيل في امتناع الانسان ...
٢٣٨ عدى بن زيد	٢٣١ حاتم الطائى
٢٣٨ قتيبة بن عمرو	٢٣١ أبو زيد الطائى
٢٣٨ آخر	٢٣١ عبد الله بن عتبة الهذلى
٢٣٩ زهير بن أبى سلمى	٢٣٢ معارك بن مرة العبدى
٢٣٩ القطامى	٢٣٢ الباب الثالث والتسعون
٢٣٩ آخر	فما قيل في فراق الاخوان
٢٣٩ المثقب العبدى	٢٣٢ سلعة بن عياش
٢٣٩ » »	٢٣٢ أياس بن الانف
٢٣٩ عدى بن الرقاع	٢٣٢ امرؤ القيس
٢٣٩ القطامى	٢٣٣ آخر
٢٤٠ أبو زيد	٢٣٣ يحيى بن زياد
٢٤٠ الباب السابع والتسعون	٢٣٣ النابغة الجعدى
٢٤٠ فما قيل في الثأم	٢٣٣ حضرمى بن عامر
٢٤٠ أبو زيد الطائى	٢٣٤ عبد الله بن الريب
٢٤٠ عبدة بن الطيب	٢٣٤ الباب الرابع والتسعون
٢٤١ عبد الله بن الحارث	فما قيل في ثقل الشعر ...
٢٤١ النابغة الجعدى	٢٣٤ الأفوه الأودى
٢٤١ الباب الثامن والتسعون	٢٣٥ فروة بن مسيك
٢٤١ فما قيل في الانصاف ...	٢٣٥ سلمى بنت طارق
٢٤٢ ثابت قعنة	٢٣٥ كعب الأشقرى
	٢٣٦ الباب السابع والثمانون
	فما قيل في انتشار السر
	إذا جاوز الاثنين
	٢٣٦ قيس بن الخطيم
	٢٣٦ قيس بن منقلة
	٢٣٦ الأشعر الجسفى
	٢٣٧ صالح بن عبد القدوس
	٢٣٧ الباب الثامن والثمانون
	فما قيل في الرضا
	من الجزاء بالمشاركة
	٢٣٧ طارق بن ديسق التميمى
	٢٣٧ أبو اليال الهذلى
	٢٣٧ تميم بن عده الطائى
	٢٣٨ يزيد بن الحكم
	٢٣٨ » » »
	٢٣٨ الباب التاسع والثمانون
	فما قيل فيمن نزا به
	البطر حتى ناله المكروه
	٢٣٨ الأعشى
	٢٣٩ عبد الله بن الزبير
	الأسدى
	٢٣٩ عبد الحارث بن ضرار
	الضى
	٢٣٩ مالك بن الحارث النخعى
	٢٣٩ الباب التسعون
	فما قيل في ذم خشوع
	طالب الحاجة . . الخ
	٢٣٩ مسعود بن مصاد الكلابى
	٢٣٠ منقذ الهلالى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٢٦٨ أبو الأسود الكندي	٢٦٨ الكيت بن معروف	٢٦٨ الكيت بن معروف
٢٦٨ الاسدي	٢٦٨ كير بن عبد الرحمن	٢٦٨ كير بن عبد الرحمن
٢٦٨ الخزازي	٢٦٨ يزيد بن عبد المدان	٢٦٨ الحارثي
٢٦٨ مدرك بن عمرو الهمداني	٢٦٨ الباب الثامن والمائة	٢٦٨ الباب العاشر والمائة
٢٦٨ كعب بن سعد الفزوي	٢٦٨ فميا قيل في ترك المجازاة...	٢٦٨ فميا قيل في اجترأ الناس...
٢٦٨ الاغور الشني	٢٦٨ حاتم بن عبدالله الطائي	٢٦٨ القاطمي
٢٦٨ عميرة بن جابر الحنفي	٢٦٨ كعب بن سعد الفزوي	٢٦٨ النابغة النيباني
٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ كعب بن سعد الفزوي	٢٦٨ زهير بن أبي سلمى
٢٦٨ الاسدي	٢٦٨ عميرة بن جابر الحنفي	٢٦٨ كعب بن سعد الفزوي
٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ يزيد بن عذم الحارثي
٢٦٨ الاسدي	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ أبو الأسود	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ عبد الله بن مرة المجلبي	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ عمرو بن قيس	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ حسان بن ثابت	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ الباب التاسع والمائة	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ فميا قيل في معصية التصحاء...	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ عدي بن زيد	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ نهل بن حري	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ نهل بن حري	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ القاطمي	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي
٢٦٨ الحصين بن المنذر	٢٦٨ مضر بن ربيعي	٢٦٨ مضر بن ربيعي

الصفحة			
٢٩١	الفرزدق بن غالب	(الباب الخامس عشر والمائة)	(الباب الثاني عشر والمائة)
٢٩٢	»	فما قيل في أتهام من قارب	فما قيل في أتهام من قارب
٢٩٢	الاحوص بن محمد	٢٨٥ أمية بن الأشكر الكنتاني	المدو وباعد الصديق في المودة
	الانصارى	٢٨٥ عبد الحارث بن ضرار	٢٨٠ مصصة بن ناحية
٢٩٣	الحارث بن خالد	٢٨٥ حري بن طامر	التميمي
	الحزومي	٢٨٥ حسان بن ثابت	٢٨٠ اللعلاج بن عبد الله
٢٩٣	مسكين بن طامر الدارمي	٢٨٥ أبو الأسود الكنتاني	السندوسي
٢٩٤	الكثير بن زيد الأسدي	٢٨٥ بلعاء بن قيس الكنتاني	٢٨٠ قيسة بن طامر
٢٩٥	»	٢٨٦ الأعور الفقي	٢٨٠ صالح بن عبد القدوس
٢٩٥	ثمالة بن طامر البجلي	٢٨٦ أبو ذؤيب الهذلي	٢٨١ عبد الله بن معاوية
٢٩٦	»	(الباب السادس عشر والمائة)	الجعفرى
٢٩٧	نصر بن سعد الانصارى	فما قيل في الشباب والشيخ	٢٨١ أبو قطن الهلالى
٢٩٨	»	٢٨٦ عدى بن زيد	٢٨١ يزيد بن الحكم
٢٩٩	طريح بن اسماعيل	٢٨٧ »	(الباب الثالث عشر والمائة)
٢٩٩	»	٢٨٧ عمرو بن قيسه الربيعى	فما قيل فيمن ثم جده
٣٠٠	»	٢٨٨ كعب بن زهير	ولام حظه
٣٠٠	بيس بن عبد الحارث	٢٨٨ الأسود بن جهم التميمي	٢٨٢ كعب بن زهير
	النفطاني	٢٨٨ »	٢٨٢ أبو نوفل
٣٠٠	قضب بن ضمرة النفطاني	٢٨٩ بشر بن عمرو بن مرثد	٢٨٢ خلف بن خليفة
٣٠١	عدى بن زيد	الشياني	٢٨٣ طائدين حبيب الأسدي
٣٠١	يحيى بن زياد	٢٨٩ علقمة بن عبدة التميمي	(الباب الرابع عشر والمائة)
٣٠٢	»	٢٨٩ أسماه بن رثاب الجرهمي	فما قيل في نصيحة
٣٠٢	»	٢٩٠ خثرم بن زيد	الاستشير والنظر له
٣٠٣	»	٢٩٠ حيان بن سلمى العامري	٢٨٣ أوس بن حجر
٣٠٣	الاحوص بن محمد	٢٩١ ثعابة بن موسى	٢٨٤ عبد الله بن معاوية
	الانصارى	٢٩١ »	الجعفرى
٣٠٤	الكثير بن زيد	٢٩١ عبيد بن الارص	٢٨٤ »
			٢٨٤ »
			٢٨٤ »

الصفحة		الصفحة
٣١٨	حسن بن ثابت	٣٠٥ مطيع بن اياس
٣١٨	أبو الأسود	» » ٣٠٦
٣١٨	رجل من بني الحرث	٣٠٦ أبو سخر الهذلي
٣١٩	محمد بن زياد	٣٠٧ أبو قطيفة القرشي
٣١٩	طريح بن اسماعيل الثقفي	﴿ الباب السابع عشر والمائة ﴾
٣٢٠	نابغة بن شيان	فيما قيل في الاعتذار من الشيب
﴿ الباب الثاني والمثرون	﴿ والمائة ﴾	٣٠٧ عمرو بن جند الأزدي
٣٢٠	فيما قيل في السكر والهزم	٣٠٨ مسعود بن معاذ الكلبي
٣٢٠	تيمم بن مقل العامري	٣٠٨ أبو الجعد عمرو بن مرة
٣٢١	عمرو بن قيثة	الجمعدى
٣٢٢	دريد بن الصمة	٣٠٩ عبدالله بن قيس الرقيات
٣٢٢	الربيع بن ضبع الفزاري	الكناني
٣٢٢	» » »	» » ٣٠٩
٣٢٢	مقل بن حباب التميمي	٣٠٩ عمرو بن مفروق العدوي
٣٢٣	أبو الطمحنان القيسي	٣١٠ محمد بن زياد الحارثي
٣٢٣	أوس بن عبد الحرث	٣١٠ السكيت بن معروف
٣٢٣	عميرة بن هاجر	الاسدي
٣٢٤	المستوغر بن ربيعة	﴿ الباب الثامن عشر والمائة ﴾
٣٢٤	الربيع بن ضبع الفزاري	فيما قيل في مدح الشيب
٣٢٤	غزيرة بن سلمى الضبي	٣١١ عمرو بن زيد التميمي
٣٢٥	عبد الأعلى بن الصامت	٣١١ طريح بن اسماعيل الثقفي
٣٢٥	الحبل الضبي	٣١٢ الاحوص بن محمد
٣٢٥	» »	٣١٢ ربيعة بن مقروم الضبي
٣٢٦	حرب بن غنم الفزاري	٣١٢ الحارث بن الوليد بن
٣٢٦	عمر بن الغلب	عقبة
٣٢٦	خو الأصح المدواني	٣١٣ عبد الله بن معاوية
٣٢٦	حمزة بن عوف الأزدي	» » » ٣١٣
٣٢٧	ربيعة بن كعب البجلي	» » » ٣١٣

الصفحة	الصفحة
٢٢٧ مسمود بن سلامة العبدى	٢٢٣ ابن غزالة السكونى
٢٢٧ الحطينة	٢٢٤ الباب الرابع والعشرون
٢٢٨ ممن بن أوس	والمائة
٢٢٨ ليد بن ربيعة	فيما قيل فى انتكاس الامور
٢٢٨ الاخيف بن ملك الكلبي	والازمنة... الخ
٢٢٨ » » »	٢٢٧ الفرزدق
٢٢٩ ساعدة بن جؤية الهذلى	٢٢٧ الأخطل
٢٣٠ جرّان العود النخري	٢٢٨ عدى بن زيد
٢٣٠ آخر	٢٢٨ وثالة بن ربيعة النهدي
٢٣٠ الثابتة الجعدى	٢٢٨ هام بن قبيصة النهلى
٢٣١ القلم النخى	٢٢٨ الباب السابع والعشرون
٢٣١ بلعاء بن قيس الكنانى	والمائة
٢٣١ الحارث بن حبيب الباهلى	فيما قيل فيمن لاخير عنده... الخ
٢٣١ عدى بن حاتم الطائى	٢٣٩ عدى بن زيد
٢٣٢ عميرة بن واقد الطائى	٢٣٩ قيس بن الحطيم
٢٣٢ هيرة بن عمرو النهدي	٢٣٩ عبد الله بن معاوية
٢٣٢ الباب الثالث والعشرون	٢٣٩ ثمامة بن عمرو السدوسى
والمائة	٢٣٩ امرأة من قريش
فيما قيل فى اخلاق كل جديد	٢٣٩ صالح بن عبد القدوس
ومصير كل بنى أم إلى الموت	٢٤٠ صالح بن عبد القدوس
٢٣٢ الهذلى	٢٤٠ الباب الثامن والعشرون
٢٣٢ عثمان بن الوليد القرشى	والمائة
٢٣٣ عمرو بن فارة	فيما قيل فى التعزى عند
٢٣٣ عبد الله بن عبد الأعلى	الهلاك بالأسى
٢٣٣ صالح بن عبد القدوس	٢٤٠ فروة بن مسيك المرادى
٢٣٣ » » »	٢٤٠ جابر بن قيس
٢٣٣ القطامى	٢٤١ عثمان بن الوليد القرشى
٢٣٣ عمرو بن الأهم	٢٤١ ذواينع الهمداني
٢٣٣ يزيد بن الحكم	٢٤١ عدى بن زيد

الصفحة	الصفحة
٣٤٩ عروة بن واصل التميمي	٣٤٥ قنبل بن أم صاحب
٣٤٩ الأحوص بن محمد	٣٤٥ الجراح بن عمرو
الأصاري	٣٤٦ » » »
٣٤٩ صالح بن عبدالقدوس	٣٤٦ عدى بن زيد
٣٥٠ نهشل بن حري	٣٤٦ مكثف بن معاوية
٣٥٠ عبد الرحمن بن حسان	٣٤٦ جارة بن بدر التميمي
٣٥٠ عبد الله بن سالم الأودي	٣٤٦ الباب الثاني والثلاثون
٣٥٠ الأقفوه الأودي	والمائة
٣٥١ زياد الأعجم البدي	فيما قيل في الأثم
٣٥١ الكيث	٣٤٧ زهير بن أبي سلمى
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ النجاشي	٣٤٧ كعب بن مالك
٣٥١ بعض المتعبدين	٣٤٧ عبد الله بن جعفر
٣٥١ الباب الرابع والثلاثون	٣٤٧ الباب الثالث والثلاثون
والمائة	والمائة
فيما قيل فيمن يؤخذ	فيما قيل في نزوع المرء
بذنب غيره	إلى أصله... إلخ
٣٥٢ الأعشى	٣٤٨ زهير بن أبي سلمى
٣٥٢ التابعة للذياني	٣٤٨ الربيع بن أبي الحقيق
٣٥٢ » »	اليهودي
٣٥٢ الممزق البدي	٣٤٨ الربيع بن أب الحقيق
٣٥٣ الفرزدق	اليهودي
٣٥٣ نهشل بن حري	٣٤٨ الكيث
٣٥٣ » »	٣٤٨ النانفة للذياني
٣٥٣ » »	الكيث
٣٥٣ الحارث بن حلزة	٣٤٩ طامر بن محكان السلمي
البشكري	٣٤٩ ابن قيس الرقيات
	٣٤٩ الأعشى
	٣٤٩ أبو السمحاء العبسي
	الباب التاسع والعشرون
	والمائة
	فيما قيل في تعاقب
	السعود والنحوس على المرء
	٣٤٧ الأقفوه الأودي
	٣٤٧ معن بن عروة الضبي
	٣٤٧ سلمان بن المهاجر
	٣٤٧ مويثك بن قابس البدي
	٣٤٧ نقبة بن عمرو البدي
	٣٤٣ الأعشى
	٣٤٣ حيد بن ثور الهلالي
	٣٤٣ الباب الثلاثون والمائة
	فيما قيل في إصلاح المال
	وحفظه... إلخ
	٣٤٣ التمس الضبي
	٣٤٤ الشجاع بن ضرار
	الطففاني
	٣٤٤ أبو قيس بن الأسلت
	٣٤٤ » » »
	٣٤٤ أحيحة بن الجلاح
	٣٤٤ عدى بن زيد
	٣٤٤ الباب الحادي والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في حول الأجل
	دون ذلك إلا مل
	٣٤٥ عبد الله بن المخارق
	٣٤٥ قطري بن النجاة
	٣٤٥ عروة بن أذينة
	٣٤٥ أحيحة بن الجلاح

الصفحة	الصفحة
٣٦٢ أجيحة بن الجلاح	٣٥٨ فو الاصع الصواني
غيره	٣٥٨ » »
٣٦٢ ميم بن نيرة التميمي	٣٥٨ » »
٣٦٢ الباب التاسع والثلاثون	٣٥٨ المنصع التنباني
والمائة	٣٥٨ نفيلة الاشعبي
فيما قيل في قرب ماياتي وبعد	٣٥٨ يحيى بن زياد
ما مضى	٣٥٩ » »
٣٦٣ كعب بن سعد القنوي	٣٥٩ ساجان بن المهاجر
٣٦٣ عبد الله بن عبد الله	٣٥٩ » »
٣٦٣ صالح بن عبد القدوس	٣٥٩ عبد الله بن الحر
٣٦٣ » » »	٣٥٩ المرزومي
٣٦٣ الباب الرابع والعشرون والمائة	٣٥٩ الباب السابع والثلاثون
فيما قيل في الصمت والافلال	والمائة
من الكلام	فيما قيل في ظهور ما أسر
٣٦٤ أبو الأسود الكناني	الاسنان من خيد أوثر
٣٦٤ » » »	٣٦٠ زهير بن أبي سلمى
٣٦٤ صالح بن عبد القدوس	٣٦٠ آخر
٣٦٤ » » »	٣٦٠ المروفي
٣٦٤ » » »	٣٦٠ صالح بن عبد القدوس
٣٦٤ يحيى بن زياد	٣٦٠ أبو عاصم الصباداني
٣٦٥ أسامة بن سفيان البجلي	٣٦١ الباقية السيباني
٣٦٥ ثابت بن قطة الأزدي	٣٦١ » »
٣٦٥ يحيى بن زياد	٣٦١ صالح بن عبد القدوس
٣٦٥ » » »	٣٦١ الباب الثامن والثلاثون
٣٦٥ عبد الله بن معاوية	والمائة
الجعفي	فيما قيل في مصير الكثرة
٣٦٥ عبد الله بن الزبير	الى القلة
الأسدي	٣٦٢ قوبة بن مفرس البدي
	٣٦٢ ليد
	٣٥٨ الباب الخامس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في الرضاء بعد الشدة
	٣٥٨ أمية بن أبي الصلت الثقفي
	٣٥٨ قدس بن الخطيم
	٣٥٨ عبد الله بن معاوية
	٣٥٨ أعشى همدان
	٣٥٨ وضاح العين
	٣٥٨ عبد الله بن الحارث
	٣٥٨ عبد الله بن الحارث
	٣٥٨ صالح بن عبد القدوس
	٣٥٨ هدية بن خضرم
	٣٥٨ عبد الله بن الحر الجعفي
	٣٥٨ عبد الله بن الحر الجعفي
	٣٥٩ ثوبان بن زياد
	٣٥٩ أسامة بن حمران
	٣٥٩ أنس
	٣٥٩ مسكين الدارمي
	٣٥٩ حارثة بن مدر
	٣٥٩ اسمعيل بن بسر
	٣٥٩ عاتق بن وايد
	٣٥٩ عبد الله بن الزبير
	الأسدي
	٣٥٩ مزيغ بن أسيد
	٣٥٩ آخر
	٣٥٩ الباب السادس والثلاثون
	والمائة
	فيما قيل في غلبة الشيمة
	والحق على التحقاق

﴿ الباب الحادى والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في التكلم بالحق والصواب وترك الصمت ٣٦٦ هبة بن طارق البربوعى ٣٦٦ " " "	﴿ الباب الرابع والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في تمام القليل من الحلال ونفعه ... الخ ٣٦٩ السموأل بن طديا ٣٦٩ زيد بن عمرو ٣٦٩ عمار بن مزاحم ٣٦٩ جون بن عطية	﴿ الباب السابع والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في اليأس من تأديب الكبير وفضل تأديب الصغير ٣٧٢ الأعور الشقى ٣٧٢ أبو الاسود آخر ٣٧٢ صالح بن عبد القدوس ٣٧٢ عبد الله بن المخارق ٣٧٢ صالح بن عبد القدوس ٣٧٢ " " "
﴿ الباب الثانى والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في الاستدلال على عقل الرجل وحقه بلسانه وكلامه ٣٦٧ طرفة بن العبد ٣٦٧ زهير بن أبى سلمى ٣٦٧ صالح بن عبد القدوس ٣٦٧ كعب بن سعد ٣٦٧ أن المينة الخثمي ٣٦٧ مالك بن سلمة البسى ٣٦٧ جرد بن عمرو الحضرمى	﴿ الباب الخامس والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في ترك الحد للإنسان قبل احتباره ٣٧٠ النجاشى المخارقى ٣٧٠ أبو الاسود الكنانى ٣٧٠ سعيد بن عبد الرحمن ٣٧٠ أوس بن حجر ٣٧٠ جوشن بن عميرة	﴿ الباب الثامن والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في حمد الناس من رشد ولومهم من غوى ٣٧٤ القطامى ٣٧٤ المجل السعدى ٣٧٤ مرقش الأصفر ٣٧٤ مسم بن نويرة ٣٧٤ كثير الخزاعى ٣٧٤ طريح
﴿ الباب الثالث والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في حفظ اللسان وترك المبادرة للكلام ٣٦٨ هبة بن أبى وهب المخزومى ٣٦٨ عبد الرحمن بن حسان ٣٦٨ دعامه بن جسر الطائى ٣٦٨ صالح بن عبد القدوس ٣٦٨ " " "	﴿ الباب السادس والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في تخوف جواب الكلام ٣٧١ صالح بن عبد القدوس ٣٧١ " " " ٣٧١ " " " ٣٧١ هارث بن عدى ٣٧١ عبد الله بن المخارق	﴿ الباب التاسع والأربعون والمائة ﴾ فيما قيل في تجاوز ما لا يستطيع الى ما تستطيع ٣٧٥ عمرو بن معدى كرب ٣٧٥ الاعشى ٣٧٥ زياد بن منقذ النيسبى ٣٧٥ ابن هرمة

٣٦٨ طريح بن اسماعيل الثقفى

الصفحة	الصفحة	الصفحة
٣٨٩ الاخروز بن فهم	٣٨٤ اسماعيل بن يسار	٣٧٦ يحيى بن زياد
٣٩٠ محمد بن عبيد الازدي	» » ٣٨٥	» » ٣٧٦
٣٩٠ سمالك بن خالد الطائي	﴿ الباب الثالث والخمسون	» » ٣٧٦
﴿ الباب السادس والخمسون	والمائة ﴿	﴿ الباب الخمسون والمائة ﴿
والمائة ﴿	فيما قيل في مجانة	فيما قيل في إثارة الانسان
فيما قيل فيمن	بن عم السوء... الخ	نفسه بماله... الخ
يجترئ على الصديق... الخ	٣٨٦ ابن الدثنة التقى	٣٧٦ حاتم الطائي
٣٩١ ييس بن ضمرة	٣٨٦ عدى بن عدى النبهاني	٣٧٧ وهب بن عبد مناف
٣٩١ عبيد بن الحصين	٣٨٦ أبو الاسود الكنتاني	٣٧٧ جابر بن حوط
٣٩١ عبد الله بن قيس	﴿ الباب الرابع والخمسون	٣٧٧ مرة بن محمك
٣٩٢ عباد بن عمرو	والمائة ﴿	﴿ الباب الحادي والخمسون
٣٩٢ ابن ام صاحب	فيما قيل في ترك حمل	والمائة ﴿
٣٩٢ أسامة بن سفيان	الضغائن... الخ	فيما قيل في التدامة
٣٩٢ زيد بن الحكم	٣٨٧ النمر بن تولب	على شتم العشرة... الخ
﴿ الباب السابع والخمسون	٣٨٧ كعب بن مالك	٣٧٨ المتوكل اللثي
والمائة ﴿	٣٨٧ أبو زيد الطائي	٣٧٨ كعب بن جليل
فيما قيل في شدة عداوة	٣٨٧ معقل بن قيس	﴿ الباب الثاني والخمسون
بنى المم	٣٨٧ أبو الاسود الكنتاني	والمائة ﴿
٣٩٣ عدى بن زيد	٣٨٨ قيس بن عاصم	فيما قيل في خذلان
٣٩٣ عرقل بن جابر	٣٨٨ عمرو بن المكبر	بنى المم عند الشدائد... الخ
٣٩٣ الهيثم بن الأسود	٣٨٨ عقيل بن هاشم	٣٧٩ الاحوص بن محمد
٣٩٣ عبد الله بن معاوية	﴿ الباب الخامس والخمسون	» » ٣٧٩
﴿ الباب الثامن والخمسون	والمائة ﴿	٣٨٠ الزبرقان بن بدر
والمائة ﴿	فيما قيل في ليس بن المم	٣٨٠ طامر بن لقيط
فيما قيل في استبقاء	والموالي... الخ	٣٨٠ المقنع الكندي
مودة أهل الشر... الخ	٣٨٩ رقيع بن أذيل	٣٨١ الاحوص بن محمد
٣٩٤ النعمان بن حنظلة	» » ٣٨٩	٣٨٢ ممن بن أوس
٣٩٤ حضرمي بن عامر	٣٨٩ مزرد بن جزار	٣٨٤ كثير بن عبد الرحمن
		» » » ٣٨٤

الصفحة

٣٩٤ هيرة بن ظالم	الباب الثاني والستون	الباب الخامس والستون
» » » ٣٩٤	والمائة	والمائة
الباب التاسع والستون	فيما قيل في ترك المراه	فيما قيل في سوء الظن
والمائة	٤٠٠ اسماعيل بن يسار	بالصديق وابن العم
فيما قيل في الضفائن	٤٠٠ المزرى	٤٠٤ الطرماح بن حكيم
وبفض اللثام السكرام	» ٤٠٠	٤٠٤ ابن مقل
٣٩٥ حسان بن ثابت	٤٠٠ مسعر بن كدام	٤٠٤ يحيى بن رباد
٣٩٥ ضمرة بن كعب	الباب الثالث والستون	» » ٤٠٤
٣٩٥ الاعشى	والمائة	٤٠٤ صالح بن عبد القدوس
٣٩٥ الطرماح بن حكيم	فيما قيل في ذم المزاح والمزول	الباب السادس والستون
» » » ٣٩٦	٤٠١ الاخضر العذرى	والمائة
٣٩٦ عبد الرحمن بن حسان	٤٠١ هذبة بن خثرم	فيما قيل في الذول
٣٩٧ شعبة بن قير	٤٠١ عبدالله بن معاوية	٤٠٥ مالك بن عويمر
الباب الستون والمائة	٤٠٢ عدى بن زيد	٤٠٥ آخر
فيما قيل في اسعاف الكرم	٤٠٢ يحيى بن زياد	٤٠٥ صالح بن جناح
بجاحته... الخ	» » » ٤٠٢	الباب السابع والستون
٣٩٨ القسم بن الهذيل	٤٠٢ صالح بن عبد القدوس	والمائة
٣٩٨ ورقة بن نوفل	الباب الرابع والستون	فيما قيل في... الخ
الباب الحادى والستون	والمائة	ماضى وان جل... الخ
والمائة	فيما قيل في ذكاء القاب	٤٠٦ ا و خراس
فيما قيل في سحر الرجل	وإصابة الفلن	٤٠٦ هذبة بن خثرم
وجمعه لغيره	٤٠٣ عروة بن الورد	٤٠٦ الاحوس بن محمد
٣٩٩ البر بن تولب	٤٠٣ يحيى بن زياد	٤٠٦ آخر
٣٩٩ جابر بن نقس	٤٠٣ أوس بن حجر	٤٠٧ مسعود اخو ذى الرمة
٣٩٩ عويمر بن سالم	٤٠٣ عفرس بن حبة	٤٩٧ متمم بن نويرة
٢٩٩ نعبب	٤٠٣ عمرو بن مرة	الباب الثامن والستون
٣٥٩ آخر		والمائة
٣٩٩ يحيى بن زياد		فيما قيل قيس لم يعرف
		... وده ونحله... الخ

الصفحة	الصفحة
١٠٧ طريح بن اماعيل	١١٥ عوف القوافي
١٠٨ " " "	١١٥ عبد الله بن الابرص
١٠٨ حملة حمود	١١٥ وبر بن معاوية
١٠٨ يحيى بن زياد	١١٥ " " "
١١٠ الباب التاسع والسون	١١٦ أبو التباش العقيل
والمائة	١١٧ أبو الرئيس السكلاي
فيما قيل في الحفاء بعد الصلة	١٢٠ الباب الثاني والسبعون
١٠٦ أبو الاسود الكناني	والمائة
١٠٩ أنس بن أبي أنس	فيما قيل في اليدين
١١٠ الباب السبعون والمائة	ولمستاعهم منها بدما ... الخ
فيما قيل في الخفاف والارياح	١١٧ الاخيل بن مالك
١١٠ النابغة الغنياني	١١٧ الصماخ بن ضرار
" " "	١١٨ عبد خفاف
١١١ القتال السكلاي	١١٨ مصمم بن عويمر
١١١ عبيد بن ربيعة	١١٩ الباب الثالث والسبعون
١١١ " " " " " " " " "	والمائة
١١٢ آخر	فيما قيل فيمن تجح باليمن
" " "	ويذ لها لفرع من غير تمنع
١١٢ البيت	١١٩ مرزوق بن طمر
١١٢ عبيد بن أيوب	١١٩ الأخيل بن مالك
١١٢ مضرس بن ربيع	١١٩ " " "
١١٣ الباب الحادي والسبعون	١٢٠ مسعود بن مازن
والمائة	١٢٠ معبد بن حطمة
فيما قيل في معلى الديون ..	١٢٠ حماس بن ثعلل
١١٣ قليم بن مرة	١٢٠ بلال بن جرير
١١٣ صوب بن نبراس	١٢١ الضافر بن الزيان
١١٣ هاني بن قشير	١٢٢ أبو الحمام الجيمي
١١٤ علية بن مخراق	١٢٢ ردي بن عبس
١١٤ طريف بن منظور	

١١٠ الباب الرابع والسبعون
والمائة
في مختار أشعار لجماعة
من النساء في المراتي
١٢٢ ليل الاخيله
" " ١٢٤
" " ١٢٥
" " ١٢٥
" " ١٢٦
١٢٦ الحفاء
" ١٢٧
" ١٢٨
" ١٢٨
١٢٩ عمرة أخت عمرو الكلب
١٣٠ عمرة أخت عمرو الكلب
١٣١ طيبة الباهلية
١٣١ سلمى بنت الاحجم
١٣١ ليلي بنت سلمة
" " ١٣٢
١٣٣ زينب بنت الطتيرة
١٣٣ أوري بنت الحجاب
١٣٤ قتيلة بنت الضفر
١٣٥ ليلي بنت طريف

اصلاح خطأ

حدث في أثناء الطبع خطأ يقع في اللبس فرأيت أن أوجه إليه الأنظار ، وثم
خطأ مطبعية لا تخفى على المطلع .

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	١٠	مكرها	مَكْرُوهَهَا
١٠	١ هـ	التعنف	النعف
١٤	١ هـ	كأثر . اسنانه .. الخ	كأثر : ابدى أسنانه ... الخ
١٤	٢ هـ	السنية	النية
١٨	١١	تسترها	تَسْتَرْهَا
١٩	١١	لا منع	لَا يَمْنَعُ
٢٣	٤	عمر	عمرو
٣٥	٥ هـ	الحلبق	الحلبق
٣٦	١٢	يجزل	يَجْزِلُ
٣٧	١٣	يصحح البيت هكذا :	

لَا صَلَاحَ حَتَّى تَذُوقُوا الْمَوْتَ صَاحِبَةً وَتَذْهَبَ الْجُرُوحَ فِيمَا بَيْنَنَا هَدَرًا

٤١	٢ هـ	مَنْ أَيْ	هَمَّةٌ
٤٥	١٢ هـ	مَنْ أَيْ	مِنْ أَيْ
٤٥	١٦ هـ	مَنْ	مِنْ
٤٧	٩ هـ	شَرَّ	شَرُّ
٤٨	٩ هـ	واينا	راينا
٨١	١١ هـ	ووعدتني .. نحاره	وواعدتني .. نجازه
١٢٣	٢ هـ	المبرأ	المبرأ

المصواب	المخطئ	الخط	الخط
يَرُدُّ الْقِي	دَ الْقِي	٥	١٣٧
إِنْ نَلَقِ	نَ نَلَقِ	٨	١٧٧
النَّسِير	النَّسِير	٥	١٨١
تصحح الايات هكذا :		٧	٢١٤

بِنِي مَا لَكَ لَوْ كَانَ سَبْقِي فِي يَدِي
 أَعْطَيْتُمُونِي عَهْدَكُمْ وَوَدَّعَاكُمْ
 فَسَمِعْتُ حُكَايَا وَاسْتَنْمَتُ إِلَيْكُمْ
 وَقَدْ مَنَّمْتُ زَادًا خَبِيثًا فَلَمْ أَخَفْ
 فَفَرَّخْتُمْ وَقَدْ أَعْطَيْتُمُونِي ذِمَّامَكُمْ
 لَمَّا كُنْتُ مَعْنُوبًا أَسَاقُ وَأَعْنَفُ
 وَعَهْدَ أَيْبِكُمْ وَهُوَ بِالْفَذْرِ أَعْرِفُ
 وَكُلُّكُمْ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ يَرْجِفُ
 مَعَ الزَّادِ مَا يُخْشَى وَمَا يُتَخَوَّفُ
 إِلَىٰ فَهَلَا وَالْأَسَنُ تَرَعَفُ

تَقْلِي	كَلِي	٩	٢١٧
هَلَم	هَلَم	٧	٢٤٣
ابن مسحل	بن مسحل	١٠	٢٥٠
زهير	زهير	١	٢٦٨
عمر بن قيس	عمر بن قيس	١١	٢٧٢
ذو جده	دم جده	٢	٢٨٢
خاف بن خليفة	حلف بن خليفة	١٠	٢٨٢
الكيب	كيت	٨	٢٩٤
قولي له	ولي له	١٠	٣١٦
النس	النس	٥١	٣٢١
اعدواني	العدواني	١٠	٣٢٦
ملسح	ملسح	١	٤٣٦

888
SIA